القراءات

روايتا ورش وحفص

دراسة تحليلية مقارنة



إعداد وتأليف الأستاذة
حليمة سال

إشراف
الدكتور محمد عصام مفلح القضاة

دار الواضح - الإمارات

القـــراءات

روايتا ورش وحفص

دراسة تحليلية مقارنة

إعـداد

حليمة سال

إشـــراف

الدكتور محمد عصام مفلح القضاة

قدم له كل من :

الأستاذ الدكتور / عمر الكبيسي   **والشيخ / بصيري سال**

حقـل التخصص

ماجستير التفسير والحديث

(1428 - 1429هـ / 2007 - 2008م)

إذن طباعة رقم، المجلس الوطني للإعلام

دولة الإمارات العربية المتحدة

رق / 479 / 2013

الترقيم الدولي، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع

ISBN978-9948-498-20-9

الطبعة الأولى

1435هـ - 2014م

تصميم وإخراج / وليد عبدالرزاق

تصميم الغلاف / ياسر عساف

شارك بالإشراف:

خادم القرآن الكريم/ عبدالرحمن الجابري

صاحب تفسير الطريق الواضح لتفصيل وتفسير آيات القرآن الكريم

دار الواضح - الإمارات

لطباعة ونشر وتوزيع الكتب والمطبوعات

مكتب الإدارة الرئيسية: الإمارات - دبي ص.ب: 97755 هاتف: 00971 4 2655333، متحرك: 00971 50 3337776

www.daralwadeh.com - info@daralwadeh.com

عنـوان الرسالـة

بالعـربيـة:

روايتا ورش وحفص

دراسة تحليلية مقارنة

بالإنجليزيـة:

The Warsh and Hafs Readings of the Holy Quran

An Analytical and Comparative Study

إعـداد

حليمـة سـال

إشــراف

الدكتور محمد عصام مفلح القضـاة

حقـل التخصص

ماجستير التفسير والحديث

1428 - 1429هـ / 2007 - 2008م

روايتا ورش وحفص

دراسة تحليلية مقارنة

إعـداد

حليمـة سـال

بكالوريوس في الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم أصول الدين

جامعة الشارقة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

تخصص التفسير والحديث في جامعة الشارقة

وافق عليها :

د. محمد عصام القضاة رئيساً ومشرفاً

الأستاذ المساعد في التفسير وعلوم القرآن، جامعة الشارقة

أ. د. إبراهيم الدوسري عضواً

الأستاذ في التفسير وعلوم القرآن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

د. أحمد محمد مفلح القضاة عضواً

الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

د. أحمد عباس البدوي عضواً

الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن، جامعة الشارقة

تاريخ مناقشة الرسالة 28/ 5/ 1429هـ الموافق 15/ 6/ 2008 م

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فإن الوظيفة الأساسية للقرآن الكريم ومهمته العظمى هي تدبر آياته كما قال الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾، وهو كتاب هداية للناس كما قال تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ ﴾، وهو منهجٌ تعليمي للناس كما قال النبي ﷺ بقوله : « خَيْرُكُم مَنْ تَعَلَّم القُرآن وعَلَّمَه» .

وقد وفَّق الله تعالى الأستاذة (حليمة سال) أن تكون من هؤلاء الأخيار الذين يتعلَّمون ويعلِّمون القرآن الكريم ، فقد وقفت جُلَّ عمرها في تعلُّم وتعليم كتاب الله، وهي اليوم تضيف للمكتبة القرآنية والإسلامية هذا السفر العظيم الموسوم بـ "روايتا ورش وحفص، دراسة تحليلية مقارنة" والتي استطاعت من خلاله إبراز أصول الاختلاف بين الروايتين، واستخراج ما يترتب عليه من أحكام وفوائد لُغوية وفقهية ، وهذا البحث يعد بحق منهجاً يستحق أن يُدَرَّس لطلاب الدراسات القرآنية المتخصصة.

وتتشرف دار الواضح الإمارات بنشر وتوزيع هذا السِّفر العظيم .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكتب لنا به نصيباً من أجر الذين خدموا كتابه العزيز، وأن يلحقنا بأهل القرآن ، الذين هم أهل الله وخاصته .

خادم القرآن الكريم / عبد الرحمن الجابري

سند الباحثة (حليمة سال)
برواية الإمام ورش عن نافع من طريق الشاطبية

الحمد لله رب العالمين والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإني أنا المفتقر إلى الله عز وجل: محمد نبهان بن حسين مصري، الحموي مولدا المكي إقامة ، قد سمعت لابنتنا الأخت في الله -تعالى-: حليمة ساشل بنت عباس سال - القرآن كاملا غيبا برواية الإمام ورش عن الإمام نافع من طريق الشاطبية كما تلقيته عن شيخنا الشيخ سعيد بن عبد الشله المحمد الحموي ، وهو تلقاه عن الشيخ نوري بن أسعد الشحنة وهو عن الشيخ أحمد البابولي، وهو عن الشيخ محمود الكيزاوي وهو عن الشيخ أحمد الحلواني (ح) وقد أجازني بها الشيخ عبد الغفار الدروبي بسنده عن الشيخ عبد العزيز عيون السود عن الشيخ محمد سليم الحلواني عن الشيخ أحمد الحلواني (ح) كما أجازني بها أيضاً الشيخ بكري بن الشيخ عبد المجيد الطرابيشي عن الشيخ محمد سليم الحلواني عن أبيه أحمد الحلواني وهو عن الشيخ أحمد المرزوقي شيخ القراء بمكة وهو عن الشيخ إبراهيم العبيدي وهو على الشيخ عبد الرحمن الأجهوري وهو على الشيخ عبدو السجاعي وهو على الشيخ أحمد بن رجب البقري (ح) وقرأ الأجوري على الشيخ أحمد البقري وهو على الشيخ محمد بن قاسم البقري وهو على الشيخ الزين عبد الرحمن شحاذةاليمني وهو عن والده الشيخ شحاذة اليمني وهو عن الشيخ الناصر محمد بن سالم الطبلاوي وهو عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو عن كل من الشيخ رضوان العقبي والشيخ أحمد الأميوطي والشيخ طاهر النويري والشيخ الشهاب أحمد القلقيلي وهم على خاتمة المحققين الإمام الشمس محمد بن محمد الجزري (ح) قرأ عبد الرحمن اليمني على الشيخ علي بن غانم المقدسي وهو على الشيخ إبراهيم السمديسي وهو على الشيخ أحمد الأميوطي وهو على ابن الجزري. وقرأ ابن الجزري على الشيخ أبي محمد عبد الرحمن البغدادي الواسطي وهو على الشيخ محمد بن أحمد الصائغ وهو على الشيخ علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير صهر الشاطبي وهو على الإمام القاسم بن فيرة الشاطبي وهو على الشيخ محمد بن هذيل وهو على الشيخ سليمان بن نجاح وهو على الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني . وقرأ الداني رواية ورش على الإمام أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن خاقان وهو على المقرئ أبي جعفر التجيبي وهو على المقرئ إسماعيل بن عبد الله النحاس وهو على المقرئ أبي يعقوب الأزرق وهو على الإمام ورش عثمان بن سعيد المصري وهو على الإمام نافع.

وقرأ الإمام نافع على أبي جعفر يزيد بن القعقاع القارئ وأبي داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وشيبة بن نصاح وأبي عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاص وأبي روح بن رومان وأخذ هؤلاء عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس ومولاه عبد الله بن عياش وهم على أبي بن كعب وقرأ ابن عباس على زيد بن ثابت وأخذ أبي وزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن الأمين جبريل عن رب العزة جل جلاله وتقدست أسماؤه

المجيز: محمد نبهان بن حسين مصري

صاحبة الإجازة : حليمة بنت عباس سال

حررت بتاريخ: 1427/5/23 - 2006/6/29م

مكة المكرمة

سند الباحثة (حليمة سال)
برواية الإمام حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فإني قد أجزت الأخت / حليمة سال بنت عباس سال برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وأذنت لها أن تقرأ وتقرئ في أي مكان حلت وفي أي قطر نزلت .وأخبرتها أني تلقيت القرآن برواية حفص بن سليمان بن المغيرة عن عاصم بن أبي النجود من طريق الشاطبية على يد الشيخ/ حسن سعيد حسن السكندري وأخبرني بأنه قرأ القرآن العظيم وتلقى القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة علماً وعملاً عن فريد عصره ووحيد دهره العالم العلامة الحبر الفهامة المحقق المدقق البصير بقلبه الشيخ الأستاذ الدكتور /إبراهيم عطوه عوض من علماء الأزهر وأخبرني أنه تلقى ذلك على شيخه العمدة الفاضل الشيخ / محمد أبو قاعود وأخبره أنه تلقى ذلك عن شيخه العمدة الفاضل / حسن الجريسي وأخبره أنه تلقى ذلك عن شيخه العمدة الفاضل الشيخ / محمد المتولي ((رحمه الله)) وقد أخبره أنه تلقى ذلك عن شيخه المتقن المحقق السيد / أحمد التهامي أحسن الله إليه وأفرغ عليه رحمته . وقد أخبره أنه تلقى ذلك عن العلامة المحقق المدقق الشيخ / أحمد سلمونه عن السيد / إبراهيم العبيدي عن مشايخ منهم المتقن المحقق الشيخ / عبد الرحمن الأجهورى المقرئ المالكي الأزهري الأحمدى الأشعري الشاذلي المصري وطناً .والعمدة الفاضل المحقق فريد العصر والأوان العمدة السيد / على البدري الأزهري الشاذلي الأحمدي المصري وطناً والعمدة الفاضل / الشيخ مصطفى العزيزي فأما الشيخ / عبد الرحمن الأجهوري فقد قرأ على الشيخ / عبده السجاعي ، وقرأ على الشيخ / أحمد البقري وعلى الشيخ / أحمد الإسقاطي فقد قرأ على / ابن الدمياطي على كل من الشيخ / أحمد البنا . صاحب الإتحاف والشيخ / أحمد سلطان المزاحي محرر الفن ، وقرأ الشيخ / أحمد سلطان على / سيف الدين البصير وأما يوسف أفندي زاده فقد قرأ على مولانا الشيخ / أحمد المنصوري بالديار القسطنطينية وقت رحلته إليها وإقامته بها، وقرأ الشيخ / المنصوري على الشيخ / سلطان وعلى الشيخ / على الشبراملسي وقرأ الشيخ / أحمد البقري على الشيخ / محمد البقري على الشيخ / عبد الرحمن اليمني على والده الشيخ / شحاذة اليمني وعلى الشيخ / عبد الحق السنباطي وكلا قرأ على الشيخ / على الشبراملسي على الشيخ / عبد الرحمن اليمني ، وقرأ سيف الدين البصير على الشيخ / السنباطي ، قرأ الشيخ / محمد الأزيكاوي على الشيخ / محمد البقري وقرأ الشيخ / محفوظ على الشيخ / على الرميلي وقرأ الشيخ / الرميلى على الشيخ / محمد البقري وقرأ الشيخ / عبد الله الشماظي على رجال كثيرين منهم الشيخ / عبد الخالق الشماظي المتصل سنده بشيخ الإسلام الشيخ / عبد الله الهبطي صاحب كتاب الأوقاف الشهير المتصل سنده بأبى عمرو الداني وقرأ الشيخ / شحاذة أيضا على الشيخ / الناصر الطبلاوي على شيخ الإسلام / زكريا الأنصاري على شيخه / رضوان العقبي على الشيخ / محمد النويري شارح الطية وعلى الشيخ / محمد القلقيلي على شيخهما / محمد بن الجزري ((محرر الفن)) عن شيخه إمام الجامع الأزهر المعروف بإبن اللبان ، عن الشيخ / أحمد صهر الشاطبي على الشيخ / أبي الحسن على بن هذيل ، على أبي داود سليمان ابن نجاح على الحافظ أبى عمرو الداني مؤلف كتاب التيسير .وأما رواية حفص فحد ثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون المقريء بالبصرة وقال حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني وقال لى قرأت على أبي محمد عبيد ابن الصباح، وقال لى قرأت على حفص وقال لى قرأت على عاصم وقال أبو عمرو قرأت بها القرآن كله على شيخنا أبى الحسن ، وقال لى قرأت بها القرآن على الهاشمي وقال قرأت على الأشناني عن عبيد عن حفص عن عاصم هو عاصم بن أبي النجود الكوفي ، وكنيته أبو بكر تابعي قرأ على أبي عبد الله بن حبيب السلمي وزر بن حبيش الأسدي ، على عثمان وعلى ابن مسعود وأبى وزيد رضى الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم . فهنا سند برواية حفص بن سليمان ابن المغيرة عن عاصم بن أبي النجود الكوفي متصلاً لرسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) .حررت الاجازة في يوم الخميس الموافق ٣٠ من جمادى الآخرة سنة ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٨ من أغسطس سنة ٢٠٠٣ م وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

المجيزة :أمينة عبدالحليم عمر محمد

صاحبة الإجازة : حليمة سال عباس سال

شكر وتقدير

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعَلَّمَه مالم يكن يعلم، الحمد لله على نعمه الكثيرة، وآلائه الجزيلة، لا أحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه سبحانه، والحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فقد أنعم الله عليَّ بإتمام هذا العمل المتواضع بتيسيره وتوفيقه، وأسأله ﷻ أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه أكرم الأكرمين .

وامتثالا لقوله تعالى : ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾ أسجل هنا شكري وعرفاني وتقديري لوالدَي الكريمين اللذين غرسا في نفسي حب العلم والإخلاص فيه، وكانا السبب في حفظي للقرآن الكريم منذ نعومة أظفاري ، وقد كان لتشجيعهما ووقوفهما معي دائماً الأثر البالغ في مواصلة مسيرتي العلمية، وخاصة في علم القراءات، فلا أملك في هذا المقام إلا أن أرفع أكف الضراعة إلى الله ﷻ وأقول: ﴿ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء:24] كما أسأله ﷻ أن يجزيهما عن إخوتي عامة ، وعني خاصة ، خير الجزاء، وأن يلبسهما تيجان الوقار يوم القيامة .

وفي مثل هذا العمل لايتم بجهد صاحبه وحده، فلابد لكل مشتغل فيه من يد تسدي إليه ورأي يستفيده، ونصح يهتدي به، وكذلك كان عملي في هذه الرسالة، ولذا فامتثالاً لقول النبي ﷺ «لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»(1) فإنَّ عليَّ شكراً لكل ذي يد أسهم في إنجاح هذا العمل الجليل الذي يعد خدمةً لكتاب الله ﷻ شكراً، لا تجزئه الكلمات،

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ج2/ 295. والترمذي في السنن : كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم الحديث (1954) ج4/ ص339. وقال الترمذي : حديث صحيح.

ولا تقوم به العبارات، وهؤلاء كُثر، غير أنني أخص بالذكر الشيخ الدكتور محمد عصام مفلح القضاة، المشرف على الرسالة، على كل ما بذله من جهود مباركة في توجيهي التوجيه العلمي الصحيح، حيث إنه لم يكن مشرفاً فحسب، بل كان معلماً ومعيناً لي في فهم كثير من نصوص علم القراءات على وجه صحيح، فلم يألُ جهداً في توجيهي بأصول البحث ومناهجه والمصادر والمراجع اللازمة لإتمامه، كذلك دقّته في الملاحظة والتصحيح والمراجعة، والحرص على التوجيه والمتابعة، وإنني لمدينة له بفضل توجيهه المفيد، فله مني كل الشكر والاحترام والتقدير، وجزاه الله عني خير الجزاء وأسأله أن يجعل هذا الجهد في ميزان حسناته، وأن يجعله الله من أهل القرآن الذين هم أهل الله عزَّ وَجلَّ وخاصته .

ولا يفوتني تسجيل شكري لأفراد أسرتي الكريمة التي منحتني من حقها ووقتها الكثير، وتعاونوا معي على إنجاز هذا البحث، فالله أسأل أن يبارك فيهم أجمعين.

والشكر موصول لإدارة جامعة الشارقة متمثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، على ما تبذله من جهود مباركة ومثمرة في سبيل نشر العلم، وتوسيع دائرته، وإعداد رواده، وتذليل مشاقه وصعوباته، وأخص بالشكر والدعاء الأستاذ الدكتور عبد الناصر أبو البصل عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، والأستاذ الدكتور فتحي الزغبي رئيس قسم أصول الدين، وجميع أساتذتي ومشايخي، الذين أفادوني بعلمهم الواسع الغزير، والشكر موصول كذلك لمركز جمعة الماجد الذي اسفدت من مقتنياته الثمينة وكنوزه العظيمة، فله الشكر على ما يبذله من جهود خيّرة في خدمة طلبة العلم، وما يقدمه من تسهيلات وتيسير لهم ، فجزى الله القائمين عليه خير الجزاء.

كما أسجل شكري وتقديري للأساتذة الفضلاء الذين تكرموا بقبول مناقشة هذا العمل وهم :

- فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتورإبراهيم الدوسري من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

- وفضيلة الشيخ الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي.

- وفضيلة الشيخ الدكتور أحمد عباس البدوي من جامعة الشارقة.

فجزاهم الله خير وبارك جهودهم على ما أفادوا وقدموا، وما أبدوا من توجيهات وملحوظات نافعة، أسأل الله تعالى أن ينفعني بها.

ولا أقول إلا كما قال الإمام الشاطبي في مطلع كتابه « حرز الأماني »:

وظُنَّ به خيراً وسامح نسيجه	بالإغضاء والحسنى وإن كان هلهلا
وسلم لأحدى الحسنيين إصابة	والأخرى اجتهاد رام صوبا فأمحلا
وإن كان خرق فادركه بفضلة	من الحلم وليصلحه من جاد مِقْوَلا

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت فيما قدمت، فما كان من خير وتوفيق فمن الله سبحانه فله الحمد والمنة، وما كان من زلَّة فمن نفسي وتقصيري، وأسأله ﷻ أن ينفعني به والمسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

﴿ الإهــداء ﴾

إلى كل من له فضل عليَّ :

والديَّ، شيوخي، أساتذتي ،،،

إلى الوالد الحاني الذي له - بعد الله - الفضل والمنة فيما وصلت إليه

إلى الذي رعاني منذ أن سجلت في المرحلة الجامعية الأولى إلى أن وصلت هذه المرحلة، في تدرجي العلمي في هذا الصرح العلمي المتميز

إلى الذي يعمل بصمت ويرعى ويتابع

سمو الشيخ الدكتــور

سلطـــان بن محمــد القـــاسمي

عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة

الرئيس الأعلى للجامعة

وإلى شعب الإمــارات العربية المتحدة المضياف، وإلى إخواني وأخواتي وأولادي

أهدي هذا العمل المتواضع، وأسأل الله ﷻ أن يجمعني بهم في الفردوس الأعلى، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب الدعاء

فهرس الموضوعات

تقريظ (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وأصلِّي وأسلِّم على الحبيب المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

وبعد: فكثيراً ما كنتُ أسمع بالمثل العربي الشهير: (كُنْ عصاميًّا ولا تكن عِظاميًّا)[1]، ومعناه: اشْرُفْ بنفسك، لا بآبائك الذين صاروا عظاماً.

والمثل منسوبٌ إلى عِصَام بْنِ شَهْبَر حاجب النُّعمان بن المنذر، الذي قال فيه النابغة:

نفسُ عصامٍ سوّدَتْ عصاما　　وعوّدتْه الكرّ والإقداما

وصيّرته ملِكا هُمَاما　　حتى علا وجاوز الأقواما[2]

كنتُ أحكي المثل لطلبتي، وأضربُ له مثلاً من واقع حياتنا المعاصرة، فأقول:

قبل أكثر من عشرين عاماً قدمتْ إلى الإمارات امرأة من أقاصي أفريقيا، نشأت في أحضان بيت علم وتقوى، تتلمذتْ على يد والدها الذي فتح بيته وقلبه لطلبة العلم، وعشاق القرآن الذين أخذوا عنه العلم والسلوك.

قدمتْ هذه المرأة (بنت القرآن) إلى رأس الخيمة، ولم تكن تحمل من الشهادات الدراسية الرسمية شيئاً حتى الابتدائية (وإن كان حفظها للقرآن شهادة تتضاءل دونها الشهادات).

كانتْ حفاوتها بكتاب الله ولّدَتْ لها همَّة لا تعرف الحدود.

فعكفتْ تقرئ النساء القرآن، وهنّ يقرئْـنها العلوم العصرية (المناهج الدراسية).

وخطت أولى خطواتها (ومسافة الألف ميل تبدأ بخطوة، كما يقول المثل) للحصول

(1) مجمع الأمثال، للميداني، مثل رقم 4189.

(2) ديوان النابغة الذبياني: 114.

على الشهادة الابتدائية عن طريق نظام المنازل (دراسة خارجية).

وبعد الحصول عليها، دخلت - واثقة الخطى - المرحلة الإعدادية، ثمّ الثانوية، فكلية الشريعة في جامعة الشارقة التي رشّحتها معيدة للتدريس فيها.

لكنّ طموحها الذي تنيرهُ التلاوةُ اليومية في تعهد حفظها، وتعليم بنات جنسها، وتوكلَها على الذي يرعى عباده المؤمنين بعينه التي لا تنام، والنية الحديدية في أن تورّث علماً يُنتفع به، كلّ ذلك صنع منها نفساً تواقة للمعالي دائماً.

وفي يوم من الأيام كنتُ في بيتي إذ يطرق عليّ الباب طارق يحمل بين يديه لها رسالة ماجستير تحت عنوان (روايتا ورش وحفص/ دراسة تحليلية مقارنة) معدّة للمناقشة العلمية على أروقة جامعة الشارقة التي تؤدي فيها دور الأستاذ والطالب معاً.

وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما ذكرته الباحثة (خريجة مدرسة القرآن) في أسباب اختيارها لهذا الموضوع، إذ قالتْ :

(سبب اختياري لروايتي ورش وحفص نظراً لأهميتها وسعة انتشارهما، حيث إنهما أكثر الروايات انتشارا في العالم الإسلامي ، فأردتُ أن أبيّــن الاختلاف بين الروايتين، من حيث الأصول والفرش ، مع التوجيه).

واليوم - وبهمّة الجبال الرواسي - تعكف الأستاذة (حليمة سال) على إعداد رسالة الدكتوراه في تحقيق ودراسة كتاب في القراءات يصلح أن يكون ثلاث رسائل دكتوراه، وليس رسالة واحدة .

هذا الكتاب هو : (الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية) ، للإمام أبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح العذري (٨٠١هـ).

والإمام ابن القاصح في كتابه هذا يشرح قصيدته العلوية (نسبة إلى اسمه) اللامية، وقد خلت من رموز القراء التي اتسمت بها الشاطبية .

فهنيئاً لك – يا أم أحمد – هذا التوفيق الرباني .

أسأل الله ﷻ أن يجعلك من الذين لا تنقطع أعمالهم الصالحة بانقضاء الأجل. أمدّ الله في عمرك وضاعف في أعداد خريجاتك من النساء .

إنّ هذا الحقل القرآني في عالم بنات حواء يفتقر إلى أمثالك من النساء ممنْ يمتلك الهمَّة التي لا تفتُر، والعزيمة التي لا تكلّ .

بارك الله لك في حلقاتك القرآنية اليومية التي يتقاطر عليها كثير من بناتنا اللاتي دفعهنّ حبّ الله وكتابه إلى المواظبة على تلك الحلقات، حتى أنني أعرف بعض النساء اللاتي أرسلنني إليكِ شفيعا علـّهنّ يجدْنَ مكاناً فيها، وقد اعتذرتِ لأنّ وقتك لا يتـّسع.

وكلما تذكـّرتُ تلك الحلقات قفزتْ إلى ذهني صورة ذلك الرجل التابعيّ الهمام أبي عبد الرحمن السلمي (٧٤هـ) الذي سئلَ عن سبب عكوفه الدائم على إقراء كتاب الله حتى آخر ساعات حياته، فقال: عن عثمان بن عفان ﷺ أن النبي ﷺ قال : «خَيرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وعَلـّمَه ».

قال أبو عبد الرحمن : وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا[1] .

جعلنا الله وإياك من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته ، وحسب هذا النعت شرفاً أنهم أهل الله وخاصته.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

عمر حمدان الكبيسي

وكتب ليلة الاثنين لخمس مضين من شهر جمادى الأولى من العام الهجري الرابع والثلاثين بعد الأربعمائة والألف (الموافق ١٧/ ٣/ ٢٠١٣م).

(1) صحيح البخاري (كتاب فضائل القرآن / باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

تقريظ (2)

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، وجعل من عباده من بهم يحفظ كتابه من التحريف والتبديل والتغيير ، مصداقاً لقوله تعالى وهو أصدق القائلين : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٨] ، وصلوات ربي وسلامه على مَن بلَّغ عن الله رسالته إلى هذه الأُمَّة التي هي خير أُمَّة أخرجت للناس وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :

فإني قد تشرفت كثيراً بأن قرأت وتأملت هذه الرسالة القيمة الممتعة المشبعة الجامعة الفوائد ، الغزيرة بكل معانيها ، والتي قامت بإعدادها وتقديمها باحثتنا وأختنا المقرئة الأستاذة الفاضلة الشيخة (حليمة سال) والتي بذلت في البحث فيها كل ما من شأنه جهد ووُسع ونَصَب وسهر بكل إخلاص لله تعالى - نحسبها كذلك والله حسيبها- لأجل خدمة الإسلام والمسلمين عموما، وخدمة كتاب الله والمتعلمين والقراء خصوصاً.

يندر مثل هذا البحث في علم القراءات وبخاصة في المقارنة بين روايتي "ورش" و"حفص" اللتين هما أشهر القراءات - تناولاً وقراءةً - بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وتشتد هذه الندرة أن هذا البحث من عند إحدى القارءات .

ولقد حاولت باحثتنا في رسالتها إبراز كل ما هو خلاف بين روايتي "ورش" و"حفص" أصولاً وفرشاً ، وتوجيه ذلك الخلاف وبيان وجهته من حيث التفسير واللغة، ومن حيث المعنى المترتب على تلك الخلافات بين الروايتين، وأحكمت فيه مواضع الاستشهاد من خلال النقل عن القراء المقرئين ، وعلماء القراءات ، وعلماء التفسير، والتزمتْ فيه بأمانة العلم والنقل، حيث نسبت كل قول إلى قائله، وأطالت فيه النفَس، فصار هذا البحث الممتع مشتملاً على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة .

أما أنا فقد استفدت منه كثيرا مما كنت عنه جاهلاً من معلومات فيه ، سواء في التفسيرأو البلاغة أو اللغة، بغض النظر عن فوائد الاختلاف بين روايتي ورش وحفص، وذلك من خلال التدقيق لغوياً .

والعجب في بداية دراسة هذه الشيخة للشريعة واللغة العربية دراسة نظامية أنها بدأت الدراسة وهي متقدمة عن السن الدراسي الذي فيه يبتدأ في الدراسة .

بدأت دراستها النظامية في المراحل الابتدائية بعد الثالث والعشرين من عمرها ، ولكن بفضل الله تعالى- ثم لعلو همتها- وصلت إلى ما وصلت إليه من علم رغم مسئولياتها المكدسة تجاه أسرتها، ولسان حالها تقول: كما قال الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

هكذا ثم التحقت بالمراحل الإعدادية والثانوية فحصلت على شهادتها الثانوية مع كبر سنها عن ذلك، ثم التحقت وصولا بجامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة (كلية الشريعة) فقضت مرحلتها الجامعية، وحصلت كذلك على شهادتها الجامعية، وهكذا حتى منَّ الله عليها بالحصول على هذه الرسالة ممثلة لدرجة ماجستير .

وهي رسالة كثيرة الفوائد، ومحط رحال ومنهل للاستفادة قراءةً لروايتي ورش وحفص ، ولهذا أقول :

إذا كنت ترجو أيـــــها المتعلم وصولاً إلى ما فيه علم مـــحكَّم
فحط رحال الــجِد والجد أحزم لتحظى بهذا البحـــث تقرأ تَفهم
أجادت به أختي حلــيمة صنعة لنيل رضا الرحمن وهو المنعِّم
روايةَ ورش حللت ثـــــم حللت روايةَ حفص فيه فالله مُـــــكرم

فلله مـــا أسمى رسالتها التي بها جمعت كلتيهما فهي تُفْـــهم

فالله ﷻ أسأل أن يجعل هذه الجهود التي بذلت في هذا الصنع المبارك في ميزان حسناتها ، وأن يجعلها ممن يقال له : « اقرَأْ وَارتَقِ ورَتِّلْ كَما كُنتَ تُرتِّلُ في الدُّنيَا فَإِنَّ مَنزِلَكَ عِندَ آخِرِ آيةٍ تَقرَؤُهَا » رواه أبو داود والترمذي .

ثم الصلاة والسلام على من عليه نزل القرآن الكريم نبينا وقرة أعيننا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

كتبه

الشيخ / البوصير سال

الملخص

لقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام المسلمين منذ نزول القرآن الكريم في عهده الأول، وكان هذا الاهتمام من لدن رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، واستمر تلقي المسلمين له بالقبول ولقراءاته بالتمحيص، إلى يومنا هذا، وقد تجرد عدد كبير من العلماء لخدمة كتاب الله سبحانه، وأفنوا أعمارهم بتتبع كل صغيرة وكبيرة حول هذا العلم، وسطروا كل ما جادت به عقولهم وأفكارهم في مؤلفات، حتى أصبحت مفخرة للمسلمين، ومقصدًا للدارسين من بعدهم في الدرس والتأليف، وتأتي هذه الدراسة حلقة في هذه السلسلة المباركة حول دراسة القراءات القرآنية ورواياتها.

يتناول البحث: تعريف علم القراءات، ونشأته، ومصطلحاته، والتعريف بالقرَّاء الذين لهم علاقة بهذا البحث ورواتهم، وهم: القارئ نافع بن أبي نعيم، وراويه ورش، من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق، والقارئ عاصم بن أبي النجود، وراويه حفص بن سليمان، من طريق أبي عبيد بن الصباح النهشلي، ثم يعرض البحث لرواية كل من: ورش عن نافع، وحفص عن عاصم، ويبين مواضع الخلاف عند كل منهما أصولاً وفرشاً، ومن ثم يجري مقارنة بين الروايتين من حيث الأصول، ويتبع ذلك بالتوجيه والتحليل للمعاني التي تترتب على هذه الاختلافات، وهو ما يعرف لدى علماء القراءات بتوجيه القراءات وبيان عللها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومَن حمل اللواء من بعده إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله تعالى قد فضّل القرآن الكريم على سائر الكتب، إذ جعله مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه، ومن وجوه تفضيله ومزاياه ما اختُص به من إنزاله على وجوه القراءات، وتكفّل الله بحفظه وترتيله، فجاء مُصرَّفاً على أوسع اللغات، وظلّ محروساً من الزيادة والنقصان والتبديل، على مرِّ الزمان وتقلّب الأحوال، وما ذاك إلا دلالةً من دلائل إعجازه وبدائع نظمه .

وقد حظي علم القراءات بعناية كبيرة من العلماء المشتغلين بعلوم القرآن الكريم في مختلف عصور التاريخ الإسلامي، وعدّوه من أشرف العلوم، وأشدها ارتباطاً بكتاب الله ﷻ، وقد كثر التصنيف في هذا العلم قديماً وحديثاً، واحتفظت لنا المكتبة الإسلامية بتصانيف شتى في هذا العلم، معظمها لا يزال مخطوطاً، وما نشر منها لم تتوافر لبعضه على وجه الإجمال شروط الدقة والتثبت في التحقيق والدراسة والنشر العلمي، مع محدودية انتشاره في البلاد الإسلامية.

وأكثر الجهود انصبت في العقود الأخيرة على نشر المصنفات المخطوطة في علم القراءات، والتحقيق العلمي لها، لكن الكتابة في تاريخ علم القراءات ظلت محدودة للغاية، ومحصورة في نطاق ضيق، وظل هذا العلم بحاجة إلى كتابة تاريخ مفصل لمراحله التي مر بها عبر التاريخ الإسلامي الطويل.

وكما كان الدافع لجمع القرآن في زمن أبي بكر وعثمان ﵄ هو صيانة كتاب الله تعالى، فإن ذلك أيضاً كان وراء تحديد القراءات التي يقرأ بها.

ثم إن القُرَّاء بعد ذلك تفرقوا في البلاد، وخلفهم أمم بعد أمم، وكثر بينهم الخلاف، وقل الضبط، واتسع الخرق، فقام الأئمة الثقات النقاد وحرروا وضبطوا وجمعوا وألفوا على حسب ما وصل إليهم أو صح لديهم.

فالذي وصل إلينا اليوم متواتراً أو صحيحاً مقطوعاً به هو: (قراءات الأئمة العشرة المتواترة، ورواتهم المشهورين) .

وأخيراً ، فإن القرآن الكريم وقراءاته روح حياة الأُمَّة الإسلامية ومشكاة حضارتها الفكرية، فلذلك كان حقاً على المتخصصين من أبناء الأمة في كل عصر أن يعنوا بمحاسن هذا الدين العالمي من خلال كتابه المبين ، وأن يَنبروا لإظهار الحق وإبرازه بلغة تناسب عصورهم ومعطياتها، ويأتي هذا البحث القرآني ليعنى بدراسة قضية أخذت حيزاً من اهتمام العلماء.

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره (إشكاليات البحث) :

فإن من أكثر القراءات انتشاراً في العالم الإسلامي اليوم قراءة عاصم بن أبي النجود، وقد وردت عنه هذه القراءة بروايتي حفص بن سليمان، وأبي بكر بن عياش – شعبة– إلا أن رواية حفص أكثر انتشاراً وأوسع – في بلاد العالم الإسلامي – من رواية شعبة، كما أنّ قراءة نافع بن أبي نُعيم تأتي في المرتبة الثانية في الانتشار وكثرة الدراسة لها، وهي منتشرة بالروايتين، رواية قالون، ورواية ورش عنه، لكن رواية ورش أكثر انتشاراً، وقراءها أكثر عدداً، خاصة في بلاد إفريقيا وبعض البلاد الإسلامية الأخرى، ونظراً

لأهمية روايتي ورش عن نافع وحفص عن عاصم، أردت أن أبين الاختلاف بينهما من حيث الأصول والفرش مع العناية بالتوجيه، كما أبيّن أثر هذه الاختلافات في العلوم الشرعية وخاصة فيما يتعلق بتفسير القرآن الكريم .

ثم إن للتوجيه اللُغوي دوراً بارزاً في علم القراءات ، من ذلك :

أ- الوقوف على الإعجاز الإلهي المكنون في القرآن الكريم، ولاسيما حين تتوجه العناية بالبحث إلى قراءتين من تلك القراءات الكثيرة .

ب - الاستفادة من سعة رقعة اللغة، أقصد بذلك أوجهاً من أوجه القراءة قد نستفيد منها لغويًا، (نحويًّا أو بلاغيًّا) في إجازة وجه مما قد يكون منعه بعض النحويين أو اللغويين ، فبذلك تتسع القواعد النحوية أو المظاهر اللغوية من الترادف أو الاشتراك أو التضاد أو غير ذلك .

ج- المقارنة بين روايتي "ورش" و"حفص" تبرز المميزات اللغوية الكامنة في كلتا الروايتين أو في إحداهما .

ـ أسباب اختيار الموضوع :

أ- أهميّة علم القراءات وشرفه وفضله، وذلك لتعلقه بأشرف كتاب وأحسن كلام ، وأصدق حديث ، حتى إن طلبة العلم الشرعي - وهم كثر ولله الحمد - لا يزالون بعيدين عن هذا المجال، ويفضلون البحث في غيره من العلوم المباركة مثل: العقيدة والتفسير والحديث... الخ .

ب- عدم التفات كثير من الباحثين إلى إبراز التوجيه عند المقارنة بين القراءات، فإن المكتبة الإسلامية والعربية حافلة بالمصنفات حول موضوع القراءات ، وخاصة كتب المقارنة والتوجيه ، ولكن معظمها عبارة عن مقارنة عامة لجميع القراءات ،

ولم تتعرض هذه المؤلفات للتوجيه اللغوي أو الأحكام الشرعية إلا تعرضاً عاماً أو عابراً، فأردت جاهدة أن أكتب كتاباً مركّزاً حول المقارنة بين روايتي ورش وحفص .

ج- سبب اختياري لروايتي ورش وحفص نظراً لأهميتهما وسعة انتشارهما، حيث إنهما أكثر الروايات انتشاراً في العالم الإسلامي، فأردت أن أبين الاختلاف بين الروايتين من حيث الأصول والفرش مع التوجيه.

د- ومن أهم الدوافع التي ساقتني إلى اختيار هذا الموضوع، رغبتي في أن أبقى خادمة لكتاب رب العالمين ومدرسة له طيلة حياتي إن شاء الله، حتى أبلّغ هذا العلم لمن يطلبه ويرغب فيه، وخاصة في بلدي (السنغال)، لاسيما فيما يتعلق بالقراءات العشر.

هـ- أردت أن أدخل في عموم قوله ﷻ: ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: 32]، وأن يجعلني الله من أهل الخيرية التي أخبر عنها رسول الله ﷺ بقوله: « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرآنَ وعَلَّمَهُ »[1].

ـ الدراسات السابقة :

مع أن المكتبة الإسلامية والعربية حافلة بالمصنفات حول موضوع القراءات، وخاصة كتب المقارنة والتوجيه، إلا أن معظمها قائم على المقارنة بشكل عام بين القراء، ولم تتعرض تلك المؤلفات للتوجيه اللغوي للقراءات منفردة، أو الحديث عن أثرها في العلوم الشرعية الأخرى، إلا بشكل عام وعابر، ومن هذه المؤلفات:

أ- الجكني، أعمـر بن محمد بوبا. "الفـارق بين روايـة ورشٍ وحفـصٍ". غير أن الكاتب لم يتعرض للتوجيه اللغوي، وهذا ما سوف أضيفه في بحثي إن شاء الله.

(1) أخرجه البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرءان وعلمه، رقم الحديث (4739) ج4/ ص1919.

ب- سالم، رشاد محمد. "القراءات القرآنية وصلتها باللهجات العربية". بيَّن فيه المنازعات التي بين القراء والنحاة من جهة، والمستشرقين وموقفهم من القراءات من جهة أخرى.

ج- الشاطبي، أبو محمد القاسم بن فيره."حرز الأماني ووجه التهاني". جمع فيه أوجه القراءات السبع، ولم يتعرض للتوجيه.

د- شلبي، عبد الفتاح إسماعيل."الدراسات القرآنية واللغوية والإمالة في القراءات واللهجات العربية". تناول فيه تطور أحكام الإمالة في العصور المختلفة، ولكن الكتاب تناول الموضوع بشكل عام، وهو بحث في جزئية من أصول القراءات وهي الإمالة.

هـ- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب."الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها". وهو في توجيه القراءات السبع بشكل عام، ومعظمها غير مقروء به في بعض بلدان إفريقيا كالسنغال وغيرها ، وفي هذا البحث أقتصر على المقارنة بين الروايتين المشهورتين في هذه البلدان، وهما روايتا ورش وحفص.

و- ابن أبي مريم، الإمام نصر بن علي بن محمد، أبو عبد الله الشيرازي الفارسي النحوي."الموضَح في وجوه القراءات وعللها". والكتاب قائم على المقارنة بشكل عام بين جميع القراءات، وبيان أوجهها وعللها.

وقد قمت بالبحث عن الرسائل الجامعية التي تبحث في الموضوع نفسه ولم أقف على رسالة علمية بهذا العنوان، ولذلك كانت الحاجة ماسة إلى بيان الفروق بين روايتي ورش وحفص، نظراً لعدم وجود رسالة جامعية تجمع بين الروايتين، ولهذا سأقوم بإذن الله بالدراسة التحليلية المقارنة لكل من كلتا الروايتين .

و أما الجديد في بحثي فهو:

مع كثرة التصانيف في علم القراءات، ما بين مصنف وجيز من غير توجيه أو تفصيل، ومطول يجمع طرقهم وأخبارهم ورواياتهم، ومعظم هذه القراءات ليس منتشراً في العالم الإسلامي اليوم وذلك لعدم وجود مصاحف مطبوعة بهذه القراءات أو لأسباب أخرى لا مجال للحديث عنها هنا، بالإضافة إلى ذلك، فإن القراءات التي يقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام هي: قراءة نافع برواية ورش في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي جميع أقطار الجزائر، والمغرب الأقصى ، والسنغال كذلك، وما يتبعه من البلاد والسودان، وقراءة عاصم برواية حفص عنه في جميع المشرق، وغالب البلاد المصرية، والهند، وباكستان، وتركيا، والأفغان، وسائر بلاد الإسلام، وهذا ما جعلني أختار هاتين الروايتن، لأقارن بينهما مع التوجيه، راجيةً من الله أن يكون هذا البحث منهجاً مسهلاً لطلبة العلم في مجال القراءات، وأن ينفع به المسلمين، وأن يجعله مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، وأن يدخلني في قول نبيه ﷺ: « إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إلا من ثَلَاثَةٍ : إلا من صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له »[1].

- صعوبات البحث :

لقد بذلت في هذا البحث جهوداً كبيرة - يعلمها الله- وأسأل الله ﷻ أن يرزقني فيه الإخلاص في القول والعمل وأن ينفع به المسلمين، وأن يسهله على كل طالب، إنه جواد كريم رؤوف.

(1) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت (سنة النشر ورقمها غير معروفة). كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثَّوَاب بعد وفاته، رقم الحديث (1631) ج3/ ص1255.

بعد أن استقر أمري على هذا الموضوع، وبدأت في القراءة والتنقيب والبحث والكتابة فيه واجهت صعوبات عدة، من أهمها :

- قلة المراجع الأصيلة المطبوعة وندرتها، حيث لم أستطع الحصول على بعضها إلا بعد عناء وجهد كبيرين، وهذا يدعوني لحث زميلاتي الباحثات في قادم الأيام ودعوتهن إلى تحقيق الكتب المخطوطة في موضوع علم القراءات، فهناك كثير من الكتب والمراجع المهمة لطلبة العلم حبيسة المكتبات .

- إضافة إلى أن الكتب القديمة التي بين يديَّ هي مختصرات، فوجدت صعوبة كبيرة في فهمها ، وحل ألغازها.

-أما الكتب الحديثة فالمشكلة التي واجهتها وأنا أقلب صفحاتها لعلي أعثر على ما أبتغيه منها أن فيها حشواً كثيراً دون تركيز على المعلومات التي يبغيها الباحث، مما تطلب مني بذل الجهد المضاعف لاستخلاص المطلوب منها وعرضه بالأسلوب الذي يفهمه طلاب العلم أمثالي، فاجتهدت في جمع المادة العلمية وترتيبها وتنسيقها قدر استطاعتي .

وهناك صعوبات كثيرة لا أحصي ذكرها هنا، ولكنني لما توصلت إلى ثمرة هذا الجهد في خدمة كتاب الله ﷻ أنساني كل الصعوبات التي واجهت، ولله الحمد والشكر.

ولا أدعي الكمال والصواب في عملي هذا، لكن حسبي أنني بذلت وسع طاقتي... سائلة المولى أن يهدينا للصواب وأن يعفو عما فيه من أخطاء، و أن ينفع به طلبة العلم وعموم المسلمين على السواء، والحمد لله رب العالمين.

ـ منهجي في البحث بشكل عام :

إن منهجي في هذا البحث منهج المقارنة والتحليل وسلكت فى كتابته منهجاً التزمت به قدر الاستطاعة، ويتلخص في الآتي :

1 - قمت بعرض أصول كل من الروايتين وفرشها، ثم المقارنة بينهما وتحليلهما، وتوجيههما.

2- قمت بكتابة الآيات وفق الرسم العثماني المتبع في المصاحف التي بين أيدينا، والمصحف المطبوع برواية ورش وفق الرسم العثماني أيضاً .

3 - عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية، ووضعت أرقامها بين حاصرتين في المتن نفسه وذلك حتى لا أثقل الهوامش .

وأما الآيات في قسم الفرش فقد قمت بكتابة الآية مرتين بلونين مختلفين، وخصصت اللون الأزرق لرواية ورش عن نافع، واللون الأحمر لرواية حفص عن عاصم وذلك تسهيلا للقارئ.

4 - أثبتّ علامات الترقيم والأقواس حسب المتعارف عليه من طرق التحقيق الحديثة.

وأما توثيق الهوامش، وتخريج الآيات القرآنية، والأحاديث، وترتيب الفهارس فقد التزمت بما ورد في دليل كتابة الرسائل الجامعية لجامعة الشارقة. وأما فهرسة الآيات فاقتصرت على فهرسة الآيات التي تم توجيهها منعاً للإطالة.

5 - قمت بترجمة بعض الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة ممن لهم صلة وثيقة بعلم القراءات والذين اعتمدت عليهم في البحث كابن مجاهد وأبي عمرو الداني وابن

الجزري، والشاطبي، والقسطلاني، ومكي بن أبي طالب، ونحوهم، ترجمة مختصرة والإحالة على المصادر التي ترجمت لهم كما سيأتي إن شاء الله.

وأما الصحابة فقد ترجمت لبعضهم ترجمة مختصرة تكاد تنحصر في ذكر مكانتهم في القراءات.

6 – قمت بشرح بعض الآيات وبيان أسباب نزولها فيما أراه ضرورياً لفهم بعض التوجيه وقد جعلت كتاب "البحر المحيط" لأبي حيان أصلاً أرجع إليه لصفته مفسراً ونحوياً وقارئاً، وغالباً نراه يتبع التوجيه بالتفسير، وابن مجاهد في كتابه: "السبعة في القراءات"، وابن الجزري في "النشر في القراءات العشر" ، وغيرهم من المتقدمين، بالإضافة إلى الكتب المعاصرة للمقارنة بين الروايتين .

7 – استبعدت – قدر المستطاع – الترجيح في الخلاف بين الروايتين، كما يرد في كثير من كتب التوجيه أو كتب النحويين واللغويين، مثل قولهم: (هذا لحن لا يجوز القراءة به) ، أو (هذا لحن لا يوجد في اللغة العربية)، لأنني لا أرى الترجيح بين القراءتين المتواترتين ولا المقارنة بين القراءة الصحيحة المتواترة وبين القواعد النحوية، كما قال ابن الجزري:

وما لقياس في القراءة مدخل ❊ فدونك ما فيه الرضا متكفلا[1]

ـ خطة البحث :

مراعاة لمتطلبات البحث والإحاطة بجوانبه، فقد اقتضى ذلك أن أجعله في مقدمة، ومدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة، كما يأتي :

(1) القاضي، عبد الفتاح. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. جدة–السعودية، مكتبة السوادي للتوزيع، ط 3، 1411هـ– 1990م. باب مذاهبهم في الراءات، البيت:12، ص/ 161.

المقدمة: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهجي في البحث.

المدخل: تعريف علم القراءات، ونشأته، ومصطلحاته: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف علم القراءات.

المبحث الثاني: مصطلحاته.

المبحث الثالث: نشأته.

الفصل الأول: التعريف بكل من نافع وورش وعاصم وحفص: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإمام نافع بن أبي نعيم.

المبحث الثاني: الراوي ورش.

المبحث الثالث: الإمام عاصم بن أبي النجود.

المبحث الرابع: الراوي حفص بن سليمان.

الفصل الثاني: أصول روايتي ورش وحفص: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أصول رواية ورش.

المبحث الثاني: أصول رواية حفص.

المبحث الثالث: مقارنة بين أصول الروايتين مع التوجيه.

الفصل الثالث: الفرش في روايتي ورش وحفص: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: فرش حروف روايتي ورش وحفص.

المبحث الثاني: مقارنة بين فرش الروايتين مع التوجيه.

المدخل

تعريف علم القراءات، ونشأته ، ومصطلحاته

وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول: تعريف علم القراءات .
- المبحث الثاني: المصطلحات المتعلقة بالقراءات .
- المبحث الثالث: نشأة علم القراءات .

المبحث الأول

تعريف علم القراءات

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، ومعنى كلمة «قرأ» في اللغة جمع، يقال: قرأت الشيء أي جمعته وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور، بعضها إلى بعض. وهو مصدر كالغفران والكفران، وقد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءة تسميةً للشيء ببعضه وعلى القراءة نفسها يقال قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، والاقتراء افتعال من القراءة وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا فيقال قران[1].

واصطلاحاً: ذكر علماء القراءات تعريفات متعددة لها، بعضها قريب من بعض، وهناك تعريفات متداخلة وأبرز هذه التعريفات هي»:

1 – قال أبو حيان الأندلسي ت (745): «علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن»[2].

2 – قال بدر الدين الزركشي ت (794): «القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها»[3].

---

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت–لبنان، دار صادر، ط1، (سنة النشر غير معروفة)، ج1/ ص130 . والرازي، عبد القادر. مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر، بيروت–لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط، 1415هـ1995–م، ص220.

(2) أبو حيان النحوي، أثير الدين محمد بن يوسف. تفسير البحر المحيط. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ2001–م، ج1/ ص14.

(3) الزركشي محمد بن بهادر. البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة، بيروت – ط، 1391هـ.ج1/ 318.

3 – قال ابن الجزري[1]: «هو علم يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزُواً إلى ناقله»[2].

4 – (اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال)[3].

5 – وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي[4]: «علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطرق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه إلى ناقله»[5].

التعريف المختار: والذي أختاره من هذه التعريفات هو التعريف الأخير للشيخ عبد الفتاح القاضي، لأنه تعريف جامع مانع، وفيه إشارة لمواضع الاختلاف والاتفاق والعزو إلى الناقل .

---

(1) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشيرازي الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، ولد و نشأ في دمشق، له مؤلفات كثيرة منها: النشر في القراءات العشر، وطيبة النشر في القراءات العشر، غاية النهاية في طبقات القراء. مات سنة 833هـ. انظر ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد العكري. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق – سورية. ط1، 1406هـ، ج7/ ص205-206.

(2) ابن الجزري. منجد المقرئين ومرشد الطالبين. تحقيق: عارف الشيخ. بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ط، 1423هـ – 2002 م. ص/ 9.

(3) القسطلاني. شهاب الدين أحمد بن محمد. لطائف الإشارات لفنون القراءات. تحقيق:عامر السيد، وعبد الصبور شاهين، القاهرة – مصر، لجنة إحياء التراث، (بدون رقم الطبعة) 1392هـ، ج1/ ص170.

(4) هو عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، عالم مبرز في القراءات، من علماء الأزهر، له مؤلفات كثيرة منها: الوافي في شرح الشاطبية، والبدور الزاهرة في القراءات، توفي سنة 1982م.أفدناه من كتاب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي.ج2/ ص 658.

(5) القاضي، عبد الفتاح. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة. بيروت–لبنان، دار الكتاب العربي، ط1، 1401هـ، ص/ 7 .

المبحث الثاني

المصطلحات المتعلقة بالقراءات*

القراءة: هي ما نسب لأحد الأئمة من القراء العشرة مما أجمع عليه الرواة كقراءة نافع وعاصم ونحوهما[1].

الرواية: هي ما ينسب للراوي عن الإمام القارئ. كرواية قالون عن نافع، وحفص عن عاصم، ولو أخذعنه بواسطة شخص أو أكثر [2].

الطريق: يقصد بالطريق أحد أمرين :

الأول: ما ينسب للآخذ من الراوي وإن نزل، مثل طريق الأزرق عن ورش، أو الأصبهاني عن ورش، أو عبيد بن الصباح عن حفص.

الثاني: ما يطلق على طريق تلقي القراءات، كطريق الشاطبية[3] والدرة، وطريق طيبة النشر. وهذه الطرق هي التي تؤخذ منها القراءات المتواترة.

قال الصفاقسي: " لابد لمن أراد القراءة أن يعرف الخلاف الواجب من الخلاف الجائز، وأن يعرف أيضاً الفرق بين القراءات والروايات والطرق، والفرق بينها، فتقول

* سأذكر أبرز المصطلحات الواردة في البحث، كما سأقتصر على ذكر التعريف الاصطلاحي دون اللغوي خوفاً من الإطالة.

(1) عبد الفتاح القاضي. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص/ 10 .الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. ج1/ ص26.

(2) ابن الجزري. منجد المقرئين ومرشد الطالبين. ص/ 143.

(3) هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي، الضرير. قرأ القرآن على محمد بن علي بن هذيل البلنسي وأبي طاهر السلفي وعلي بن عبد الله وغيرهم. ومن أشهر مؤلفاته: قصيدته اللامية المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني... المشهور بـ (الشاطبية). توفي سنة (590هـ) بمصر. انظر ابن الجزري غاية النهاية، ج2/ 23.

مثلاً: إثبات البسملة قراءة المكي، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش.

فهذه القراءات والروايات والطرق هي الخلاف الواجب، فلا بد أن يأتي القارئ بجميع ذلك ولو أخل بشيء منه كان نقصا في روايته"[1].

الوجه: هو ما ينسب لاختيار القارئ، ويسمى بالخلاف الجائز، وهو خلاف الأوجه التي تكون على سبيل التخيير والإباحة، فبأي وجه أتى القارئ أجزأه، كأوجه البسملة والوقف والروم والإشمام، والطول، والتوسط، والقصر، ونحوها[2].

المقرئ: هو العالم بالقراءات الذي رواها مشافهة عن مثله، وأجازه بالقراءة والإقراء.

قال ابن الجزري: "ولو حفظ «التيسير» مثلاً، ليس له أن يقرىء بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلاً، لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع، وأول من سمي مقرئا هومصعب بن عمير ﷺ حين أرسله النبي ﷺ يعلم الأوس والخزرج القرآن"[3].

القارىء: وهو على ثلاثة أقسام: مبتدئ، ومتوسط، ومنتهٍ، فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها[4].

القراءة المتواترة: وهي ما رواها جمع غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن

(1) السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن.الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: سعيد المندوب، بيروت - لبنان، دار الفكر، ط1، 1416هـ- 1996م، ص/ 31.

(2) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن. ج1/ ص209.

(3) ابن الجزري، غاية النهاية. ص/ 868. ويوله، منجد المقرئين. ص/ 15. والدمياطي، اتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص7.

(4) الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص7.

مثلهم إلى منتهى السند، وهذا النوع يشمل القراءات العشر المتواترات[1].

القراءة المشهورة: وهي ما صح سندها ولم تخالف الرسم ولا اللغة، واشتهرت عند القراء، فلم يعدّوها من الغلط ولا من الشذوذ وهي دون القراءة المتواترة[2].

القراءة الآحاد: وهي ماصح سندها وخالفت الرسم أو العربية، ولم تشتهر الاشتهار المذكور[3].

القراءة الشاذة: وهي التي لم يتحقق فيها أركان القراءة المتواترة، كالقراءة التي لم يصح سندها ولو وافقت رسم المصحف والعربية، لأنها اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة[4].

القراءات السبع[5]: وهي قراءة كل من نافعٍ المدني[6]، وعبدِالله بن كثير المكي[7]، وأبي عمرو البصري[8]،

(1) القسطلاني، لطائف الإشارات. ج1/ ص69. وانظر: ابن الجزري، منجد المقرئين. ص/ 15.

(2) ابن الجزري، منجد المقرئين. ص16. والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن. ج 1/ ص108.

(3) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1/ ص108.

(4) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ج1/ ص17. وانظر: السيوطي. الإتقان في علوم القرآن. ج1/ ص208.

(5) وقد جمع هذه القراءات الإمام ابن مجاهد التميمي البغدادي في كتاب (السبعة في القراءات).

(6) هو أبو رويم نافع بن أبي نعيم المدني. تأتي ترجمته لاحقا.

(7) هو أبو محمد عبد الله بن كثير الداري. كان إمام الناس في القراءة بمكة، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك، وروى عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ، وتوفي سنة عشرين ومائة بمكة المكرمة. وقد اشتهر بالرواية عنه ولكن بواسطة أصحابه البزي وقنبل. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ص/ 409. الذهبي، معرفة القراء الكبار. ص/ 71.

(8) هو أبو عمرو زبان بن العلا عمار البصري. كان من أعلم الناس بالقراءة روى عن مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ، وأقرأ على جماعة منهم أبو جعفر وزيد ابن القعقاع والحسن البصري، توفي سنة أربع وخمسين ومائة. وممن اشتهر بالرواية عنه الدوري والسوسي. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ص/ 263. والذهبي. معرفة القراء الكبار. ص/ 85.

وعبد الله بن عامر الشامي[1]، عـاصمِ ابن أبي النجـود الكوفي[2]، وحمزةَ بن حبيب الكـوفي[3]، وعلِي بنِ حمزة الكسـائي[4]، وهي التي قام الإمام ابن مجاهد[5] بتدوينها في

(1) عبد الله بن عامر اليحصبي، نسبة إلى يحصب بن دهمان، ويكنى أبا نعيم، إمام أهل الشام في القراءة، تابعي جليل لقي وائلة ابن الأسقع والنعمان بن بشير وقد أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان عن رسول الله ﷺ، وقيل إنه قرأ على عثمان نفسه وقد توفي بدمشق سنة ثماني عشرة ومائة. وقد اشتهر برواية قراءته هشام وابن ذكوان ولكن بواسطة أصحابه. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ص/ 263. والذهبي، معرفة القراء الكبار. ص/ 67.

(2) هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي. كان قارئا متقنا. قرأ على زر بن حبيش على عبد الله ابن مسعود على رسول الله ﷺ، وقرأ عبد الرحمن هذا على الإمام علي وأخذ الإمام علي قراءته عن رسول الله ﷺ. توفي سنة سبع وعشرين ومائة. روى عنه شعبة وحفص كلاهما بدون واسطة. وسوف تأتي ترجمته بتوسع في الفصل الأول إن شاء الله. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ص/ 320. والذهبي، معرفة القراء الكبار. ص/ 73.

(3) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي مولى عكرمة بن ربيع التيمي. قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على عثمان وعلي وابن مسعود على النبي ﷺ. كان ورعاً بكتاب الله مجوداً له توفي سنة ست وخمسين ومائة. وممن اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد لكن بواسطة سليم بن عيسى الكوفي. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ص/ 240، الذهبي، معرفة القراء الكبار. ص/ 93.

(4) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي. كان أوحد الناس بالقرآن فكانوا يكثرون عليه حتى يضطر أن يجلس على الكرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون منه ويضبطون عنه. توفي سنة تسع وثمانين ومائة، وقد اشتهر بالرواية عنه أبو الحارث والدوري. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ص/ 494. والذهبي، معرفة القراء الكبار. ص/ 101.

(5) هو أبو بكر أحمد بن مجاهد، شيخ العصر المقرئ، الأستاذ مصنف كتاب السبعة في القراءات، ولد في بغداد سنة خمس وأربعين ومئتين، حفظ القرآن الكريم، وسمع القراءات وأكثر القراءة على الشيوخ حتى عدله ابن الجزري نحواً من مائة قرأ عليهم ختماً كاملاً للقرآن الكريم، وأجازوه. تصدر للإقراء وازدحم عليه أهل الأداء ورحل إليه من الأقطار، وقال علي بن عمر المقرئ: كان ابن مجاهد له في حلقته أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس، قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظائره من أهل صناعته مع اتساع علمه وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه، تصدر للإقراء في حياة محمد بن يحيى الكسائي. توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ص/ 70. وابن الجزري. غاية النهاية. ج ا/ 139-143.

كتابه (السبعة في القراءات).

القراءات العشر[1]: هي ما تجمع القراءات السبع المتواترة التي سبق بيان أصحابها، والثلاث التي تليها وهي قراءات كل من: أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني[2]، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري[3]، وخلف بن هشام البزار الكوفي[4].

القراءات الشاذة: هي القراءات التي رويت عن الأئمة الأربعة: الحسنِ البصري[5]، وابنِ محيصن[6]،

(1) وقد جمع هذه القراءات الإمام محمد بن الجزري في (النشر في القراءات العشر) ثم قام بنظم القراءات العشر في كتابه (طيبة النشر في القراءات العشر).

(2) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أخذ عن عبد الله بن عياش، و عبد الله بن عباس وأبي هريرة وقرأ هؤلاء على أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ، وكان تابعياً جليل القدر رفيع المنزلة. وقد اشتهر بالرواية عنه عيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز، توفي سنة 130هـ.

(3) هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي، قارئ أهل البصرة في عصره ثقة في القراءة، قرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن سليم ومهدي بن ميمون وشهاب بن شرنفة. قرأ عليه أبو الحسن البصري، ومحمد بن المتوكل، وأبو حاتم السجستاني وغيرهم. روى عن حمزة حروفاً، وسمع من أبي الحسن الكسائي وشعبة، توفي سنة 205هـ. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج2/ ص386. والذهبي. معرفة القراء الكبار، ج1/ ص157.

(4) هو خلف بن هشام بن ثعلب. حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، أخذ القرآن عرضاً عن سليم ابن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة. وهو إمامٌ في القراءات، فقد كانت له قراءة خاصة من اختياره تعتبر القراءة العاشرة، ثقة في رواية الحديث صاحب سنة مأمون، أشهر من روى عنه إسحاق بن إبراهيم المروزي (ت287هـ) وإدريس بن عبد الكريم البغدادي (189-292هـ). انظر الذهبي. معرفة القراء الكبار، ج1/ ص208.

(5) هو أبو سعيد الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين، قال الذهبي: "كان سيد أهل زمانه، علماً وعملاً". توفى سنة. 110 هـ. انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان قايماز. سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة: 1413هـ، ج1/ ص565، والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج1/ 238.

(6) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيص السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، كان لابن محيص اختيار في القراءات على مذهب العربية فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير، توفي سنة 123هـ. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج2/ ص375.

ويحيى اليزيدي[1]، والأعمش[2].

القراءات الثلاث[3]: هي قراءة كل من: أبي جعفر المدني، ويعقوب البصري، وخلف العاشر.

والقراءات الأربع عشرة[4]: هي التي تجمع السبع والثلاث والأربع المذكورة.

الأصول (أصول القراءات): ويقصد بها القواعد المطردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، والتي يكثر دورها ويتحد حكمها مثل: الاستعاذة، البسملة، الإدغام الكبير، هاء الكناية، المد والقصر، الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، الإمالة، إلخ[5].

الفرش: هي الكلمات التي يقل دورها وتكرارها في المصحف ولا تحكمها قاعدة، ولا يتحد حكمها، وتسمى أيضاً: الفروع، مثل قوله ﷻ ﴿مَلِكِ﴾، ﴿مَالِكِ﴾، ﴿ متاعَ ﴾ ، ﴿ متاعُ ﴾ فهذ يعد من فرش الحروف لعدم اندراجه ضمن أحد أبواب الأصول[6].

(1) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة البصري المعروف باليزيدي، مقرئ ثقة، أخذ القرآن عرضاً عن أبي عمرو ابن العلاء، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو، توفي سنة202 هـ. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص151.

(2) هو سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي أخذ القرآن عرضا عن زربن حبيش وعاصم بن أبي نجود، ومجاهد وغيرهم، كان حافظاً مثبتاً، واسع العلم بالقرآن وكان يسمى بالمصحف لشدة إتقانه، توفي سنة 148هـ. الذهبي. معرفة القراء الكبار. ج1/ ص95.

(3) نظم الإمام محمد بن الجزري هذه القراءات الثلاثة في كتابه (الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية).

(4) وقد جمع هذه القراءات الإمام شهاب الدين أحمد عبد الغني الدمياطي في كتابه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر).

(5) الضباع، علي محمد. الإضاءة في بيان أصول القراءة. القاهرة - مصر، الجزيرة للنشر والتوزيع، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، (سنة النشر غير معروفة)، ص/ 10.

(6) ابن القاصح، علي بن عثمان العذري. سراج القارئ المبتدى وتذكار القارئ المنتهي، في شرح حرز الأماني في القراءات السبع المروية على منظومة الشاطبي في القراءات. تحقيق: أحمد القادري، دمشق - سوريا، مطبعة الإنشاء، ط1، 1994م، ص/ 213.

الإشباع: إتمام الحكم المطلوب من تضعيف حرف المد أو اللين لمن له ذلك، وقد اصطلحوا على أنه بمقدار أَلِفين[1]، زيادة عن المقدار الطبيعي[2].

التحقيق: هو الإتيان بالهمز على صورته كامل الصفة من مخرجه وهو ضد التسهيل[3].

التسهيل: هو صرف الهمزة عن تحقيقها نطقا، وهو على أربعة أضرب:

* الأول: بين بين وهو النطق بالهمزة مسهلةً بينها وبين حرف المد.

* الثاني: حذف الهمزة رأساً مثل (مستهزون) بدلاً من (مستهزءون)[4].

* الثالث: البدل المحض، وهو إبدال الهمزة واواً كـ(يويد)، أو ياءً كـ(ايت)، أو ألفاً كـ(ياتي) بدلاً من (يأتي)[5].

* الرابع: التسهيل بالنقل مثاله: ﴿وَبِالآخِرَةِ﴾[6]، ويعم التسهيل أنواع تغيير الهمزة بشكل عام، فيقال: التسهيل بالنقل، والتسهيل بالحذف، والتسهيل بالإبدال، والتسهيل بين بين. ولكن بشكل عام إذا أطلق التسهيل انصرف إلى الأول وهو بين بين.

الإبدال: هـو إقامة الألف والواو والياء مقـام الهمزة عوضـاً عنها أي إبدال الهمزة حـرف مد من جنس حـركة ما قبلها، فتبـدل بعد الفتح ألفاً، وبعد الـكسر ياءً،

---

(1) يكون بمقدار أربع حركات.

(2) يكون بمقدار حركتين.

(3) الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص/ 23.

(4) قرأ أبو جعفر « مستهزون » بحذف الهمزة وضم ما قبلها. انظر: ابن الجزري. الحافظ أبا الخير محمد بن محمد. النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محـــمد الضباع، الرياض- السعودية، مكتبة الرياض الحديثة، ط1، 1418هـ -1998م، ج1/ 397.

(5) الحموي، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا. القواعد والإشارات في أصول القراءات. تحقيق: عبد الكريم محمد الحسن بكار، دمشق- سوريا، دار القلم، ط1، 1406هـ، ج1 / ص47.

(6) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1/ 240.

وبعد الضم واواً. ومثال ذلك: ﴿ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ ﴾[1] في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة الكهف: 94]، و﴿مُوصَدَةٌ﴾ في قوله ﷻ: ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ [سورة البلد: 20]، و﴿لِيهَبَ﴾ في قوله ﷻ: ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾[2] [سورة مريم: 19].

الإسقاط: إزالة إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة، وهو قسمان:

الأول: حذف الهمزة مع حركتها، وهذا القسم هو الذي يعبر عنه بالإسقاط، نحو: ﴿جَا أَمْرُنَا﴾ في قوله ﷻ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾[سورة هود:40].

والثاني: حذفها بعد نقل حركتها، وهو النقل، مثال ذلك: ﴿مِّلْءُ الارْضِ﴾ في قوله ﷻ: ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾[سورة آل عمران:91]، ولم يأت إلا في المتحركة سواء كان إسقاطاً أم نقلاً[3].

النقل: هو إسقاط الهمزة، بنقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها، فإن كانت الهمزة مفتوحة فتح الساكن، أو مضمومة ضم الساكن، أو مكسورة كسر وحذفت الهمزة كـ ﴿الارْضِ﴾ في قوله ﷻ: ﴿ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[سورة البقرة:11]. و﴿كُفُواً احَدٌ﴾ في قوله ﷻ: ﴿كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[سورة الإخلاص:4]. و ﴿قَدَ افْلَحَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[4][سورة المؤمنون: 1].

---

(1) الحموي، القواعد والإشارات في أصول القراءات. ج1/ ص47.
(2) الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة. ص/ 24.
(3) الحموي، القواعد والإشارات في أصول القراءات. ج1/ ص46.
(4) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ 408.

الفتح: عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف، وقيل: هو النطق بالألف مركبة على فتحة غير ممالة[1].

الإمالة: هي ضد الفتح وتعني: تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة، وهي ضربان:

الأول: الكبرى، وهي النطق بألف خالصة ممالة إلى الكسر كثيراً.

والثاني: الصغرى، ويعبرعنها بالتقليل وبين بين وتعني: النطق بألف منصرفة إلى الكسر قليلاً[2].

التقليل: هو النطق بالألف بحالة بين الفتح الكامل والإمالة المحضة ويقال له: بين بين أي بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة. والإمالة بنوعيها لغة أهل نجد من بني أسد وتميم وقيس، كما يسمى أيضاً بالتلطيف.

الترقيق: هو نُحول يعتري الحرف، وهو ضربان:

الأول: يدخل على المفتوح كالإمالة.

والثاني: يدخل على غير المفتوح كالراءات، فكل إمالة ترقيق وليس العكس[3].

التغليظ (التفخيم): هو سِمَنٌ يعتري الحرف فيملأ الفم حال النطق وقد اصطلح العلماء على استعمال التفخيم في الراء والتغليظ في اللام[4].

---

(1) الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة. ص/ 28.

(2) القيسي، مكي بن أبي طالب. كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق: د.محيي الدين رمضان، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ص/ 168.

(3) الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة. ص/ 30.

(4) الحموي، القواعد والإشارات في أصول القراءات. ج1/ ص46-51.

الحذف: بمعنى الإسقاط، وهو إزالة الهمزة بحيث لا يبقى لها صورة[1].

مثال: ﴿ وَالصَّابِينَ ﴾ في قوله ﷻ: ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾[سورة البقرة:62]، و﴿دَكًّا﴾ في قوله ﷻ: ﴿دَكَّاء﴾ [سورة الكهف:98]، و ﴿شركا﴾ في قوله ﷻ: ﴿شُرَكَاء﴾ [سورة الأعراف:190]. و﴿ليكة﴾ في قوله ﷻ: ﴿الأَيْكَةِ﴾[سورة الشعراء: 176].

السكت: قطع الصوت على الساكن زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العودة إلى القراءة في الحال. وله حالتان:

* الحالة الأولى: أنه يكون في وسط الكلمة مثل: (القرآن) كما في قراءة حمزة.

* الحالة الثانية: أنه يكون في آخر الكلمة - وصلاً - نحو ﴿مَنْ رَاقٍ﴾[سورة القيامة:27]، ﴿بَلْ رَانَ﴾[سورة المطففين:14][2].

القطع: الكف عن القراءة، أي الانتهاء منها، ولا يكون إلا في أواخر السور أو نهاية الآيات[3].

الوقف:[4] قطع الصوت عند آخر كلمة زمناً يُتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها، ويكون الوقف في رؤوس الآيات وأواسطها.

---

(1) الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة. ص/ 49.

(2) السندي ، عبد القيوم . صفحات في علوم القراءات . بيروت - لبنان ، دار البشائر الإسلامية، للطباعة والتوزيع، ط2، 2001م، ص/ 179، وسوف يأتي التفصيل في مبحث المقارنة إن شاء الله.

(3) السندي، صفحات في علوم القراءات، ص/ 180.

(4) ويقف القاريء أيضا على السكون المحض وهو تسكين الحرف الموقوف وسلبه عن الحركة، أو الروم وهو: تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، حيث يسمعها القريب المصغي دون البعيد، ويكون في الوقف دون الوصل، والإشمام وهو: ضم الشفتين بعد تسكين الحرف من غير تصويت،ويكون في المضموم والمرفوع.

ولا يجوز في أواسط الكلمات التي اتصلت رسماً مثل ﴿أينما﴾، و﴿إنما﴾ (1).

الصلة: النطق بهاء الضمير المكنى بها عن المفرد الغائب موصولة بحرف مد لفظي يناسب حركتها فيوصل ضمها بواو ويوصل كسرها بياء وصلاً لا وقفاً، أو صلة ميم الجمع بواو حالة وصلها بما بعدها (2).

ياءات الإضافة: وهي التي في أواخر بعض الكلمات وتسمى بياء المتكلم أيضاً، وعلامتها حلول ضمير المخاطب أو الغائب محلها، وقد وقع بعضها قبل همزة القطع، وبعضها قبل سائر الحروف من غير همزة، وتأتي في أقسام الكلام الثلاثة: الاسم، والفعل، والحرف، ففي الاسم مثل (ربيَ)، وفي الفعل مثل(فطرني)، وفي الحرف مثل (منيَ) (3).

ياءات الزوائد: هي الياءات التي تكون في أواخر الكلم، سميت الزوائد لزيادتها في القراءة على الكتابة ولأنها زيدت على الرسم، وتكون في الأسماء والأفعال ولا تكون في الحروف، نحو ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سورة البقرة: 186]. ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل﴾ [سورة آل عمران:20]. ﴿تَسْأَلْنِ﴾ [سورة هود:46] و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [سورة هود: 105]. و﴿وَعِيدِ﴾، و﴿دُعَاءِ﴾[سورة إبراهيم:15].

ويشار في المصاحف التي برواية ورش بوضع ياء صغيرة مقلوبة (ۦ) وبحجم أصغر من الحروف التي كتب المصحف بها في آخر الكلمة التي فيها ياء زائدة (4).

---

(1) القسطلاني، لطائف الإشارات. ج1/ ص247. والدمياطي. إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص100.

(2) الضباع.الإضاءة في بيان أصول القراءة. ص/ 14.

(3) ابن القاصح. سراج القارئ. ص/ 277. والدمياطي. إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص144. وسيأتي حكمها في مبحث الأصول إن شاء الله.

(4) الدمياطي،إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص345.

هاء الكناية: هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، سميت هاء الكناية لأنها يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب، وتسمى هاء الضمير أيضا، وتلحق الأسماء والأفعال والحروف نحو: ﴿نُوَلِّهِۦ﴾[سورة النساء: 115]، ﴿يَعۡلَمۡهُ﴾[سورة البقرة: 197]، ﴿بِهِۦ﴾[سورة البقرة: 22].

ولها أحوال أربعة:

الأول: أن تقع بين متحركين نحو ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾[سورة البقرة: 37]، ﴿لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾ [سورة الكهف: 37].

الثاني: أن تقع بين ساكنين نحو ﴿فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [سورة البقرة:185] ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ﴾ [المائدة: 46].

الثالث: أن تقع بين متحرك فساكن نحو ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ﴾ [سورة البقرة: 246]، ﴿عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [سورة الكهف: 1].

الرابع: أن تقع بين ساكن فمتحرك نحو ﴿عَقَلُوهُ وَهُمۡ﴾، ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

المبحث الثالث

نشأة علم القراءات

أنـزل الله - سبحانه - القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ وكان آخر الكتب السماوية نزولاً، وتكفل الله بحفظه من التغيير والتحريف بخلاف غيره من الكتب السابقة كالتوراة والإنجيل، فقال ﷻ:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: 9]، وقد تحقق وعد الله تعالى بحفظ كتابه الكريم من خلال جملة من الإجراءات تمثلت فيما يأتي:

1 - تلقى النبي ﷺ القرآن من جبريل عليه السلام وكان النبي ﷺ حريصاً على حفظ ما يوحي به جبريل عليه السلام إليه، خشية أن ينسى شيئاً منه، بل إنه ليتعجل حفظه ويبادر إلى أخذه ويسابق المَلَك في قراءته، حتى نزل قول الله ﷻ: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [سورة القيامة: 19]، وتكفل بأن يجمعه له في صدره وأن يُيَسِّره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان رسول الله ﷺ إذا نـزل عليه الوحي يلقى منه شدة، وكان إذا نـزل عليه عرف في تحريكه شفتيه يتلقى ويحرك به شفتيه، خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره. فأنـزل الله - ﷻ - عليه هذه الآيات»[1].

2 - معارضة القرآن مع جبريل عليه السلام في كل عام ، حيث كان جبريل ينـزل إلى

---

(1) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. لباب العقول في أسباب النزول. بيروت -لبنان، دار إحياء العلوم (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ج1/ ص224. وابن كثير. إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم ، بيروت -لبنان، دار الفكر، (رقم الطبعة غير معروفة)1401هـ ، ج4/ ص450.

النبي ﷺ في رمضان من كل عام يدارسه القرآن، حتى كان العام الذي توفي فيه عارضه القرآن مرتين[1].

3 - حفظ النبي ﷺ القرآن في صدره، وكذلك المئات من الصحابة، وكثير منهم تلقوا القرآن مشافهةً عن النبي ﷺ وحفظوه عن ظهر قلب، وبفضل الله ﷻ يسر حفظ كتابه العزيز على عباده حتى حفظه الألوف من المسلمين في كل عصر من العصور، قال الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [سورة القمر: 15].

ـ نزول القرآن على سبعة أحرف :

لقد ورد حديث «أُنزل القرآن على سبعة أحرف» من رواية جمع من الصحابة، منهم: أُبيُّ ابن كعب، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن أرقم، وسمرة ابن جندب، وسليمان ابن صرد، وابن عباس، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان ابن عفان، وعمر بن الخطاب، وعمر بن أبي سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ ابن جبل، وهشام بن حكيم، وأبو سعيد الخدري، وأبو طلحة الأنصاري، وأبو هريرة، وأبو أيوب، وغيرهم من الصحابة -رضي الله عنهم-، وهو مما تواتر نقله جيلاً بعد جيل.

ـ ومن الأحاديث التي وردت في الأحرف السبعة :

1 - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: أرسله، ثم قال له: «اقرأ، فقرأ»، قال:

(1) القرطبي. محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة- مصر، دار الشعب، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ج1/ ص57.

«هكذا أنزلت» ثم قال لي: «اقرأ»، فقرأتُ، فقال: «هكذا أُنزِلَت، إن القرآن أُنْزِلَ على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه»[1].

2 – عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[2].

3 – عن أبيٍّ بن كعب رضي الله عنه قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرءا، فحسّن النبي ﷺ شأنهما، فسُقِط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري ففِضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً، فقال: «يا أُبي: أُرسل إليَّ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إليَّ الثانية أن اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إليَّ الثالثة أن اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة، ليوم يرغب إليَّ الخلائق حتى إبراهيم»[3].

4 – عن أبيٍّ بن كعب رضي الله عنه (أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، قال: فأتاه

---

(1) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. الجامع الصحيح. تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، بيروت – لبنان، ط3، 1407 هـ – 1987م. كتاب الخصومات، باب: كلام الخصوم بعضهم في بعض، ج 4 / ص1905.

(2) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح. كتاب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج4 / ص1909.

(3) القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه. رقم الحديث:(821) ج1 / ص561.

جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: «أسأَل اللهَ مُعافاتَه ومَغفرتَه، وإنَّ أُمتي لا تُطِيق ذلك»، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: «أسأَل اللهَ مُعافاته ومَغفِرته، وإنّ أُمّتي لا تُطِيقُ ذَلِك»، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: «أَسأَلُ اللهَ مُعافاته ومَغفرته، وإنَّ أُمتي لا تُطِيقُ ذَلِك»، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا)[1].

5 – وعن أبي جُهَيْمٍ أَنَّ رَجُلَينِ اخْتَلفا في آيَةٍ مِنَ القُرْآنِ فقال هذا: تَلَقَّيْتُها مِنْ رَسولِ الله ﷺ وقالَ الآخَرُ: تَلَقَّيْتُها مِنْ رَسولِ الله ﷺ، فَسَأَلاَ النبيَّ ﷺ فقال: «القُرْآنُ يُقْرَأُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَلاَ تُمارُوا في القُرْآنِ، فإنَّ مِراءً في القُرْآنِ كُفْرٌ»[2].

6 – وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لقيتُ جبريلَ عليه السلام في أحجار المراء، فقلتُ: يا جبريل إني أرسلتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيَّة، إلى الشيخِ والعَجُوزِ والغُلامِ والجاريةِ والشَّيخِ الذي لم يَقْرأَ كُتاباً قط، فقالَ: إنَّ القُرآنَ أُنزل على سبعة أَحرف»[3].

---

(1) مسلم، صحيح مسلم. باب بيان أن نزل القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم الحديث (821) ج1/ ص562.

(2) أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل.ج4/ ص169، رقم الحديث (17577).

(3) أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل.ج5/ ص405. رقم الحديث (21210)، ونحوه عند الترمذي، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج 5/ ص 194، رقم الحديث (2944).

- العلاقة بين القرآن والقراءات :

للعلماء في ذلك رأيان :

الأول: القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان:

قال الإمام الزركشي: "واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[1]، وتبعه الإمام القسطلاني[2] والدمياطي[3] وذهب إليه جمع من المعاصرين[4].

الثاني: أن القرآن والقراءات بمعنى واحد، قال به بعض المعاصرين:

قال الدكتور محمد سالم محيسن: " القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد، يتضح ذلك بتعريف كل منهما ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات "[5].

ولا يتضح الأمر إلا بذكر التعريف المختار لكل من القرآن والقراءات ثم ملاحظة الفرق بينهما: فالقرآن هو كلام الله المنزل على نبينا محمد ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلا متواتراً، المتعبد بتلاوته، المعجز المتحدي بأقصر سورة منه[6].

---

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن. ص/ 318.

(2) القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات. ج1/ ص171.

(3) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص68.

(4) الصالح، الدكتور صبحي. مباحث في علوم القرآن. ص/ 108.

(5) محيسن، محمد سالم. القـراءات وأثرها في علوم العربية. بيروت- لبنان، دار الجيل، ط1، 1998م، ج1/ ص17.

(6) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، تحقيق: محمد سعيد البدري دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ – 1992م، ص/ 29.

وأما علم القراءات فهو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه إلى ناقله[1].

من خلال التعريفين السابقين لكل من القرآن والقراءات، يتضح بأن بينهما فرقاً ظاهراً، فالقرآن الكريم كلام الله المنزل كما سبق في التعريف، والقراءات: كيفيات أداء هذه الكلمات القرآنية بتعليم الوحي للنبي ﷺ كما ورد في الآثار السابقة، فالقراءات كيفيات قراءة القرآن المنزلة على النبي ﷺ التي علمها جبريل عليه السلام.

وقال الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة معقباً على رأي الزركشي: "وهذا الإطلاق من الإمام يفيد كون القرآن والقراءات شيئين متغايرين مختلفين مطلقا من كل وجه، وهو إن كان يقصده الإمام فليس بصواب، لأن القراءات الصحيحة المتواترة التي تلقتها الأمة بالقبول ما هي إلا جزء من القرآن الكريم، فبينهما ارتباط وثيق، وهو ارتباط الجزء بالكل"[2].

وأقول: إن القراءات القرآنية هي كيفيات قراءة القرآن الكريم، فأي فرقٍ بين الشيء وماهيته، أو بين الشيء وكيفيته، فهما في الحقيقة سواء.

ـ القراءات في عهد النبي ﷺ :

اهتم الرسول ﷺ بتلقين الصحابة- رضوان الله عليهم- القراءة وتعليمهم إياها وقراءة الآيات التي أنزلت عليهم، ومن هنا نشأ علم القراءات بالتلقين الشفوي عن

(1) عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة. بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي، ط1، 2004م، ص7. وهذا التعريف قريب من تعريف ابن الجزري انظر: ابن الجزري. منجد المقرئين. ص/ 6.

(2) القضاة، أحمد محمد مفلح، وآخرون. مقدمات في علم القراءات. عَمّان-الأردن، دار عمار، ط1، 2001م، ص/ 49.

رسول الله ﷺ إلى الصحابة- رضوان الله عليهم- ومنهم إلى من بعدهم، حيث أتقن الصحابة رضوان الله عليهم تلاوة القرآن وضبطوه بحكم تلقيهم المباشر من النبي ﷺ، وكان هو المشرف والمرجع الأول في الإقراء والإرشاد، كما كان -عليه الصلاة والسلام- يرسل بعض الصحابة إلى مناطق أخرى لتعليم المسلمين القرآن الكريم، وكان أول معلم أرسل في هذه المهمة: مصعب بن عمير[1] رضي الله عنه ليعلم الأوس والخزرج بعد بيعة العقبة الأولى. ثم تتلمذ جمع من الصحابة - رضوان الله عليهم- على يد النبي ﷺ وأمر المسلمين أن يستقرئوا القرآن منهم ، وكان من هؤلاء من حفظ القرآن كاملاً، ومنهم من حفظ أكثره، ومنهم من حفظ بعضه، كل ذلك في زمن النبي ﷺ ، ومن هؤلاء: عبد الله بن مسعود[2] ومعاذ بن جبل[3]، وأُبَيّ بن كعب[4]، وسالم مولى

(1) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، القرشي السيد الشهيد السابق البدري العبدري، بعثه رسول الله ﷺ إلى المدينة قبل الهجرة يقرئهم القرآن، كان يدعى المقرىء، وهو أول من سُمي بذلك، قتل يوم أحد سنة ثلاث هجرية. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت -لبنان دار الجيل، ط1، 1412 هـ، ج4/ ص1473. وابن الجزري. غاية النهاية.ج1/ 261.

(2) عبد الله بن مسعود بن مدركة بن إلياس من السابقين الأولين، وأحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكان يقول: حفظت من في رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة. وإليه تنتهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، والأعمش توفي سنة32هـ. انظر: الذهبي. معرفة القراء الكبار. ج1/ ص32.

(3) معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري، من نجباء الصحابة، قال أنس: جمع معاذ القرآن في حياة رسول الله ﷺ كان أعلم الصحابة بالحلال والحرام، كما قال النبي ﷺ وقد ورد عنه الرواية في حروف القرآن، توفي بالطاعون سنة 18 بالأردن. انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي أبو الفضل الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت - لبنان، دار الجيل ط2، 1412هـ - 1992م،ج7/ ص524.

(4) أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية النجار الأنصاري رضي الله عنه أقرأ الأمة، عرض القرآن على النبي ﷺ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : «أرحم هذه الأمة بها أبو بكر - وذكر الحديث وفيه-« وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب ». قرأ عليه أبو هريرة وعبد الله بن عباس، ومن التابعين: عبد الله بن عياش، وعبد الله حبيب وأبي العالية. مات سنة عشرين أو تسع عشرة وقيل غير ذلك. انظر: الذهبي. معرفة القراء الكبار. ج1/ ص28. وابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. ج1/ ص27.

أبي حذيفة[1]، وغيرهم من الصحابة -رضي الله عنهم أجمعين-.

ويقوي هذا القول حديث النبي ﷺ عن مَسْرُوقٍ قال : كنا نَأْتِي عَبْدَ الله بن عَمْرٍو فَنَتَحَدَّثُ إليه وقال بن نُمَيْرٍ عِنْدَهُ فَذَكَرْنَا يَوْمًا عَبْدَ الله بن مَسْعُودٍ فقال: لقد ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ من رسول الله ﷺ ، سمعت رَسُولَ الله ﷺ يقول: «خُذُوا الْقُرْآنَ من أَرْبَعَةٍ : من ابن أُمِّ عَبْدٍ، فَبَدَأَ بِهِ، وَمُعَاذِ بن جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بن كَعْبٍ، وَسَالِمٍ مولى أبي حُذَيْفَةَ»[2].

وكان بعض الصحابة بعد أن يتلقى القرآن من النبي ﷺ يكتب ما يحفظه، ويجعله لخاصة نفسه، ويكتب فيه تفسير بعض الآيات، وهذا ما كان يُعرف بمصاحف بعض الصحابة كعبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث كان له مصحف خاص، وكذلك أبي بن كعب.

ـ الحفاظ من الصحابة :

اهتم الصحابة بالقرآن اهتماماً كبيراً فأقبلوا على تلاوته وحفظه، حتى كثر فيهم الحفاظ المتقنون، ومما يدل على كثرة القراء أن الرسول ﷺ أرسل سبعين رجلاً - كان يقال لهم القراء - إلى نجد، لتعليم أهلها القرآن، وقد غدر بهم أهل نجد وقتلوهم في حادثة بئر معونة[3].

(1) هو سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة أبو عبد الله الصحابي الكبير، ورد عنه الرواية في حروف القرآن، استشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة. انظر: ابن الجزري. غاية النهاية. ج1/ ص274.

(2) مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب من فَضَائِلِ عبد الله بن مَسْعُودٍ وَأُمِّهِ رضي الله تَعَالَى عنهما، رقم الحديث(2464)، ج4/ ص 1910.

(3) ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري . السيرة النبوية . تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، بيروت- لبنان، دار الجيل، ط1، 1411هـ ج4/ ص137.

ومن حفاظ القرآن أبو بكر[1]، وعمر[2]، وعثمان[3]، وعلي بن أبي طالب[4]، وزيد ابن ثابت[5]، وأبو موسى الأشعري[6]، وأبو الدرداء[7]. وغيرهم كثير.

(1) هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي التيمي، ويلتقي نسبه مع الرسول ﷺ في مُرة، صاحب رسول الله ﷺ، قال: النووي: «الصِّدِّيقُ أحد الصحابة الذين حفظوا القرآن كله»، ثم قال: «وذكر هذا أيضا ابن كثير في تفسيره». مات سنة: 13 هـجرية. انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر المتواترة. قدم له علي محمد الضباع. دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418 هـ - 1998. ج1/ ص7.

(2) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن فهر القرشي، أمير المؤمنين، كان من حفظة القرآن الكريم. قال أبو العالية بن الرياحي: قرأت القرآن على عمر أربع مرات مات سنة23 هـجرية . انظر: ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. ج4/ ص588.

(3) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة وأحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وأخذ عنه القرآن: المغيرة بن أبي شهاب (مقرىء الشام) وأبوعبد الرحمن السلمي، وغيرهم، استشهد في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين هـجرية. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار للذهبي، ج1/ ص24.

(4) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، بن هاشم بن عبد مناف، أمير المؤمنين، وقال علي بن رباح: جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ أربعة: علي وعثمان وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود، وعرض عليه القرآن كثير من الناس، منهم: أبو الأسود الدؤلي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو عبد الرحمن السلمي، وعنه قال: ما رأيت أحداً كان أقرأ من علي، قتل شهيداً في داره مظلوماً في ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين هـجرية. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص25.

(5) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي. كاتب الوحي وأحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ وكان من الذين كتبوا المصحف لأبي بكر الصديق ثم لعثمان - رضي الله عنهم- وتوفي سنة ثلاث ومائة هـجرية . انظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة. ج7/ ص175.

(6) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، وكان أحسن أصحاب رسول الله ﷺ صوتاً، وقال له رسول الله ﷺ: «لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود»، مات سنة أربع وأربعين هـجرية. انظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة. ج7/ ص390. والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج1/ ص39.

(7) هو عويمر بن مالك ويقال:ابن عامر الأنصاري الخزرجي أبو الدرداء حكيم هذه الأمة أسلم يوم بدر قرأ القرآن في عهد النبي ﷺ عرض عليه القرآن زوجته أم الدرداء، وعبد الله بن عامر، وخالد بن معدان، وراشد بن سعد وغيره. كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه وخلفه ابن عامر بعد موته على الإقراء. مات سنة اثنين وثلاثين هـجرية. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص41.

وقد قال عنهم الإمام الذهبي: "فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن -أي كاملاً- في حياة النبي ﷺ، وأخذ عنهم عرضا، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة"[1].

ـ القراءات في عهد الصحابة رضي الله عنهم:

وذلك بعد وفاة النبي ﷺ حتى منتصف القرن الهجري الأول تقريباً، وتتميز هذه المرحلة بمميزات من أبرزها: تتلمذ بعض الصحابة والتابعين على أئمة القراءة من الصحابة حيث أرسل الخليفة عثمان رضي الله عنه قارئاً لكل مصر معه نسخة من المصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه ومن معه، وكانت قراءة القارئ موافقة لقراءة المصحف الذي أرسل معه ،حيث أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الله بن السائب المخزومي إلى مكة المكرمة، وأرسل أبا عبد الرحمن السلمي إلى الكوفة، وأرسل عامر بن قيس إلى البصرة، والمغيرة بن أبي شهاب إلى الشام، وأبقى زيد بن ثابت مقرئاً في المدينة[2].

وممن اشتهر من التابعين: تلاميذ ابن مسعود، كعلقمة، ومسروق، والأسود بن يزيد، وتلاميذ ابن عباس كمجاهد، وعكرمة، وعطاء، وتلاميذ أُبي بن كعب، كقتادة، وأبي العالية، واشتهر كثيرون أيضاً كسعيد بن المسيب، وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز، وكذلك سليمان بن يسار، وأخوه عطاء وزيد بن أسلم، ومسلم بن جندب، وابن شهاب الزهري، وعبد الرحمن بن هرمز، ومعاذ بن الحارث المشهور بمعاذ القارئ وغيرهم[3].

---

(1) الذهبي. معرفة القراء الكبار. ج1/ ص39.

(2) ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر المتواترة. ج1/ ص9.

(3) انظر: ابن الجزري. تقريب النشر في القراءات العشر. تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، القاهرة - مصر، دار الحديث،(رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ص20، 23.

- القراءات في زمن التابعين وتابعيهم:

وذلك من بداية النصف الثاني من القرن الأول، وحتى بداية عصر التدوين للعلوم الإسلامية، وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- إقبال جماعة من كل مصر على تلقي القرآن من هؤلاء القراء الذين تلقوه بالسند عن رسول الله ﷺ.

- تفرغ قوم للقراءة والأخذ واعتناؤهم بضبط القراءة حتى صاروا أئمة متبوعين في ذلك، وأجمع أهل بلدهم على تلقي القراءة منهم بالقبول[1].

- إن المصحف الذي كتبه وجمعه[2] عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكن منقوطاً ولا مضبوطاً، وقد كتب بلغة قريش وذلك حين قال للكتبة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء فاكتبوه بلغة قريش، فإنما نزل بلسانهم)[3].

وقد كان جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه خطوة هامّة في ضبط القراءات التي تصح القراءة بها، ووضع إطار منهجي لتلقي القراءات، يعتمد على ثبوت النقل وموافقة

---

(1) الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة-مصر، دار الفكر، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ج1/ ص286.

(2) قدم حذيفة على عثمان-رضي الله عنه- من فتح أرمينية وأذربيجان، في فزع لما رأى اختلافهم في القرآن فقال لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى فأرسل عثمان رضي الله عنه إلى حفصة: أن أرسلي إلي بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها عليك فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام: أن اكتبوا الصحف في المصاحف وإن اختلفتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلغة قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق مصحفاً. انظر: ابن عبد البر، التمهيد. ج8/ ص279.

(3) حوا، مدخل إلى علم القراءات. ج8/ ص279.

الرسم، بالإضافة إلى موافقة اللغة العربية، لأن القرآن كما وصفه منزله سبحانه: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [سورة الزمر: 28].

ـ القراءات حسب أسانيدها:

قسّم العلماء القراءات القرآنية إلى قسمين رئيسين هما:

أ- القراءة الصحيحة :

وهي القراءة التي وافقت وجهاً من وجوه اللغة العربية، ووافقت الرسم العثماني ولو احتمالاً، ونقلت إلينا بسند صحيح ثابت.

فكل قراءة استوفت هذه الأركان الثلاثة، فهي قراءة صحيحة مقبولة، وهذا هو قول عامة أهل العلم[1].

ـ أركان القراءة:

تبين مما سبق أن للقراءة الصحيحة أركاناً ثلاثة هي:

1 - ثبوت النقل وصحة الإسناد:

وهذا الركن يعني تواتر القراءة على الرأي الراجح، «بمعنى أن يروي تلك القراءة عدد كبير يستحيل في العادة اجتماعهم على الكذب[2].

ويعتبر الشرطان الثاني والثالث تبعاً للشرط الأول عند جمهور من اشترط التواتر من العلماء ومنهم ابن الجزري في أحد قوليه.

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر.ج1/ ص14. وانظر: الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 67.
(2) ابن الجزري، منجد المقرئين. ص/ 18.

بينما يرى جمهور العلماء ومنهم أبو شامة وابن الجزري في قوله الثاني، ومكي[1] ابن أبي طالب وغيرهم أنه يكفي لصحة القراءة أن تكون مشهورة صحيحة الإسناد، إضافة إلى شرطي: موافقة الرسم ووجه من أوجه النحو وبالتالي يكون شرطا موافقة اللغة والرسم أساسيين[2].

وقال صاحب الطيبة[3]:

فكل ما وافق وجه نحو	وكان للرسم احتمالا يحوي
وصح إسناداً هو القرآن	فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت	شذوذه لو أنه في السبعة

2 ـ موافقة الرسم العثماني ولو تقديراً:

أي أحد المصاحف التي وجهها عثمان ﷺ إلى الأمصار، بأن يكون ثابتاً ولو في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [سورة البقرة: 116] بغير واو قبل (قالوا)، وكقراءته: ﴿وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [سورة آل عمران: 184]. بزيادة الباء في الاسمين، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي[4]، وكقراءة ابن كثير: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [سورة التوبة: 100]. في الموضع الأخير من سورة التوبة

(1) هو مكي بن أبي طالب، القيسي، القيرواني، قرأ على ابن غلبون وعبد العزيز بن علي وغيرهما، ومن أهم مؤلفاته «التبصرة في القراءات السبع» و«الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها»، «الإبانة عن معاني القراءات». توفي سنة 437 راجع: ابن الجزري. غاية النهاية ج2\ص309-310. الذهبي. معرفة القراء الكبار ج1\ص394-396.

(2) القيسي. الإبانة عن معاني القراءات. ص57. وابن الجزري. النشر في القراءات العشر. ج1/ ص14.

(3) ابن الجزري، نظم طيبة النشر الأبيات: 56، 57، 58.

(4) الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر. ص/ 83.

بزيادة كلمة «من» فإنها لم توجد إلا في المصحف المكي[1].

والمراد بقولهم ولو تقديراً: ما يحتمله رسم المصحف، كقراءة من قرأ[2] ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [سورة الفاتحة:4]، فإنه رسم في جميع المصاحف بحذف الألف من كلمة ﴿مَالِكِ﴾ فقراءة الحذف تحتمله، كما كتب ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ وقراءة الألف تحتمله تقديراً ولم يقرأ بها، كما كتب ﴿ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ بالألف وليس فيها قراءة بالحذف عند أحد من القراء، فتكون الألف قد حذفت اختصاراً في المواضع التي تقرأ بها[3]، أو موافقة صريحة كما في قوله ﷻ: ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾ فإنها كتبت في المصحف بدون نقط، وهنا وافقت قراءة ﴿ نُنشِزُهَا ﴾ بالزاي وقراءة (ننشرها) بالراء[4].

3 ـ موافقة اللغة العربية ولو بوجه :

أي من وجوه قواعد اللغة سواء أكان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح. وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية، كقراءة حمزة:

---

(1) ابن الجزري. النشر في القراءات العشر. ج 1/ ص 11.

(2) هي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وأبي جعفر وخلف. انظر: الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 18. والدمياطي. إتحاف فضلاء البشر. ص/ 122.

(3) ابن مجاهد البغدادي ، أبو بكر أحمد بن موسى . كتاب السبعة في القراءات. تحقيق : شوقي ضيف ، القاهرة – مصر ، دار المعارف ، ط2 ، 1400هـ، ص104. والسيوطي. الإتقان في علوم القرآن. ج1/ ص 213.

(4) وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش (ننشزها) بالزاي، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو جعفر (ننشرها) بالراء. انظر:ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص/ 180. وانظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ 231.

﴿وَالأَرْحَامِ﴾ بالجر، في قوله ﷻ: ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ [سورة النساء الآية:1]. وقراءة أبي جعفر: ﴿ لِيُجزَى قوماً ﴾ بضم الياء وفتح الزاي في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[الجاثية:14].

ب – القراءة الشاذة:

هي كل قراءة اختل فيها ركن من الأركان الثلاثة السابقة.

وذهب جمهور أهل العلم من الفقهاء والمحدثين إلى أن ما وراء القراءات العشر التي جمعها القراء، شاذ غير متواتر، لا يجوز اعتقاد قرآنيته، ولا تصح الصلاة به، والتعبد بتلاوته، إلا أنهم قالوا: يجوز تعلُّمها وتعليمها وتدوينها، وبيان وجهها من جهة اللغة والإعراب[1].

قال ابن عبدالبر: "أجمع المسلمون على أنه لا يجوز القراءة بالشاذة، وأنه لا يجوز أن يصلى خلف من يقرأ بها"[2].

وهو قول جماهير العلماء من المالكية،[3] والشافعية[4]، ورواية عن الحنفية[5]،

(1) ابن الجزري. منجد المقرئين. ص/ 221.

(2) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، الرباط–المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (رقم الطبعة غير معروفة)، 1387هـ، ج8/ ص293.

(3) ابن عبد البر، التمهيد. ص/ 393.

(4) النووي، محيي الدين بن شرف. المجموع شرح المهذب. بيروت –لبنان، دار الفكر، (رقم الطبعة غير معروفة)،1997م، ج3 / ص393.

(5) ابن عابدين، محمد علاء الدين بابن عابدين. حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبي حنيفة. بيروت – لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، (رقم الطبعة غير معروفة)،1421هـ – 2000م، ج/ ص486.

وعن الحنابلة[1]. وهذا هو الراجح في نظري، والله أعلم؛ لأن من شرط المقروء أن يكون قرآناً، والشاذُّ لم تثبت قرآنيته.

مما تقدم نجد أن القراءات الشاذة لا يجوز القراءة بها ولا اعتقاد قرآنيتها، لكن يستفاد منها في التفسير وفي بيان بعض الأحكام الشرعية واللغوية، وأنه لا يوجد تناقض بين تحريم القراءة بالشاذ وبين الاستفادة منها في مجال الأحكام.

إن أشهر القراءات التي يُقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام هي: قراءة نافع براوية قالون، في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي ليبيا. وبرواية ورش في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي جميع القطر الجزائري، وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من البلاد والسودان. وقراءة عاصم برواية حفص عنه في جميع المشرق، وغالب البلاد المصرية، والهند، وباكستان، وتركيا، والأفغان. وقراءة أبي عمرو البصري يُقرأ بها في السودان وخاصة رواية الدوري عنه.

أشهر المؤلفات في علم القراءات:

- ابن مجاهد في كتابه: السبعة في القراءات (ت324 هـ).
- الغاية لأبي بكر أحمد بن مهران الأصفهاني (ت381هـ).
- الإرشاد لأبي الطيب عبد المنعم الحلبي (ت389هـ).
- التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم الحلبي (ت399هـ).
- الهادي لأبي عبد الله بن محمد بن سفيان القيرواني المالكي (ت415هـ).

(1) ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم. كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط2، بدون تاريخ النشر ولا بلد النشر، ج13/ ص394، ج2/ ص136.

• المجتبى لأبي القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي نزيل مصر (ت 420 هـ).

• الروضة لأبي عمر أحمد بن عبد الله بن لب الطلمنكي الأندلسي (ت 429 هـ).

• الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت 430 هـ).

• التبصرة لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ).

• الروضة في القراءات العشر وقراءة الأعمش لأبي علي الحسن بن محمد المالكي (ت 438 هـ).

• التيسير في القراءات السبع، وجامع البيان في القراءات السبع ومفردة يعقوب لأبي عمرو الداني (ت444 هـ).

• القاصد لأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي القرطبي (ت446 هـ).

• الوجيز لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن هرمز الأهوازي (ت446 هـ).

• الجامع في القراءات العشر، وقراءة الأعمش لأبي محمد الخياط البغدادي (ت 461 هـ).

• الكافي لأبي عبد الله محمد بن شريح بن أحمد الأشبيلي (ت 476 هـ).

• التلخيص في الثمان لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري الشافعي (ت 478 هـ).

• التجريد ومفردة يعقوب كلاهما لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الصقلي (ابن الفحام) (ت 526 هـ).

• "المبهج" في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن وخلف واليزيدي، وكتاب "الإيجاز" و"إرادة الطالب" في العشر. و"تبصرة المبتدي" و"الكفاية" في الست، وكلها لأبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله، المعروف بـ(سبط الخياط) البغدادي (ت 541 هـ).

• "المصباح في القراءات العشر" لأبي الكرم المبارك بن الحسن بن علي الشهرزوري البغدادي (ت 550 هـ).

• "حرز الأماني" المشهور بالشاطبية لولي الله أبي القاسم بن فِيرُّه بن خلف الرعيني الأندلسي الشاطبي الشافعي الضرير (ت590 هـ) وعليها عدة شروح، منها :

• شرح العلامة علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت 643 هـ)

• شرح أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (أبو شامة) (ت 665 هـ).

• شرح أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي "شعلة (ت656 هـ).

• شرح أبي العباس بن جبارة المقدسي (ت 728 هـ).

• شرح العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت 732 هـ)، وشروح أخرى.

• النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت 833 هـ) وله أيضاً تقريب النشر في القراءات العشر، ونظم "طيبة النشر" في القراءات العشر وهي عبارة عن نظم كتاب النشر، وله أيضاً تحبير التيسير، زاد فيه قراءات الأئمة الثلاثة على السبع التي في كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، والدرة المضية

في القراءات الثلاث المتممة للعشر له أيضاً وهو عبارة عن نظم كتابه «تحبير التيسير» وقد شرح الطيبة ابنه أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري (ت835 هـ) وشرحها العلامة أبو القاسم النويري المالكي (ت897 هـ).

ومن كتب الأصول والتوجيهات:

- الحجة في علل القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ).
- المحتسَب في تبيين وجوه القراءات الشاذة وإيضاحها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ).
- الموضَح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم الشيرازي (ت بعد 565هـ).
- القواعد والإشارات في أصول القراءات، تأليف: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي أبي العباس (ت791هـ).

الفصل الأول

التعريف بكل من عاصم وحفص ونافع وورش

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: الإمام نافع بن أبي نعيم .
- المبحث الثاني: الراوي ورش (عثمان بن سعيد) .
- المبحث الثالث: الإمام عاصم بن أبي النجود.
- المبحث الرابع: الراوي حفص بن سليمان .

المبحث الأول

الإمام نافع بن أبي نعيم

اسمه وكنيته:

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، مولى «جَعْونَةَ» بن شعوب الليثي»، حليف حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، أو حليف أخيه العباس[1]، يكنى: أبا رويم، وقيل أبو الحسن، وقيل أبو عبد الرحمن[2].

مولده:

ولد في خلافة عبد الملك بن مروان، في حدود سنة سبعين للهجرة الشريفة وأصله من أصبهان[3]، وداره المدينة النبوية، وهو من الطبقة الثانية بعد الصحابة، وكان أسود اللون، شديد السواد، وكان حسن الخلق، وسيم الوجه[4].

شيوخه وتلاميذه:

قرأ نافع على سبعين من التابعين[5]، منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع[6]

(1) انظُر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص107.

(2) ابن حيان، عبد الله بن محمد بن جعفر أبو محمد الأنصاري. طبقات المحدثين بأصفهان والواردين عليها . تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، بيروت - لبنان ، مؤسسة الرسالة، ط2، 1412هـ-1992م ، ج1/ ص138.

(3) أصبهان: مدينة من مدن فارس، فتحت في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 23هـ . انظُر الحموي، ياقوت بن عبد الله . معجم البلدان. دار الفكر - بيروت لبنان، (بدون سنة طبع) ج 1/ ص206. وابن مجاهد. السبعة في القراءات. ج1/ ص54 .

(4) الذهبي. معرفة القراء الكبار. ج1/ ص107.

(5) المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج. تهذيب الكمال. تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ - 1980م، ج2/ ص471.

(6) سبقت ترجمته. انظر ص/ 45.

وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج[1]، وشيبة بن نصاح القاضي[2]، ويزيد بن رومان[3]، ومسلم ابن جندب الهذلي[4]، وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة، هم: أبو هريرة[5]، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب[6]، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة[7].

(1) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس روى القراءة عنه نافع، توفي سنة سبع عشرة ومائة هـجرية. انظُر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص77. وابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص381. وابن مجاهد، السبعة في القراءات. ج1/ ص55.

(2) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، تابعي جليل، إمام ثقة، مقرئ، عرض على عبد الله بن عياش بن ابن أبي ربيعة، وعرض عليه نافع، مات سنة 130هـ وقيل سنة 138هـجرية. انظُر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص79 وما بعدها. وابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص298. وابن مجاهد، السبعة في القراءات. ج1/ ص58 .

(3) يزيد بن رومان، أبو روح المدني، مولى لآل الزبير بن العوام، تابعي جليل، إمام ثقة، ثبت، قارئ، من فقهاء أهل المدينة، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وقال ابن الجزري: لا تصح روايته عن ابن عباس ولا عن أحد من الصحابة، عرض عليه نافع، مات سنة 30هـجرية، وقيل 29هـجرية. انظُر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج2/ ص333. وابن مجاهد. السبعة في القراءات. ج1/ ص60.

(4) هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي،المدني، تابعي، وكان من فصحاء الناس وكان يقص بالمدينة، أخذ القراءة على عبد الله بن عياش، وقال ابن الجزري عن الداني: لا تصح روايته عن ابن الزبير، وروى عنه نافع القراءة عرضا، توفي سنة 130هـجرية، انظُر: الذهبي. معرفة القراء الكبار. ج1/ ص80. وابن الجزري، غاية النهاية.ج2/ 259. وابن مجاهد، السبعة في القراءات. ج1/ ص59.

(5) هو عبد الرحمن بن صخر، وقيل في اسمه غير ذلك، صحابي، أكثر الصحابة رواية. أسلم سنة 7هـ، وهاجر إلى المدينة، ولزم النبي ﷺ فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث، ولاه أمير المؤمنين عمر البحرين، ثم عزله للين عريكته، وولي المدينة سنوات في خلافة بني أمية، انظر الإعلام للزركلي، ج4/ ص 80.

(6) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، حفظ القرآن في زمن رسول الله ﷺ ثم عرضه كله على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، عرض عليه القرآن أبو جعفر يزيد بن القعقاع وهو من شيوخ نافع، مات سنة 68هـ. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية،ج1/ ص381-382.

(7) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي التابعي الكبير، قيل: رأى النبي ﷺ، أخذ القرآن عرضاً على أُبيّ بن كعب،وروى القراءة عنه عرضاً، مولاه أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح القاضي، ويزيد بن رومان، ومسلم بن جندب الهذلي، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه، مات سنة 70هـجرية، وقيل 87هـجرية.انظُر:ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ 393. وابن مجاهد، السبعة في القراءات. ج1/ ص57.

وقد تلقى هؤلاء الثلاثة القراءة على أبيّ بن كعب[1]، وقرأ أبيّ بن كعب على رسول الله ﷺ عن الأمين جبريل عليه السلام[2]، فقراءة الإمام نافع صحيحة، متصلة السند بالرسول ﷺ.

تلاميذه:

وتتلمذ للإمام نافع خلق كثير، من المدينة المنورة والشام ومصر والبصرة، وغيرها من بلاد المسلمين ومن أشهر من تلقى عنه القراءة: مالك بن أنس[3] والليث بن سعد[4] وأبو عمرو بن العلاء[5]، وإسماعيل بن جعفر[6]، وسليمان بن جماز[7] وقالون عيسى بن مينا[8]،

(1) سبقت ترجمته. انظر ص/ 59.

(2) انظُر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1 / ص 112.

(3) هو مالك بن أنس بن أبي الأصبحي المدني، فقيه وإمام أهل المدينة وله مذهب فقهي يعد من المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة، أخذ القرآن عرضاً عن نافع، مات ستة 179هـ. انظُر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج2/ 34.

(4) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري، العالم الفقيه إمام أهل مصر في زمانه وله مذهب فقهي ولكنه غير مدون كما للمذاهب الأربعة، روى القراءة عن نافع، مات سنة 175هـ. انظُر: ابن الجزري، غاية النهاية. 2ج/ 34.

(5) سبقت ترجمته انظر ص/ 43.

(6) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، جليل ثقة قرأ على نافع وغيره، مات سنة 180هـ، انظُر: ابن الجزري، غاية النهاية.ج1/ 148.

(7) هو سليمان بن جماز ،وقيل:سليمان بن سالم أبو الربيع الزهري، مقرئ جليل ضابط، عرض على نافع. مات سنة 70هـ. انظُر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ 285.

(8) اسمه: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي مولى بني زهرة يقال: إنه ربيب نافع « ابن زوجته » وقد لازم نافعاً كثيراً، ولقّبه قالون لجودة قراءته، ولد سنة مائة وعشرين في أيام هشام بن عبد الملك، أخذ القراءة عن نافع، وهو من أشهر رواته. وروى القراءة عنه أُناس كثيرون، وكان أصم شديد الصمم، لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه، وكان يقرئ القراء، ويفهم خطأهم ولحنهم بحركة الشفاة، ويردهم إلى الصواب، توفي سنة عشرين ومائتين.انظُر: ابن الجزري، غاية النهاية.ج1/ ص 615، والذهبي، معرفة القراء الكبار.ج1/ ص155.

وورش، أبو سعيد عثمان[1].

مكانته العلمية:

كان الإمام نافع – رحمه الله – إمام الناس في القراءة بالمدينة، أجمع الناس على قراءته واختياره، وقال عنه ابن مجاهد: «كان الإمامَ الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافعٌ، وكان عالماً بوجوه القراءات متتبعاً لآثار الأئمة الماضين في بلده»[2].

وقال نافع: «أدركت سبعين رجلاً من التابعين، وقرأت عليهم، فما اجتمع عليه نفسان أخذت، وما شذّ فيه واحد تركته حتى ألّفتُ هذه القراءة»[3]، تصدى للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة، وكان عالماً بوجوه القراءات، متتبعاً لآثار الأئمة الماضين في بلده[4].

قال الأصمعي: "كنت أجالس نافع بن أبي نعيم وكان من القراء الفقهاء العباد»[5]، وسئل الإمام مالك عن البسملة فقال: «سلوا عن كل علم أهله، ونافع إمام الناس في القراءة"[6].

قال سعيد بن منصور: "سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة، فقيل له: قراءة نافع؟ قال نعم"[7].

---

(1) تأتي ترجمته تفصيلا في المبحث التالي.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ج1/ ص54.

(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص61–62. الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص107.

(4) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص107.

(5) الأصفهاني. تاريخ أصبهان. تحقيق: سيد كسروي، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1990، ج2/ ص301.

(6) انظُر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص291. والذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1 / ص 90.

(7) ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص291.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي: أيُّ القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. قلت: فإن لم تكن؟ قال: قراءة عاصم"[1].

وعن الأعشى قال: "كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه إلا أن يسأله"[2].

وكان نافع يأتي إلى أبي جعفر القارئ فيقول: "يا أبا جعفر ممن أخذت حرف كذا وكذا ؟ فيقول: من رجل قارئ، من مروان بن الحكم، ثم يقول له: ممن أخذت حرف كذا وكذا؟ فيقول: من رجل قارئ، من الحجاج بن يوسف، فلما رأى ذلك نافع تتبع القراءة يطلبها"[3].

ذكر ابن الجزري عن الشيباني قال: "ذكر رجل ممن قرأ على نافع أنه كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقال له: يا أبا عبد الله أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ فقال: إني لا أقرب الطيب ولا أمسه، ولكني رأيت فيما يرى النائم أن النبي ﷺ يقرأ في فيَّ فمن ذلك الوقت يُشَمُّ من فمي هذه الرائحة" [4].

وعن المسيبي[5]،: "قيل لنافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك! قال: كيف لا أكون كما ذكرتم وقد صافحني رسول الله ﷺ وعليه قرأت القرآن في النوم"[6].

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ج1/ ص62.
(2) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص109.
(3) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص109.
(4) انظُر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص290.
(5) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المسيب، المخزومي، إمام جليل، فقيه عالم بالحديث، قيم في قراءة نافع ضابط لها. قرأ على نافع وغيره، توفي سنة ست ومائتين. انظُر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص155.
(6) انظُر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص291.

قال الإمام الشاطبي في الحرز ذاكراً قراءة نافع مثنياً عليه:

فأما الكريم السر في الطيب نافعٌ ... فذاك الذي اختار المدينة منـزلاً[1]

وقراءة نافع متواترة في جميع الطبقات، وتلقاها كما تقدم عن سبعين من التابعين.

الإمام نافع محدثاً:

لم يكن الإمام نافعاً قارئا فحسب، بل كان محدثاً إماماً بالقرآن والحديث، يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، وكان صاحب دعابة وطيب أخلاق. وثّقه يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، لم يخرجوا له شيئاً في الكتب الستة[2].

وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن نافع فقال: كان يؤخذ عنه القراءة، وليس في الحديث بشيء، وقال العباس بن محمد الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: نافع بن أبي نعيم القارئ ثقة، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبى عن نافع بن أبي نعيم القارئ، فقال: صدوق صالح الحديث[3].

ومن الأحاديث التي رواها مما ورد في الصحاح:

أخرج الحاكم بسنده عن عبد الله وعبد الرحمن ابني محمد بن جعفر في آخرين قالوا:

---

(1) القاضي، عبد الفتاح. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. البيت25، ص/ 16.

(2) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. الثقات. تحقيق: السيد شرف الدين، بيروت - لبنان، دار الفكر، ط1، 1395هـ-1975م، ج7/ ص533. الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن مهران. تاريخ أصبهان. تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1410هـ-1990م، ج2/ ص302.

(3) ابن أبي حاتم، محمد بن إدريس التميمي. الجرح والتعديل. بيروت -لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1271هـ- 1952م،ج8/ ص456.

حدثنا محمد بن زكريا عن القعنبي عن نافع بن عبد الرحمن، عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن الله - عز وجل - جعل الحق على لسان عمر وقلبه»[1].

زهده وورعه:

قال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقاً، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة، وقال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع[2].

وفاتــه:

توفي الإمام نافع بالمدينة المنورة سنة 169 هـ، تسع وستين ومائة.

وروي عن محمد بن إسحاق عن أبيه قال: لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا فتلا قول الله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأنفال:1][3].

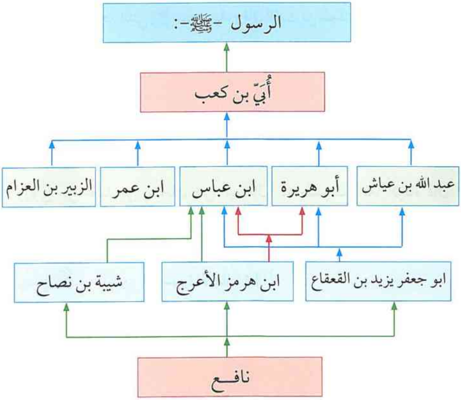
---

(1) وقال الحاكم في مستدركه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا السياق. انظر. المستدرك على الصحيحين، (رقم الحديث 4501) ج3/ ص930.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات.ج1/ ص62.

(3) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص92. وابن مجاهد. السبعة في القراءات .ج1/ ص63. ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص317.

سند نافع الذي وصله إلى النبي -ﷺ-:



المبحث الثاني
الراوي ورش (عثمان بن سعيد)

اسمه وكنيته:

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم مولى لآل الزبير بن العوام، إمام القراءة بالديار المصرية، وكنيته: أبو سعيد، ولقبه، ورش قيل: إن نافعاً لقبه ورشاً تشبيهاً له بالورشان (بفتح الواو طائر يشبه الحمامة)[1] لشدة بياضه وقيل لخفة حركته[2].

مولده:

ولد سنة عشر ومائة بقفط (بلد من صعيد مصر)[3] وأصله من القيروان[4].

شيوخه:

رحل إلى الإمام نافع بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة للهجرة[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب. ج6/ ص372.

(2) وكان نافع يقول: هات يا ورشان، اقرأ يا ورشان، أين الورشان؟ ثم خفف فقيل ورش». وقيل: إن الورش شيء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه، وقيل: لأنه كان على قِصَرِه يلبس ثياباً قصاراً، وهذا اللقب لزمه حتى صار لا يعرف إلا به، ولم يكن شيء أحب إليه منه، فيقول: أستاذي سماني به. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص447. الداني، التيسير في القراءات السبع. ج1/ ص4.

(3) محافظة قنا.

(4) ببلاد المغرب العربي.

(5) ابن الجزري، غاية النهاية.ج 1/ ص446.

روى الإمام الذهبي نقلاً عن أبي عمرو الداني[1]، قصة ورش عند ما جاء إلى الإمام نافع ليقرأ عليه القرآن فقال: حدث ورش عن بداية قراءته فقال خرجت من مصر لأقرأ على نافع، فلما وصلت إلى المدينة سرت إلى مسجد نافع، فإذا هي لا تطاق القراءة عليه، من كثرتهم وإنما يقرئ ثلاثين – أي آية – فجلست خلف الحلقة، وقلت لإنسان: من أكبرُ الناس عند نافع؟ فقال لي: كبير الجعفريين، فقلت: فكيف به؟ قال: أنا أجيء معك إلى منزله، وجئنا إلى منزله فخرج شيخ، فقلت: أنا من مصر، جئت لأقرأ على نافع فلم أصل إليه، وأخبرت بأنك من أصدق الناس له، وأنا أريد أن تكون الوسيلة إليه، فقال: نعم وكرامة، وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى نافع، فقال له الجعفري: هذا وسيلتي إليك، جاء من مصر ليس معه تجارة ولا جاء لحج، إنما جاء للقراءة خاصة، فقال: ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين والأنصار، فقال صديقه: تحتال له، فقال لي نافع: أيمكنك أن تبيت في المسجد؟ فقلت: نعم، فبت في المسجد، فلما أن كان الفجر جاء نافع فقال: ما فعل الغريب؟ فقلت: ها أنا رحمك الله، قال أنت أولى بالقراءة، وكنت مع ذلك حسن الصوت مداداً به فاستفتحتُ فملأ صوتي مسجد رسول الله ﷺ فقرأت ثلاثين آية، فأشار بيده أن أسكت فسكت، فقام إليه شاب من الحلقة فقال: يا معلم أعزك الله، نحن معك وهذا رجل غريب، وإنما رحل للقراءة عليك وقد جعلتُ له عشراً وأقتصر على عشرين، فقال: نعم وكرامة، فقرأتُ عشراً، فقام فتى

---

(1) اسمه أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني، ولد سنة 371ه بمدينة قرطبة، قرأ على عبد العزيز بن جعفر وفارس بن أحمد، و طاهر بن غلبون، وغيرهم، من أشهر كتبه «جامع البيان» في القراءات السبع و«التيسير» في القراءات السبع، توفي سنة 444هـ انظر ابن الجزري: غاية النهاية ج1\ص503-505.

آخر فقال كقول صاحبه، فقرأتُ عشراً، و قعدت حتى لم يبق أحد ممن له قراءة، فقال لي: اقرأ فأقرأني خمسين آية، فما زلت أقرأ عليه خمسين في خمسين حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة(1).

فوائد مستنبطة:

نستنبط من هذه الرحلة العلمية فوائد عديدة منها: شد الرحال في طلب العلم، والبحث عن الشيوخ، والسياحة في الأخذ عنهم، فالإمام ورش رحل إلى المدينة المنورة لعرض القراءة على الإمام نافع، متصفاً بصفات طالب العلم من علو الهمة والصبر على طلب العلم، وبذل الوقت والجهد في تحصيله، والاستئذان في الصحبة، وطلب العلم من المعلم، وطاعته في كل ما يأمره به،وهو أيضاً يرضى بأن ينام في المسجد من أجل طلب العلم بعد مشقة السفر .

ويُستفاد من فعل الإمام نافع: تقديم الطالب الأول فالأول إذا ازدحموا فإن رضي الأول بتقديم غيره قدمه.

وينبغي أن يكون قارئ القرآن أكمل الناس أدباً وأشد الخلق تواضعاً وأعظمهم نزاهةً كما قال تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: 9].

وينبغي أن يُتَخلق بخلق احترام العالم وتقديره وإكرامه، والنظر إليه نظر إكبار وإجلال.

---

(1) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص153.

تلاميذه :

عرض عليه القرآن: أحمد بن صالح، داود بن أبي طيبة، أبو الربيع سليمان، عامر بن سعيد، أبو الأشعث الجرشي، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المكي، ويونس بن عبد الأعلى، وعمر بن بشار وغيرهم[1].

مناقبه :

قال الحافظ أبو العلاء وكان ثقةً حجة في القراءة[2]. وقال يونس بن عبد الأعلى: حدثنا ورش وكان جيد القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب، لا يمله سامعه[3].

وقال أبو يعقوب الأزرق: إن ورشاً لما تعمق في النحو وأحكمه اتخذ لنفسه مقرأً يسمى مقرأ ورش[4].

انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، مع براعته في العربية، ومعرفته بالتجويد، بعد ما قرأ على نافع أربع ختمات في شهر ورجع إلى بلده[5].

وللإمام ورش اختيار خالف فيه شيخه نافعاً[6]، كما أن له طريقين يُقرأ له بهما من طريق طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري وهما :

---

(1) ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ 447 .

(2) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص153 .

(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل. ج6/ ص153 .

(4) يوسف، عبد القادر. تراجم القراء العشرة ورواتهم وطرقهم. طنطا-مصر، دار الصحابة للتراث، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ص/ 8 .

(5) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص/ 155 .

(6) قال ابن الجزري: «رويناه عنه بإسناد جيد». ابن الجزري، غاية النهاية. ص/ 446 .

1 – طريق الأزرق[1].

2 – طريق الأصبهاني[2] .

وفاتـه:

توفي ورش رحمه الله بمصر في أيام المأمون سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة[3].

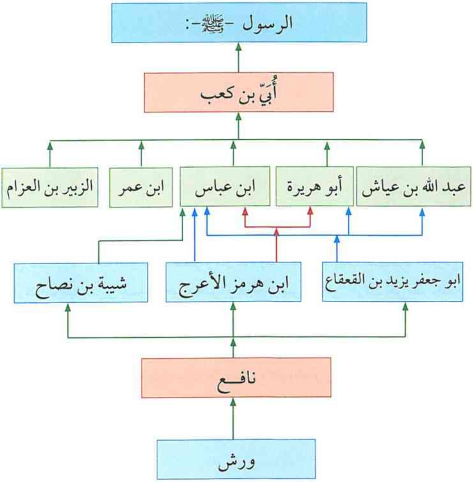
(1) الأزرق: هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو المدني المصري، وكان محققاً ثقةً ذا ضبط وإتقان وهو الذي خلف ورشاً في القراءة و الإقراء بمصر و كان قد لازمه مدة طويلة، وقال: كنت نازلاً مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق، وقال أبو الفضل الخزاعي: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب يعني الأزرق لا يعرفون غيرها، توفي في حدود سنة أربعين ومائتين (240)هـ. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر.ج/ ص113.

(2) هو محمد بن عبد الرحيم بن سعيد الأصبهاني، وكان إماماً في رواية ورش ضابطاً لها مع الثقة والعدالة، أخذها الناس عنه حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه ولذلك نسبت إليه دون ذكر أحد من شيوخه. توفي ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين (296)هـ انظر: الذهبي. معرفة القراء الكبار.ج1/ ص333.

(3) قال ابن الجزري: «ولما كنت بمصر في بعض رحلاتي أخبرني أصحابنا بقبره وذهبوا بي إلى القرافة الصغرى فزرته والله تعالى أعلم بحقيقة الحال». انظُر: ابن الجزري. غاية النهاية.ج1/ ص447. وعبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء. ص/ 13.

شجرة ورش

سند ورش الذي وصله إلى النبي ﷺ :



المبحث الثالث

ترجمة الإمام عاصم بن أبي النجود

اسمه وكنيته ونسبه:

اسمه عاصم بن أبي النجود، وقيل:ابن بهدلة، وقيل اسم أبيه عبد الله، وقيل: اسم أبي النجود بهدلة، وقيل: بهدلة أمه، وكنيته: أبو بكر[1]، وهو مولى لبني جذيمة بن مالك بن أسد، وهو أسدي كوفي، وأحد القراء السبعة، وكان من الطبقة الثانية بالكوفة بعد التابعين[2]، ولكن ابن الجزري ذكر أنه من التابعين[3]، وكذلك الدمياطي[4]، ومما يدل على ذلك أن له رواية عن أبي رمثة[5]، صاحب النبي ﷺ وأدرك أربعة وعشرين من الصحابة، وروى عن عاصم من التابعين: عطاء أبي رباح وأبو صالح السمان، وهما من كبار التابعين[6].

(1) أبو حاتم. محمد بن حبان بن أحمد التميمي .مشاهير علماء الأمصار. تحقيق: فلايشهمر، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة، 1959م، ج1/ ص165. والذهبي. معرفة القراء الكبار. ج1/ ص92.

(2) القسطلاني. لطائف الإشارات لفنون القراءات. ص/ 108.

(3) ابن الجزري، غاية النهاية. ص/ 15.

(4) ابن الجزري. تحبير التيسير في القراءات العشر. ج1/ ص109.

(5) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يُونُس ثنا حَمَّادٌ يعني بن سَلَمَةَ عن عَاصِمٍ عن أبي رِمْثَةَ قال: «أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَعِنْدَهُ نَاسٌ من رَبِيعَةَ يَخْتَصِمُونَ في دَمِ الْعَمْدِ فَسَمِعْتُهُ يقول: «أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ ثُمَّ أَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ» ثُمَّ قال: فَنَظَرَ ثُمَّ قال: «من هذا مَعَكَ يا أَبَا رِمْثَةَ» فقلت: ابني، قال: «أَمَا إنه لاَ يجني عَلَيْكَ وَلاَ تجني عليه» قال: فَنَظَرْتُ فإذا في نُغْضِ كَتِفِهِ مِثْلُ بَعْرَةٍ لبعير أو بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ فقلت: أَلاَ أُدَاوِيكَ منها يارَسُولَ الله؟ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نُطَبِّبُ. فقال: «يُدَاوِيهَا الذي وَضَعَهَا». أحمد بن حنبل. مسند أحمد بن حنبل. مؤسسة قرطبة، مصر، آخِرُ مُسْنَدِ عبد الله بن عَمْرِو بن العاص رضي الله عنهما، ج2/ ص226.

(6) الذهبي معرفة القراء الكبار. ج1/ ص93.

وممن ذكره في التابعين: الدارقطني في كتابه: ذكر أسماء التابعين، تحت رقم: 809، وسماه عاصم بن أبي النجود[1].

مولده:

لم يتعرض أحد ممن ترجم للإمام عاصم بن أبي النجود لسنة ولادته، ولكن ذكر الذهبي أنه ولد في إمرة معاوية أبي سفيان وكان ذلك بين (41-60هـ)[2].

شيوخ الإمام عاصم:

الإمام عاصم قارئ ومحدث، وشيوخه من القراء والمحدثين، قال ابن عساكر: "وحدث عن أبي وائل وزر بن حبيش وأبي صالح السمان والمسيب بن رافع والمعرور بن سويد وأبي رزين وأبي الضحى وأبي بردة بن أبي موسى"[3]. وقرأ (عاصم) على كل من: أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي[4]، وأبي مريم زر بن حبيش الأسدي[5]،

---

(1) الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر ابن أحمد. ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم، ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم. تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، بيروت- لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1406هـ-1985م، ج1/ ص274.

(2) راجعت أكثر من خمسة عشر مرجعا في ترجمة الإمام عاصم ولم أعثر على تاريخ ولادته، كما أنني استخدمت محركات البحث في شبكة المعلومات إلا أنني لم أعثر على نتيجة إلا الذهبي ذكر بأنه ولد في إمرة معاوية بن أبي سفيان. انظر الذهبي. سير أعلام النبلاء. ج5/ ص256.

(3) ابن عساكر، علي بن الحسن. تاريخ مدينة دمشق ج25/ ص221.

(4) عبد الله بن حبيب السلمي الضرير المقري كوفي تابعي ثقة، ت: 73 أو75. انظُر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ص/ 45.

(5) زر بن حبيش الأسدي، قال عنه عاصم: ما رأيت أقرأ من زر، ت:83. انظُر: ابن حجر العسقلاني، أحمد ابن علي أبا الفضل الشافعي. تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة، دمشق-سوريا، دار الرشيد، ط1، 1406هـ - 1986م، ج1/ ص215.

وأبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني[1].

وقرأ هؤلاء الثلاثة على: عبد الله بن مسعود، وقرأ كل من: أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش كذلك على كل من: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي أيضاً على: أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وقرأ كل من: عبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، على رسول الله ﷺ[2]. وهذا يدل على أن قراءة عاصم متصلة السند بالنبي ﷺ[3].

تلاميذ الإمام عاصم:

تلقى القراءات على «الإمام عاصم» عدد كثير منهم: شعبة (أبو بكر بن عياش)[4]، وحفص بن سليمان بن المغيرة[5]، وأبان بن تغلب[6]، وهارون بن موسى[7]،

---

(1) سعد بن إلياس الشيباني، أدرك زمن النبي ولم يره، عرض على عبد الله بن مسعود، عرض عليه يحيى بن ثابت وعاصم بن أبي النجود، توفي سنة 96هـ. انظُر: ابن الجزري.غاية النهاية. ص/ 275.

(2) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص73. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص 155.

(3) محيسن، محمد سالم. القراءات وأثرها في علوم العربية. بيروت -لبنان، دار الجيل، ط 1، 1998م، ج1/ ص81.

(4) أبو بكر (شعبة) بن عياش بن سالم الأسدي النهشلي الكوفي، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وما تعلم غير قراءته. قال يحيى بن آدم قال: لي أبو بكر: "تعلمت من عاصم القرآن كما يتعلم الصبي من المعلم. فلقي مني شدة. فما أُحسِنُ غير قراءته. وهذا الذي أخبرتك به من القرآن، إنما تعلمته من عاصم تعلماً وهو من أشهر رواة حفص"، توفي سنة(193هـ) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص293.

(5) ستأتي ترجمته في المبحث الرابع إن شاء الله.

(6) أبان بن تغلب بن رباح البكري، قارئ من أهل الكوفى توفي سنة141هـ. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية.ج1/ ص11.

(7) هارون بن موسى الأزدي، مولاهم البصري النحوي الأعور صاحب القراءة توفي سنة 146هـ. انظُر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ص74.

وسليمان بن مهران الأعمش[1]، وحماد بن زيد[2]، وأبو عمرو بن العلاء[3]، وحمزة بن حبيب الزيات[4].

قال ابن عساكر: "وروى عنه عطاء بن أبي رباح، وسليمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وشعبة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والثوري، وزيد بن أبي أنيسة، وأبو عوانة، وسويد بن عبد الله، وهمام بن يحيى وأبان بن يزيد، وفضيل بن غزوان، وسفيان ابن عيينة، ومبارك بن سعيد، وأبو بكر بن عياش، وسعيد بن أبي عروبة، ومسعر بن كدام، وإبراهيم بن طهمان"[5].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

عاصم هو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة، بعد أبي عبد الرحمن السلمي، ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق، جمع بين الفصاحة والتجويد، والإتقان[6].

(1) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، ثقة حافظ عارف بالقراءات، قال هشام: مارأيت في الكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله من الأعمش، روي عنه أنه قال: "إن الله زين بالقرآن أقواما وإني ممن زينه الله بالقرآن، لولا ذلك لكان على عنقي دنّ أطوف به في سكك الكوفة" . مما يدل على أن الله يرفع شأن أهل القرآن به. توفي سنة 148. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص287.

(2) حماد بن زيد بن درهم، الإمام العلم، روى الحروف عن عاصم، وعن ابن كثير، وعن أبي عمرو ابن العلاء. توفي سنة 179. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص233.

(3) هو أبو عمرو زباد بن العلاء التميمي، أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والصحة، وهو أكثر القراء شيوعاً، توفي سنة 154هـ.انظر: ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص264.

(4) حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، كان إمام الناس في القراءة بعد عاصم، وكان حجة، قيّماً بكتاب الله تعالى حافظاً للحديث بصيراً بالفرائض والعربية عابداً خاشعاً قانتاً لله، توفي سنة 156.انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص112، ابن الجزري.غاية النهاية. ج1/ ص236.

(5) ابن عساكر، علي بن الحسن.انظر: تاريخ مدينة دمشق. دار الفكر، بيروت -لبنان، 1995 تحقيق: محب الدين العمري، (تاريخ الطبعة غير معروفة) ج25/ ص221.

(6) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ج1/ ص69.

وذكر عاصم: أنه لم يخالف أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته، وأن أبا عبد الرحمن لم يخالف علياً رضي الله عنه في شيء من قراءته، وكان عاصم أحسن الناس صوتاً بالقرآن، فصيحاً إذا تكلم، معروفا بالإتقان[1]. قال أبو بكر بن عياش: «لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود، وكان لغوياً نحوياً فقهياً عالماً بالسنة، وكان إماماً بالقرآن والحديث، يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، كما كان يتقن علم القراءات، وليس أحدٌ من القراء السبعة أكثر رواية للحديث والآثار من عاصم»[2].

فقد روى له أئمة أعلام منهم: ابن حبان[3] وعبد الرازق[4]، وابن خزيمة[5]،

(1) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص9.

(2) ابن حبان، الثقات. ج7/ ص256.

(3) ابن حبان، صحيح ابن حبان، بترتيب ابن بلبان. تحقيق :شعيب الأرنؤوط، بيروت -لبنان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: 1993م، ج11/ ص123، ونصه: «أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»، قال:شهد بدرا مع رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار ثلاثمائة وثلاثة عشر نفسا عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا.

(4) انظُر أبا بكر، عبد الرزاق بن همام الصنعاني . مصنف عبد الرزاق. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1403 هـ .ج2/ ص334 وما بعدها، باب: السلام في الصلاة، رقم الحديث 3594، عن ابن عيينة عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل قال: قال ابن مسعود: كنا نسلم على النبي ﷺ وهو في الصلاة فيرد علينا، فلما جئت من أرض الحبشة فسلمت عليه فلم يرد علي، فأخذني ما تقدم وما تأخر، ثم انتظرته، فلما قضى صلاته ذكرت ذلك له، فقال: «إن الله يحدث من أمره يسرا وإنه قضى أو قال أحدث ألا تكلموا في الصلاة».

(5) انظُر ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. صحيح ابن خزيمة. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ج2/ ص3688، باب أمر العميان بشهود صلاة الجماعة وإن كانت منازلهم نائية عن المسجد لا يطاوعهم قائدوهم بإتيانهم إياهم المساجد رقم الحديث 1480، ونصه: أخبرنا أبو طاهر، أخبرنا أبو بكر مرزوق، حدثنا أسد، حدثنا شيبان عن عاصم بن أبي النجود عن أبي رزين عن ابن أم مكتوم أخبرنا أبو طاهر أخبرنا أبو بكر أخبرنا محمد بن الحسن بن تسنيم أخبرنا محمد يعني ابن بكر أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي رزين عن عبد الله بن أم مكتوم قال: قلت: يا رسول الله إني شيخ ضرير البصر شاسع الدار ولي قائد فلا يلازمني فهل لي من رخصة؟ قال:«تسمع النداء»؟ قال: نعم قال: «ما أجد لك من رخصة».

والإمام أحمد[1]، وحدث عن أبي رمثة التميمي، والحارث بن حسان.

وقد وثقه شعبة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة وأبو زرعة وغيرهم.

وقال أبو حاتم: «محله الصـــدق، وحديثه مخرج في الكتب الستة»[2].

وكان عاصم ثبتا في القراءة صدوقا في الحديث، وقد وثقه أبو زرعة وجماعة[3].

قال الحسن بن صالح: ما رأيت أحدا كان أفصح من عاصم بن أبي النجود إذا تكلم كاد يدخله خيلاء[4].

وقال الجعبري: «كان عاصم إماماً بالقرآن والحديث، إذا تكلم تعجب لفصاحته وحسن صوته»[5].

وقال سلمة بن عاصم: «كان عاصم بن أبي النجود ذا نسك وأدب وفصاحة وصوت حسن»[6].

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: «عاصم بن بهدلة صاحب سنة وقراءة، وكان رأسا في القرآن»[7].

---

(1) انظُر: ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل. القاهرة-مصر، مؤسسة قرطبة، ج2/ ص295،رقم الحديث 7927، ونصه: حدثنا عبد الله، حدثني أبي ثنا يزيد، أنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

(2) انظُر: ابن حبان، الثقات. ج7/ ص256.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: التاسعة، 1413هـ، ج5/ ص260.

(4) ابن الجزري، غاية النهاية. ص/ 3151. والقسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات. ص/ 96.

(5) القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات. ص/ 96.

(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء. ج5/ ص259.

(7) انظُر: الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص91.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خَيِّر ثقة، فسألته أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم»[1].

وذكر الحافظ في التقريب: «أنه صدوق وحجة في القراءة، وحديثه في الكتب الستة لكن في الصحيحين متابعة»[2].

وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر قال: سمعت أيوب يسأل عاصم بن أبي النجود، ما سمعت في قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» قال: أخبرني أبو وائل أنه سمع عمر بن الخطاب: يفتتح بـ «الحمد لله رب العالمين»[3].

زهده، وحلمه، وإتقانه للقرآن الكريم:

قال زياد بن أيوب حدثنا أبو بكر قال: كان عاصم إذا صلى ينتصب كأنه عود، وكان عاصم يوم الجمعة في المسجد إلى العصر، وكان عابداً خيّراً أبداً يصلي، ربما أتى حاجة فإذا رأى مسجداً قال: مِلْ بنا فإن حاجتنا لا تفوت ثم يدخل فيصلي[4].

وقال حماد بن سلمة: "رأيت حبيب بن الشهيد يعقد الآي في الصلاة، ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد ويصنع مثل صنيع حبيب"[5].

وقال أبو بكر بن عياش: "كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء. ج5/ ص260.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب.ج1/ ص285. والذهبي، سير أعلام النبلاء. ج5/ ص260.

(3) الصنعاني. مصنف عبد الرزاق. كتاب الصلاة، باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت-لبنان، المكتب الإسلامي، ط1، 1403هـ ج2/ ص93.

(4) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص93.

(5) يعقد: أي يعقد الآي في الصلاة ويحققها. انظر ابن الجزري، غاية النهاية. ص/ 15.

لا يبصرون وجاء رجل يقود عاصماً فوقع وقعة شديدة فما كرهه ولا قال له شيئاً"[1]. الأمر الذي يدل على أخلاقه وحِلمه.

قال أبو بكر بن عياش: "قال لي عاصم: مرضت سنتين، فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً"[2]، مما يدل على قوة حفظه لكتاب الله عزوجل وتثبيته إياه.

ومما يدل على أنه كان متبعاً آثار مَن قبله، متمسكاً بالنقل الدقيق، ما رواه تلميذه حفص قال: "قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي ﵁، وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر ابن عياش، فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر ابن حبيش عن ابن مسعود ﵁"[3].

وفاته بالكوفة:

قال أبو بكر بن عياش: "دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعلت أسمعه يردد هذه الآية: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾، [سورة الأنعام:62] يحققها كأنه في الصلاة، لأن تجويد الآية صار فيه سجية". وفي رواية أنه قرأ ﴿ثُمَّ رِدُّوا﴾ بكسر الراء وهي لغة «هذيل»[4].

قال الحافظ في «التهذيب»: "توفي سنة ثمان وعشرين ومائة هـجرية"[5].

---

(1) ابن الجزري،غاية النهاية. ص/ 316.
(2) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص90.
(3) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص92.
(4) ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص321.
(5) ابن حجر، تقريب التهذيب. ج1/ ص285.

وقال البخاري: حدثنا أحمد بن سليمان عن إسماعيل بن مخلد قال: مات عاصم بن أبي النجود سنة ثمان وعشرين ومائة[1].

وقال السيوطي: مات في أيام مروان بن محمد بن مروان بن الحكم[2].

وقال الأهوازي: مات بالسماوة وهو موضع في البادية[3]، وقيل بالكوفة وهو يريد الشام ودفن بها رحمة الله عليه[4].

وقال ابن الجزري: توفي سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة[5].

---

(1) انظُر: البخاري.محمد بن إسماعيل. التاريخ الأوسط. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، القاهرة - مصر، مكتبة دار التراث، ط1، 1977م، ج2/ ص9. وانظُر: رجال صحيح البخاري، (معلومات الكتاب)، ج2/ ص864.

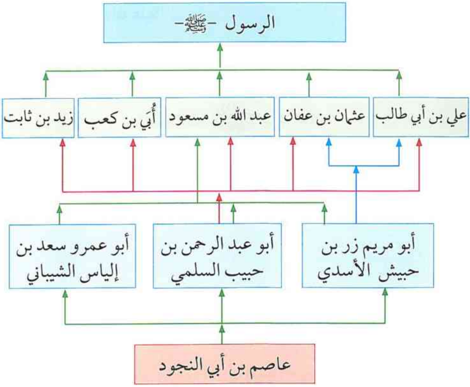
(2) انظُر: السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن. تاريخ الخلفاء. بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1، 1988م، ص205.

(3) القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات. ص/ 96.

(4) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص93

(5) انظُر: ابن الجزري، غاية النهاية. ص/ 317.

سند الإمام عاصم إلى النبي - ﷺ -



المبحث الرابع

الراوي حفص بن سليمان

اسمه ومولده:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدى الكوفي البزاز نسبة إلى بيع البز، أي الثياب، «ويُعرف بِحُفَيص» .

وكنيته: أبو عمر، ولد سنة تسعين للهجرة[1].

شيوخه:

أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن: عاصم وكان ربيبَه – ابن زوجته – وهو أشهر من روى عنه، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه[2].

تلاميذه:

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أناس كثيرون منهم:

حسين بن محمد المروزيّ، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، والفضل بن يحيى الأنباريّ، وأبو شعيب القواس وحمزة بن القاسم الأحول، وسليمان بن داود الزهراني وحمدان بن أبي عثمان الدقاق، والعباس بن الفضل الصفار،وعبد الرحمن بن محمد بن واقد ومحمد بن الفضل زرقان، وغيرهم[3].

(1) ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص230.
(2) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص141.
(3) ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ ص230.

رحلته في طلب العلم:

ولد في الكوفة - كما مرّ-، ونشأ فيها ثم رحل إلى بغداد حين صارت عاصمة الخلافة، ثم رحل إلى مكة المكرمة، مجاوراً بيت الله الحرام، حتى أصبح إماماً في القراءة، ضابطاً لها، ومكث مدة طويلة في تعليمها[1].

علمه وضبطه للقراءة :

قرأ حفص على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وأقرأ الناس بها دهراً طويلاً[2]، قال ابن معين: "هو أقرأ من أبي بكر"[3].

وقال أبو هشام الرفاعي: "كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم، فكان مرجحاً على شعبة بضبط الحروف"[4].

وقال ابن مجاهد: "بين حفص وأبي بكر من الخلف في الحروف خمسمائة وعشرون حرفاً في المشهور عنهما"[5]، وأكثر الروايات انتشاراً في العالم الإسلامي اليوم هي رواية حفص عن عاصم، فعامة أهل المشرق العربي يقرؤون القرآن بروايته.

روي عن حفص أنه قال: "قلت لعاصم: إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ،

(1) عبد الفتاح القاضي. تاريخ القراء العشرة. ص/ 41.
(2) يوسف، تراجم القراء العشرة. ص/ 40 .
(3) ابن الجزري،غاية النهاية. ج1/ ص331.
(4) الداني ،التيسير في القراءات السبع. ج1/ ص6.
(5) ابن مجاهد ،السبعة في القراءات. ج1/ ص96.

وأقرأت أبا بكر بها أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود"[1].

وذكر حفص أنه لم يخالف عاصماً في شيء من قراءته إلا في قوله تعالى في سورة الروم: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٍ ﴾ [سورة الروم:54]، قرأ حفص لفظي «ضعف» و «ضعفاً» في الآية بضم الضاد، وقرأ عاصم بالفتح»[2].

أقوال العلماء فيه :

وسوف أبين في هذا المبحث التصحيف الذي حدث بين حفص بن سليمان المقرئ صاحب عاصم، و حفص بن سليمان المنقري البصري[3].

لم يكن حفص بن سليمان مهتماً بالقراءات فحسب، بل كان محدِّثاً مهتماً برواية الحديث النبوي الشريف، لكنه لم يتخصص فيه تخصصه في القراءة.

قال الذهبي: "أما في القراءة فثقة ثبت ضابط لها، بخلاف حاله في الحديث"[4]، وحدَّث حفص عن سماك بن حرب، وعاصم بن بهدلة، وعلقمة بن مرثد، وغيرهم[5].

وقد وهم بعض الحفاظ المتقدمين في تضعيف حفص الراوية، في الحديث بسبب التصحيف الذي حصل بينه وبين حفص بن سليمان المنقري، كما وقع تصحيف في

(1) ابن الجزري ،غاية النهاية. 1/ 230 .

(2) عبد الفتاح القاضي. تاريخ القراء العشرة. ص41.

(3) هو حفص بن سليمان المنقري التميمي البصري روى عن الحسن البصري وغيره ، روى عنه بسطام بن حريث وحماد بن زيد والربيع بن عبد الله بن خطاف وغيرهم، قال أبو حاتم: لا بأس به هو من قدماء أصحاب الحسن، وقال النسائي: ثقة ، وقال ابن حبان: مات سنة ثلاثين ومائة. انظر: ابن حبان، الثقات. ج6/ ص195. والمزي، تهذيب الكمال. ج7/ ص16.

(4) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص141.

(5) المزي، تهذيب الكمال. ج7/ ص11.

تاريخ وفاتها كما سنبينه، فترتب على ذلك اعتباره من الضعفاء في الحديث، وَرُدَّت أحاديثه عند بعضهم.

أولا: أشهر أقوال المجَرِحِين:

- قال الإمام البخاري: "تركوه"[1].
- وقال أحمد ومسلم والنسائي: "متروك الحديث"[2].
- وقال ابن الجوزي: "حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي القارئ البزَّاز، وهو صاحب عاصم، ويقال له الغاضري، وهو حفص بن أبي داود، كوفي، حدَّث عن سماك بن حرب، وليث، وعاصم بن بهدلة، وعلقمة بن مرثد، قال يحيى بن سعيد القطَّان: ضعيف".
- وقال مرَّة: "ليس بثقة"[3].
- وقال ابن حبان: "كان يَقْلِبُ الأسانيد ويرفعُ المراسيل"[4].
- وقال أبو زرعة والدارقطني: "ضعيف"[5].

---

(1) محمد بن إسماعيل البخاري. الضعفاء الصغير. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دارالوعي، السورية- حلب، ط 1، 1396 هـ، ج1/ ص32.

(2) أبو حاتم، محمد بن حيان. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. تحقيق: محمود إبراهيم زايد دار الوعي، حلب - السورية 1396هـ، ج1/ ص255. وابن الجوزي،الضعفاء والمتروكين. عبد الرحمن بن علي بن محمد، تحقيق: عبد الله القاضي دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1406هـ، ج1/ ص221.

(3) المزي، تهذيب الكمال. ج7/ ص13.

(4) المزي، تهذيب الكمال. ج7/ ص13.

(5) ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين. ج1/ 221.

ثانياً: أقوال المُوثِّقِين:

- قال وكيع : "كان ثقـة، وهو من أهل الكوفة" [1].

وممن وثقه سعد بن محمد بن الحسن العوفي، تلميذ حفص، نقل الخطيب البغدادي عن ابن مجاهد قوله: حدثنا محمد بن سعد العوفي، حدثنا أبي حدثنا حفص بن سليمان، وكان ينزل سُوَيْقَةَ نصر [2]، لو رأيته لَقَرَّتْ عَيْنُكَ به علماً وفهماً [3].

ونقل ابن الجزري عن الفضل أنه قال: "قرأت على حفص وكتب لي القراءة من أول القرآن إلى آخره بخطه"، وافتخاره بشيخه دليل على ثقته، وكذلك قول عُبيد بن الصبَّاح الكوفي: "قرأت القرآن كله على حفص بن سليمان، ليس بيني وبينه أحد" [4]، ولو كان حفص متروك الحديث، لما كان لقوله معنى.

وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم [5].

وذكر الخطيب البغدادي ثلاث روايات منقولة عن الإمام أحمد، في ترجمة حفص ابن سليمان الأسدي المقرئ اثنتين منها فيهما توثيق، ورواية فيها تضعيف، والروايات المُوَثِّقَةُ له هي قوله: هو صالح. وفي رواية : ما كان بحفص بن سليمان المقرئ بأس [6].

---

(1) السخاوي، علي بن محمد. جمال القراء وكمال الإقراء. القاهرة - مصر، مطبعة المدني، ط1، 1987م، ج2/ ص446.

(2) الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي. معجم البلدان، بيروت- لبنان، دار الفكر، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ج3/ ص288.

(3) البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب. تاريخ بغداد. بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ج8/ ص186.

(4) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص249 .

(5) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص141.

(6) الذهبي، معرفة القراء الكبار. ج1/ ص141.

وقال الذهبي: "كان حفص بن سليمان ثبتاً في القراءة واهياً في الحديث"[1].

وعن حنبل، قال سألته، يعني أباه، عن حفص بن سليمان المقرئ، فقال هو صالح[2]، و(أباه)، يعني عمه أحمد بن حنبل، أما الرواية التي ورد فيها تضعيفه فقال فيها عنه: متروك الحديث[3].

سبب التضعيف :

إن علماء الجرح والتعديل استندوا في تضعيف حفص بن سليمان القارئ إلى قول شعبة: "إنه كان يستعير كتب الناس فينسخها ولا يردها"[4]، وهذا وهم، لأن الذي كان ينسخ الكتب ولا يردها كما ورد في كتب المحققين، هو حفص المنقري البصري.

ذكر ابن سعد في كتابه (الطبقات الكبرى): أن حفص بن سليمان مولى لبني منقر ويكنى أبا الحسن وكان أعلمهم بقول الحسن، قال يحيى بن سعيد: قال شعبة أخذ مني حفص بن سليمان كتابا فلم يرده علي وكان يأخذ كتب الناس فينسخها[5]، وقال عبد الله: حدثني أبي قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: عطاء بن أبي ميمونة مات بعد الطاعون وكان يرى القدر وحفص بن سليمان قبل الطاعون بقليل فأخبرني شعبة قال: أخذ مني حفص بن سليمان كتاباً فلم يرده وكان يأخذ كتب الناس فينسخها[6].

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء. ج5/ ص260.

(2) البغدادي، تاريخ بغداد. ج8/ ص186.

(3) المزي، تهذيب الكمال ج7/ ص15. وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل. ج3/ ص173.

(4) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل. ج3/ ص173.

(5) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي. الطبقات الكبرى. بيروت – لبنان، دار صادر، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ج7/ ص256.

(6) الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبد الله. العلل ومعرفة الرجال. تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، بيروت-لبنان/ الرياض-السعودية، المكتب الإسلامي/ دار الخاني، ط1، 1408هـ- 1988م، ج3/ ص77.

واستندوا أيضاً إلى قول أيوب: "أبو بكر أوثق من أبي عمر"، وهذا أيضاً لا يكفي دليلاً لتضعيف الراوي، إنما المراد منه: أن حفصاً ثقة، لكن شعبة أوثق منه، وهذا يرد كثيراً على ألسنة علماء الجرح والتعديل، ولم أقف على أي كتاب من كتب علوم القرآن أو علوم الحديث يتهم حفص بن سليمان في قراءته، وصحتها وجودتها، ومما يدل على هذا أنهم تعرضوا له في أمر الحديث النبوي فقط ولم يتعرضوا له في القرآن، فقد كان إماماً متقناً حافظاً، ولا يستلزم كونه ثقة في علم القراءات أن يكون ثقة في علم الحديث، وهذا أمر معروف بداهة لأئمة الحديث والقراءات، كما قال الذهبي: "في كل وقت يكون العالم إماماً في فنٍّ مقصراً في فنون"[1].

من ناحية أخرى، فلو أن حفصاً خالف عاصماً في حرف واحد، لما غفل عنه علماء القراءات، ولا يعقل أن يكون الإنسان مؤتمناً على القرآن، متهماً في الحديث، وأعظم كرامة لحفص أن قراءته أكثر القراءات انتشاراً في العالم الإسلامي.

وقد وقع خلط بين هؤلاء الرواة للحديث، لا سيما بين حفص المنقري البصري، وحفص الأسدي الكوفي بسبب قول شعبة في حفص البصري، وحمله على حفص الكوفي.

كما وقع مثل هذا الخلط بينهما في تاريخ وفاتهما، حيث ذكر ابن النديم أن حفص ابن سليمان القارئ، مات قبل الطاعون، وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة بينما كانت وفاة حفص القارئ سنة ثمانين ومئة كما قال ابن الجزري[2]، وقيل: بين الثمانين والتسعين.

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء. ج5/ ص260.

(2) ابن الجزري، غاية النهاية. ج1/ 255.

فأما ما ذكره عبد الواحد بن عمر وغيره من أنه توفي قبل الطاعون بقليل، وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة، فذاك حفص المنقري البصري، من أقران أيوب السختياني، قديم الوفاة ، فمن هنا جاء التصحيف أيضاً، رحمهم الله أجمعين[1].

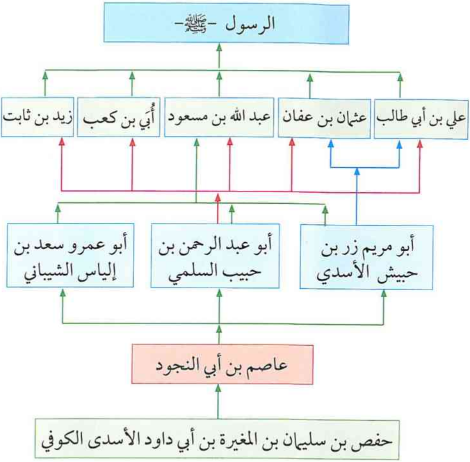
وفاته:

توفي سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح، وقيل: بين الثمانين والتسعين[2].

(1) محمد بن إسماعيل البخاري. التاريخ الكبير. تحقيق: السيد هاشم الندوي: دار الفكر، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة) ج2/ ص363.

(2) ابن الجزري،غاية النهاية. ج1/ ص230 . والمزي، تهذيب الكمال. ج7/ ص15.

سند الإمام حفص إلى النبي - ﷺ -



الفصـل الثانـي

أصول روايتي ورش وحفص

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول : أصول رواية ورش.
- المبحث الثاني: أصول رواية حفص.
- المبحث الثالث: مقارنة بين أصول الروايتين مع التوجيه.

المبحث الأول

أصول رواية ورش

التمهيد:

المنهج الذي سأتبعه في الحديث عن كل من روايتي ورش وحفص، هو منهج الإمام ابن الجزري كما قال في مطلع منظومته (الدرة المضيّة) حيث قال:

(فما خالفوا أذكر وإلا فأهملا)[1]

علماً بأن كثيراً من الأصول محل اتفاق بين الروايتين، ولذلك أذكر ما خالف فيه ورش حفصاً بشكل عام دون تفصيل لما هو مبسوط في كتب التجويد[2]، ولا أقصد استقصاء كل ما ورد في أصول الروايتين (ورش وحفص) من الطرق المختلفة فيها إلا ما لابد منه، رغبةً في الاختصار غير المخل، وعدم التكـــرار عند الموازنة بينهما[3]- كما سيأتي في المبحث التالي- .

والأصول لغة: جمع أصل وهو ما بُني عليه غيره[4]، وفى اصطلاح القراء، الأصول:

---

(1) ابن الجزري، الدرة المضية في القراءات الثلاث. مكتبة الأزهر، مصر، (البيت رقم:8). ص 156.

(2) كأحكام النون الساكنة والميم، ومخارج الحروف وصفاتها، وأحكام الوقف والابتداء، وتفاصيل الروم والإشمام ونحوها سواء في رواية ورش أو حفص، وسوف أضع في آخر الرسالة جدولاً شاملاً لهذه الأحكام تتميماً للفائدة ورغبة في عدم تكبير حجم الرسالة كما هو مقرر من كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، في جامعة الشارقة.

(3) للتوسع في هذا الباب انظر: الضباع، علي محمد.صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص. والمرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري.

(4) ابن منظور، لسان العرب. ج3/ ص501. والرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. بيروت- لبنان، دار مكتبة الهلال، ط1، 1983م، ج1/ ص8.

القواعد المطردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، التي يكثر دورها ويتحد حكمها، وذكر الشيخ علي محمد الضباع بأن الأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلاً هي: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، والصلة، والمد، والقصر، والتوسط، والإشباع، والتحقيق، والتسهيل، والإبدال بنوعيه، والإسقاط، والنقل، والتخفيف، والفتح، والإمالة، والتقليل، والترقيق، والتفخيم، والتغليظ، والاختلاس، والتتميم، والإرسال، والتشديد، والوقف، والسكت، والقطع، والإسكان، والروم، والإشمام، والحذف، والإثبات، وياءات الإضافة، وياءات الزوائد، وصلة ميم الجمع، وهاء الكناية[1].

وسوف أشرح في هذا المبحث أصول رواية ورش، وأتبعه في المبحث التالي بأصول رواية حفص، وكلتاالروايتين من طريق الشاطبية، وسأكتفي بما خالف فيه كل منهما الآخر، وتوجيه الخلاف من حيث الأصول، وأبتدئ بالاستعاذة والبسملة على عادة كتب القراءات .

(1) الحموي، القواعد والإشارات في أصول القراءات. ج1/ ص42. الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة. ص/ 10. وابن الطحان السماتي، عبد العزيز السماتي الإشبيلي. مرشد القاري إلى تحقيق معالم المقارئ. تحقيق: حاتم صالح الضامن، القاهرة-مصر، مكتبة التابعين، ط1، 2007م، ص61-62.

المطلب الأول: الاستعاذة والبسملة

أولاً: الاستعاذة:

وهي مصدر استعاذ أي طلب العَوْذ[1]، وهو قول القارئ: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ أو غيره من الصيغ الواردة.

ومعناه: الاستجارة والامتناع بالله من همزات الشياطين، قال ﷻ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [سورة المؤمنون:٩٧] أي ألتجئ وأعتصم وألوذ بالله من كل متمردٍ من الجن والإنس، سمِّي الشيطان بذلك لشطونه أي تباعده من الخير.

ويستعيذ القارئ امتثالاً لما أمر الله به نبيه ﷺ، إذ قال في كتابه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [سورة النحل: ٩٨][2].

حكم الاستعاذة: وأما حكمها في التلاوة عند الجمهور فهو الاستحباب على أن الأمر في الآية للندب، والذين حملوه على الوجوب اعتبروا الأمر في الآية على سبيل الوجوب[3]، ومحلها قبل القراءة مطلقاً لجميع القراء[4].

وقال ابن سيرين - وهو من القائلين بالوجوب- : "لو أتى بها مرة واحدة في عمره كفاه ذلك في إسقاط الوجوب عنه، وعلى هذا المذهب لو تركها القارئ يكون آثماً"[5].

---

(1) الرازي، مختار الصحاح، ج1/ ص،193. و انظر: ابن منظور، لسان العرب. ج3/ ص499.

(2) الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص29. والضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءات. ص6.

(3) القيسي، مكي بن أبي طالب. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق: د. محي الدين رمضان، بيروت - لبنان، ط3، 1404هـ- 1984م، ج1/ ص7.

(4) ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ. ص/ 54.

(5) عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة. ص/ 13.

الجهر والإسرار بالاستعاذة:

المشهور في رواية ورش الجهر، قال الداني: "لا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأجزاء وغيرهما في مذهب الجماعة".

وروى إسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفي الاستعاذة في جميع القرآن(1)، فوجه الجهر بالتعوذ لينصت السامع للقراءة من أولها لما علم وتقرر في النفوس أن التعوذ ليس من القرآن، ووجه الإسرار به ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن(2)، قال في منظومته :

والجهر ذاع عندنا في المذهب به ولاخفاء روى المسيَّبي(3)

ثانياً: البسملة:

البسملة أن يقول القارئ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾، وهو اسم مركب يقال بَسْمَلَ الرجل، إذا قال: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾، كما يقال حَوْقَلَ، إذا قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله) ، وهَلَّل إذا قال: (لا إله إلا الله) ، وحَمْدل إذا قال: (الحمد لله) ، وهذه لغة مولَّدة وهو من باب النحت من كلمتين فأكثر كلمة واحدة(4).

---

(1) أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، مجموعة رسائل جامعية قامت بتدقيقها وترتيبها جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، الطبعة الأولى: 1428هـ - 2007. ج1/ ص390، وابن الجزري. النشر في القراءات العشر. ج2/ ص345.

(2) المارغيني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع. المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ 2003. ص/ 19.

(3) المارغيني. النجوم الطوالع. البيت: 35، ص/ 19.

(4) المارغيني، النجوم الطوالع. ص 24.

حكم البسملة في أول السورة:

أجمع القراء على الإتيان بالبسملة في أول كل سورة ما عدا سورة براءة فلا يجوز للقارئ أن يبسمل في أولها لعدم ورودها ولأنها لم تكتب في مفتتحها في جميع المصاحف العثمانية[1].
ولورش بين كل سورتين البسملة بأوجهها الثلاثة -كما هو الحال لكل القراء-: وصل الجميع، قطع الجميع، قطع آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة، وزيادة على ذلك الوصل والسكت.

أ- وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة بنفس واحد، مثال ذلك: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

ب- قطع الجميع: أي الإتيان بكل صيغة منها بنفس، مثال ذلك: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

ج- قطع آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة، مثال ذلك: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[2].

أما الوجه الممنوع فهو: وصل آخر السورة بالبسملة بنفس وقطعها عن أول السورة، مثال ذلك: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[3].

(1) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان.ج1/ ص62. و الخياط، علي بن الفارس. التبصرة في قراءات الأئمة العشرة. تحقيق: رحاب محمد مفيد الشقيقي، بيروت-لبنان، مكتبة الرشد، ط1، 2007م، ص/ 139.وابن الجزري. النشر في القراءات العشر. ج1/ ص265.

(2) المتولي، محمد أحمد. فتح المعطي وغنية المقرى، شرح مقدمة ورش. القاهرة - مصر، المكتبة الأزهرية للتراث، ط، 2005م . ص/ 21.

(3) ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد. المختصر البارع في قراءة الإمام نافع. تحقيق: محمد الطبراني، مراكش-المغرب، مكتبة أولاد الشيخ التين، (بدون رقم الطبعة ولا تاريخ النشر).ص/ 37. عبد الفتاح القاضي. البدور الزاهرة. ص / 15.

وفي حالة إسقاط البسملة يجوز له ثلاثة أوجه بين السورتين:

الوصل بين السورتين، السكت بين السورتين دون تنفس، الوقف على آخر السورة الأولى بتنفس.

وأما إذا وصل الأنفال بسورة براءة، ففيه ثلاثة أوجه أيضا[1]:

أ - وصل آخر سورة الأنفال ببراءة دون سكت أو تنفس.

ب - السكت بينهما بقدر حركتين دون تنفس.

ج - الوقف بينهما بتنفس.

وورد عن بعض الشيوخ كابن غلبون وخلف بن خاقان البسملة لورش بين السورتين في أوائل السور الأربع المشهورة عند القراء بالأربع الزهر، وذلك في حالة السكت وهي : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ ، و ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ ، و﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ ، و﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾ عند وصل كل منها بالسورة التي قبلها، للفصل بين النفي والإثبات والصبر واسم الله والويل.

قال الداني : "وليس في ذلك أثر يروى عنهم وإنما هو استحباب من الشيوخ"[2].

وأما في حالة الوصل فالسكت حينئذ، مثال ذلك:

سورة القيامة: في الوصل بين آخر آية من سورة المدثر وأول سورة القيامة: ﴿هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾.

---

(1) مصري، محمد نبهان بن حسين. الإستبرق في رواية ورش عن نافع. دار القبلة للثقافة الإسلامية. جدة- السعودية ط، 1423هـ، (رقم الطبعة غير معروف). ص / 14.

(2) الداني، جامع البيان في القراءات السبع. ج1/ ص401، ابن غلبون. التذكرة في القراءات الثمان. ص/ 63. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص265.

سورة البلد: في الوصل بين آخر آية من سورة الفجر وأول سورة البلد: ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ﴿لاَ اقْسِمُ بِهَذا البَلَدِ﴾.

سورة المطففين: في الوصل بين آخر آية من سورة الانفطار وأول سورة المطففين: ﴿والأمر يَوْمَئِذٍ لله﴾ ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾.

سورة الهمزة: في الوصل بين آخر آية من سورة العصر وأول سورة الهمزة ﴿وتوَاصَوْا بالصَّبْرِ﴾ ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزة لُمَزة﴾. وذلك نظراً لأن صفة الرحيم المذكورة في البسملة لا يجوز وصلها بلا النافية المذكورة، ولكن المحققين رأوا[1] بأن السكت أولى من البسملة في دفع القبح لأن وصفه تعالى وهو ﴿الرحيم﴾ معتبر فيه عند وصله بهذه السور الأربعة ما اعتبروه في وصل ما قبلهن بهن من القبح، لأن القارئ إذا قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿لا﴾ فكأنه نفى الرحمة الثابتة لله تعالى بلا، وكذا إذا قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿وَيْل﴾ قرن اسم الله الممدوح بالويل المذموم وذلك فيه قبح في اللفظ فالقبح الذي خاف منه القارئ من الفصل بالبسملة قد وقع في مثله، فالمصير إلى السكت أولى لزوال قبح اللفظ به مع كونه منقولاً عن ورش[2]، وتخصيص البسملة له بالسور الأربع غير منقول عنه، على أن ما ذكروه من القبح غير مسلم[3].

---

(1) الجكني، أعمر بن محمد بوبا. الفارق بين روايتي ورش وحفص. تحقيق: محمد الأمين الشيقيطي، النهار للنشر والتوزيع، (رقم الطبعة وتاريخ النشر غير معروف)، ص/ 15.

(2) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 24.

(3) شكري، أحمد خالد. قراءة الإمام نافع. دار عمار للنشر والتوزيع عمان – الأردن، الطبعة الأولى، 1423هـ 2003. ص/ 75-76.

المطلب الثاني : هاء الكناية[1]

الهاء في اللغة على أربعة أنواع :

1 - هاء الأصل نحو (نفقه) في قوله : ﴿مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ [سورة هود:91].

2 - هاء التأنيث نحو(جنة) في قوله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران:133].

3 - هاء السكت نحو (يتسنه) في قوله: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [سورة البقرة:259].

4 - هاء الكناية نحو (يعلمه)[2] في قوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة:197].

مذهب ورش أنه يقرأ هاء الكناية الواردة في مثل الكلمات: «نوله - نصله - نؤته - يؤده - أرجه - فألقه - ويتقه - يأته ، بكسر الهاء كسرا خالصا بمقدار حركتين إذا لم يقع بعدها همز فإذا وقع بعدها همز كان مدها من قبيل المد المنفصل فيمدها ورش ست حركات، على حسب مذهبه في المد المنفصل، والكلمات في هذه الآيات:

- ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [سورة آل عمران:75] وتقرأ (يُؤَدِّهِي).
- ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ موضعي [سورة آل عمران:145] وتقرأ (نُؤْتِهِي).

---

(1) وهي هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب ومر شرح التعريف . انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص304، الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص149.

(2) ابن مجاهد. السبعة في القراءات. ص/ 130، ابن الفارس الخياط. التبصرة في القراءات الأئمة العشرة. ص/ 253. والدمياطي. إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص49.

- ﴿نُوَلِّهِ .... وَنُصْلِهِ﴾ [سورة النساء:115] و تقرأ (نُوَلِّهِي..... وَنُصلهِي).

- ﴿قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [سورة الأعراف:111] و[سورة الشعراء:36] وتقرأ (أرجهِي وأخاه).

- ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾ [سورة طه:75] وتقرأ (يَأْتِهِ).

- ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [سورة النور:52] وتقرأ (وَيَتَّقْهِي) .

- ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [سورة النمل:28] وتقرأ (فَأَلْقِهْي)[1].

وقرأ ورش بقصر هاء (فيه) من قوله ﷻ : ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾ [سورة الفرقان:69]. وأما كلمة ﴿يرضه﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [سورة الزمر:7] فلا صلة فيها، كحفص .

وأما كلمة ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ﴾ [سورة الكهف:63]، ﴿ومن أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ﴾ [سورة الفتح:10]، فيقرؤهما ورش بكسر الهاء، كسائر القراء دون حفص[2].

(1) القاضي، النظم الجامع لقراءة الإمام نافع. ص/ 17.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص/ 130. والداني، التيسير في القراءات السبع. ص29. ابن القاصح، علي ابن عثمان بن أحمد . سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي في شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. تحقيق جمال الدين محمد شرف . مكتبة دار الصحابة للتراث بطنطة – مصر . ط1، 1425هـ-2004. ص/ 100.

المطلب الثالث: ميم الجمع

ميم الجمع: هي الميم الزائدة الدالة على المذكر حقيقةً كقوله ﷻ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [سورة البقرة:5]، أو تعظيماً كقولك: "نحيطكم علما" خطابا للواحد نزلته منزلة الجماعة تعظيماً له ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [سورة يونس:83] والضمير في قوله: ﴿ يَفۡتِنَهُمۡ ﴾ يعود إلى فرعون، ويسمى ضمير العظماء[1].

وتقسم ميم الجمع إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون بعدها ساكن نحو ﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُ ﴾ [سورة آل عمران:112]، فإن ورشاً يضمها ضماً خالصا من غير مد[2]، ويوافقه حفص في ذلك.

الثاني: أن يكون بعدها همزة[3]، نحو: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [سورة البقرة:78]، فإن ورشاً يضمها ويصلها بواو ويمدها ست حركات، وهي من باب المد المنفصل، وذلك في حالة الوصل نحو

(1) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 30 .

(2) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 19 . وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص273 .

(3) وتوجد ميم الجمع والتي بعدها همزة قطع في خمس وسبعين سورة من سور القرآن الكريم . أولها ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [سورة البقرة:6]، وآخرها ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴾[التين:6]. وجملة عددها سبعمائة وأربعة عشر ميماً. انظر: أبا الأيمن، أبا بكر محمد. المختصر المفيد في معرفة أصول رواية ورش. القاهرة - مصر، مكتبة عالم الفكر بمصر، الطبعة الأولى، 1403هـ-1983م. ص/ 38.

(سَوَآءٌ عَلَيۡهِمُۥٓ ءَأَنذَرۡتَهُمُۥٓ أَمۡ لَمۡ) [سورة يس:10] أما في حالة الوقف فيقف بالسكون ويبدأ بالحركة[1].

الثالث: أن يكون ما بعد الميم غير ذلك، فإن ورشاً يسكنها كحفص، نحو ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[2].

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ 273. والمتولي، ص48.

(2) ابن جزي الكلبي، المختصر البارع في قراءة الإمام نافع. ص40.

المطلب الرابع: المد والقصر[1]

منهج ورش في المد المتصل:

المد المتصل: هو ما كان حرف المد والهمزة بعده في الكلمة نفسها، مثل: ﴿جَآءَ﴾، ﴿ٱلنِّسَآءَ﴾، ﴿ٱلْغَآئِطِ﴾، ﴿مَآءً﴾، في قوله: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [سورة النساء:43]. ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ في قوله: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [سورة الفجر:23]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾،﴿سُوٓءُ﴾ في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ [سورة الرعد:18]، ويمده ورش ست حركات قولاً واحداً.

منهجه في المد المنفصل:

المد المنفصل: هو ما كان حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة الثانية ، سمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن سببه، مثال ذلك : ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [سورة البقرة:152]، ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة:275]،﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [سورة البقرة:136]، ﴿إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [سورة البقرة:136]، ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [سورة المائدة:52]. وحكم المنفصل كالمتصل يمده ست حركات قولاً واحداً، ووجه ذلك أن سببها واحد وهو الهمز.

---

(1) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص34-35، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص313، ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج1/ ص460.

أما إذا وقف القارئ على الكلمة الأولى في المد المنفصل فلا زيادة على المد حينئذ لجميع القراء[1].

منهج ورش في مد البدل وشبيه البدل:

مد البدل: هو أن تأتي الهمزة في الكلمة قبل حرف من حروف المد الثلاثة مثل (آمنوا، أوتي، إِيـمانا)، سمي بدلاً لأن حرف المد أصله همزة ساكنة أبدلت على أصل القاعدة اللغوية إذا التقى همزان وكان الأول متحركا والثاني ساكنا أبدل الهمز الساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله، ويلحق بمد البدل شبيـه البدل، ويقصد بشبيه البدل : كل حرف مد أتى بعد الهمزة في كلمة واحدة وليس أصله همزة مثل: (النبيئين، المْـآب، السيئـات، شنَـآن) ويمد بمقدار حركتين أو أربع حركات أو ست حركات، سواء كان الهمز محققاً مثل (آمناً) ، أو متغيراً بأي نوع من أنواع التغيير كالنقل مثل: ﴿منَ آية﴾، أو الإبدال نحو: ﴿هؤلاءِ ياهلة﴾، فإن كان مبدلاً حرف مد مثل قوله ﷻ: ﴿ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾، فيمد حينئذ ست حركات لوجود الساكن اللازم بعدها[2].

مستثنيات البدل في رواية ورش:

يستثنى من البدل ما يلي :

1 – كلمة (إسرائيل) وذلك لاستثقال مدتين في كلمة أعجمية كثيرة الحروف وغالباً

---

(1) ابن جزي الكلبي، المختصر البارع في قراءة الإمام نافع. ص/ 42 .

(2) هناك تحريرات بالنسبة للمد البدل مبسوطة فى كتب القراءات . أنظر: ميلودي، سليمان بن أعمر، المختصر الجامع شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع. ص/ 35 .

يضاف إليها كلمة (بني أو بنوا)، مثل قوله: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فيترك المد تخفيفاً[1].

وأما في حالة الوقف على كلمة (إسرائيل) فيجوز فيه الأوجه الثلاثة على أنه من قبيل المد العارض للسكون[2].

2 -(ظَمْآن، قرْآن، مسْؤولاً، مذْؤوماً)، وذلك بسبب السكون الأصلي الذي جاء قبل الهمزة، ولحذف صورة الهمزة رسمياً[3].

3 -(يؤاخذ): كيف تصرفت (تؤاخذنا، يؤاخذكم) قد يكون أصل الكلمة من ماض (واخذ) بدون همزة أساساً[4]. وكلمة (فؤاد) و (سؤال) لأن الهمزة فيهما لم تكن فاء الكلمة بل هي عين الكلمة من (فاد) و (سأل)[5].

4 -إذا جاءت همزة الوصل بعد البدل سواء في وصل الكلمة بما بعدها نحو: ﴿في السماوات ائْتوني﴾ [الأحقاف:4]، وتقرأ وصلاً ﴿السماواتِ يتوني﴾، أو في الابتداء، وتقرأ ابتداءً (إيتوني)، وذلك لعروض همزة الوصل[6].

5 -﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [سورة النجم:50] يقرؤه بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيـها مع القصر فقط: فتقرأ (عادَ لّولى)، بدون بدل[7].

6 - ﴿ آلآنَ ﴾ في قوله ﷻ : ﴿آلآنَ وَقَدْ كُنتُم﴾ [سورة يونس:51]، و ﴿ءآلان وقد عصيت﴾ [سورة يونس:91] المغير بالنقل فالمشهور عن ورش قصرها نظراً

(1) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 44.
(2) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 44. شكري، أحمد خالد. قراءة نافع. ص/ 79.
(3) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 31. ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج1/ ص472.
(4) القاضي، النظم الجامع. ص/ 18-19.
(5) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 44.
(6) مصري، الإستبرق في رواية ورش عن نافع. ص/ 31 .
(7) الجكني، الفارق بين رواية ورش وحفص. ص/ 22.

لأصلها[1] قبل نقل حركة الهمزة للام .

منهج ورش في اللين المهموز:

اللين المهموز كما سبق هو: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما[2] إذا جاء بعدهما همزة في كلمة واحدة، مثل: يَـيْأس، سَوْء، سَـوْءة، شَيْء، ونحوها، ومقدار مده عند ورش أربع حركات أو ست حركات وصلاً ووقفاً[3]، ويستثنى من ذلك كلمة: ﴿مَوْئِـلا﴾ [سورة الكهف: 58]، ﴿الـمَوْءُودة﴾ [سورة التكوير: 8]، فإنه يقرؤهما بالقصر أي بإسكان الواو فقط دون مد، وذلك لسقوط الواو في بعض تصاريفها مثل وأل، يئل، ووأد يئد[4].

واختلفوا في كلمة ﴿سوءاتهما﴾ و ﴿سوءاتكم﴾ [سورة الأعراف: 22، 26، 27، 20]، و [سورة طـه: 121]، وهي جمع سوءة بفتح الواو أصلاً، فاستثقلوا الحركة على حرف العلة فسكنوها، فقرأها بعض القراء بالمد، نظراً إلى السكون الموجود، والآخرون نظروا إلى أصل الحركة فلم يمدوها[5]، فلورش في هذه الكلمة أربعة أوجه:

---

(1) وأصل (آلان) أَوَنَ فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت آن، ودخل عليها لام التعريف فصارت الأن فنقلت حركة الهمز للام وحذف الهمز فصارت الآن فدخل عليها همز الاستفهام فصارت ءآلان. انظر: الجكني، الفارق بين روايتي ورش وحفص. ص/ 22.

(2) اكتفيت باللين المهموز لأن غير المهموز لا مد فيه عند ورش وغيره سواء مثل (خوف، البيت).

(3) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج1/ ص476. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص 346 .

(4) المارغيني، النجوم الطوالع. ص 48. ميلودي، سليمان بن أعمر. المختصر الجامع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع. تحقيق: المختار بن العربي الشنقيطي دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1425-2004 م، ص/ 40.

(5) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ 346. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج1/ ص 476.

1 - قصر اللين مع ثلاثة البدل.

2 - وتوسط اللين مع توسط البدل[1].

منهج ورش في كلمة: «أنا»، التي وقعت قبل همزة قطع:

يمد ورش كلمة (أنا) إذا وقعت قبل همزة قطع مَدّاً مشبعاً كمدّه المتصل والمنفصل وذلك في اثني عشر موضعاً فى القرآن الكريم[2]:

1 - ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة الأنعام:163].

2 - ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف:143].

3 - ﴿أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة يوسف:66].

4 - ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [سورة الكهف:34].

5 - ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [سورة الكهف:39].

6 - ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [سورة النمل:39].

7 - ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [سورة النمل:40].

8 - ﴿وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ﴾ [سورة غافر:42].

9 - ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [سورة الزخرف:81].

10 - ﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ﴾ [سورة الممتحنة:1].

(1) مصري، الإستبرق في رواية ورش عن نافع. ص/ 31.

(2) أبو الأيمن. المختصر المفيد في معرفة أصول رواية ورش. ص/ 24.

11 - ﴿ قَالَ أَنَا أُحْيِ ، وَأُمِيتُ ﴾ [سورة البقرة:258].

12 - ﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ ، ﴾ [سورة يوسف:45][1].

وثمّ كلمات ورد فيها الخلاف بينهما أذكرها فيما يلي:

- ﴿ إنا أعتدنا للكافرين سلاسلاً ﴾ تقرأ لورش وقفاً (سلاسلا) وتقرأ وصلاً ﴿سلاسلاً وأغلالا﴾ بإدغام التنوين في الواو.

- ﴿كانت قواريراً قواريراً من فضة﴾ تقرأ بتنوين الفتح عند ورش، وتقرآن وقفاً ﴿ قواريرا﴾ بإبدال التنوين ألفاً.

- ﴿وَعَاداً وَثَمُوداً﴾ [سورة الفرقان:38]، و [سورة العنكبوت:38]، كلمة ثموداً المنونة بالنصب برواية ورش، وتقرأ وقفاً (وثَمُودَا) بإبدال التنوين ألفاً.

أما إن كان التنوين على تاء التأنيث المربوطة فإنه يوقف على الهاء بالسكون لدى الجميع، مثالها :

- ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [سورة إبراهيم:24]، وتقرأ وقفاً (طَيِّبَهْ)، ﴿قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [سورة النحل:112]، وتقرأ وقفاً (قَـريـهْ). (آمِـنـهْ)[2].

منهج ورش في مد الصلة الكبرى:

هو جعل ضمة هاء الضمير واواً وكسرتـه ياءً إذا وقع بين المتحرك وهمزة القطع، ومقدار مده ست حركات، كالمد المنفصل تماماً.

(1) ابن جزي. المختصر البارع في قراءة نافع. ص/ 120.

(2) مصري، الإستبرق في رواية ورش عن نافع. ص/ 31.

الأمثلـــة:

﴿أَمْرُهُ إِلَى اللهِ﴾ [سورة البقرة:225]، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم﴾ [سورة الروم:20]، ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ [سورة الأنبياء:92].

منهج ورش في المد الذي سببه السكون الأصلي (المد اللازم):

لم يختلف ورش مع حفص في أحكام المد اللازم بقسميه (المثقل والمخفف) إلا في الكلمات الآتية:

- ﴿ومحيايْ﴾ [سورة الأنعام:162] لدى إسكان الياء حيث يكون له فيها وجهان: الفتح والإسكان[1]، وسوف يأتي توجيه ذلك في مبحث التوجيه، إن شاء الله.

- ﴿اللائي﴾ [سورة الأحزاب:4]، و[سورة الطلاق:4] لدى الوقف عليها حيث يسقط الياء التي بعد الهمزة ويبدل الهمزة ياءً ساكنة (اللآيْ).

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج/ ص331.

المطلب الخامس: الهمـز

يعد باب الهمز من أوسع أبواب الأصول وأكثرها تنوعاً وأصعبها تحليلاً وتعليلاً، كما أن ظاهرة الهمز تشكل أبرز ظاهرة صوتية في قراءة ورش عن نافع، إذ كان يميل إلى تسهيلها في مواطن، وحذفها في مواطن أخر.

والهمز بشكل عام إما أن يكون مفرداً أو مقترناً مع همزة أخرى، والمقترن إما أن تكون الهمزتان في كلمة واحدة وإما أن تكونا في كلمتين، وسوف نفصل ذلك في هذا المطلب، إن شاء الله.

أولا: الهمز المفرد وهو الذي لم يلاصق مثله وهو قسمان في رواية ورش:

- ما ينقلها ورش كما سيأتي.
- ما يبدلها بحسب حركتها أو حركة ما قبلها، وهو إما ساكن أو متحرك، إذا وقعت فاءً للكلمة[1] وهذا ما يتم تفصيل القول فيه هنا.

ومذهب ورش إبدال كل همزة ساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها إذا كانت الهمزة فاء الكلمة، فيبدل الهمزة المفتوح ما قبلها ألفاً مثل: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا﴾ فتقرأ ﴿وَامُرْ قومك يَاخُذُواْ﴾ [سورة الأعراف:143]، ويبدل المضموم ما قبلها واواً، مثل: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ فتقرأ ﴿وَيُوتُونَ الزَكَاةَ﴾ [سورة المائدة:5]، ويبدل المكسور ما قبلها ياءً، مثل ﴿وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا﴾ فتقرأ ﴿وللارْضِيتِيَا﴾، إلا ما استثناه في كلمة واحدة خروجاً عن قاعدته وهي كلمة (الإيواء) و ما تصرف من لفظها، فإن ورشاً يحقق الهمزة فيها، مع أنها فاء الكلمة.

(1) القاضي، عبد الفتاح. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. مكتبة الدار/ مكتبة السوادي، المدينة / جدة - السعودية، الطبعة الثالثة، 1411-1990، ص/ 98.

وقد جاءت في القرآن الكريم في سبعة مواضع هي:

- ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة آل عمران: 151].
- ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة آل عمران:162].
- ﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [سورة الكهف:16].
- ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [سورة العنكبوت:25].
- ﴿وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [سورة الأحزاب:51].
- ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ [سورة النجم:15].
- ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ [سورة المعارج:13].

وأبدل ورش الهمزة المفتوحة بعد ضم واواً، سواء وقعت في الأسماء أو الأفعال بشرط أن تكون الهمزة فاء الكلمة[1]. ففي الأسماء مثل ﴿مُؤَجلا﴾ فتقرأ ﴿مُوَجَّلًا﴾، ﴿مؤذّن﴾ فتقرأ ﴿مُوَذِّنٌ﴾ ، ﴿المؤلّفة﴾ فتقرأ ﴿ المُوَلّفة ﴾، وفي الأفعال مثل : ﴿تُؤَاخذنا﴾ فتقرأ ﴿تُواخذنا﴾، ﴿يُؤَيد﴾ فتقرأ ﴿يُوَيِّد﴾.

وعلى حسب قاعدة الإبدال سالفة الذكر تبدل كل همزة ساكنة قبلها همزة وصل حرف مد من جنس ما قبلها، نحو: ﴿ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ [سورة التوبة: 49]. فتقرأ ﴿إيذن لي﴾، وقوله ﷻ: ﴿ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ﴾ [سورة الأحقاف:4] فتقرأ ﴿ايتُوني﴾، وقوله تعالى: ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ [سورة الأنعام:71] فتقرأ ﴿الهُدَى اتِنَا﴾.

---

(1) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 66.

أما إذا كانت الهمزة عين الكلمة فإن ورشاً يحقق همزتها، سواء ساكنة نحو ﴿الرؤيا﴾، ﴿الرأس﴾ ، ﴿البأس﴾، أو مفتوحة نحو ﴿فؤاد، وبدأ﴾ أو مضمومة نحو ﴿رؤوف، ويبدأ﴾ أو مكسورة نحو ﴿سئل، ومن نبإ﴾[1].

ويستثنى من ذلك كلمات ﴿ذئب﴾ و﴿بئر﴾ و ﴿بئس﴾، فيبدل الهمزة ياء مدية بحركتين مع كونها ليست فاء الكلمة[2].

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي في نظمه الجامع[3]:

إن تكن موضع فاء سكنت	أبدلها عثمان كيف وقعت
وإن تكن عيناً فقد أبدل في	بئس مع الذئب وبئر فاكتف

وقد وردت كلمة (بئر) مرة واحدة في القرآن الكريم، في سورة الحج: ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [سورة الحج :45]. فتقرأ ﴿وَبِيرٍ﴾، وكلمة (الذئب) وردت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وكلها بسورة يوسف: ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ [سورة يوسف:13]، ﴿ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ [سورة يوسف:14]، ﴿ فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ [سورة يوسف :17] فتقرأ ﴿الذيب﴾ بالياء، ووردت كلمة ﴿ بِئْسَ ﴾ في نحو أربعين مرة أولها قوله تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ [سورة البقرة:102]، وآخرها قوله جل وعلا: ﴿ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة الملك:6] ويقرؤها كلها بياء ﴿بِيسَ﴾[4].

---

(1) الخياط، التبصرة. ص94. والمارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 67.
(2) القاضي، النظم الجامع لقراءة الإمام نافع. ص40. والضباع. الإضاءة في أصول القراءة. ص/ 109.
(3) القاضي، النظم الجامع لقراءة الإمام نافع. ص / 40، 41
(4) أبو الأيمن. المختصر المفيد في معرفة أصول رواية ورش. ص/ 16.

أما إذا كانت الهمزة لام الكلمة فلا يبدلها ورش إلا في موضع واحد في سورة التوبة، وهي كلمة النسيء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ [سورة التوبة: 37]، ووجه ذلك أن ورشاً شدد الياء لما أدغمها لسكون الياء التي قبل الياء المبدلة من الهمزة، فصار اللفظ: ﴿النسيّ﴾ لأنه مصدر فعيل، من نسأ فأبدل الهمزة تخفيفاً[1].

وهناك كلمات لم تدرج في قاعدة ورش، إما أن تكون من المستثنيات أو تكون سماعية فلا يقاس عليها غيرها منها: - الهمزة في كلمة ﴿لئلا﴾ يبدلها ياء خالصة، فتقرأ: ﴿ لِيَلاَّ ﴾.

وهي في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ [سورة البقرة: 150].

الثاني: قوله تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [سورة النساء: 165].

الثالث: قوله تعالى: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الحديد: 29].

- الهمزة في كلمة ﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ [سورة مريم: 19] يبدلها ياء خالصة فتقرأ: ﴿ لِيَهَبَ ﴾.

- الهمزة في كلمة يأجوج ومأجوج في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة الكهف: 94]. وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: 96] يبدلها ألفاً فتقرأ: ﴿يَاجوجَ وَمَاجُوجَ﴾.

(1) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 67.

- الهمزة في كلمة (منسأته) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سورة السبأ: 14]. يبدلها ألفا فتقرأ: ﴿مِنسَاتَه﴾[1].

- الهمزة في كلمة (سَأَلَ) في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [سورة المعارج:1] يبدلها ألفاً فتقرأ ﴿سَالَ﴾ وإبدالها سماعي[2].

- الهمزة في كلمة ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [سورة البلد:20]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [سورة الهمزة:8] يبدلها واوا فتقرأ: ﴿مُوصَدَة﴾[3].

ثانياً: الهمزتان من كلمة:

إذا التقت همزتا قطع في كلمة واحدة وكانتا متفقتين في حركة الفتح وكانت الأولى منهما للاستفهام، وكان الحرف الذي بعد الهمزة الثانية ساكناً سكوناً أصلياً، فإن ورشا يبدل الهمزة الثانية ألفا مع المد الطويل ويكون من قبيل المد اللازم، وله وجه آخر هو التسهيل[4].

ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [سورة البقرة:6]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة:150]، وقوله تعالى: ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [سورة آل عمران:20]، وقوله تعالى: ﴿ءَأَرْبَابٌ﴾ [سورة يوسف:39]، وقوله تعالى: ﴿ءَأَسْجُدُ﴾ [سورة الإسراء:61]، وقوله تعالى: ﴿ءَأَشْكُرُ﴾ [سورة النمل:40]، وقوله تعالى: ﴿ءَأَتَّخِذُ﴾ [سورة يس: 3]، وقوله تعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [سورة المجادلة:13].

---

(1) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 180.
(2) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 214.
(3) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 52.
(4) الداني، التيسير في القراءات السبع، ص33. والخياط، التبصرة في قراءات الأئمة العشرة. ص/ 123، 146.

أما إذا كان الحرف الذي يلي الهمزة الثانية متحركاً فإنه يبدل الهمزة الثانية ألفاً مع قصر المد، وله وجه التسهيل أيضا[1].

ومن الأمثلة على ذلك: قوله: تعالى﴿قالت يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ﴾ [سورة هود:72]، وقوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [سورة الملك:16].

وأما كلمة ﴿آمَنتُمْ﴾ [سورة الأعراف: 123]، و [سورة طه: 71]، و [سورة الشعراء: 42] فإن ورشاً يبدل الثانية ويمدها أي إثبات الألف ساكنة بعد الهمزة المسهلة[2]، وأما كلمة ﴿أَآلِهَتُنَا﴾ [سورة الزخرف:58] التي اجتمعت فيها ثلاث همزات فليس لورش فيها إلا التسهيل تخفيفاً، وامتنع الإبدال هنا لأنه لا يجوز إدخال ألف الفصل في كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات، لأنه يمتنع اجتماع ثلاثة سواكن، ولئلا يلتبس الاستفهام بالخبر[3].

أما المختلفتان في الحركة من كلمة واحدة فإذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، فإنه يسهل الهمزة الثانية بين بين أي بين الهمزة والياء، لأن كل همزتين في كلمة واحدة غالباً ما تكون الأولى للاستفهام، ومثال ذلك ﴿أَئِذَا﴾ [سورة ق:3]، ﴿أَإِلَهٌ﴾ [سورة النمل:60]، ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [سورة الأنعام:19]، واستثنيت كلمة ﴿أَئِمَّةَ﴾ فإنها مبدوءة بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وليس فيها استفهام بل إنهما من بنية الكلمة وأصلها (أأممه) جمع إمام كأردية جمع رداء، وأمثلة جمع مثال على وزن أفعلة

(1) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 53.
(2) ابن جزي الكلبي، المختصر البارع في قراءة نافع. ص/ 48.
(3) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 55. وانظر: الضباع، علي محمد .إرشاد المريد إلى مقصود القصيد. القاهرة – مصر، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، (رقم الطبعة وتاريخ النشر غير معروف)، ص/ 36 . والمتولي. فتح المعطي. ص/ 33.

جمع فعال. فلورش وجهان في قراءتها[1]:

الوجه الأول: التسهيل.

والوجه الثاني: الإبدال ياءً خالصة مكسورة.

والوجهان صحيحان مقروء بهما، واعترض الزمخشري في (الكشاف) على القراءة بالـــياء، لكن القراء لم يعتبروا ما قاله، لأن الرواية إذا ثبتت بالنقل الصحيح المتواتر لم يردها قياس العربية، ولأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها فلا وجه لإنكار هذه القراءة[2].

وقد وردت كلمة (أئمة) في القرآن الكريم في خمسة مواضع :

الأول: ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَيِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ ﴾ [سورة التوبة: 12].

الثاني: ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَيِمَّةً ﴾ [سورة الأنبياء:73].

الثالث: ﴿ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَيِمَّةً ﴾ [سورة القصص: 5].

الرابع: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَيِمَّةً يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [سورة القصص:41].

الخامس: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَيِمَّةً يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا ﴾ [سورة السجدة: 24].

- وإذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة فإن ورشاً يسهل الهمزة الثانية بين الهمزة والواو، مثال ذلك: ﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٍ مِّن ذَٰلِكُمۡ ﴾ [سورة آل عمران:15]، وقوله تعالى: ﴿ أَؤُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَا ﴾ [سورة ص:8].

- والهمزتان في كلمة واحدة غالباً تكون للاستفهام في الهمزة الأولى وإذا تكرر

(1) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 55.

(2) المتولي، فتح المعطي. ص27 ، البحر المحيط في التفسير، ج 5/ 135.

الاستفهام في القرآن الكريم في آية واحدة كما جاء في أحد عشر موضعاً في تسع سور فإن ورشاً يقرأ بالإخبار في اللفظ الثاني إلا في موضعين في سورة العنكبوت وسورة النمل فإنه يقرأ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني .

وجاء الاستفهام المكرر في القرآن الكريم في تسع سور:

1 - ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سورة الرعد:5].

2 - ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [سورة الإسراء: 49 و 98].

3 - ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [سورة العنكبوت: 28-29].

4 - ﴿ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾[سورة المؤمنون :82].

5 - ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ [سورة النمل : 67].

6 - ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [سورة الصافات: 16].

7 - ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [سورة الصافات: 53].

8 - ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴾ [سورة ق: 3] .

9 - ﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ * أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾[النازعات:10 - 11].

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي في نظمه الجامع[1] :

وكل ما استفهامه تكررا	فنافع في الثان منه أخبرا
والعنكبوت النمل فيهما تلا	في الثان والأول بعكس انقلا

(1) انظر: القاضي، النظم الجامع لقراءة الإمام نافع. ص/ 36.

ثالثاً: الهمزتان في كلمتين:

همزتـــا القطع من كلمتين إما أن تكونا متفقتين في الحركة أو مختلفتين فيهما، فإن كانتا متفقتين في حركة الفتح، وكان الحرف الذي يلي الهمزة الثانية ساكناً فلورش وجهان: تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف أو إبدالها ألفاً مع المد الطويل المشبع في حال وصل(1)، ومثال ذلك: ﴿ جَآءَ أَمۡرُنَا ﴾ [سورة هود:40]، تقرأ بالتسهيل (جاءَ اَمْرُنا)(2)، وتقرأ بالإبدال (جاءَ اْمْرُنَا)، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾ [سورة الحجر:67]، تقرأ بالتسهيل (جاءَ اَهْل)، وتقرأ بالإبدال (جاءَ اهْل).

وإذا كان الحرف الذي يلي الهمـزة الثانية متحركاً فله قصر المد قولاً واحداً بمقدار حركتين فقط، ومثال ذلك: ﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ ﴾ [سورة الأنعام:61]، تقرأ بالتسهيل (جاءَ اَحَدٌ)، وتقرأ بالإبدال (جآءَ احَدٌ)، ومنها: ﴿جَآءَ أَجَلُهَا﴾ [سورة المنافقون:11]، تقرأ بالتسهيل (جاءَ اَجَلُهَاْ)، وتقرأ بالإبدال (جاءَ اجَلُهَا).

وإذا وقع بعد الهمزة الثانية ألف مدية وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [سورة الحجر:61]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ [سورة القمر:41]، يجوز لورش فيهما وجهان :

الأول: القصر مع حذف إحدى الألفين تخلصاً من التقاء الساكنين، وعلى هذا الوجه يتعين القصر.

---

(1) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص33. ابن غلبون ص/ 9، التذكرة في القراءات الثمان. ج1/ ص116.

(2) اقتبست كيفية الإبدال والتسهيل من كتاب الإستبرق في رواية ورش عن نافع ص 58. للشيخ محمد نبهان بن حسين مصري، وتلقيت منه شفاهة حيث أجازني سند المتصل إلى الرسول ﷺ بروايتي ورش وقالون عن نافع، ولا تضبط أي رواية إلا بالتلقي مشافهة عن أهل الأداء الحذق الذين منحهم الله سبحانه وتعالى من فضله معرفة بهذه الرواية .

الثاني: المد المشبع مع إثبات الألفين وزيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين، وعلى هذا الوجه يتعين الإشباع[1].

وخلاصة القول أن لورش في قوله تعالى: (جاء آل) خمسة أوجه:

1 - تسهيل الهمزة الثانية بين بين مع القصر في البدل المغير بالتسهيل.

2 - تسهيل الثانية بين بين مع التوسط في البدل المغير بالتسهيل.

3 - تسهيل الثانية بين بين مع الإشباع في البدل المغير بالتسهيل.

4 - إبدالها ألفاً مداً مشبعاً للزوم السكون في الألف الثانية.

5 - إبدالها ألفاً مداً طبيعياً لإسقاط إحدى الألفين لالتقاء الساكنين[2].

وإذا كانتا متفقتين في الضم، فإنه يسهل الثانية بين الهمزة والواو مثال ذلك: ﴿ أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [سورة الأحقاف:32] في حالة الوصل - فإذا ابتدي تعين همزة القطع بضم[3].

وإذا كانتا متفقتين في حركة الكسر، والحرف الذي يلي الهمزة الثانية ساكناً في نحو: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن ﴾ [سورة البقرة:31]، فلورش ثلاثة أوجه:

(1) التسهيل.

(2) الإبدال مع المد الطويل.

(3) الإبدال ياء محضة مكسورة[4].

---

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. 139 . الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 33. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص385. والمارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 59.

(2) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 57. القاضي، النظم الجامع لقراءة الإمام نافع. ص/ 37.

(3) المتولي .فتح المعطي وغُنْية المقري. ص/ 29.

(4) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 33، ابن الجزري .النشر في القراءات العشر. ج1/ ص280.

وإذا كانتا متفقتين في حركة الكسر والحرف الذي يلي الهمزة الثانية من الكلمة الثانية متحركاً في مثل ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾ [سورة الزخرف: 84] ، فلورش وجهان فقط :

(1) التسهيل بين بين .

(2) إبدالها ياء محضة مكسورة[1] .

وإذا كانتا متفقتين في حركة الكسر من كلمتين ونقل في الحرف الذي يلي بعد الهمزة الثانية المسهلة في مثل: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ [سورة النور: 33]، و﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ و ﴿ لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ [سورة الأحزاب: 32-50]، فله أربعة أوجه[2]:

1 - إسكان النون فيقرأ بالمد المشبع الطويل وهو على الأصل.

2 - النقل بفتح النون التي قبل همزة القطع فإنه يقرأ بقصر المد اعتداداً بالعارض.

3 - التسهيل .

4 - الإبدال ياء خالصة.

منهج ورش في الهمزتين المختلفتين من كلمتين:

الهمزتان المختلفتان في الحركة من كلمتين على خمسة أنواع :

1 - فإن كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، فإنه يسهل الهمزة الثانية بين

---

(1) المارغيني .النجوم الطوالع. ص 57. والقاضي، النظم الجامع. ص/ 37.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص280، ابن جزي الكلبي، المختصر البارع في قراءة نافع. ص/ 51.

الهمزة والواو[1] ولم يقع في القرآن الكريم إلا في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ [سورة المؤمنون:44].

2 -فإن كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، فإنه يسهل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء، مثال ذلك: ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾ [سورة يوسف: 58]، و﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الحجرات: 9].

3 -وإذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، فإنه يبدل الهمزة الثانية واواً خالصة نحو: ﴿ لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ﴾ [سورة الأعراف:100]، و﴿ مَن تَشَآءُ أَنتَ ﴾ [سورة الأعراف:155]، و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى ﴾ [سورة يوسف: 43] و﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ ﴾ [سورة البقرة:13][2].

4 -وإذا كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، فإنه يبدل الهمزة الثانية ياءً خالصةً مفتوحة مثل: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [سورة الأنفال : 32] ، و ﴿ مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ ﴾ [سورة الملك:16]، و﴿ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ ﴾ [سورة البقرة:235][3].

5 - وإذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة فله في الثانية وجهان: تسهيلها بين بين، أو إبدالها واواً خالصة مكسورة، مثل﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة البقرة:142] و﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠﴾ [سورة الأعراف: 188] و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ ﴾ [سورة النمل: 29][4].

(1) ابن الباذش، الإقناع. 1/ 385. والقاضي، الوافي في شرح الشاطبية. ص/ 95.
(2) ويستحب الوقف على كلمة (السفهاء) والابتداء (بألا) بهمزة متحركة فتحاً.
(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص300.
(4) القاضي، النظم الجامع. ص39. وله، الوافي في شرح الشاطبية. ص/ 100-107.

المطلب السادس: نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها

ومن الظواهر التي في رواية ورش: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: إذ يعتبر هذا الأصل من مميزات رواية ورش[1].

ونقل الحركة هو أحد أقسام التسهيل كما قلنا سابقاً وهي لغة أهل الحجاز[2].

وينقل ورش حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ويحذف الهمزة وذلك بأربعة شروط:

1 – أن يكون الحرف المنقول إليه ساكناً، واحترز من المتحرك مثل: ﴿فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فلا ينقل إليه.

2 – أن يكون منفصلاً واحترزعن المتصل مثل (القرآن)، (ويسألونك) فلا ينقل إليه.

3 – أن يكون الساكن قبل الهمزة واحترز من أن يكون بعده مثل(الله أعلم) فلا ينقل إليه.

4 – ألا يكون الساكن حرفاً من حروف المد مثل :﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، ونحو : ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾[3].

ومن الأمثلة على الآيات التي توفرت فيها الشروط:

– ﴿أَنْ ءَامِنُواْ﴾ [سورة آل عمران:193] وتقرأ: (أنامنوا) .

– ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة يونس:72] وتقرأ: (إنَ جْريَ).

(1) الداني، أبو عمرو. التهذيب لما تفرد كل واحد من القراء السبعة. تحقيق: صالح حاتم الضامن، العراق، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ-2006م، ص/ 39.

(2) الداني، التيسير في القراءات السبع ص/ 170 . والخياط، التبصرة ص/ 308. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص413 .

(3) القاضي، النظم الجامع. ص/ 45.

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة المؤمنون:1] وتقرأ: (قدَ فلح).

- ﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾ [سورة آل عمران:64] وتقرأ: (تعالَوِلَى).

- ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [سورة البقرة:14]، وتقرأ: (وإذا خلوِ لاشياطينهم)

مثل: ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة النساء:18] وتقرأ (عذابَنليماً)، ويعتبر التنوين بمثابة الحرف الساكن الذي تنقل إليه حركة الهمز.

وإذا دخلت لام التعريف على كلمة أولها همزة، فإن حركة الهمزة تنقل إلى لام التعريف ثم يسقطها وله فيها وجهان حال الابتداء، نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة البقرة:27]، فتقرأ: (الَرْض)، و﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [سورة العصر:2] فتقرأ (الِنْسان)[1].

هذا في حال وصل الكلمتين أما في حالة الوقف فإنه يقف بالسكون ويبدأ بهمزة متحركة استناداً إلى الأصل[2].

وإذا كان في الكلمة بدل نحو﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [سورة البقرة:4]، و﴿ٱلْإِيمَٰنُ﴾ [سورة الحجرات:14]، و﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ [سورة الضحى:4]، يجوز للقارئ أن يبتدئ بهمزة الوصل اعتداداً بالأصل، ويجوز له ثلاثة البدل.

وله أن يبتدئ بحركة اللام اعتداداً بالعارض وهو حركة اللام، والوجهان صحيحان، وإذا اعتد بحركة اللام وابتدأ بها فليس له إلا القصر، ولا يجوز له توسط ولا إشباع[3].

---

(1) وأما ميم الجمع فإن مذهب ورش يصلها بواو ولكن لا تنقل حركة الهمزة إليه خوفاً من الالتباس على أنها ضمير تثنية مثل (عليكم أنفسكم). انظر: شكري، احمد خالد. قراءة الإمام نافع. ص/ 91. والقاضي، النظم الجامع. ص/ 45.

(2) مصري، الإستبرق في رواية ورش عن نافع. ص/ 44.

(3) انظر: ميلودي، أعمر بن سليمان. المختصر الجامع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، ص/ 55. والقاضي، الوافي في شرح الشاطبية. ص/ 104.

قد تكون الهمزة في كلمة والساكن في كلمة أخرى، فينقل حركة الهمزة إلى التنوين ثم يسقطها، مثل ﴿لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ﴾ [سورة المرسلات:12] فتقرأ: (يَوْمِنُجِّلَتْ)، و﴿مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ﴾ [سورة القاف:26] فتقرأ: (شَيْئِنِذْ)[1].

- ولورش وجهان وصلاً عند قوله تعال: ﴿كِتَٰبِيَهۡ إِنِّي﴾ [سورة الحاقة:19 – 20]

- إسكان الهاء (كتابيَهْ إني).

- نقل حركة الهمزة إلى الهاء فتقرأ (كتابيَهِنِّي).

وعلى ذلك فإذا أسكنا الهاء في (كتابيه) فإننا نسكت على هاء (ماليهْ هلك) وفي حال النقل في (كتابيه إني) ندغم الهاء في (ماليه) بما بعدها فتقرأ (ماليهَّلك) لأنه جعلها كالأصلي حيث نقل إليها الحركة، والإسكانُ هو المقدم في الأداء[2]، ومن أسكن هاء كتابيه ولم ينقل إليها حركة همزة (إني)، فإنه يظهر[3] هاء (مَالِيَهْ) فالإظهار مع عدم النقل والإدغام مع النقل[4].

- وينقل ورش الحركة على حرف اللين في نحو قوله تعالى: ﴿ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾ أسقط الهمزة ونقل حركتها إلى الياء وثلّث البدل فتقرأ (ابنَيَادم)، وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُمۡ أَلۡفَوۡاْ ءَابَآءَهُمۡ ضَآلِّينَ﴾ [سورة الصافات:69] فتقرأ: (أَلْفَوَابَاءَهُمْ).

- وقرأ ورش قوله تعالى: ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [سورة النجم: 50] بإدغام التنوين

(1) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ج1/ ص 124.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص 318.

(3) والمراد بالإظهار أن يسكت القارئ سكتة خفيفة من غير تنفس في حالة وصلها بكلمة(هلك) .

(4) القاضي، النظم الجامع. ص/ 47.

في اللام بعد نقل حركة الهمزة إليها وصلاً فتقرأ: (عادَ لّولى)، مع عدم تثليث البدل في (الأولى) فإذا ابتدأت بـ: (الأولى) يجوز له وجهان:

- إثبات همزة الوصل قبل الواو واللام و بضم (اللام) فتقرأ: (اَلُولى).

- إسقاط همزة الوصل اعتدادا بالعارض و بضم (اللام) فتقرأ: (لُولى)[1].

- في قوله تعالى: ﴿ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ [سورة القصص:34] أسقط الهمزة ونقل حركتها إلى الدال مع بقاء التنوين وصلاً، ويوقف عليها بمد العوض دون همز (رداً) مخالفاً لقاعدته، لأنه لا ينقل في الكلمة الواحدة، وأسكن ياء ﴿يصدقني﴾[2].

(1) الداني، التيسير في القراءات السبع. ج1/ 205. الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر. ج1/ 523. والمتولي.فتح المغني وغنية المقرئ. ص/ 31.

(2) القاضي، النظم الجامع. ص/ 47.

المطلب السابع: الفتح والإمالة[1]

الفتح والإمالة لغتان شائعتان بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام، ثم نزل بهما القرآن الكريم فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من بني تميم وبني أسد وقيس وغيرهم[2].

وقد اهتم علماء القراءات اهتماماً كبيراً بالفتح والإمالة، وانقسموا بالنسبة إلى الفتح والإمالة على ثلاثة أقسام:

- قسم فتح ولم يمل كابن كثير المكي.
- وقسم أمال بعض الكلمات كقالون وحفص.
- وقسم أمال بكثرة كورش من طريق الأزرق.

والإمالة ضربان :

أ- إمالة خالصة وتسمى إمالة كبرى، وهي المراد عند الإطلاق وحدها.

ب- الإمالة بين بين وتسمى إمالة صغرى وسبق تعريف كل منهما.

وليس لورش إمالة كبرى في القرآن كله إلا الهاء من: (طـه)[3].

---

(1) سبق تعريف الإمالة في مبحث المصطلحات الواردة في البحث.انظر ص/ 49.

(2) الخياط، التبصرة . ص/ 370.

(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص68. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج1/ ص322. والداني، التيسير في القراءات السبع. ص / 50.

منهج ورش في الفتح والإمالة :

الألفات المقللة في رواية ورش قسمان: قسم مقلل دائما، وقسم يجوز فيه الوجهان.

أولاً: الألفات المقللة قولا واحدا، دون خلاف هي:

1 - ذوات الراء وهو الألف الذي أصله ياء أو مرسوم بالياء بعد الراء، مثل: (سكارى، القرى، أخرى، مجراها، أُسارى، افترى، ترى، أدراك) ويستثنى من ذلك كلمة ﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ ﴾ [سورة الأنفال:43] حيث يجوز فيها الفتح والتقليل[1].

ولا يقاس عليها يـاء ﴿ تَرَٰٓءَا ﴾ [سورة الشعراء:61]، و﴿تَرَآءَتِ﴾ [سورة الأنفال:48].

2 -الألف الذي يسبق الراء المتطرف المكسور مثل: ﴿ مِن دِيَـٰرِهِمْ ﴾﴿ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾﴿ مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾﴿ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ ﴾.

ويستثنى من ذلك كلمتا: ﴿ وَٱلْجَارِ ﴾﴿ جَبَّارِينَ ﴾.

3 -ألف (التوراة) حيثما وردت من القرآن[2].

4 -الألف في (حا، را) من فواتح السور (حم، الر، المر) .

5 -الألف التي في رؤوس الآي من إحدى عشرة سورة سواء كانت الألفات يائية أو واوية إلا إذا اقترنت بضمير المؤنث (ها) فيكون له فيها وجهان الفتح والتقليل إلا ما كان فيه راء نحو (ذكراها) فإنه يقلله قولاً واحداً.

والسور الإحدى عشرة هي: طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق[3].

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص48.

(2) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 51.

(3) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية. ص/ 23.

6 -وقلل لفظ ﴿هَارٍ﴾ قولاً واحداً في قوله تعالى ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[1].

ثانيا: الألفات التي يجوز فيـها الوجهان (الفتح والتقليل): ذوات الياء[2]

1 - الألف الذي أصله ياء وليس بعده راء مثل: ﴿هدى، هوى، غوى، استوى﴾

2 - الألف الذي ليس أصله ياء ولكن رسم بالياء وليس بعده راء مثل: ﴿أنى، حسرتى، ويلتى، متى، عسى، أسفى﴾.

ويستثنى مما رسم بالياء الكلمات التالية: ﴿لدى، ما زكى، إلى، حتى، على﴾ حيث جاءت في القرآن، واحترز بعلا الذي هو فعل ماض مضارعه (يعلو) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة القصص:4] فلا تقليل فيه لأنه واوي[3].

2 - الألفات قبل(ها) في رؤوس الآي في سورتي النازعات والشمس، مثل: ﴿فسواها، ضحاها﴾.

4 - ما كان على وزن ﴿فعلى﴾ بفتح الفاء مثل ﴿مَرضى﴾، وضمها مثل ﴿طُوبى﴾ وكسرها مثل: ﴿ضِيزى﴾.

5 - ما كان على وزن (فعالى) بفتح فائها مثل ﴿يَتَامى﴾، وضمها مثل: ﴿كُسالى﴾.

6 - ما كان على وزن (أفعَـل)، مثل: ﴿أَدْنى، أَقْصى، أَعْـلى﴾ .

7 - ما كان على وزن (مفْعَل)، مثل: ﴿مَـثْـوَى، مَأْوَى﴾ .

8 - وله في لفظ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ و﴿وَٱلْجَارِ﴾ الفتح والتقليل نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا

---

(1) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج1/ ص85.
(2) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج1/ ص85.
(3) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 90.

﴿قَوۡمًا جَبَّارِينَ﴾ [سورة المائدة:22]، وقوله تعالى: ﴿بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ﴾ [بالشعراء:13] وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ﴾ [سورة النساء : 36].

9 – قلل ورش الألف في لفظ (كافرين) و (الكافرين) قولاً واحداً بشرط أن يكون ياء منصوباً أو مجروراً معرفاً أم منكراً نحو قوله تعالى: ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ ﴿لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ ﴿مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾.

إذا وقف القارئ على ألف ممالة نحو ﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾ ، ﴿مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾ ، ﴿عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾ فإنه يقف عليها بالإمالة، وإذا وصل تسقط تخلصاً من التقاء الساكنين. وإذا وقف على اسم منون فإنه يقف عليه بإمالة أيضاً نحو: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾، ﴿فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ﴾.

ضبط الإمام المتولى الكلمات الواوية التى لا تقليل فيها بقوله :

عصا شفا إنّ الصّفا أبا أحـــد سنا ما زكى منكم خلا وعلا ورد
عفا ونجا قل مع بدا ودنا دعـــا جميعــــا بواو لا تمال لدى أحد[1]

حـالات ذات الياء مع البدل و ذات الياء مع اللين المهموز :

أولاً: ذات الياء مع البدل:

عند وجود ذات الياء مع مد البدل في الآية الواحدة يكون فيها أربعة أوجه:

أ – إذا سبق البدل ذات الياء، مثل : ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴾ [سورة البقرة:34] ففي البدل:

(1) شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: 1403هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة ، ص/ 60.

1 - قصر البدل مع فتح ذات الياء. 2 - توسط البدل مع تقليل ذات الياء.

3 - طول البدل مع فتح ذات الياء. 4 - طول البدل مع تقليل ذات الياء.

ب - إذا تقدمت ذات الياء على مد البدل، مثل: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ﴾ ففيها أربعة أوجه:

1 - فتح ذات الياء مع قصر البدل. 2 - فتح ذات الياء مع طول البدل.

3 - تقليل ذات الياء مع توسط البدل. 4 - تقليل ذات الياء مع طول البدل.

ثانيا: ذات الياء مع اللين المهموز:

إذا تقدمت ذات الياء على اللين المهموز مثل: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 29]. ففيها أربعة أوجه:

1 - فتح ذات الياء وتوسط اللين. 2 - فتح ذات الياء وطول اللين.

3 - تقليل ذات الياء وتوسط اللين. 4 - تقليل ذات الياء وطول اللين.

وإذا تقدم اللين المهموز على ذات الياء مثل: ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ [سورة النحل: 86]. ففيها أربعة أوجه[1]:

1 - توسط اللين وعليه الفتح 2 - توسط اللين وعليه التقليل.

3 - طول اللين وعليه الفتح 4 - طول اللين وعليه التقليل.

---

(1) مصري، الإستبرق في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق. ص 93، وشرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع لعبد الفتاح، ص/ 61 .

اجتماع البدل مع ذوات الياء مع اللين المهموز مثل: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ فيه ستة أوجه:

1 - قصر البدل مع فتح ذات الياء مع التوسط في اللين المهموز.

2 - التوسط في البدل مع تقليل ذات الياء مع التوسط في اللين المهموز.

3 - الطول في البدل مع فتح ذات الياء مع التوسط في اللين المهموز.

4 - الطول في البدل مع فتح ذات الياء مع الطول في اللين المهموز.

5 - الطول في البدل مع تقليل ذات الياء مع التوسط في اللين المهموز.

6 - الطول في البدل مع تقليل ذات الياء مع الطول في اللين المهموز.

و يمتنع لـورش :

1 - قصر البدل مع تقليل ذات الياء.

2 - توسط البدل مع فتح ذات الياء.

3 - الطول في اللين المهموز مع التوسط والقصر في البدل.

المطلب الثامن: الراءات

تفرد ورش بترقيق الراء إذا جاء قبلها كسرة أصلية أو ياء ساكنة من الكلمة نفسها، أو جاء قبلها ساكن قبله كسر، إذا أتت بعد كسرة لازمة سواء كانت الراء مفتوحة أم مضمومة منونة أم غير منونة[1].

أمثلة للراء المفتوحة بعد كسر مباشر:

﴿نَّاضِرَةٌ﴾ و﴿نَاظِرَةٌ﴾ و﴿بَاسِرَةٌ﴾[سورة القيامة: 22 -23- 24 - 25]، و ﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [سورة طه:63]، و﴿ذِرَاعَيۡهِ﴾ [سورة الكهف:18] و﴿ٱلۡمَقَابِرَ﴾ [سورة التكاثر:2]، و﴿قَٰصِرَٰتُ﴾ [سورة الصافات:48] ، و﴿شَاكِرًا﴾ [سورة النساء:147]، و ﴿مِرَآءً﴾ و﴿ظَٰهِرًا﴾ [سورة الكهف22][2].

والمضمومة بعد كسر مباشر : ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [سورة الفتح:9]، و﴿مُنذِرٌ﴾[سورة الرعد:7]، و﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ ﴿سَٰحِرٌ﴾ كلاهما في[سورة ص:4]، و﴿ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [سورة البقرة:27] وصلاً ووقفاً[3].

ويرققها ولو فصل بين الكسر والراء ساكن في مثل كلمات: ﴿ذِكۡرَكَ﴾ و﴿وِزۡرَكَ﴾ كلاهما في [سورة الشرح: 2-4]، و﴿إِكۡرَاهَ﴾ [سورة البقرة:256]، و﴿إِخۡرَاجٍ﴾ [سورة البقرة:240]، ﴿إِجۡرَامِى﴾ [سورة هود:35].

- أما إذا كان الحرف الفاصـــل متحركاً فلا ترقيق في الراء مثلا في كلمة:

---

(1) الداني، التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة. ص/ 41.

(2) ابن جزي الكلبي. المختصر البارع في قراءة الإمام نافع.ص/ 89.

(3) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص 55. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1/ ص90.

﴿ ٱلۡكِبَرُ ﴾ ﴾ في قوله تعالى : ﴿عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ ﴾ [سورة الحجر:54]، وكلمة ﴿ ٱلۡخِيَرَةُۚ ﴾ [سورة القصص:68]، و[سورة الأحزاب:36][1].

- إذا أتت الراء بعد ياء ساكنة فإن ورشاً يرققها سواء كانت مفتوحةً أو مضمومةً، أو كانت الراء منونة أم غير منونة في مثل هذه الكلمات وصلاً ووقفاً - مثل ﴿ كَبِيرُهُمۡ ﴾ [سورة يوسف80]، ﴿ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ﴾ [سورة العاديات : 3]، و﴿ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾، كلاهما في[سورة البقرة: 119]، ﴿خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴾ كلاهما في [سورة الإسراء : 17]، ﴿ قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ ﴾ [سورة الشعراء:50].

مستثنيات ورش من الراء المرققة:

أولاً: إذا فصل بين الكسرة والراء أحد أحرف الاستعلاء التالية: الصاد والقاف والطاء.

الأمثلة:

أ- مع الصاد في: ﴿إِصۡرٗا ﴾[سورة البقرة286]،و﴿ إِصۡرَهُمۡ ﴾ [سورة الأعراف:157]، و﴿مِصۡرٗا ﴾ [سورة البقرة:61] و﴿ بِمِصۡرَ ﴾ [سورة يونس:87]، و﴿ مِصۡرَ ﴾ موضعين في [سورة يوسف:21، 99].

ب- مع الطاء في موضعين: ﴿ قِطۡرٗا ﴾ [سورة الكهف:96] و﴿فِطۡرَتَ ﴾ [سورة الروم:30].

ج- والقاف في موضع واحد: ﴿ وِقۡرٗا ﴾ [سورة الذاريات:2][2].

ثانياً: إذا أتت الراء قبل حرف من حروف الاستعلاء فإنه يفخمها، والواقع في

(1) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية. ص 162.
(2) ابن الجزري، النشر في القراءات الشعر. ج/ 94.

القرآن الكريم من حروف الاستعلاء بعد الراء ثلاثة فقط - الضاد والطاء والقاف .

- الضاد في كلمتي ﴿إِعْرَاضًا﴾ [سورة النساء:128]، و﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ [سورة الأنعام:35].

- الطاء في كلمة ﴿صِرَٰطَ﴾ [سورة الفاتحة:7]، و﴿ٱلصِّرَٰطِ﴾ [سورة طه 13]، معرفاً ومنكراً كما جاء في القرآن .

- القاف في كلمة ﴿فِرَاقُ﴾ [سورة الكهف:78]،و﴿ٱلْفِرَاقُ﴾ [سورة القيامة:28]، و﴿وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ [سورة ص:118]، أما كلمة (فرق) فاختلف فيها والمقدم برواية ورش التفخيم(1).

ويستثنى من حروف الاستعلاء (الخاء) فإنها لا تمنع ترقيق الراء وإن كانت هي من حروف الاستعـلاء وذلك في نحو﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ [سورة البقرة:85]، و﴿إِخْرَاجًا﴾ [سورة نوح:18]، ﴿إِخْرَاجِكُمْ﴾ [سورة الممتحنة:9]، فيقرؤها ورش بترقيق الراء(2).

ثالثاً: إذا تكررت الراء في آخر كلمة واحدة في مثل كلمات: ﴿ضِرَارًا﴾ [سورة البقرة231]، ﴿فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [سورة الكهف:18]، ﴿إِسْرَارًا﴾ [سورة نوح:9]، ﴿مِّدْرَارًا﴾ [سورة الأنعام:6]، فخم الرائين تبعاً للراء الثانية ما عدا كلمة(3) ﴿بِشَرَرٍ﴾ [سورة المرسلات:32] فقد اتفق الرواة عن ورش بترقيق الراء الأولى وصلاً ووقفاً لأجل كسر الراء الثانية بعدها فهو ترقيق لترقيق(4) .

رابعا: يفخم الراء من الأسماء الأعجمية ثلاثة - إبراهيم، إسرائيل، وعمران وذلك

(1) ابن القاصح، سراج القارئ. ص/ 131.
(2) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 109. وميلودى، المختصر الجامع شرح الدرر اللوامع. ص/ 67.
(3) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 56.
(4) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 55. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر.ج1/ ص 90 .

لأعجميتها، وقال الدكتور جاسر خليل: «إنها كلمة عربية، إنما منع من الصرف لأنه من وزن إفعاليل وليس لعجميته»[1]. والراء في كلمة (إِرَم) من قوله تعالى ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ [سورة الفجر:7] واختلفوا في عجمية (إِرَم) أيضا والراجح أنها مرققة[2].

خامساً: إذا كانت الكسرة عارضة مثل: ﴿ٱرْجِعِيٓ﴾ [سورة الفجر:28]، و﴿ رَٰجِعُونَ ﴾ [سورة المؤمنون:99][3].

وله وجهان في كلمة ﴿وَنُذُرِ﴾ [سورة القمر:39]، عند الوقف عليها وهي التي جاءت منكرة في ستة مواضع بسورة القمر وكذلك كلمة ﴿يَسْرِ﴾ [سورة الفجر:4]، من حيث الترقيق والتفخيم ولكن أهل الأداء رجحوا الترقيق[4].

واختلف عنه أيضا في كلمة ﴿ حَيْرَانَ ﴾ [سورة الأنعام:71]، فقد روى عنه التفخيم والترقيق[5].

واختلف عنه أيضاً في ست كلمات منونة فتحاً من حيث التفخيم والترقيق وهي:

﴿ ذِكْرًا ﴾ [سورة البقرة:200] و﴿سِتْرًا﴾ [سورة الكهف:90]، و﴿إِمْرًا﴾ [سورة الكهف:71]، ﴿وِزْرًا﴾ [سورة طه100]،﴿وَصِهْرًا﴾ و﴿حِجْرًا﴾ وكلاهما في [سورة الفرقان:54،22]، ولكن التفخيم مقدم عند جمهور أهل الأداء، إلا في كلمة (ذكراً) وقد رجحوا فيها التفخيم[6].

---

(1) أبو صفية. جاسر خليل، معرب القرآن عربي أصيل. دار أجا، الرياض، ط1، 1420هـ-2000م، ص/ 37.
(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ 65 . والمارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 109.
(3) ابن جزي الكلبي، المختصر البارع في قراءة نافع. ص/ 87.
(4) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية.ص/ 164 . وميلودى، المختصر الجامع شرح الدرر اللوامع. ص/ 67.
(5) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية. ص/ 164.
(6) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية.ص/ 117.

وفخم ورش الراء المكسورة كسراً أصلياً إذا أتت في آخر الكلمة في حالة الوقف وكان الحرف الذي قبلها مفتوحاً أو مضموماً أو ساكناً مثال ذلك: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ ﴿لِّلْبَشَرِ﴾ [سورة المدثر:35، و36]، و﴿وَالْقَمَرِ﴾ [سورة الشمس:2].

والمكسورة بعد ضم مثل :﴿ٱلنُّذُرِ﴾ [سورة النجم:56]، و﴿وَٱلزُّبُرُ﴾ [سورة النحل:44].

والمكسورة بعد سكون مثل: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ كلاهما في [سورة الفجر:2،1]، و﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾ [سورة العصر:1] و﴿ٱلْقَدْرِ ﴾ [سورة القدر:1]، وماعدا هذه الأماكن التي ذكرت فإن ورشاً يفخمها مثل الجميع[1].

إذا اجتمع مد بدل مع كلمة يجوز في الراء وجهين مثل (ذكراً – ستراً – وزراً – صهراً– حجراً – إمراً) في آية واحدة كما في قوله تعالى: ﴿يأيها الذين ءامنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا﴾ ففي ذلك خمسة أوجه جائزة ووجه ممتنع وهي:

- تفخيم راء ذكراً مع ثلاثة البدل
- ترقيق راء ذكراً مع قصر البدل
- ترقيق راء ذكراً مع طول البدل
- ويمتنع توسط البدل مع ترقيق الراء[2]

(1) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية. ص/ 174.
(2) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 109.

المطلب التاسع: الإدغام الصغير

- أدغم ورش دال (قد) في الضاد والظاء في نحو قوله ﷻ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [سورة البقرة:108] وتقرأ (فَقَضَّلَ)، وقوله: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [سورة ص:24] وتقرأ (لَقظَّلَمَكَ).

- أدغم (تاء التأنيث الساكنة) في الظاء نحو قوله تعالى: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [سورة الأنبياء11] وتقرأ: (كَانَظَّالِمَة) وقوله: ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾وتقرأ: (حُرِّمَظُّهُورُهَا)، وقوله: ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ وتقرأ: (حَمَلَظُّهُورُهُمَا) وكلاهما في [الأنعام 138-146].

- أدغم (الذال) الساكنة في (ٱتَّخَذْتُمُ) كيف تصرفت مثل قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [سورة البقرة51] وتقرأ: (ثمَّ اتَّخَتُّم).

- أدغم النون في الواو في قوله ﷻ: ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس:1-2] وتقرأ: (ياسيوَّالقرآن) في حالة الوصل فقط.

- وله في قوله ﷻ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [سورة القلم:1] وجهان الإظهار والإدغام، والإظهار مقدم أداء وتقرأ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ في حالة الإظهار، وتقرأ: (نُو وَّالقلم) في حالة الإدغام، وكلاهما مع المد المشبع ست حركات.

- له في قوله تعالى: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [سورة الأعراف] الإظهار، وتقرأ: (يَلْهَثْ ذلِك).

- له في قوله تعالى: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [سورة هود] الإظهار وتقرأ: (اركبْ مَعنا)(1).

(1) انظر: المتولي. فتح المعطي وغنية المقري. ص/ 34. والقاضي، النظم الجامع. ص/ 50. ومصري، الإستبرق في رواية ورش عن نافع. ص/ 70.

المطلب العاشر: ياءات الإضافة وهي ستة أقسام

أولاً: كل ياء إضافة بعدها همزة مفتوحة فإن ورشاً يفتحها[1]:

نحو قوله ﷻ: ﴿إني أخاف الله رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة المائدة:28] ونحو: ﴿إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة القصص30]، إلا في سبعة مواضع هي:

1 – قوله ﷻ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [سورة البقرة:152].

2 – قوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [سورة الأعراف:143].

3 – قوله ﷻ: ﴿وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾ [سورة التوبة:49].

4 –قوله ﷻ: ﴿وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة هود:4].

5 – قوله ﷻ: ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً﴾ [سورة مريم:43].

6 – قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ [سورة غافر:26].

7 – قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر:60].

ثانيا: كل ياء إضافة بعدها همزة قطع مكسورة فإن ورشاً يفتحها[2].

نحو ﴿مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ [سورة المائدة:28]، ونحوَ ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [سورة البقرة :249] إلا في تسعة مواضع يسكنها وهي :

1 – قوله ﷻ: ﴿قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [سورة الأعراف:14] .

---

(1) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 145 .

(2) الجنكي، الفارق بين روايتي ورش وحفص. ص/ 59 .

2 – قوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [سورة يوسف 33].

3 – قوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [سورة الحجر:36].

4 – قوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [سورة ص:79].

5 – قوله ﷻ: ﴿يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[سورة القصص:34][1].

6 – قوله ﷻ: ﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [سورة غافر:41].

7 – قوله ﷻ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [سورة غافر:43].

8 – قوله ﷻ: ﴿أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [سورة الأحقاف:15]

9 – قوله ﷻ: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [سورة المنافقون:10].

ثالثاً: كل ياء إضافة بعدها همزة مضمومة فإن ورشاً يفتحها[2]:

نحو: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ﴾ [سورة المائدة:29] إلا موضعين هما :

1 – قوله ﷻ : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [سورة البقرة:152].

2 – قوله ﷻ: ﴿قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [سورة الكهف:96].

رابعاً: كل ياء إضافة بعدها لام التعريف فإن ورشا يفتحها حيث وقعت نحو قوله ﷻ : ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [سورة البقرة: 258] .

---

(1) انظر: ابن جزي الكلبي. المختصر البارع في قراءة نافع. ص108. والقاضي، النظم الجامع لقراءة نافع. ص75.

(2) الجكني، الفارق بين روايتي ورش وحفص. ص60.

خامساً: كل ياء إضافة بعدها همزة وصل فإن ورشاً يفتحها :

نحو قوله: ﴿ إن قومي اتخذوا ﴾ إلا ثلاثة مواضع هي:

1 – قوله تعالى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي﴾ [سورة الأعراف144].

2 – قوله ﷻ: ﴿هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [سورة طه :30،31].

3 – قوله ﷻ: ﴿لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ [سورة الفرقان:27].

سادساً: يفتح ورش ياءات الإضافة إذا لم يأت بعدها همزة في هذه المواضع فقط:

– قوله ﷻ: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ [سورة البقرة:125].

– قوله ﷻ: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِ﴾ [سورة آل عمران:20].

– قوله ﷻ: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ [سورة الأنعام:79].

– قوله ﷻ: ﴿ومماتيَ لله رب العالمين﴾ [سورة الأنعام:162].

– قوله ﷻ: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ [سورة طه:18].

– قوله ﷻ: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ﴾ [سورة الحج:26].

– قوله ﷻ: ﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الشعراء:118].

– قوله ﷻ: ﴿وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة يس:22].

– قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِيَ فَاعْتَزِلُونِ﴾ [سورة الدخان:21].

– قوله ﷻ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [سورة الكافرون:6].

- وله في كلمة (محياي) في قوله ﷻ : ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ﴾ [سورة الأنعام:162] وجهان الفتح والإسكان، والمقدم أداءً هو الإسكان ، وإذا قرأت بالإسكان فلا بد من مد الألف مداً مشبعاً لأجل الساكنين[1] .

(1) القاضي، النظم الجامع لقراءة نافع. ص 75. والعلمي، خالد بن محمد، وسيد لاشين أبو الفرج. تقريب المعاني، شرح حرز الأماني في القراءات السبع.مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة- السعودية، الطبعة: الرابعة، 1421 هـ . ص/ 166.

المطلب الحادي عشر : ياءات الزوائد

سميت بياءات الزوائد لأنها زائدة في رسم المصحف الإمام وما استنسخ منه أي لم يرسمن فيها(1) ، وأنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة فإنها تأتي في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم، والخلاف في ياءات الزوائد دائرة بين الحذف والإثبات وأما ياءات الإضافة فالخلاف دائر فيها بين الفتح والإسكان كما أن ياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة، بخلاف ياءات الإضافة، فإنها لاتكون إلا زائدة(2).

منهج ورش في ياءات الزوائد:

أثبت ورش سبعاً وأربعين ياءاً زائدة في حالة الوصل في إحدى وعشرين سورة من سور القرآن الكريم وهي:

1 - ﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سورة البقرة:186].

2 - ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل﴾ [سورة آل عمران:20] .

3 - ﴿فَلاَ تَسْأَلْنِ﴾، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ كلاهما في [سورة هود:46،150].

4 - ﴿الْمُهْتَدِ﴾، ﴿يَهْدِيَنِ﴾، ﴿يُؤْتِيَنِ﴾، ﴿نَبْغِ﴾، ﴿تُعَلِّمَنِ﴾ كلها في [الكهف 17،24]

5 - ﴿وَعِيدِ﴾ [سورة إبراهيم:14].

6 - ﴿الدُّعَاء﴾ [سورة إبراهيم:39].

---

(1) ويشار إليها في المصاحف التي برواية ورش في آخر الكلمة المزادة فيها بياء صغيرة مقلوبة وبحجم أصغر من الحروف التي كتب المصحف بها. انظر: القاضي، النظم الجامع لقراءة نافع. ص/ 81.

(2) الضباع، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد. ص/ 133.

7 - ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ﴾ [سورة طه:93].

8 - ﴿أَخَّرْتَنِ﴾ [سورة الإسراء: 62][1].

9 - ﴿نكِيرِ﴾، ﴿الْبَادِ﴾ كلتاهما في [الحج:25، 44].

10 - ﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ ﴾، ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ﴾ كلتاهما في [سورة النمل:36] تفتح الياء في الكلمة الأخيرة وصلاً وتحذف ﴿يُكَذِّبُونِ﴾ وقفاً[2].

11 -﴿كَالْجَوَابِ﴾، ﴿نكِيرِ﴾ [سورة سبأ13-45].

12 - ﴿نكِيرِ﴾ [سورة فاطر:26].

13 - ﴿يُنقِذُونِ﴾ [سورة يس:23].

14 - ﴿لَتُرْدِينِ﴾ [سورة الصافات:56].

15 - ﴿التَّلَاقِ﴾، ﴿التَّنَادِ﴾ كلتاهما في [سورة غافر :15، 32].

16 - ﴿الْجَوَارِ﴾ [سورة الشورى:32].

17 - ﴿تَرْجُمُونِ﴾، ﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾ [سورة الدخان: 20، 12].

18 - ﴿وَعِيدِ﴾، ﴿الْمُنَادِ﴾، ﴿وَعِيدِ﴾ كلها [سورة ق :41،14، 45].

19 - ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾، ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ [سورة القمر: 8، 6]، وكلمة ﴿نُذُرِ﴾ في ستة مواضع في هذه السورة.

20 - ﴿نكِيرِ﴾، ﴿نَذِيرِ﴾ [سورة الملك:17، 18] .

21 - ﴿يَسْرِ﴾، ﴿الْوَادِ﴾، ﴿أَكْرَمَنِ﴾،﴿أَهَانَنِ﴾ [الفجر4،9،15،16][3].

(1) المتولي، فتح المعطي وغنية المقري، ص/ 47. وابن الجزري، النشر في القراءات. ج1/ ص135 .

(2) العلمي، تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، ص/ 166.

(3) المتولي، فتح المعطي وغنية المقري، ص/ 47. وابن الجزري. النشر في القراءات.ج1/ ص135.

المطلب الثاني عشر: الروم والإشمام[1]

أشم ورش كسرة السين فأتى بها مشربة شيئاً من الضم في ثلاثة مواضع:

الأول: في كلمة ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [سورة هود:77].

الثاني: ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [سورة العنكبوت:33].

الثالث: ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [سورة الملك:27].

أما كلمة ﴿ تَأۡمَنَّا ﴾ [سورة يوسف:11]، فله فيها الإشمام أو الاختلاس كسائر القراء[2].

(1) ذكر الثعالبي أن الروم والإشمام لم تأت فيهما رواية عن نافع وإنما هو استحسان من الشيوخ. انظر: ميلودي، المختصر الجامع. ص/ 83. والمارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 122.

(2) المارغيني، النجوم الطوالع. ص/ 151.

المبحث الثاني
أصول رواية حفص عن عاصم

وفيه عشرة مطالب :

المطلب الأول: منهج حفص في الاستعاذة والبسملة.

المطلب الثاني: منهج حفص في هاء الكناية.

المطلب الثالث: منهج حفص في ميم الجمع.

المطلب الرابع: منهج حفص في الإدغام.

المطلب الخامس: منهج حفص في المد والقصر.

المطلب السادس: مذهب حفص في الهمز المفرد والمجتمع مع غيره.

المطلب السابع: مذهب حفص في الإمالة والتسهيل والسكت وفي بعض الكلمات.

المطلب الثامن: منهج حفص في تحريك الحرف الساكن قبل همزة الوصل.

المطلب التاسع: منهج حفص في الراء.

المطلب العاشر: منهج حفص في ياءات الإضافة والياءات الزوائد.

المطلب الأول: منهج حفص في الاستعاذة والبسملة

أولاً: الاستعاذة:

هي مستحبة عند الجمهور في أول كل قراءة سواء ابتدأ القارئ التلاوة من أول السورة أو في أجزائها[1].

ثانياً: البسملة:

البسملة واجبة في أول كل سورة، سوى سورة براءة (التوبة)، وللقارئ الخيار في وسط السورة، إن شاء بسمل وإن شاء ترك البسملة، والأفضل أن يبسمل تبركاً بها. قال رسول الله ﷺ «كُلُّ كَلاَمٍ أو أَمْرٍ ذي بَالٍ لاَ يُفْتَحُ بِذِكْرِ الله - ﷻ - فَهُوَ أَبْتَرُ أو قال: أقطع»[2].

للقارئ الخيار في الجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة أو تفريقها وذلك في أربعة أوجه:

وصل الجميع، قطع الجميع، وصل الاستعاذة بالبسملة دون تنفس وقطعهما عن أول السورة، الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة بنفس واحد.

أ- وصل الجميع: أي الاستعاذة والبسملة وأول السورة نفس واحد، مثال ذلك: ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾.

(1) القيسي، مكي بن أبي طالب. كتاب الكشف عن وجـوه القراءات السبع وعللها وحججها. ج1/ ص7.

(2) أخرجه أحمد في مسنده عن أبي هريرة، ج2/ ص359.

ب- قطع الجميع: كل صيغة منها بنفس، مثال ذلك: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾.

ج - وصل الاستعاذة بالبسملة بنفس وقطعهما عن أول السورة، مثال ذلك: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾.

د - قطع الاستعاذة بنفس، ووصل البسملة بأول السورة بنفس، مثال ذلك: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾.

مذهب حفص في البسملة بين السورتين:

للبسملة بين السورتين أربعة أوجه، ثلاثة منها جائزة، ووجه ممتنع:

1 - الأوجه الجائزة:

وصل الجميع، قطع الجميع، قطع آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة.

أ - وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة بنفس واحد، مثال ذلك: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾.

ب - قطع الجميع: أي الإتيان بكل صيغة منها بنفس، مثال ذلك: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾.

ج - قطع آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة، مثال ذلك: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾.

2 - الوجه الممتنع:

- أما وصل آخر السورة بالبسملة، وقطعهما عن أول السورة، فلا يجوز مثال ذلك: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾.

وذلك لأن البسملة للافتتاح لا للاختتام وحتى لا يظن القارئ بأن البسملة جزء من السورة السابقة[1].

لا خلاف بين القراء في ترك البسملة في أول سورة التوبة بل يكتفي القارئ بالاستعاذة فقط و إذا وصلها بآخر سورة الأنفال فله ثلاثة أوجه: [2].

أ- وصل آخر سورة الأنفال ببراءة دون سكت أو تنفس، مثال ذلك: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ ختام الأنفال وأول براءة .

ب- السكت بينهما بقدر حركتين دون تنفس، مثال ذلك: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ س ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾.

ج - الوقف بينهما بتنفس، مثال ذلك: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾[3] .

---

(1) محمد عصام مفلح القضاة وآخرون. الواضح في أحكام التجويد ص 24. مصري، محمد نبهان بن حسين. المذكرة في التجويد رواية الإمام حفص من طريق الشاطبية. ص/ 9.

(2) انظر: ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ج1/ ص63، ابن الجزري. النشر في القراءات السبع. ج1/ 204. والضباع، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد. ص/ 33.

(3) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية. ص/ 50 .

المطلب الثاني: منهج حفص في هاء الكناية

هاء الكناية لها أربع حالات:

1 - أن تقع بين ساكنين مثاله: ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[سورة المائدة:18]، ﴿مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة:197]، فإن حفصاً يقصر الهاء ولا يمدها ألبته[1].

2 - إذا كان قبلها متحرك وبعدها ساكن مثل قوله ﷻ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ﴾ [سورة الشورى:32]، فإنه أيضا يقصر الهاء.

3 - أن تقع بين متحركين فإنه يصل الهاء بواو في حالة الضم نحو قولهﷻ: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [سورة البقرة:107] وبياء في حالة الكسر نحو قوله ﷻ: ﴿بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا﴾[سورة فاطر:45][2] وتسمى مد الصلة الصغرى، واستثنى ثلاث كلمات:

أ- هاء (أرجه) من قوله ﷻ:﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ سورة الأعراف:111]، و[سورة الشعراء:36].

ب- هاء (فألقه) من قوله ﷻ :﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [سورة النمل:28]، ويقرؤها حفص في الكلمتين بإسكان الهاء، وهذا استثناء من الصلة الكبرى.

ج- هاء (يرضه) من قوله ﷻ: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [سورة الزمر:7]، ويقرؤها حفص بالضمة الكاملة من غير صلتها بواو[3].

---

(1) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. ص/ 56.

(2) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ج1/ 95. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج1/ 496. وابن القاصح، سراج القارئ: ص/ 100.

(3) الداني، التيسير في القراءات السبع. صم145. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج1/ 498.

4 - أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك فإن حفصاً يقرؤها دون صلة الهاء سواء كان قبلها حرف لين نحو قوله ﷻ: ﴿ٱجۡتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾ [سورة النحل121]، ﴿عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ﴾ [سورة النور:54]، أو غير حرف لين في نحو قوله ﷻ: ﴿مِنۡهُ﴾، و ﴿عَنۡهُ﴾، و﴿لَّدُنۡهُ﴾[1]، وانفرد حفص عن القراء بضم ما قبله ياء ضمةً دون مد في حرفين: ﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ [سورة الفتح:10]، ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [سورة الكهف:63].

وله الصلة الصغرى في كلمة واحدة هي قوله ﷻ: ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [سورة الفرقان:69] فإنه يصلها بياء بمقدار حركتين على غير القياس عنده موافقاً مذهب ابن كثير المكي.

إذا وقع بعد هاء الكناية همزة فإنها تلحق بالمنفصل وتمد أربع أو خمس حركات على حسب منهج حفص في مد المنفصل وتسمى الصلة الكبرى نحو قوله ﷻ: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾ [سورة آل عمران:75]، كما يلحق أيضا بهاء الكناية هاء اسم الإشارة[2] نحو قوله ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٌ﴾ [سورة المزمل:19]، ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [سورة الأنبياء:92]، إلا إذا وقع بعدها ساكن فيمتنع الصلة نحو قوله ﷻ: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [سورة الزخرف:51][3].

(1) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع .ج1/ 498.

(2) الداني، التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة. ص125. وله، التيسير في القراءات السبع. ص351.

(3) زلط، محمود رأفت بن حسن. الفوائد الجلية شرح المقدمة الجزرية، ص117. القضاة، محمد عصام مفلح، وآخرون. الواضح في أحكام التجويد. دار النفائس، الأردن -عمان الطبعة الرابعة، 1424هـ- 2003م، ص95.

المطلب الثالث: منهج حفص في ميم الجمع

لميم الجمع أربع حالات:

أولا: إذا وقعت قبل متحرك فإن حفصاً يسكنها وصلاً ووقفاً مثل قوله ﷻ: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [سورة الفاتحة:7] و﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة المائدة:105][1].

ثانياً: إذا وقعت قبل ساكن فإن حفصاً يضمها في حالة الوصل مثل قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ﴾ [سورة المائدة:60] أما إذا وقف عليها، فله إسكان الميم.

ثالثاً: إذا كان قبل ميم الجمع هاء مسبوقة بياء نحو: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ أو مسبوقة بكسرة نحو ﴿فِي قُلُوبِهِم﴾ فله في هذه الهاء الكسرة، مع ضم ميم الجمع[2]

رابعاً: وإن كان غير هذه الحالات فله في ميم الجمع الضم نحو: ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [سورة آل عمران:110][3].

(1) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ج1/ ص 99.
(2) الجكني، الفارق بين رواية حفص وورش. ص/ 11.
(3) ابن القاصح، سراج القارئ. ص/ 67.

المطلب الرابع: منهج حفص في الإدغام

وهو قسمان كبير وصغير:

أ- الإدغام الكبير: هو إدغام حرف متحرك بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً. مثل: ﴿جَعَل لَّكُمُ﴾ [سورة البقرة:22]، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: متماثل، ومتجانس، ومتقارب، وليس لحفص قراءة في جميع أقسامه، ولكن وافق سائر القراء مع وجوب الإشمام أو الاختلاس في قوله ﷻ:﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [سورة يوسف:11]، كما قرأها بالإدغام المحض في قوله: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ [سورة الزمر:64]، وقوله: ﴿مَا مَكَّنِّي﴾ [سورة الكهف:95][1].

ب- الإدغام الصغير: وهو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك حيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، وله ثلاثة أسباب: متماثل، ومتجانس، ومتقارب.

1 - المتماثل: هو اتحاد الحرفين مخرجاً وصفةً، وقد اتفق حفص وورش في المتماثل، والأمثلة: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ [البقرة:16]، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة:61]، ﴿يُدۡرِككُّمُ﴾ [النساء:78]، ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ﴾ [الأنعام:50]، ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة:60]، وله في قوله تعالى: ﴿مَالِيَهۡۜ هَلَكَ﴾ [سورة الحاقة:28،29] وجهان: السكت مع الإظهار، أو الإدغام. والسكت هو المقدم أداءً[2].

(1) هذا ما روي عن حفص باعتبار أصل هذه الكلمات وليس كما كتب في المصاحف بنون واحدة، وأصل هذه الكلمات: (تأمننا)(تامرونني)، (مكنني). انظر: الضباع، الإضاءة في أصول القراءات. ص58. ومصري، المذكرة في التجويد رواية الإمام حفص عن طريق الشاطبية. ص62.

(2) الضباع، الإضاءة في أصول القراءات. ص59. القضاة، الواضح في أحكام التجويد. ص61.

2 - المتجانس هو: اتحاد الحرفين مخرجا واختلافهما صفةً، وأدغم حفص المتجانس في الحروف الآتية:

- ت د مثل: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس:89]، فتقرأ: (أجيبدَّعوتكما).

- د ت مثل: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [سورة البقرة:256]، فتقرأ: (قتَّبَيَن).

- ث ذ مثل: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [سورة الأعراف:176]، فتقرأ: (يلهذَّلك).

- ذ ظ مثل: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓا۟﴾ [سورة النساء:64]، فتقرأ: (إظَّلَموا).

- ت ط مثل: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ [سورة آل عمران:69]، فتقرأ: (وَدَّطَّآئِفَةٌ).

- ط ت مثل: ﴿بَسَطتَّ إِلَيَّ﴾ [سورة المائدة:28]، فتقرأ: (بَسَطّت إِلَيَّ).

- ب م مثل: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [سورة هود:42]، فتقرأ: (ارْكمَّعَنا).

3 - المتقارب هو: تقارب الحرفين مخرجاً وصفةً، وأدغم حفص المتقارب في:

- ل ر مثل: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [سورة الإسراء:24]، فتقرأ: (وقُرَّب).

- ق ك في قوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [سورة المرسلات:20]، فتقرأ: (أَلَمْ نَخْلكُّم).

- ن يرملون مثل قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ [سورةالأنبياء:94]، فتقرأ: (فَمَيَّعْمَلْ).

لام التعريف في حروفه الشمسية عدا اللام مثل: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [سورة الشمس:1](1).

(1) شكري، أحمد خالد، وآخرون. المنير في أحكام التجويد. إعداد لجنة التلاوة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، المطابع المركزية، عمان - الأردن، الطبعة الرابعة، 1426هـ-2005. ص/ 164.

المطلب الخامس : منهج حفص في المد والقصر

أولاً: المد الطبيعي (الأصلي): وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، مثل (قال، قيل قولوا) فإن حفصا يمده بمقدار حركتين[1].

المدود التي ألحقت بالمد الطبيعي من حيث مقدار المد وهو حركتان: وليس لحفص فيها إلا القصر:

مد البدل: نحو قوله تعالى: ﴿آمَنُوا﴾، ﴿أُوتُوا﴾، ﴿إِيمَانًا﴾ وإذا وقع حرف المد بين همزتين يمد مداً متصلاً ويلغى البدل عملاً بأقوى السببين، مثل ﴿بُرَآؤُ﴾ [سورة الممتحنة:4]،﴿وَلَا آمِّينَ﴾ [سورة المائدة:2]، ﴿فَلَمَّا رَأَى﴾ [سورة هود:70][2].

مد العوض: نحو قوله تعالى:﴿أَفْوَاجاً﴾ [سورة النصر:2] ﴿تَوَّاباً﴾، ﴿رَّحِيماً﴾ [سورة النساء:16] عند الوقف على الحرف المنون تنوين فتح باستثناء التاء المربوطة[3].

مد الصلة الصغرى: نحو قوله تعالى :﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [سورة البقرة:37] ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ﴾ [سورة الروم:22][4].

مد التمكين: نحو قوله تعالى :﴿إذا حُيِّيْتُم﴾ [سورة النساء:86]،﴿يَلْوُونَ﴾[سورة آل عمران:78]، ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [سورة الحديد:2]، ﴿فِي يُوسُفَ﴾ [سورة يوسف:7].

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ 246.

(2) المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. المدينة المنورة- السعودية، دار الفجر الإسلامية، ط2، 2005م، ج/ ص334.

(3) المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري.ج/ ص305 .مصري،المذكرة في التجويد. ص 29.

(4) العلمي، تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع. ص71.

وألفات في هجاء أحرف (حي طهر) من فواتح السور وتمد بمقدار حركتين أيضاً: أمثلته: (حـا) عند (حـم)، (يـا) عند (يس)، (طا) عند (طـه، وطس)، (را) عند (الـر) و (المر)، و(هـا، يا) عند (كهيعص)[1].

ثانياً : المد الفرعي: وهو الذي يمد بسبب الهمزة كالمد المتصل، والمنفصل، والصلة الكبرى، أو بسبب السكون كالمد اللازم والعارض السكون.

قرأ حفص مدي المتصل والمنفصل والصلة الكبرى بالتوسط أي أربع حركات وهو المقدم أداءً، وهو المختار عند الشاطبي[2]، أو خمس حركات، ويسمى بفويق التوسط وهو المذكور عند الإمام الداني في التيسير[3].

* ومن الأمثلة على المد المتصل: (جَاء)، (النِّسَاء)، (الغائط)، (مَاء)، في قوله: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [سورة النساء:43]، (وَجِيءَ) في قوله تعالى: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [سورة الفجر:23]، (أُوْلَـئِكَ) (سُوءُ) في قوله تعالى ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ [سورة الرعد:18].

* ومن الأمثلة على المد المنفصل : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [سورة البقرة : 152] ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة:275]، ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ [سورة البقرة136]، ﴿إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [سورة البقرة:136]، ﴿فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [سورة المائدة:52].

---

(1) انظر : المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. ج1/ 271- 274، ولم أدخل في التفاصيل طلباً للاختصار وهو مبسوط في كتب التجويد، وقد سبق تعريفه في مبحث المصطلحات. انظر: ص 26 .

(2) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. ص59. والمرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. ج1/ 84. والعلمي، تقريب المعني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع. ص 66.

(3) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص147. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج1/ 498.

ثالثاً: المد بسبب السكون أصلياً كان أم عارضاً:

قرأ حفص المد اللازم: وهو المد الناشئ عن السكون الأصلي بقسميه: الكلمي المثقل والمخفف[1]، والحرفي[2] المثقل والمخفف بست حركات متفقاً في ذلك مع ورش وغيره من القراء[3].

قرأ حفص المد العارض للسكون بالقصر والتوسط والطول نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، وإذا كان متصلاً بالهمزة لا يجوز قصره وذلك لقوة الهمز بعده نحو قوله تعالى: ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾[4] حالة الوقف، ويسمى المد المتصل العارض للسكون ويمد 4 أو 5 أو 6 حركات.

قرأ حفص مد اللين بالقصر والتوسط والطول كالعارض للسكون في حالة الوقف، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾ [سورة قريش:2]، ﴿شَيْءٍ﴾ [سورة البقرة:2]، ولا مد في اللين وصلاً[5].

منهج حفص في الألفات التي تثبت وقفاً وتسقط وصلاً:

سبع ألفات تَثبت وقفاً وتسقط وصلاً وهي ثابتة رسماً: وعلامتها في المصحف صفر مستطيل (٥) فوق الألف، وتعرف بالألفات السبع.

أولاً: ألف (أنا) أينما وردت في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ﴾ [سورة الكهف:110]، فتقرأ: (أنَ بشر) ووقفاً (أنَـا. بَشَرٌ). فيوقف عليها بالألف

(1) مثال الكلمي المثقل (الصاخة) والمخفف (الآن) انظر ص 70.

(2) مثال الحرفي المثقل (الم) والمخفف (ق) (ن) انظر ص 71.

(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ 249، الفارق بين رواية حفص وورش.

(4) المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. ص 314.

(5) مصري، المذكرة في التجويد. ص36.

مداً طبيعياً، وكذلك في الألفات السبع وفي كلمات (أنا) في القرآن كلها.

ثانياً: ألف (لَّكِنَّا) في قوله تعالى: ﴿ لَّكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [سورة الكهف:38] فتقرأ: (لكنَّ هو الله) وصلاً، و(لكنَّـا. هو الله) وقفاً.

ثالثاً: ألف (الظُّنُونَا) في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [سورة الأحزاب:10]، فتقرأ: (الظنونَ هُنالك) وصلاً (الظنونَا. هنالك) وقفا.

رابعاً: ألف (الرَّسُولَا) في قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [سورة الأحزاب: 66]، فتقرأ: (الرسولَ وقالوا) وصلاً، و(الرسولا. وقالوا) وقفاً.

خامساً: ألف(السَّبِيلَا) في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [سورة الأحزاب:67]، فتقرأ: (السبيلَ ربنا) وصلاً و(السبيلا. ربنا) وقفاً.

سادساً: ألف (سَلَاسِلَا) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا ﴾ [سورة الإنسان:4]، فتقرأ: (سَلاسِلَ وأغلالا) وصلاً وله حالة الوقف وجهان :

- إثبات الألف مع المد بمقدار حركتين فتقرأ (سلاسلا).

- حذف الألف والوقف على اللام الساكنة فتقرأ (سلاسلْ) والوجه المقدم أداء حذف الألف وقفا (1).

سابعاً : ألف (قَوَارِيرَاْ) الموضع الأول في قوله تعالى: ﴿ كانت قَوَارِيرَا ﴾ [سورة الإنسان:15] ، فتقرأ: (قواريرَ قوارير) وصلاً، و(قواريرَا) وقفاً(2).

(1) الضباع، محمد علي . صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر الطبعة الأولى 1346هـ. ص25.

(2) وابن يالوشة، محمد علي، الفوائد المفهمة في شرح الجزرية. ص26.و محمود رأفت بن حسن زلط. الفوائد الجلية شرح المقدمة الجزرية . مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1426هـ-2005م.ص25.

المطلب السادس

مذهب حفص في الهمز المفرد والمجتمع مع غيره

قرأ حفص بتحقيق الهمز المفرد والمزدوج في جميع القرآن عدا ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ ﴾ [سورة فصلت:44] فإنه رواها بتسهيل الثانية، وإذا سبقت همزة الاستفهام همزة ال التعريف في قوله تعالى: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ في موضعي [الأنعام:144-143]، وفي قوله ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة النمل:59]، و[سورة يونس:59]، وقوله ﴿ءَآلْئَنَ﴾ في موضعي [سورة يونس:91،51].

وله في هذه الكلمات الثلاث وجهان:

* أحدهما: التسهيل أي جعلها بين الهمزة والألف.

* وثانيهما: إبدالها ألفاً خالصة مع المد المشبع ست حركات للساكن الأصلي بعد الألف وهو من أنواع المد اللازم، ويسمى مد الفرق[1].

(1) مصري، محمد نبهان. المذكرة في التجويد. ص36.

المطلب السابع
مذهب حفص في الإمالة
والتسهيل والسكت وفي بعض الكلمات

أمال حفص إمالةً كبرى الألف في كلمة ﴿مَجْرِنهَا﴾ في قوله ﷻ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِنهَا﴾ [سورة هود:41].

ويلزم من إمالة الألف ترقيق الراء ، ولا يميل غيره في القرآن كله .

وسهل حفص همزة القطع في كلمة ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ ﴾ [سورة فصلت:44]، ولا يسهل همزة القطع قولاً واحداً في غيرها[1].

* ومما انفرد به حفص عن القراء السبعة : السكت في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

1 - على ألف ﴿عِوَجَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمًا ﴾ [سورة الكهف : 1، 2].

2 - على ألف ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ من قوله: ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾، ﴿ هَٰذَا ﴾ [سورة يس:52].

3 - على كلمة ﴿ مَنْ ﴾ في قوله: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ﴾، ﴿رَاقٍ﴾ [سورة القيامة:27].

(1) الضباع، الإضاءة في أصول القراءات. ص60. والجكني، الفارق بين رواية حفص وورش. ص 53.

4 – على كلمة ﴿بَلْ﴾ من قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [سورة المطففين:14][1].

* ومنهج حفص في (يبسط، بسطة): تكتبان بالصاد وتقرآن بالسين في موضعين:

الأول: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة البقرة:245]، فتقرأ: (يبسط). قولاً واحداً.

الثاني: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [سورة الأعراف:69]، فتقرأ: (بسطة)، قولاً واحداً.

أما قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَۣيْطِرُونَ﴾ [سورة الطور:37] فتكتب بالصاد وتقرأ بالسين والصاد، فتقرأ (المسيطرون، المصيطرون).

وأما قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [سورة الغاشية:22] تكتب بالصاد وتقرأ بالصاد، قولاً واحداً.

---

(1) الداني، التهذيب لما تفرد كل واحد من القراء السبعة. ص125. وله، التيسير. ص 142. تنبيه: يجوز الوقف على (عِوَجَا)، لأنه رأس آية وكذلك عند قوله تعالى: (من مَّرْقَدِنَا) لأنها نهاية قول الكفار ولكونها وقفاً تاماً كما يجوز وصلها بسكت بها بعدها، ولكن لايجوز الوقف على كلمة (مَنْ) من (مَنْ رَاقٍ) ولا على (بل) من (بَلْ رَانَ) لأنهما ليسا موضعي وقف، وإنما يجب السكت عليهما مع الإظهار كما ورد في رواية حفص. انظر: مصري، المذكرة في التجويد. ص 91.

المطلب الثامن

منهج حفص في تحريك الحرف الساكن قبل همزة الوصل

يحرك حفص الحرف الساكن قبل همزة الوصل منعاً لالتقاء الساكنين بالكسر في نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱضْرِب﴾ [سورة الأعراف:160]. فتقرأ :(أَنِضْرِب).

و قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ [سورة يوسف:31]، فتقرأ: (وقَالَتِخْرُجْ).

وكذلك يحرك التنوين بالكسرة إذا سبق همزة الوصل نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [سورة الإخلاص:1] فتقرأ: (أحدُنِ الله)، و ﴿مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ اللهُ﴾ [سورة الجاثية:11، 12] فتقرأ: (أليمُنِ الله)[1].

---

(1) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر. ج1/ 132. ومصري، المذكرة في التجويد. ص71.

المطلب التاسع: منهج حفص في الراء

للراء حالتان: غير متطرفة وهي التي تقع في أول الكلمة أو في أوسطها، و متطرفة وهي التي تقع في آخر الكلمة .

أولاً: تفخيم الراء غير المتطرفة، وذلك في المواضع التالية:

- إن كانت مفتوحة مثل: ﴿ضَرَبَ، شَجَرَةٍ﴾ [سورة إبراهيم:24]، ﴿أَخْرَجَ﴾ [سورة النازعات:31].

- إذا كانت مضمومة مثل: ﴿كَفَرُواْ الرُّعْبَ﴾ [سورة آل عمران151]،﴿رُزِقُواْ﴾ ﴿رُزِقْنَا﴾ [سورة البقرة:25].

- إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح، مثل: ﴿وَالْأَرْضَ﴾ ، ﴿وَمَرْعَاهَا﴾ ، ﴿أَرْسَاهَا﴾ [سورة النازعات:32،31،30] .

- إذا كانت ساكنة وما قبلها مضموم، مثل: ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [سورة التوبة:106]، ﴿يُرْسِلِ﴾ [سورة هود:52]، ﴿الْمُرْسَلُونَ﴾ [سورة يس:52].

- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض، مثل: ﴿ارْكَعُواْ﴾، ﴿اضْرِب﴾ [سورة البقرة:43،60] ﴿ارْكَبُواْ﴾ [سورة هود:41].

- إذا كانت ساكنة بعد كسر منفصل، مثل: ﴿الَّذِى ارْتَضَىٰ﴾، ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ [سورة النور:55،50].

- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعده حرف استعلاء في نفس الكلمة مثل:

﴿وَإِرْصَاداً﴾ [سورة التوبة:107]، ﴿فِرْقَةٍ﴾ [سورة التوبة:122]، ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [سورة الأنعام:7]. ﴿مِرْصَاداً﴾ [سورة النبأ:21]، ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [سورة الفجر:14].

ولا يوجد في القرآن مثلها غير هذه الكلمات، وخرج بقيد الاتصال في حرف الاستعلاء نحو: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ [سورة المعارج:5]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [سورة لقمان:18]، ﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [سورة نوح:1]، لأن الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في أخرى فلا تمنع الترقيق[1].

ثانياً: ترقيق الراء غير المتطرفة، وذلك في المواضع التالية:

- إذا كانت مكسورة، مثل: ﴿مُجْرِمِينَ﴾ [سورة هود:52]، ﴿رِّزْقاً﴾ [سورة البقر:255].

- إذا كنت ساكنة بعد كسر أصلي وليس بعده حرف من حروف الاستعلاء، مثل: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [سورة البقرة:49]، ﴿الْفِرْدَوْسَ﴾ [سورة المؤمنون:11]، ﴿أُوْلِي الْإِرْبَةِ﴾ [سورة النور:31].

- إذا جاءت بعد الراء ألف ممالة وذلك في قوله تعالى: ﴿مَجْرَاهَا﴾ [سورة هود:41].

ثالثاً: تفخيم الراء المتطرفة:

- إذا كانت الراء ساكنة بعد فتح، مثل: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [سورة الأنعام:98]، ﴿لِّلْبَشَرِ﴾ [سورة المدثر:29]، أو ضم، مثل ﴿بِالنُّذُرِ﴾، ﴿وَسُعُرٍ﴾ [سورة القمر:23،24].

---

(1) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر. ج1/ 130. وابن يالوشة، محمد علي، الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة. ص 26. والجكني، الفارق بين رواية حفص وورش. ص 42.

- إذا كانت ساكنة بعد ألف، مثل: ﴿الأَنْهَارُ﴾ [سورة البقرة:25]، ﴿النَّارُ﴾ [سورة غافر:46].

- إذا كانت ساكنة بعد واو، مثل: ﴿الصُّدُورِ﴾ [سورة آل عمران:119]، ﴿الْقُبُورُ﴾ [سورة الانفطار:4]، وذلك في حالة الوقف.

رابعاً: ترقيق الراء المتطرفة:

- إذا كانت ساكنة بعد كسر، مثل ﴿لِلذِّكْرِ﴾، ﴿مُّدَّكِرٍ﴾، ﴿قُدِرَ﴾ [سورة القمر:17،15،12].

- إذا كانت ساكنة بعد ياء مدية، مثل: ﴿نَذِيرٌ﴾،﴿بَشِيرٌ﴾ [سورة الأعراف:188]، أو لينية، مثل ﴿خَيْرَ﴾ [سورة النساء:114]،﴿ضَيْرَ﴾ [سورة الشعراء:50].

- إذا كانت الراء ساكنة بعد حرف ساكن وليس هذا الحرف من حروف الاستعلاء في نفس الكلمة، مثل: ﴿بِكْرٌ﴾ [سورة البقرة68]، ﴿الحِجْرِ﴾ [سورة الحجر:80].

خامساً: الحالات التي يجوز فيها التفخيم والترقيق للراء وصلاً ووقفاً:

يجوز في الراء غير المتطرفة وجهان في كلمة﴿فِرْقٍ﴾ [سورة الشعراء:63]، ولا يوجد غيرها في القرآن، فمن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء الذي بعدها، ومن رققها نظر إلى ضعف حرف الاستعلاء المكسور في حالة الوصل(1).

ويجوز في الراء المتطرفة وجهان وقفاً في الكلمات التالية:

- (مِصْرَ) غير المنونة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [سورة

(1) إتحاف فضلاء البشر.ج1/ 131.

يوسف:99] ، وقوله : ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [سورة يونس:87] فخمت لوجود حرف الاستعلاء ورققت لوجود الكسرة قبله، والتفخيم أرجح عملاً بالأصل وهو لوجوب التفخيم في حالة الوصل(1).

- (الْقِطْرِ) ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سورة سبأ:12] فخمت لوجود حرف الاستعلاء ورققت لأنها مكسورة والترقيق أرجح لوجوب الترقيق في حالة الوصل(2).

- (يَسْرِ) في قوله: ﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [سورة الفجر:4] فخمت نظراً للفتحة التي قبل الساكن، ورققت نظراً لأصلها (يسري)، والترقيق أولى لوجوب الترقيق في حالة الوصل(3).

- (فَأَسْرِ) في قوله: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ [سورة هود:81]، [سورة الحجر:65]، ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي ﴾ [سورة الدخان:23]، ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ [سورة طه:77] فخمت نظراً للفتحة التي قبل الساكن، ورققت نظراً لأصلها (يسري، أن أسري) والترقيق أولى لوجوب الترقيق في حالة الوصل(4).

- (نُذُرِ) المنكّر في قوله ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [سورة القمر:16] فخمت على أصل القاعدة لأن ما قبل الراء مضمومة ورققت نظراً لأصلها (نذري) والترقيق أولى لوجوب الترقيق في حالة الوصل(5).

---

(1) المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. ص133.

(2) ابن يالوشة، الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة. ص 26 .

(3) المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. ج1/ ص 133.

(4) المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. ج1/ ص 134.

(5) ابن يالوشة، الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة. ص 26.

المطلب العاشر: منهج حفص في ياءات الإضافة والياءات الزوائد

أولاً: ياءات الإضافة:

- سكن حفص ياء الإضافة التي بعدها همزة مفتوحة نحو ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [سورة البقرة:152]،﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ [سورة آل عمران:41]، ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾ [سورة يوسف:108]، إلا في موضعين فقط فإنه يفتحهما:

1 - ﴿مَعِيَ أَبَداً﴾ [سورة التوبة:83][1].

2 - ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [سورة الملك:28].

- سكن حفص ياء الإضافة التي بعدها همزة مكسورة حيث وقعت في القرآن مثل: ﴿مِلَّةَ آبَآءِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة يوسف:38]، ﴿يُصَدِّقُنِي إِنِّي﴾ [سورة القصص:34].

وفتحها في ثلاثة مواضع:

1 - ﴿أَجْرِيَ إِلاَّ﴾ الواردة خمس مرات في [سورة الشعراء: 109-127-145-164-180]، ومرتين في [سورة هود:51،29]، ومرة في [سورة يونس:72]، وفي [سورة سبأ :47].

2 -﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ في قوله ﷻ: ﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَ﴾ [المائدة:28].

3 - ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾ في قوله ﷻ: ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [سورة المائدة:116] لا غير[2].

- وكل ياء بعدها همزة مضمومة فإن حفصاً يسكنها حيث وقعت في القرآن الكريم

(1) عبده، محمد عبد الله. الفرقان المبين في إفراد وجمع أصول القرءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة. المكتبة الوطنية، ط 1، 1427هـ-2006، ص372.

(2) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص213.

مثل: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [سورة المائدة:29]، ﴿إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ [سورة الأنعام:14].

- فتح حفص كلّ ياء بعدها ألف ولام، نحو: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى﴾ إلا قوله: ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فإنه يسكنها.

وأما الياءات التي ليس بعدها لام التعريف نحو ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ [سورة الأعراف:144] فإن حفصاً يسكنها ويحذفها منعاً من التقاء ساكنين حيث وقعت.

- فتح حفص ياء الإضافة قبل غير الهمز في الكلمات الآتية: (بيتي)، (وجهي)، (معي) أينما وردت في القرآن، كما فتح حفص كلمة ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [سورة الأنعام:162]، وفتح كلمة ﴿لِيَ﴾ المواضيع التالية فقط: [سورة إبراهيم:22]، و[سورة طه:18]، و[سورة النمل:20]، و[سورة يس:22]، وموضعين في [سورة ص:69،23]، و[سورة الكافرين:6][(1)].

ثانيا: الياءات الزوائد:

حذف حفص ياءات الزوائد وصلاً ووقفاً في جميع القرآن واختلف عنه في ياء واحدة في كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [سورة النمل:36] حيث أثبتها وصلاً قولاً واحداً واختلف عنه حالة الوقف، فله فيها حكمان الوقف بالياء الساكنة أو النون الساكنة[(2)].

---

(1) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص213. وعبده. الفرقان المبين. ص372. والجكني .الفارق بين رواية حفص وورش. ص 46.

(2) عبده، الفرقان المبين. ص377. ومصري. المذكرة في التجويد. ص80. والجكني، الفارق بين رواية حفص وورش. ص53.

المبحث الثالث

مقارنة بين أصول الروايتين مع التوجيه

م	الباب	ورش عن نافع	حفص عن عاصم
1	البسملة	له الوصل والسكت بين السورتين بدون بسملة.	أثبتها بين السورتين عدا ما بين الأنفال و التوبة كجميع القراء
2	ميم الجمع إذا أتت قبل متحرك مهموز	وصلها بواو مدية نحو: ﴿عَلَيْهِمُ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:6] تمد بمقدار ست حركات.	سكنها وصلاً ووقفاً

1 ـ الاستعاذة:

لا خلاف بين العلماء أن القارئ لا بد له من الاستعاذة عند ابتداء القراءة سواء قرأ من أول السورة أو بجزء السورة، وذلك اتباعاً للنص واقتداءً بالسنة، قال ﷻ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [سورة النحل: 98]، وهو على الندب وهو المشهور على قول جمهور العلماء[1]، قال أبو عمرو الداني: لا أعلم خلافاً في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند ابتداء كل قارئ بعرضٍ أو درسٍ أو تلقينٍ في جميع القرآن إلا ما جاء عن نافع وحمزة[2]، وورد عن المسيبي، أن نافعاً كان يخفي الاستعاذة، وحجته في ذلك: أنه أراد أن يفرق بينها وبين ما كان من القرآن، إذ أن الاستعاذة ليست من القرآن بإجماع العلماء، وربما لأن الاستعاذة دعاء ومن آداب الدعاء ومستحباته

(1) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ص94. الصفا قسي، غيث. النفع في القراءات السبع. ص18.
(2) الداني، جامع البيان في القراءات السبع. ج1/ 390.

الإخفاء، قال ﷻ: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً ﴾ [سورة الأعراف:55]، ولكن المشهور عن نافع إظهارها[1].

2 ـ البسملة :

لا خلاف بين ورش وحفص بل بين القراء بأن القارئ إذا افتتح القراءة بأول سورة ماعدا التوبة يجب أن يبسمل، لكنهم اختلفوا في الوصل لأنها مرسومة في جميع المصاحف، وتركوا البسملة بين الأنفال والتوبة لأنها لم ترسم فيه، وحجة من ترك البسملة بين السور أنها ليست من القرآن إنما ثبتت في المصحف للفصل بين السور، ومن فصل بالتسمية، إما لأنها آية من القرآن أو للتبرك بذكر أسماء الله وصفاته[2].

اختلف الفقهاء في البسملة هل هي آية من كل سورة أم لا:

أولاً: الحنفية: قالوا إنها آية تامة من القرآن نزلت للفصل بين السور، وليست من الفاتحة، ومن أدلتهم كتابتها في المصاحف، مما يدلّ على أنها قرآن ولكن لا يعني ذلك أنها آية من كل سورة[3].

ثانياً: المالكية: قالوا إنها ليست من القرآن، ومن أدلتهم: حديث أنس ﷺ: «صَلَّيتُ خَلْفَ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعُمرَ وعُثمانَ فكانُوا يَستَفْتِحُونَ بالحمد لله رب العالمين» وفي رواية مسلم: «لا يذكرونَ بسمِ اللهِ الرَّحمن الرحيم»[4].

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع. ج1/ 12. وابن الجزري .النشر في القراءات العشر. ج1/ 199. وابن الباذش. الإقناع في القراءات السبع. 94.

(2) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع. ج1/ 13. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ص97

(3) الكاساني، علاء الدين. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي، ط2، 1982م، ج1/ ص203.

(4) مسلم، صحيح مسلم. كتاب الصلاة، باب: حجة من قال لا يجهر بالبسملة، ج1/ ص299، حديث رقم (498). عن عائشة - رضي الله عنها-.

وقال ابن العربي: "يكفي دليلاً أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها"[1].

ثالثاً: الشافعية: قالوا إنها آية من كل سورة وقراءتها واجبة في الصلاة سراً وجهراً، ومن أدلتهم: حديث أنس ﷺ عندما سئل عن قراءة رسول الله ﷺ قال: كانت مداً ثم قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم»[2].

واستدلوا أيضاً بوجودها في المصحف مع أن الصحابة لم يثبتوا شيئا فيها مما ليس من القرآن، فوجودها في المصحف يدل على أنها من القرآن[3].

رابعاً: الحنابلة: روي عن أحمد روايتان:

الأولى: أنها آية من الفاتحة لما روت أم سلمة ﷺ «أن النبي ﷺ قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وعدّها آية والحمد لله رب العالمين آيتين»، ولأن الصحابة أثبتوها في المصاحف فيما جمعوا من القرآن،فدل على أنها منها[4].

والثانية: ليست منها لما روى أبو هريرة ﷺ قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى:حمدني عبدي، فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال: أثنى علي عبدي،

(1) ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله. أحكام القرآن. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ. ج1/ ص 7.

(2) البخاري، صحيح البخاري. فضائل القرآن باب، مد القراءة، حديث رقم4758. ج4/ 1925. انظر: سليمان الجمل. حاشية الجمل على شرح المنهج. لزكريا الأنصاري،بيروت-لبنان ،دار الفكر (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ج1/ 520. والجصاص، أحمد بن علي الرازي. أحكام القرآن. تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط،1405هـ،ج1/ ص8.

(3) الجصاص، أحكام القرآن. ج1/ ص8.

(4) المرداوي، علي بن سليمان .الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، (سنة النشر غير معروفة)، ج2/ ص48.

فإذا قال:مالك يوم الدين،قال: مجدني عبدي،فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال الله:هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين إلى آخرها، قال:هذا لعبدي ولعبدي ما سأل» ، ولو كانت بسم الله الرحمن الرحيم منها لبدأ بها [1].

3 ـ ميم الجمع:

اختص ورش بصلة ميم الجمع إذا أتى بعدها همزة القطع وذلك لأنه لو أسكنها للزمه نقل الحركة على حسب قاعدته، فصار (عَلَيْهِمَ آنذَرْتَهُمُ) فأراد تحسين القراءة بالمد[2].

4 ـ هاء الكناية :

اتفق ورش وحفص في حكم هاء الكناية إلا في الكلمات الآتية:

م	هاء الكناية	رقم الآية	ورش عن نافع	حفص عن عاصم
1	هاء (وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً)	[الفرقان: 69]	إثبات الحركة دون الصلة	إثبات الحركة مع الصلة.
2	هاء (فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ)	[النمل: 28]	كسر الهاء مع مد الصلة. بمقدار 6 حركات.	سكون الهاء.

(1) مسلم، صحيح مسلم. كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ج1/ ص 296، حديث رقم(395).

(2) - المهدوي، أحمد بن عمار . شرح الهداية . تحقيق: حازم سعيد رمضان. مكتبة الرشد، الرياض - السعودية. الطبعة الأولى، 1416هـ 1995م، ج1/ 24. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات. ص39. ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ص371.

م	هاء الكناية	رقم الآية	ورش عن نافع	حفص عن عاصم
3	هاء (وَيَتَّقْهِ)	[النور: 52]	مد الهاء كسر القاف مع مد الهاء مد صلة صغرى.	سكون القاف مع كسر الهاء دون مد.
4	هاء (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ)	[الأعراف: 111]	كسر الهاء مع مدها حركتين، صلة صغرى.	سكون الهاء.
5	هاء (وَمَا أَنسَانِيهُ)	[الكهف: 63]	بكسر الهاء.	بضم الهاء.
6	(عَلَيْهُ اللَّهَ)	[الفتح: 10]	بكسر الهاء.	بضم الهاء.

أما كلمات (يؤده، نصله، نؤته، نوله)، فإن ورشاً يوافق حفصاً في قراءتها بالصلة فلا داعي لذكرها حرصاً على عدم التكرار.

الأصل في هاء الكناية البناء على الضم وتُكسر إن سبقت بياء ساكنة أو كسر للمجاورة، قال سيبوية[1]: «فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياءٌ ساكنة أو كسرة لأنها خفية كما أن الياء خفية وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافاً،

(1) هو عمرو بن عثمان أصله من فارس، نشأ بالبصرة، إمام النحو وصاحب (الكتاب) الذي لم يسبقه أحد إلى مثله، مات سنة 180هـ. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي . إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى 1411 هـ – 1991م. ج5 / ص487.

كذلك كسروا هذه الهاء وقلبوا الواو ياءً لأنه لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة فالكسرة هنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها»[1].

وأصل فيه فيهو، ومنه منهو، وعليه عليهو، وكذلك توصل بالواو في الوصل إذا كان قبلها فتحة أو ضمة كقولك: أكرمته يا فتى، وضربته يا غلام، وإذا كان قبلها كسرة قلبت الواو ياءً وذلك لبيان حركتها لأن الهاء خفيفة ولثقل الواو الساكنة بعد الياء. كما لا خلاف بينهم في وصلها بالألف إذا كانت ضمير المؤنث كقولك: أرسلتها، وأكرمتها، فمن وصلها بالياء فلخفائها، ومن حذف الياء في الوصل استثقل الجمع بين الياءين وكسرة، لذلك كسروا الهاء في الوصل من غير إثبات الياء لأنه أخف[2].

5 ـ المدود:

م	نوع المد	ورش	حفص
1	المدالمتصل والمنفصل	يمدهما بمقدار 6 حركات	يمدهما بمقدار 4أو5 حركات
2	المد البدل	يمده بمقدار2، 4، 6 حركات	يمده بمقدار حركتين فقط
3	اللين المهموز نحو (شيء)	يمده بمقدار 4، 6 حركات	يمده بمقدار حركتين

(1) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت-لبنان، دار الجيل، ط 1، (سنة النشر غير معروفة)، ج4/ ص195.

(2) المهدوي .شرح الهداية. ج1/ ص26. وابن إدريس، أحمد عبيد الله. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. تحقيق: عبد العزيز الجهني، مكتبة الراشد، ط1، 1428هـ-2007، ج2/ 160، سيبويه. الكتاب. ج4/ 189، ابن الباذش .الإقناع في القراءات السبع. ج2/ 497.

م	نوع المد	ورش	حفص
4	(ومحياي) [الأنعام: 162].	بإسكان الياء مع المد 6 حركات	بفتح الياء مع المد الطبيعي بمقدار حركتين.

وتوجيه مد البدل واللين بالنسبة لورش، نظراً لخفاء كل من حرف المد واللين، ولبعد مخرج الهمزة مد ورش، ولنفس العلة اتفقوا على مد حرف المد واللين إذا أتت الهمزة بعدها، ومن باب أولى إذا جاء قبلها ولأنها أشد خفاء[1].

وعلته في مد كلمة (محياي) لما سكن الياء في حالة الوصل والوقف، فيجب أن يلزم المد المشبع منعاً من التقاء الساكنين، وقد سبق بأن بيّنا أن ورشاً له وجهان فيها الفتح والإسكان والأخير هو المقدم في الأداء ولم يسكنه غيره من القراء[2]، وقد رجح بعض العلماء وجه الفتح على الإسكان جمعاً بين الساكنين وقال أحمد بن عبيد الله بن إدريس: «والجمع بين ساكنين لحن لا يجوز إلا في ضرورة، والقرآن لا ضرورة فيه فالوجه فتح الياء»[3]. وهذا القول من ابن إدريس يُقبل في غير القرآن، أما القراءة المتواترة فلا تُرد لاجتهاد مجتهد ووجه الإسكان قراءة متواترة سبعية، ثم إن كثيراً من العلماء ردوا عليه بأن من النحويين من جوزه إذا كان الساكن الأول حرف مد ولين والثاني غير مدغم كـ (محياي)[4].

---

(1) المهدوي .شرح الهداية. ج1/ 30. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع. ج1/ 47.

(2) المارغيني، النجوم الطوالع. ص130.

(3) ابن إدريس، أحمد بن عبيد الله. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 301.

(4) انظر: ابن خالويه، عبد الله الحسين بن أحمد .إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، القاهرة-مصر، مكتبة الخانجي، ط1، 1413 هـ-1992م، ج1/ 174. والمارغيني، النجوم الطوالع. ص137. والجكني، الفارق بين رواية حفص وورش. ص 62.

الهمزتان من كلمة واحدة :

م	الباب	ورش	حفص
1	الهمزتان من كلمة	تسهيل الثانية وله وجه الإبدال نحو ﴿ أَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [سورة البقرة:6]، ﴿ أَأُنزِلَ عَلَيْه ﴾[سورة ص:8]	محققتان دائماً إلا ما استثنى منهما.
2	أئمة	إبدال الثانية ياء أو تسهيلها	محققتان
3	اشهدوا	بهمزتين ثانيهما مسهلة	همزة واحدة مفتوحة محققة
4	أأعجمي	بهمزتين ثانيهما مسهلة أو إبدالها	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية
5	أآلهتنا	تسهيل الثانية أو إبدالها ألفا	الهمزتان محققتان
6	الاستفهام المكرر	الاستفهام بالأول والخبر في الثاني باستثناء النمل والعنكبوت بالعكس	الاستفهام بالأول والثاني باستثناء العنكبوت فقط بالعكس
7	ءامنتم	تسهيل الثانية	تحقيق مع حذف الهمز الأولى
8	أرءيت	إبدال الثانية أو تسهيلها	تحقيق الهمز

الهمزتان من كلمة واحدة :

حقق عاصم الهمزتين وحجته في ذلك أن الهمزة حرف من حروف الحلق، كما يجوز اجتماع حرفين من حروف الحلق، مثل قوله ﷻ: ﴿أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾، وكذلك يجوز اجتماع الهمزتين وهو الأصل، وأما ورش فيخففها ويجعل الثانية منها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، لأن اجتماع الهمزتين مستثقل في كلامهم ولأن إحداهما تكفي عن الأخرى كما أن له إبدال الثانية مداً، والعرب تغيّر الهمزة المفردة أحياناً، بالبدل مثل «آمنوا»، والحذف والتسهيل، وذلك لثقلها، ومن باب أولى عند اجتماع الهمزتين،وهذا دليل على صحة من خفف إحدى الهمزتين[1].

الهمزتان من كلمتين

م	الهمزتان من كلمتين	ورش	حفص
1	المفتوحتان	إبدال الثانية ألفا	الهمزتان محققتان
2	المضمومتان	تحقيق الأول وتسهيل الثانية وله إبدالها واوا (أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [الأحقاف:32]	الهمزتان محققتان
3	المكسورتان	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وله إبدال الثانية ياءا مكسورةً (بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ)	الهمزتان محققتان

(1) المهدوي، شرح الهداية.ج1/ 44. عبيد الله بن إدريس.الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار.ج1/ 13. وابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها. ج1/ 56.

م	الهمزتان من كلمتين	ورش	حفص
4	الأولى مفتوحة والثانية مضمومة	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية: ﴿جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا﴾ [المؤمنون:44]	الهمزتان محققتان
5	الأولى مفتوحة والثانية مكسورة	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ [يوسف:58]	الهمزتان محققتان
6	الأولى مضمومة والثانية مفتوحة	تحقيق الأولى وإبدال الثانية واواً مفتوحةً ﴿كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ﴾ [البقرة: 13].	الهمزتان محققتان
7	الأولى مكسورة والثانية مفتوحة	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء مفتوحةً ﴿هَؤُلَاءِ أَهْدَى﴾ [النساء:51].	الهمزتان محققتان
8	الأولى مضمومة والثانية مكسورة	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها واوا مكسورةً أو تسهيلها نحو ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النور: 46].	الهمزتان محققتان
8	(بالسوءِ إلا)	إبدال الثانية أو تسهيلها	تحقيق الهمزتين
9	(هؤلاءإن) و (البغاءإن)	إبدال الثانية ياء ساكنة أو تسهيلها أو إبدالها ياء مكسورة	تحقيق الهمزتين

وعلة تغيير إحدى الهمزتين من كلمتين سواءً المفتوحتين أو المضمومتين أو المكسورتين هي كما قلنا استثقال اجتماع الهمزتين، وقراءة نافع بهمزتين على الأصل[1].

الهمز المفـرد

م	الهمزة المفردة	ورش	حفص
1	الهمزة الساكنة الواقعة فاء الكلمة	يبدلها من جنس حركة ما قبلها : «يؤمنوا» إلا ما استُثنيَ من باب الإيواء	تحقيق الهمز في جميع هذه المواضع
2	الهمزة المفتوحة بعد الضمة	أبدلها واوا :«مؤجلا» إلا ما استُثنيَ في «سؤال» و «فؤاد»	تحقيق الهمز في جميع هذه المواضع
3	الهمزة المفتوحة بعد الكسرة	أبدل منها: كلمة» لئلا» ياء أينما وردت	تحقيق الهمز في جميع هذه المواضع
4	الهمزة المفتوحة بعد الفتحة	أبدل الهمزة ألفا في «سأل» وفي: منسأته»	تحقيق الهمزة في هذين الموضعين

(1) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج19/ 1.

م	الهمزة المفردة	ورش	حفص
5	الأولى لغير الاستفهام - همزة وصل- والثانية ساكنة .	-إبدال الهمزة الثانية في الابتداء واواً وفي الوصل ياء: (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ) البقرة:283.	تحقيق في الوصل وإبدالها واوا في الابتداء
		- إبدالها في الابتداء والوصل ياء (فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي) الأحقاف:4	تحقيق في الوصل وإبدالها في الابتداء ياءً
		- إبدالها في الابتداء ياءً وفي الوصل واوا (مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي) التوبة:49.	تحقيق في الوصل وإبدالها في الابتداء ياءً
		- إبدالها في الابتداء ياء وفي الوصل ألفا: (لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ) يونس:15.	تحقيق في الوصل وإبدالها في الابتداء ياءً
6	البرية	بهمزة بعد الياء المدية -البريئة-	بدون همز
7	(النبيّ)، كيف تصرفت	بهمزة بعد الياء المدية -النبيء-	بدون همز
8	مؤصدة	بإبدال الهمزة في موضعيها- موصدة-	بتحقيق الهمز

م	الهمزة المفردة	ورش	حفص
9	ها أنتم	إبدال الهمزة ألفاً وتمد مشبعاً أو حذف الألف مع تسهيل الهمز	إثبات الألف مع تحقيق الهمزة
10	(اللائي) حيث وردت	حذف الياء وصلاً ووقفاً وتسهيل الهمز	إثبات الياء وصلاً
11	(هزوا) حيث وردت	بالهمز – هُزُؤاً-	بدون همز
12	كفوا	بالهمز – كفؤاً-	بدون همز
13	لأهب	بالياء المفتوحة (ليهب)	بتحقيق الهمز
14	ميكال	بهمزة مكسورة بعد الألف مع المد (ميكائل)	بدون همز
15	يأجوج ومأجوج	بإبدال الهمزتين (ياجوج وماجوج)	بتحقيق الهمزتين
16	النسيئ	بإبدال الهمزة ثم إدغامها – النسِيُّ-	بتحقيق الهمز
17	يضاهئون/ الصابئون	حذف الهمزة – يضاهُون / الصابُون-	بتحقيق الهمز
18	ووصى	بهمزة بين الواوين (وأوصى)	بدن همز
19	(زكريا) أين وردت	بهمز بعد الألف مع المد (زكرياء)	بدون همز
20	شركاء/ دكاء	بحذف الهمز مع تنوين الفتح (شِرْكًا) و(دكًا)	بإثبات الألف والهمز

وعلة ورش في إبدال الهمزة إذا كانت فاء الكلمة «يؤمنون»، ويؤثرون» ولم يتركها نحو «سؤلك»، و»شئتم»، أن العرب أجمعوا على وجوب البدل في المتماثلين وذلك في المثالين «آمن»، وأومن» وما تصرف منها، ولما كان البدل يلزم في المتماثلين أتبعه في سائر الباب لتجري على نسق واحد، وأما إذا لم تكن الهمزة فاء الكلمة مثل: «الفؤاد»، و «السؤال»، لم يبدله ربما لأنه يأمن أن تدخل همزة أخرى كالهمزة في موضع فاء الكلمة، وأما حفص فقد أتى على الأصل فحقق الهمزة سواء في فاء الكلمة أو عينها أو لامها[1].

وأما استثناء ورش في تحقيق الهمزة في باب (الإيواء) نحو «المأوى» وما تصرف من الكلمة، لأنه لو لم يهمز لتوالى ثلاثة أحرف من حروف العلة[2].

وحجة مخالفة ورش أصله في تخفيف عين الفعل في نحو «بئس»، و «الذئب»، و «أرايت»، أن الهمزة في هذه الكلمات ليست هي الأصل، قال الكسائي: لا أعرف أصله في همزة، ولذا لم يهمز كلمة (الذئب) في قراءته، وأما «أرايت» فترك الهمز استخفافاً لاجتماع همزتين بينهما حرف ولذلك خفف الثانية، وحققها حفص على أصلها[3].

وعلة ترك ورش همزاً في لام الكلمة في نحو: ﴿ردءا يصدقني﴾ [سورة القصص:34]، ومن أصله يهمز لام الكلمة ولا يلقي حركة الهمز إلى الساكن قبلها في نفس الكلمة، وذلك أنه أجراه على حكم ما هو من كلمتين فـ «رد» كفعل الأمر

---

(1) المهدوي، شرح الهداية. ج1/55. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات. ج1/81. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج2/114.

(2) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات. ج1/8.

(3) الكرماني، رضى الدين محمد بن أبي النصر. قراءة الكسائي، برواية أبي عمرو الدوري عن طريق ابن المقسم. تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بلد النشر)، دار نينوى للدراسات والنشر، ط1، 1426هـ- 2006م، ص23. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات. ج1/ 83.

من «ورد، يرد» لفظه أشبه كلمتين فألقى فيه الحركة[1]. وحذف الهمزة هنا ولم يحذفه في غيره مع وجود السبب كما في (جزء)، لأن ثقل الهمزة أقوى في الأول دون الأخير، وذلك لكسرة حرف مكرر، وهو الراء مع تباع الأثر والجمع بين اللغتين وقيل: إن (ردا) على قراءة نافع بمعنى زيادة من أردى على المائة إذا زاد عليها، إذ يقال: أردى على المائة إذا زاد عليها وبالتالي فلا أصل له في الهمزة[2].

ما اختص به ورش من الأصول :

في هذا الباب وما بعده من الأصول سأذكر منهج ورش دون المقارنة بمذهب حفص كما مر في الأبواب السابقة، لأن هذه الأبواب مما اختص به ورش دون سائر القراء.

وبالله التوفيق،،،

(1) ابن منظور، لسان العرب. مادة (ردي)، ج1/ ص85. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات. ج1/ 83.

(2) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 51. والمارغيني، النجوم الطوالع. ص70.

منهج ورش في النقل

م	منهج ورش في النقل	الحكم	الأمثلة
1	ردءاً	نقل حركة الهمزة إلى الدال ثم حذف الهمزة	﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص:34]
2	عادا الأولى	نقل ضمة الهمزة إلى اللام وإدغام تنوين عادا فيها	﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم:50]
3	ءآلآن		﴿ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس51، 91]

علة ورش في نقل حركة الهمزة ثم حذفها بعد نقل حركتها :

لم يروَ عن حفص نقل الهمزة مطلقاً[1]، وأما ورش فقد سبق أن قلنا إنه ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم يحذف الهمزة، وذلك لأجل التخفيف لأن الهمزة الساكنة ثقيلة وإذا نقلت حركتها تزداد ثقلاً، فأراد تخفيف النطق، بأن ألقى حركتها على الساكن الذي قبلها وحذفها وبقيت حركتها تدل عليها، ولكن خالف أصله في نقل همزة (ردءًا) حيث إنه لا ينقل في الكلمة الواحدة، ووجه ذلك أنه أشبه كلمتين كما قلنا سابقاً في سبب حذف الهمزة فيها وأيضاً اتباعاً للرواية وجمعاً بين اللغتين.

وعلة ورش في نقل «ءالئن» لاجتماع الساكنين: وهما لام التعريف والمد، فاستثقل ذلك ونقل الحركة[2].

(1) قال الجكني :" ردا وآلان بلا نقــل نقل ❊ فليس من نقل لدى حفص حصل». انظر: الجكني، الفارق بين رواتي ورش وحفص. ص22.

(2) المارغيني، النجوم الطوالع. ص70. والمهدوي، شرح الهداية. ج1/ 51.

- ووجه النقل في «عاد الأولى» أراد أن يدغم التنوين في اللام تخفيفاً للكلمة لكن اللام ساكنة ولا يدغم في الحرف الساكن ولذلك ألقى الحركة على اللام واعتد بها[1].

الألفات التي تقلل دائماً

م	منهج ورش في الإمالة	الحكم والأمثلة
1	ذوات الراء وهي الألفات التي أصلها ياء أو مرسومة بالياء بعد الراء	نحو (سكارى ، القرى، أخرى) (مجراها)، (أُسارى)، (اشترى)،(افترى) ، (ترى) (أدراك) ويستثنى منها : كلمة (ولو أراكهم) – تقلل قولاً واحداً.
2	الألف الذي يسبق الراء المتطرف المكسور	(من ديارِهم) ، (عقبى الدارِ)،(مع الأبرارِ)، (من النارِ)، (الحمار). يقللها قولاً واحداً ويستثنى من ذلك كلمتي (والجارِ) ، و (جبارين) .
3	الألف في(حا، را)	من فواتح هذه السور(حم، الر، المر) حيث وردت يقللها قولاً واحداً.
4	الألف التي في رؤوس الآي الإحدى عشرة سورة سواء كانت الألفات يائية أو واوية إلا إذا اقترنت بضمير المؤنث (ها)	والسور الإحدى عشر هي:1- طه. 2- النجم. 3- المعارج. 4- القيامة. 5- النازعات. 6-عبس.7-الأعلى. 8-الشمس. 9- الليل. 10- الضحى. 11- العلق. يقللها قولاً واحداً.

(1) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 51. والصفاقسي .غيث النفع في القراءات السبع.(معلومات الكتاب) ص273.

م	منهج ورش في الإمالة	الحكم والأمثلة
5	الألف في لفظ (كافرين) و (الكافرين)	بشرط أن يكون بياء منصوبة أو مجروراً معرفاً أو منكراً يقللها قولاً واحداً.
6	- و لفظ (هار)	نحو (عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ) وكذلك كلمة التوراة حيث وردت يقللها قولاً واحداً .

الألفات التي يجوز فيـها الوجهان (الفتح والتقليل)

م	منهج ورش في الإمالة	الحكم والأمثلة
1	الألف الذي أصله ياء وليس بعده راء	نحو (هدى، هوى، غوى، استوى) له فيها الفتح والتقليل.
2	الألفات التي ليس أصلها ياء ولكن رسمت بالياء وليس بعدها راء	نحو (أنى، حسرتى، ويلتى، متى، عسى، أسفى) ويستثنى منها (لدى، ما زكى، إلى، حتى، على). له فيها الفتح والتقليل.

الحكم والأمثلة	منهج ورش في الإمالة	م
نحو (فسواها، ضحاها، بناها) عدا (ذكراها) له فيها الفتح والتقليل.	- الألفات قبل (ها) في رؤوس الآي في سورتي(النازعات والشمس)	3
فتحها مثل(مَرضى) وضمها مثل (طُوبى) وكسرها مثل: (ضِيزى) له فيها الفتح والتقليل.	ما كان على وزن (فعلى) بفتح الفاء وضمها وكسرها	4
بفتح فائها نحو (يَتَامى) وضمها مثل: (كُسالى) له فيها الفتح والتقليل.	- ما كان على وزن (فعالى) بفتح فائها وضمها	5
نحو: (أَدْنى، أَقْصى، أَعْلى) له فيها الفتح والتقليل.	ما كان على وزن (أفعَل)	6
(مَثْوَى، مَأْوَى) له فيها الفتح والتقليل.	ما كان على وزن (مَفْعَل)	7
نحو (إن فيها قوما جبارين) بالمائدة (والجار ذي القربى والجار الجنب) بالنساء له فيها الفتح والتقليل.	كلمتا (الجار)، و (الجبارين)	8

ما وقع فيه الخلاف

م	منهج ورش في الإمالة	الحكم والأمثلة
1	وقع الخلاف في الفتح والتقليل في موضع واحد	هو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا ﴾ والروايتان صحيحتان عن ورش.

التقليل حالة الوقف دون الوصل

يقف ورش بالتقليل في نحو (هدى الله)، (هدىً للمتقين)، وإذا وصل فلا تقليل فيها حيث إن الألف تسقط تخلصاً من التقاء الساكنين.

الفتح هو الأصل في الكلام إلا أن بعض اللغات أمالت لعلة، بدليل أن كل ما يجوز إمالته يجوز فتحه وليس العكس[1].

وذهب بعض العلماء إلى أصالة كل من الفتح والإمالة ولكن لم يختلفوا في أنهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن، وقرأ بهما رسول الله ﷺ فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد[2].

والعلل الموجبة للإمالة في مذاهب العرب علتان، تتفرع منهما عند ورش خمس علل، والعلتان: الياء والكسرة، والعلل الخمس:

1 - انقلاب الألف عن الياء نحو (رمى، هدى، قضى، الهوى).

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ 171. عبده الراجحي. اللهجات العربية في القراءات القرآنية. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض _ السعودية. ط1، 1420 هـ -1999م، ص162. والمارغيني، النجوم الطوالع. ص90.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر.ج2/ 32. وعبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية. ص163.

2- مشبهة بالألف المنقلبة عن ياء نحو (بلى، متى، يا، ها، طاء، من الحروف الهجائية) في بعض أوائل السور.

3- إمالة الكسرة بعد الألف مثل النار، الدار، الناس.

4- أن تكون الألف قد ترجع إلى الياء في بعض الأحوال مثل (الربى)، ولأن الربوا إذا كان ثلاثياً تقول الربو ربوت،وإن كان رباعياً مثل أربيت عادت الألف من ذوات الياء.

5 - الإمالة من أجل الإمالة نحو ، «رءا» اتباعاً لإمالة الهمزة[1].

والغرض من الإمالة هو تناسب الأصوات لأن النطق بالياء والكسرة مستفل وبالفتحة والألف متصعد مستعلٍ، وبالإمالة تصير الأصوات من نمط واحد في التسفل والانحدار[2].

أمال ورش كل ألف أصلها ياء أو مرسومة بالياء[3] بعد الراء وتسمى: ذوات الراء.

ويستثنى منها كلمة: (ولو أراكهم)، ووجه استثنائها هو بعد الألف فيها عن الطرف لكثرة الحروف المتصلة بها بعدها[4].

---

(1) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 92. والمارغيني، النجوم الطوالع. ص90.

(2) المارغيني، النجوم الطوالع. ص90.

(3) يمكنك إسناد الفعل إلى تاء الضمير وتثنية الاسم لمعرفة أصل الألف أهي ألف أو واو مثال ذلك: (رمى وسعى)، (رميت وسعيت) فتعرف بأن أصل الألف ياء، وتقول في(عفا، ونجا)، (عفوت) (نجوت) وتعرف أن أصلها الواو،أوتسند إلى الفعل ضمير المثنى مثل(رمى، سعى)،(رميا، سعيا) أو ترجع الفعل إلى مصدره مثل:(رمي، سعي)،(رمياً، وسعياً)، وتقول في (عفا، ونجا)، (عفوا، ونجوا) فتميل ذوات الياء ولا تميل ذوات الواو، هذا إذا كان في الفعل، وفي الأسماء تميلها إذا كانت الرابعة أو الخامسة، وإن كان الاسم ثلاثياً أضف إليه ألف الاثنين مثل قولك(هدى، صفى)، (هُديان، صَفَوان) فتميل ذوات الياء وتترك ذوات الواو، وأما الألفات التي لا أصل لها لا في الياءات ولا في الواوات فهي تمال لعلة، وقد أمالها القُراء بشروط مختلفة. انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص181. والمارغيني، النجوم الطوالع. ص90.

(4) المارغيني، النجوم الطوالع. ص92.

أمال ورش ذوات الياء سواء رسمت بالياء أم بالألف، و استثنى خمس كلمات رسمت بالياء ولم تمل هي: (إلى، و حتى و زكى منكم، وعلى، و لدى)، ووجه ذلك أن (لدى) رسم في يوسف بالألف الممدودة بلا خلاف وهو بمعنى عند، وفي غافر بالألف المقصورة على خلاف بمعنى أن ألفه مجهولة، فترك إمالته ليجري مجرىً واحداً. و(ما زكى منكم) لم يملها لأنها من ذوات الواو، وأما (إلى، وعلى، وحتى) فهي أحرف والإمالة لا تقع إلا على الأسماء والأفعال، وأما حروف المعاني فلا حظ لها في الإمالة، ووجه إمالة (بلى) لأنها أشبهت الاسم لكونها تقع فيما يقع الاسم، فأُميلت، وأما (أنى، ومتى) فهما ظرفان يحلان محل الأسماء فأميلا كما تمال الأسماء[1] .

وأما إمالة ورش فيما هو من ذوات الواو فمما وقع بين ذوات الياء نحو (دحاها وطحاها «تلاها» سجى) ووجه ذلك أن يتبع ذوات الياء في الإمالة، فيحصل التوفيق بين الكلم لتجري الآيات كلها على نسق واحد، ثم إن ذوات الواو قد ترجع إلى الياء في بعض الأحيان،وأما كلمة (ذكراها) فلا خلاف في إمالتها لأجل الراء التي قبلها[2].

- وعلة ورش في إمالة (الكافرين) و(كافرين) سواء كان منكراً أو معرفاً، هي ما توالى بعد الألف من الكسرات وهي كسرة الفاء، والراء، والياء، فقويت الكسرات على الألف فأُميلت ولم يُمِل (شاكرين، وذاكرين) بنفس السبب، وذلك لكثرة دور الأولين في القرآن دون الأخيرين، وأساس الإمالة هي تخفيف وتقريب، والذي يكثر دوره أولى باستعمال التخفيف من الذي قل دوره، وسبب آخر وهو اتباع الأثر.

---

(1) وذلك كما تقول:(زيد) لمن قال لك من في الدار؟ ولو قال لك قائل أليس في الدار زيد؟ فتقول (بلى) فيقع الجواب هنا موقع الاسم انظر: المارغيني، النجوم الطوالع. ص95. والمهدوي، شرح الهداية. ج111/1

(2) المارغيني، النجوم الطوالع. ص 100.

وعلته في عدم التقليل في (الصابرين، والقادرين ونحوها) مع وجود علة الإمالة، وذلك لوجود حروف الاستعلاء فيها ولضعف كسرة غير الإعراب، ووجه الخلاف في (الجبارين)، هو الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر.

- علة تقليل الراء من «المر» والهاء من «كهيعص» و «طه» هو أن هذه الحروف تقع في الفواتح كما تقع في الأسماء فأمليت كما أميلت الأسماء لشبهها، وخصت هذه الحروف عن غيرها من الحروف مثل (الياء، والطاء)، لأن الهاء تشبه الألف وكانت الألف هي الأصل في الإمالة لذلك أمالها، وأما الراء فإنه أمالها لحسن الإمالة في الراء .

وعلته في تقليل الراء في» النار» هي أن الراء حرف مكرر فإذا وقعت بعد الألف مكسورة كانت الكسرة فيها لكسرتين فقويت على الألف والأصل في الإمالة التخفيف والتقريب والذي يكثر دوره أولى باستعمال التخفيف[1].

منهج ورش في تغليظ اللامات

م	منهج ورش في تغليظ اللامات	الحكم والأمثلة
1	اللامات المفتوحة إذا سبقت بصاد أو طاء أو ظاء مفتوحة أو ساكنة	يغلظها نحو: -(الصَّلَاةَ) [سورة العنكبوت:45]،(اصْلَوْهَا) [سورة الطور:16] - (وَانطَلَقَ) [سورة ص:6]، (مَطْلَعِ) [سورة القدر:5] - و(ظَلَمَ) [سورة الطلاق:1]، (ظَلَمُ) [سورة البقرة:114]

(1) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص98-99.

م	منهج ورش في تغليظ اللامات	الحكم والأمثلة
2	اللامات المفتوحة التي تقع بعدها ألف ممالة	فيها وجهان: تغليظ مع فتح ذوات الياء وترقيق مع التقليل (وَيَصْلَى سَعِيرًا) [سورة الانشقاق :12] (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى) [سورة القيامة:31]
3	إذا تخلَّل الألف اللام والأحرف الثلاثة السابقة	فيها وجهان: والتغليظ أولى نحو : (أَفَطَالَ) [سورة طه:86]، (يصَّالَحا) [سورة النساء:128] (فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ) [سورة البقرة: 233].

توجيه منهج ورش في اللامات

أجمع القراء على تفخيم لام لفظ الجلالة والألف التي بعدها تبعاً لها إذا وقعت بعد فتح أو ضم، وترقيقها إذا كان قبلها كسر وذلك تفريقاً بين لفظ الجلالة وبين « اللات « ولصعوبة الخروج من الكسرة إلى التغليظ، ولمنافاة الكسرة للتفخيم رققوا لفظ الجلالة بعد الكسر وفخموها بعد الضم أو الفتح، وما عدا ذلك أجروا اللام على أصلها وهو الترقيق إلا ما انفرد به ورش(1).

وانفرد ورش بتغليظ اللام المفتوحة إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء ساكنة أو مفتوحة، وهي حروف مطبقة نحو «الصلوات» و «الطلق» والإطباق هو قوة إطباق اللسان عند هذه الحروف بحيث يتصل بطائفة منه مع سقف الحنك العلوي، فأراد أن يعامل اللسان عندما فخم اللام معاملة واحدة ليتجانس اللفظ. أما إذا كانت الصاد أو

(1) المهدوي، شرح الهداية، ج1/ 124.

الطاء أو الظاء مكسورة فلا تغليظ للام لمنافاة الكسرة للتفخيم كما قلنا سابقا، ولم تعتبر الضاد سبباً لتغليظ اللام كسائر حروف الإطباق مع كونها حرفاً مطبقاً لعدم قربها من اللام كقرب الأحرف الثلاثة(1).

وروي عنه وجهان، التفخيم والترقيق إذا ما حالت الألف بين اللام والصاد نحو « فصالا»، ووجه الخلاف أن الفاصل وهو الألف غير حصين فلا يمنع التفخيم، فمن اعتد الفاصل أخذ بالترقيق، ومن لم يعتد بالألف لضعفها أخذ بالتفخيم، وروى كثير من أهل الأداء تفخيم اللام لهذا السبب، ومن رجح الترقيق بدليل أنهم أجمعوا على ترقيق « فطال» مع وجود الحائل بين الطاء واللام وهذا دليل على أن الأرجح في « فصالا»، و«يصالحا» الترقيق(2).

منهج ورش في الراء

أولاً: حالات الترقيق :

الحال	المثال
كل راء مفتوحة أو مضمومة بعد كسر لازم متصل في نفس الكلمة	نحو: ناضرة} [القيامة:23]، (وَتُعَزِّرُوهُ) [الفتح:9] (الْكَافِرُونَ) (سَاحِرٌ) كلاهما في [ص:4]
إذا فصل بين الكسر والراء ساكن غير حرف استعلاء باستثناء حرف(الخاء)	نحو: (وِزْرَكَ) [الشرح:2]،(إِخْرَاجٍ) [البقرة:240]
إذا أتت الراء المتحركة بعد ياء ساكنة.	نحو: (وَنَذِيراً) [البقرة:119]، (ضَيْرَ) [الشعراء:50]

(1) المارغيني، النجوم الطوالع، ص118 .

(2) المارغيني، النجوم الطوالع، ص119 . والمهدوي، شرح الهداية. ج1/ 130 .

الحال	المثال
إذا تكررت الراء في آخر كلمة واحدة	نحو: ﴿فِرَاراً﴾ [الكهف:18]

ثانيا: حالات التفخيم

الحال	المثال
إذا كانت كسرة الراء عارضة.	﴿ارْجِعِي﴾ [الفجر:28]، و﴿ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون:99]
إذا كانت الراء في اسم أعجمي.	﴿إبراهيم، إسرائيل، وعمران﴾ أينما وردت واختلف في عجمية ﴿إِرَم﴾
- إذا كرر الراء	﴿ضِرَاراً لِّتَعْتَدُواْ﴾ [البقرة:231]
- إذا كان الساكن الذي بعد الكسرة صاداً أو طاءً أو قافاً	﴿صِرَاطَ﴾ [الفاتحة:7]،﴿عَرَاضاً﴾ [النساء:128] ﴿فِرَاقُ﴾ [الكهف:78]، ﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص:118]
- إذا أتت في آخر الكلمة في حالة الوقف وكان الحرف الذي قبلها مفتوحاً أو مضموماً أو ساكناً	﴿الْكُبَرِ﴾، و﴿وَالزُّبُرِ﴾ [النحل:44]، و﴿عَشْرٍ﴾ [الفجر:2]

ثالثاً: ما فيه الوجهان :

الحال	المثال
- إذا كان وزن الاسم فعلاً منصوباً منوناً.	﴿ ذِكْراً﴾ [البقرة:200]، و﴿سِتْراً﴾ [الكهف:90] و﴿إِمْراً﴾ [الكهف:71]، و﴿وِزْراً﴾ [طه:100] و﴿وَصِهْراً﴾، و﴿حِجْرا﴾ كلاهما [الفرقان:22، 54]

رابعاً: ما اختلف فيه:

(وَنُذُرِ) [القمر:٣٩]، و(يَسْر) [الفجر: ٤]، و(حَيْرَانَ) [الأنعام:٧١] عند الوقف عليها

توجيه منهج ورش في القراءات:

إن الأصل في الراء التفخيم وهو قول الجمهور ولا يجوز الترقيق إلا لعلة أوجبت ذلك، وذهب بعض أهل الأداء إلى أن الأصل في الراء الترقيق، وقيل ليس للراء أصل لا في الترقيق ولا في التفخيم[1].

وعلة إجماع القراء على ترقيق الراء إذا كسر ما قبلها مثل: ﴿شِرعة﴾ و﴿فِرعون﴾ صعوبة الخروج من تسفل الكسرة إلى التصعد بالتفخيم[2].

وانفرد ورش بترقيق الراء بشروطها وهي إذا كانت مفتوحة أو مضمومة وكان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة بها كما مر في مبحث الأصول، فعلة ورش في ترقيق الراء المضمومة إذا أتت بعد كسر نحو ﴿الخاسرون﴾ أو بعد ياء ساكنة نحو: ﴿بشير﴾ أو قبله ساكن وقبل الساكن كسرة نحو: ﴿لذكرٌ﴾ عدم الاعتداد بحركة الراء لأجل قرب الكسرة منها أو الياء ولم يعتد كذلك بالساكن لضعفه بالسكون، وكأن الراء قبلها كسرة مباشرة، وأما علة ورش في تفخيم كلمة ﴿كِبْرٌ﴾ [سورة غافر:56]، و﴿عشرون﴾ [سورة الأنفال:65] ولم يرققها في ﴿ذكرٌ﴾ [سورة الأعراف:63] لأن الكاف أقرب مخرجا إلى الذال منها إلى الراء ولذلك فخمت الراء في﴿كِبْرٌ﴾ لبعد المخرجين ورققت في ﴿الذكرُ﴾ لقرب المخرجين، وأما ﴿عشرون﴾ ففخمت لصفة التفشي التي فيها[3].

(1) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج1/ 324. والمار غيني، النجوم الطوالع، ص107.
(2) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 147.
(3) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 146. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ 100.

وعلته في تفخيم الراء بعد حروف الاستعلاء لقوتها، واستثنى حرف الخاء وذلك لضعفه بصفة الهمس[1]، وعلته في ترقيق الراء إذا تكرر نحو ﴿بشرر﴾ وذلك من أجل قوة الكسرة في الراء الثانية، ولم يرقق الراء في (الضرر) وذلك لوجود حرف الاستعلاء الذي قبل الراء وهو الضاد[2].

وروي عنه وجهان في ﴿حيران﴾ فرققها بعض أهل الأداء على حسب قاعدته، وفخمها الآخرون وذلك لأجل الجمع بين اللغتين[3].

وفخم الراء إذا كان الاسم أعجمياً مع وجود سبب التفخيم ووجه ذلك ثقله بالعجمة. وأما علة اختلافهم في (إرم) فهي عدم معرفة أصل هذا اللفظ، فقيل عربي، وقيل أعجمي، ومن اعتبر الأول رقق الراء نظراً للكسرة التي قبلها، ومن فخمها فمن أجل العجمة[4]. وقال ابن الجزري: « والوجهان صحيحان من أجل الخلاف في عجميتها»[5] وعلته في تفخيم الراء في «ستراً «صهراً» فلأنها وقعت بين ساكنين هما الساكن قبلها والتنوين الذي بعدها ولزوم الفتحة في الحالتين ففخم لذلك ولم يعتد بالكسرة[6].

ووجه الاختلاف في تفخيم الراء في (وَالْإِشْرَاقِ) لوقوع الراء قبل حرف الاستعلاء ومن فخم الراء نظر إلى حرف الاستعلاء، ومن رققها نظر إلى ضعف حرف الاستعلاء بالكسرة، والمقدم أداء هو التفخيم، ولذلك أدرجت في جدول التفخيم[7].

---

(1) المارغيني، النجوم الطوالع. ص108.
(2) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص52. والمارغيني، النجوم الطوالع، ص107.
(3) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 147 . وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ 98.
(4) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص56. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص96.
(5) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ 96. وانظر أبو صفية. معرب القرآن عربي أصيل، ص36.
(6) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 147 . وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج1/ 329.
(7) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 147. والمارغيني، النجوم الطوالع. ص110.

مقارنة بين منهجي ورش وحفص في ياءات الإضافة

م	ياءات الإضافة	ورش	حفص
1	قبل همزة قطع مفتوحة نحو: (ربِ اجعل لِي آية) [سورة آل عمران:٤١]	فتحها جميعاً واستثنى سبع ياءات 1-(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) [البقرة:152] 2- (أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ) [الأعراف:143] 3- (وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ) [التوبة:49] 4- (وَتَرْحَمْنِي أَكُن) [هود:4] 5- (فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ) [مريم:43] 6- (ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى) [غافر:26] 7- (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [غافر:60]	سكنها جميعاً إلا في: 1 - (مَعِيَ أَبَداً) [التوبة:83] 2 -(ومَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا) [الملك:٢٨]
2	قبل همزة القطع المكسورة نحو: (مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ) [يوسف:٣٨]	فتحها جميعاً واستثنى تسع ياءات: 1-(أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [الأعراف:14] 2- (مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) [يوسف:33] 3- (فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [الحجر:36] 4- (فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [ص:79] 5- (يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ) [القصص:34] 6-(وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ) [غافر:41] 7- (لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) [غافر:43] 8- (فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ) [الأحقاف:15] 9- (لَولا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ) [المنافقون:10]	سكنها جميعاً إلا في: 1 - (أَجْرِيَ إِلاَّ) حيث وردت 2 - (يَدِيَ إِلَيْكَ) [المائدة:٢٨] 3 -(أُمِّيَ إِلَـهَين) [المائدة:١١٦] لاغير

م	ياءات الإضافة	ورش	حفص
3	قبل همزة القطع المضمومة نحو (أَنِّي أُوفِ الْكَيلَ) [يوسف:٥٩] (إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) [الأنعام:١٤]	فتحها جميعاً واستثنى : 1 - (وأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) [البقرة:40] 2 - (قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً) [الكهف:96]	سكنها جميعاً دون استثناء مثل: (إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) [المائدة:٢٩]
4	كل ياء بعدها لام التعريف نحو: (رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ) [البقرة:258]	فتحها في جميع القرآن	فتحها في جميع القرآن ما عدا (عهدي الظالمين [البقرة:124]

م	ياءات الإضافة	ورش	حفص
5	كل ياء بعدها لام التعريف نحو: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:258]	فتحها في جميع القرآن	فتحها في جميع القرآن ما عدا (عهدي الظالمين) [البقرة:124]
6	كل ياء بعدها حرف غير مهموز	-	-

الفتح والإسكان في ياءات الإضافة لغتان فاشيتان في القرآن الكريم وكلام العرب،والإسكان هو الأصل الأول، لأنها مبنية، والأصل في البناء هو السكون، والأصل الثاني فيها هو الفتح، لأنها اسم على حرف غير مرفوع فقوي بالحركة[1].

وقيل: أصل ياء الإضافة الحركة واختير لها الفتح لأنه أخف الحركات، والإسكان أيضاً للتخفيف[2]وهي على قسمين: قسم اتفق عليه بين القراء،وقسم اختلف فيه، وهي مبسوطة في كتب القراءات، ونكتفي هنا ببيان ما حصل الخلاف فيه بين ورش وحفص من حيث التوجيه.

(1) ابن إدريس، أحمد بن عبيد الله. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 135.
(2) المهدوي، شرح الهداية. ج158

وعلة ورش في فتح ياء الإضافة عند الهمزة سواءً كانت مفتوحةً أو مكسورةً أو مضمومةً، أن الهمزة ثقيلة والياء خفيفة، فأراد أن يقوي الياء بالفتحة، وقد يفتح ياء الإضافة في موضع ثم يسكن شبهها في موضع آخر والقصد الاقتداء بالأثر، فيقرأ على حسب ما نقله عمن قرأ عليه[1]. وعلة حفص في إسكان الياء في (عهدي الظالمين) من أجل التخفيف، ولم يعتد بالساكن[2].

(1) أحمد بن عبيد الله. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 134.

(2) المهدوي، شرح الهداية. ج158.

مقارنة بين منهجي ورش وحفص في ياءات الزوائد والتقاء الساكنين والروم والإشمام

م	ياءات الزوائد	ورش	حفص
1	﴿ فَمَا آتَانِيَ اللهُ ﴾ [النمل:36]	يثبتها وصلاً ويحذفها وقفاً	أثبتها وصلاً واختلف عنه بالوقف بالياء أو بالنون
2	﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف: 68]	إثبات الياء وقفاً ووصلاً	حذف الياء وقفاً ووصلاً
3	بقية ياءات الزوائد في القرآن نحو - ﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:186] - ﴿ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم:14] - ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود:15]	يثبتها وصلاً ويحذفها وقفاً	يحذفها وصلاً ووقفاً أينما وردت

م	الساكن قبل همزة الوصل	ورش	حفص
1	إذا وقع الساكن الأول قبل همزة وصل في كلمة ثالثها مضمومٌ ضماً أصلياً، نحو: ﴿أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا﴾ [النساء:66]	ضم الساكن الأول	كسر الساكن الأول

م	الساكن قبل همزة الوصل	ورش	حفص
2	إذا وقع التنوين قبل همزة وصل في كلمة ثالثها مضمومٌ ضماً أصلياً، نحو: (بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ) [الأعرف:49]	ضم الساكن الأول في المنون	كسر الساكن الأول في المنون
3	إذا وقع الساكن قبل همزة وصل في كلمة ثالثها غير الضم الأصلي اتفقا على الكسر.	كسر الساكن الأول	كسر الساكن الأول

الروم والإشمام:

م	الروم والإشمام	ورش	حفص
1	في نحو سيء وسيئت وغيض وقيل، نحو قوله تعالى:(سِيءَ بِهِمْ) [العنكبوت:33] و[هود:77]	أشم كسرة السين ضماً.	بكسر خالص دون إشمام.
2	(تَأْمَنَّا) [يوسف:11]	له فيها الإشمام أو الاختلاس	له فيها الإشمام أو الاختلاس

الخلاف بين القراء في ياءات الزوائد دائر بين الحذف والإثبات، بينما الخلاف في ياءات الإضافة، يكون بين الفتح والإسكان، وسبق الحديث عن ياءات الإضافة، أما علة من حذف وصلاً ووقفاً فذلك نظراً لمراعاة الرسم، ووجه من أثبت ووقفاً وصلاً فنظراً إلى الأصل[1].

أما تحريك أول الساكنين، فمن حرك بالكسر فعلى الأصل، ومن حرك بالضم فبسبب ضم ثالث الفعل، لتجانس ما بين الضمتين.

وأما الاختلاس فهو مذهب لغوي، ولغة من لغات العرب، وردت القراءة بها، وكذا الحال في الإشمام.

(1) المارغيني، النجوم الطوالع. ص143.

الفصل الثالث

فرش الحروف في روايتي ورش وحفص

وفيه مبحثان :

- المبحث الأول: فرش حروف روايتي ورش وحفص .
- المبحث الثاني: مقارنة بين فرش الروايتين مع التوجيه .

المبحث الأول

فرش حروف روايتي ورش وحفص

ـ من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف ـ[1]

﴿سورة الفاتحة﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
4	﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	﴿مَلِكِ﴾	بحذف الألف بعد الميم.

المخالف لحفص ● الإدغام ● التقليل ● مد البدل ● الراءات المرققة ● اللامات المغلظة ●

صلة ميم الجمع ● مد اللين ●

﴿سورة البقرة﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
9	﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾	وَمَا يُخَادِعُونَ	بضم الياء وفتح الخاء بعدها ألف مع كسر الدال
10	﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	بِمَا كَانُواْ يُكَذِّبُونَ	بضم الياء وفتح الكاف مع تشديد الذال
58	﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾	يُغْفَرْ	بإبدال النون المفتوحة ياءً مضمومة وفتح الفاء، وفي الألف الفتح والتقليل
62	﴿وَالصَّابِئِينَ﴾	وَالصَّٰبِينَ	بحذف الهمزة.

(1) اقتبست الجدول القرآني برواية ورش عن نافع من موقع الشبكة الإسلامية .

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
67	﴿هُزُوا﴾	هُزُؤًا	بإبدال الواو همزة.
81	﴿خَطِيئَتُهُ﴾	خَطِيٓـَٔـٰتُهُۥ	زاد بعد الهمزة ألفاً.
85	﴿تظَاهَرون﴾	تَظَّـٰهَرُونَ	بتشديد الظاء
85	﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	عَمَّا يَعْمَلُونَ	بياء الغيبة
91	﴿أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾	أَنۢبِيٓـَٔآءَ ٱللَّهِ	بإبدال الياء همزة
98	﴿ وَمِيكَالَ﴾	وَمِيكَـٰٓئِلَ	بزيادة همزة مكسورة بعد الألف مع إشباع المد
119	﴿ولا تُسْأَلُ﴾	وَلَا تَسْـَٔلْ	بفتح التاء وجزم اللام.
125	﴿واتخِذوا﴾	وَٱتَّخَذُواْ	بفتح الخاء.
125	﴿مصلى﴾	مُصَلًّى	بتغليظ اللام وصلا وله وجهان في الوقف.
133	﴿ووصَّى﴾	وَأَوْصِىٰ	بزيادة همزة مفتوحة بين الواوين،وإسكان الثانية وله في الألف الفتح والتقليل.
140	﴿تقولون﴾	يَقُولُونَ	بياء الغيبة.
150	﴿لِئَلا﴾	لِيَلَّا	بإبدال الهمزة ياء.

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
165	﴿ولو يرى الذينَ﴾	وَلَوْ تَرَى	بتاء المخاطب مع تقليل الألف وقفاً.
168	﴿خطوَات﴾	خُطْوَاتِ	بإسكان الطاء.
177	﴿ليس البرَّ﴾	لَّيْسَ ٱلْبِرُّ	برفع البرّ مع ترقيق الراء.
177	﴿ولكنَّ البرَّ﴾	وَلَٰكِنِ ٱلْبِرُّ	بتخفيف النون وكسرها.
184	﴿فِدْيَةٌ طعَامُ﴾	فِدْيَةُ طَعَامِ	حذف التنوين وجر الميم.
184	﴿مسْكين﴾	مَسَٰكِينَ	بزيادة ألف بعد السين مع فتح النون
189	﴿ولكنَّ البرَّ﴾	وَلَٰكِنِ ٱلْبِرُّ	بتخفيف النون وكسرها وصلا مع رفع الراء .
208	﴿السِلم﴾	فِي ٱلسَّلْمِ	بفتح السين
214	﴿حتى يقولَ﴾	حَتَّىٰ يَقُولُ	برفع اللام
231	﴿هُزُواً﴾	هُزُؤًا	بإبدال الواو همزة أينما وردت في القرآن
236	﴿قدَرُه﴾	قَدْرُهُۥ	بسكون الدال في الموضعين
240	﴿وصيةً لأزواجهم﴾	وَصِيَّةٌ	برفع التاء

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
245	﴿فيضاعفه﴾	فَيُضَٰعِفُهُۥ	برفع الفاء.
245	﴿وَيَبْصُطُ﴾ قرأها بالسين	وَيَبْصُطُ	قرأها بالصاد.
246	﴿عسَيتم﴾	عَسِيتُمُۥ	بكسر السين.
149	﴿غُرفةً﴾	غَرْفَةً	بفتح الغين.
251	﴿دَفعُ﴾	دِفَٰعُ	بكسر الدال وزيادة ألف بعد الفاء.
259	﴿نُنشِزُها﴾	نُنشِرُهَا	بالراء بدل الزاي.
265	﴿بِرَبْوَةٍ﴾	بِرُبْوَةٍ	بضم الراء.
265	﴿أُكُلَها﴾	ءَاكْلَهَا	بتسكين الكاف.
271	﴿ويُكَفِّرُ﴾	وَنُكَفِّرْ	بالنون وجزم الراء.
273	﴿يَحسَبُهم﴾	يَحْسِبُهُمُۥ	بكسر السين.
280	﴿ميسَرة﴾	مَيْسُرَةٍ	بضم السين
280	﴿تصَدَّقوا﴾	تَصَّدَّقُواْ	بتشديد الصاد.
282	﴿تجارةً حاضرةً﴾	تِجَٰرَةٌ حَاضِرَةٌ	برفعهما.
284	﴿فيَغفِرُ لمن يشاءُ وَيعَذِّبُ﴾	فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبْ	بجزمَ الفعلين مع إظهار الباء عند الميم والراء عند اللام.

الحرف المخالف لحفص ● الإدغام ● التقليل ● مد البدل ● الراءات المرققة ● اللامات المغلظة ●
صلة ميم الجمع ● مد اللين ●

﴿سورة آل عمران﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
13	﴿يَرَونَهُم﴾	تَرَوْنَهُم	بتاء الخطاب.
37	﴿وَكَفَّلَهَا زَكرِيَا﴾	وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّآءُ	بتخفيف الفاء وبزيادة همزة مضمومة بعد الألف.
49	﴿طَيراً﴾	طَٰئِرًا	بزيادة ألف بعد الطاء وإبدال الياء الساكنة همزة مكسورة.
57	﴿ فَيُوَفِّيهِمْ﴾	فَنُوَفِّيهِمُۥ	بالنون بدل الياء مع صلة الميم وصلاً
79	﴿تُعَلِّمون﴾	تَعْلَمُونَ	بتسكين العين وفتح اللام مخففة
80	﴿ولا يَأمُرَكم﴾	وَلَا يَامُرُكُمُۥ	بإبدال الهمزة ورفع الراء
81	﴿آتيتُكم﴾	ءَاتَيْنَٰكُم	بإبدال التاء نوناً بعدها ألف
83	﴿يبغون﴾	تَبْغُونَ	بتاء الخطاب .
83	﴿يُرجعون﴾	تُرْجَعُونَ	بتاء الخطاب.
97	﴿حِجُّ﴾	حَجُّ	بفتح الحاء.
115	﴿يفعلوا﴾	تَفْعَلُواْ	بتاء الخطاب.
115	﴿يُكفَروه﴾	تُكْفَرُوهُ	بتاء الخطاب.

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
120	﴿لا يَضُرُّكم﴾	لَا يَضِرْكُمْ	بكسر الضاد وجزم الراء.
125	﴿مسَوِّمين﴾	مُسَوَّمِينَ	بفتح الواو
133	﴿وسارعوا﴾	سَارِعُوٓاْ	بإسقاط الواو الأولى
146	﴿قَاتَل﴾	قُتِلَ	بضم القاف وحذف الألف وكسر التاء.
156	﴿مُتُّم﴾	مِتُّمْ	بكسر الميم .
157	﴿يَجمَعون﴾	تَجْمَعُونَ	بتاء الخطاب بدل الياء.
161	﴿يَغُلَّ﴾	يُغَلَّ	بضم الياء وفتح الغين.
169	﴿تحسَبَنَّ﴾	تَحْسِبَنَّ	بكسر السين، أين ما وردت .
176	﴿ولا يَحزُنْك﴾	تُحْزِنكَ	بضم الياء وكسر الزاي، أين ما وردت.

الحرف المخالف لحفص ● الإدغام ● التقليل ● مد البدل ● الراءات المرققة ● اللامات المغلظة ● صلة ميم الجمع ● مد اللين ●

﴿سورة النساء﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
1	﴿تَسَاءلون﴾	تَسَّآءَلُونَ	بتشديد السين.

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
5	﴿قياماً﴾	قِيَمًا	بحذف الألف بعد الياء
11	﴿وَاحدةً﴾	وَاحِدَةٌ	برفع التاء .
12	﴿يوصَى﴾	يُوصِي	بكسر الصاد وإبدال الألف بعدها ياء.
13/ 14	﴿يُدْخِلْه﴾	نُدْخِلْهُ	بالنون بدل الياء .
24	﴿وأُحِلَّ﴾	وَأَحَلَّ	بفتح الهمزة والحاء.
29	﴿تجارةً﴾	تِجَـٰرَةٌ	برفع التاء.
31	﴿مُدْخلا﴾	مَدْخَلًا	بفتح الميم
33	﴿عقدَت﴾	عَـٰقَدَتْ	بزيادة ألف بعد العين.
42	﴿تُسَوَّى﴾	لَوْ تَسَّوَّىٰ	بفتح التاء وتشديد السين وله الفتح والتقليل في الألف كما مر في الأصول
73	﴿لَمْ تَكُنْ﴾	لَّمْ يَكُنْ	بالياء بدل التاء.
94	﴿السَّلَامَ﴾	اَلسَّلَمَ	بحذف الألف

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
95	﴿غيرُ﴾	غَيْرَ	بنصب الراء وترقيقها
128	﴿يُصْلِحا﴾	يَصَّٰلَحَا	بفتح الياء وتشديد الصاد وزيادة ألفاً بعدها وفتح اللام
140	﴿نَزَّل﴾	نُزِّلَ	بضم النون وكسر الزاي.
145	﴿في الدَّرْك﴾	فِي اِ۬لدَّرَكِ	بفتح الراء.
152	﴿يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾	نُوتِيهِمُۥٓ أُجُورَهُمْ	بالنون وإبدال الهمزة واواً مع صلة ميم الجمع بالواو على أصل القاعدة.
154	﴿لاتَعْدُوا﴾	لَا تَعَدُّواْ	بفتح العين وتشديد الدال.
165	﴿لِئَلا﴾	لِيَلَّا	بإبدال الهمزة ياءً

الحرف المخالف لحفص - الإدغام - التقليل - مد البدل - الراءات المرقّقة - اللامات المغلظة - صلة ميم الجمع - مد اللين

﴿سورة المائدة﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
45	﴿والأُذُنَ بالأُذُنِ﴾	وَالُاذْنَ بِالُاذْنِ	بتسكين الذال فيهما مع النقل.

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
53	﴿ويقولُ الذين﴾	يَقُولُ	بدون واو العطف.
54	﴿يرتَدَّ﴾	يَرْتَدِدْ	بفك الإدغام وكسر الدال الأولى وإسكان الثانية.
67	﴿رسالته﴾	رِسَالَتِهِۦ	بزيادة ألف بعد اللام وكسر التاء.
69	﴿وَالصَّابِئُونَ﴾	وَالصَّٰبُونَ	بإسقاط الهمزة وضم الباء.
95	﴿فجزاءٌ مثلُ﴾	فَجَزَآءُ مِثْلِ	بحذف التنوين وجرّ اللام.
95	﴿كفارةٌ طعامُ﴾	كَفَّٰرَةُ طَعَامِ	بحذف التنوين وجر الميم.
107	﴿اسْتَحَقَّ﴾	اُسْتُحِقَّ	بضم همزة الوصل ابتداءً وضم التاء وكسر الحاء
110	﴿طَيْراً﴾	طَٰئِرًا	بزيادة ألف بعد الطاء وإبدال الياء همزة مكسورة.
119	﴿يَوْمُ يَنْفَعُ﴾	يَوْمَ	بنصب كلمة (يوم)

الحرف المخالف لحفص ● الإدغام ● التقليل ● مد البدل ● الراءات المرققة ● اللامات المغلظة ● صلة ميم الجمع ● مد اللين

﴿سورة الأنعام﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
23	﴿فتنَتُهم إلاَّ﴾	فِتْنَتَهُمُۥٓ إِلَّآ	بنصب التاء وصلة الميم والمد على الأصل.

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
33	﴿ولا نكذِبَ ﴾	وَلَا نُكَذِّبُ	بالرفع فيهما.
33	﴿ونكونَ﴾	وَنَكُونُ	
54	﴿فأنَّه﴾	فَإِنَّهُۥ	بكسر الهمزة.
55	﴿سبيلُ﴾	سَبِيلَ	بنصب اللام.
63	﴿أنجانا﴾	أَنجَيْتَنَا	بإبدال الألف ياءً وزيادة تاء مفتوحة بعدها.
٦4	﴿يُنَجِّيكم﴾	يُنجِيكُم	بتسكين النون وتخفيف الجيم.
80	﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾	أَتُحَٰٓجُّونِى	بتخفيف النون.
٨3	﴿درجاتٍ مَن﴾	دَرَجَٰتِ	بحذف التنوين.
96	﴿جعَل الليلَ﴾	وَجَٰعِلُ ٱلَّيْلِ	بإثبات الألف بعد الجيم وكسر العين، وضم اللام من جاعل وكسر اللام من الليل.
100	﴿وَخَرَقُوا﴾	وَخَرَّقُواْ	بتشديد الراء.
111	﴿قُبُلاً﴾	قِبَلًا	بكسر القاف وفتح الباء.
115	﴿كَلِمَتُ﴾	كَلِمَٰتُ	بزيادة ألف بعد الميم على الجمع.

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
119	﴿لَيُضِلُّونَ﴾	لَيَضِلُّونَ	بفتح الياء.
122	﴿مَيْتاً﴾	مَيِّتًا	بتشديد الياء
124	﴿رِسالَتَهُ﴾	رِسَٰلَٰتِهِۦ	بزيادة ألف بعد اللام وكسر التاء
125	﴿حَرَجاً﴾	حَرِجًا	بكسر الراء
128	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾	نَحْشُرُهُمُۥ	بالنون بدل الياء.
141	﴿أُكُلُهُ﴾	اُكْلُهُۥ	بتسكين الكاف.
141	﴿حَصادِهِ﴾	حِصَادِهِۦ	بكسر الحاء.
153	﴿تَذَكَّرُونَ﴾	تَذَّكَّرُونَ	بتشديد الذال .
161	﴿قِيَماً﴾	قَيِّمًا	بفتح القاف وتشديد الياء مكسورة
161	﴿مُنَزَّلٌ﴾	مُنْزَلٌ	بتسكين النون وتخفيف الزاي.
162	﴿وَمَحْيَايَ﴾	وَمَحْيَآيْ	بتسكين الياء، وله وجه الفتح.

الحرف المخالف لحفص — الإدغام — التقليل — مد البدل — الراءات المرققة — اللامات المغلظة

صلة ميم الجمع — مد اللين

﴿سورة الأعراف﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
26	﴿ولباسُ﴾	وَلِبَاسَ	بنصب السين.
32	﴿خالصةً﴾	خَالِصَةٌ	برفع التاء.
57	﴿بُشْراً﴾	نُشُرًا	بنون مضمومة مع ضم الشين.
69	﴿بَسْطَةً﴾	بَصْطَةً	بإبدال السين صاداً.
105	﴿حقيقٌ عَلَى﴾	عَلَيَّ	بإبدال الألف ياءً مشددة مفتوحة.
105	﴿معيَ بني﴾	مَعِي	بتسكين الياء.
111	﴿قالوا أَرْجِهْ﴾	أَرْجِهِۦ	بكسر الهاء وصلتها بمقدار حركتين.
117	﴿تَلْقَفُ﴾	تَلَقَّفُ	بفتح اللام وتشديد القاف.
127	﴿سنُقَتِّل﴾	سَنَقْتُلُ	بفتح النون وإسكان القاف وضم التاء مخففة.
141	﴿يُقَتِّلون﴾	يَقْتُلُونَ	بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء مخففة.
144	﴿بِرِسَالَاتِي﴾	بِرِسَالَتِي	بحذف الألف بعد اللام.

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
161	﴿نَغفِر﴾	تُغْفَرْ	بتاء مضمومة وفتح الفاء.
161	﴿خطيئاتِكم﴾	خَطِيٓـَٔـٰتُكُمْ	برفع التاء.
164	﴿معذِرةً﴾	مَعْذِرَةٌ	برفع التاء.
172	﴿ذُرِّيتَهم﴾	ذُرِّيَّـٰتِهِمْ	بزيادة ألف بعد الياء وكسر التاء.
186	﴿ويَذَرُهم﴾	وَنَذَرُهُمْ	بالنون بدل الياء.
177	﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾	يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ	بدون إدغام الثاء في الذال.
190	﴿شُرَكاءَ﴾	شِرْكًا	بكسر الشين وإسكان الراء وتنوين الكاف وحذف الهمزة.
193	﴿لا يَتَّبِعوكُم﴾	يَتْبَعُوكُمْ	بتسكين التاء وفتح الباء.
202	﴿يَمُدُّونَهم﴾	يُمِدُّونَهُمْ	بضم الياء وكسر الميم.

الحرف المخالف لحفص — الإدغام — التقليل — مد البدل — الراءات المرققة — اللامات المغلظة

صلة ميم الجمع — مد اللين

﴿سورة الأنفال﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
9	﴿مُرْدِفِين﴾	مُرْدَفِينَ	بفتح الدال
11	﴿يُغَشِّيكم﴾	يُغْشِيكُمْ	بتسكين الغين وتخفيف الشين.
18	﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾	مُوَهِّنٌ	بفتح الواو وتشديد الهاء مع تنوين النون.
18	﴿كَيْدِ﴾	كَيْدَ	بنصب الدال.
42	﴿حَيَّ﴾	حَيِيَ	بياءين، الأولى مكسورة والثانية مفتوحة
65	﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ﴾	وَإِن تَكُن	بتاء التأنيث، في الموضعين.
66	﴿ضَعْفًا﴾	ضُعْفًا	بضم الضاد

الحرف المخالف لحفص ● الإدغام ● التقليل ● مد البدل ● الراءات المرققة ● اللامات المغلظة ● صلة ميم الجمع ● مد اللين

﴿سورة التوبة﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
30	﴿عُزَيْرٌ ابن﴾	عُزَيْرُ	بحذف التنوين.

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
30	﴿يُضاهِـٔون﴾	يُضَٰهُونَ	بضم الهاء وحذف الهمزة.
37	﴿النَّسِيءُ﴾	ٱلنَّسِيُّ	بإبدال الهمزة ياءً وإدغام الياء الأولى فيها.
37	﴿يُضَلُّ﴾	يَضِلُّ	بفتح الياء وكسر الضاد.
61	﴿أُذُنٌ﴾	أُذْنٌ قُلُ اذْنُ	بتسكين الذال في الموضعين.
66	﴿نَعْفُ﴾	يُعْفَ	بإبدال النون ياء مضمومة وفتح الفاء
66	﴿نُعَذِّب طائفة﴾	تُعَذَّبْ طَآئِفَةٌ	بإبدال النون تاءً مضمومة وفتح الذال ورفع طائفة
83	﴿معيَ عدواً﴾	مَعِي عَدُوًّا	بتسكين الياء.
99	﴿قُرْبة﴾	قُرُبَةٌ	بضم الراء.
103	﴿صلاتَك﴾	صَلَوَٰتِكَ	بالجمع وكسر التاء
107	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾	ٱلَّذِينَ	بإسقاط الواو.
109	﴿أَسَّسَ بُنيانَه﴾	اُسِّسَ بُنْيَٰنُهُۥ	بضم الهمزة وكسر السين الأولى ورفع النون الثانية في الموضعين.
110	﴿تَقَطَّعَ﴾	تُقَطَّعَ	بضم التاء.

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
117	﴿يَزِيغُ﴾	تَزِيغُ	بتاء التأنيث بدل الياء.

الحرف المخالف لحفص ● الإدغام ● التقليل ● مد البدل ● الراءات المرققة ● اللامات المغلظة ● صلة ميم الجمع ● مد اللين

﴿ سورة يونس ﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
2	﴿لَسَاحِرٌ﴾	لَسِحْرٌ	بكسر السين وحذف الألف وإسكان الحاء.
5	﴿يُفَصِّلُ﴾	نُفَصِّلُ	بالنون بدل الياء.
23	﴿مَتَاعَ﴾	مَتَـٰعُ	برفع العين.
33	﴿كَلِمَتُ﴾	كَلِمَـٰتُ	بزيادة ألف بعد الميم.
35	﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ﴾	أَمَّن لَّا يَهَدِّيَ	بفتح الهاء
45	﴿يَحْشُرُهُمْ﴾	نَحْشُرُهُمْ	بالنون بدل الياء
88	﴿لِيُضِلُّوا﴾	لِيَضِلُّواْ	بفتح الياء

103	﴿نُنجِ﴾	نُنَجِّ	بفتح النون الثانية وتشديد الجيم

الحرف المخالف لحفص ● الإدغام ● التقليل ● مد البدل ● الراءات المرققة ● اللامات المغلظة ● صلة ميم الجمع ● مد اللين ●

﴿سورة هود﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
28	﴿فعُمِّيت﴾	فَعَمِيَتْ	بفتح العين وتخفيف الميم.
40	﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾	كُلِّ	بحذف التنوين.
41	﴿مَجْرٖىٰهَا﴾	مُجْرِيٰهَا	بضم الميم وتقليل الراء.
42	﴿يا بنيَّ﴾	يَٰبُنَيِّ	بكسر الياء.
42	﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾	ارْكَب مَّعَنَا	بإظهار الباء عند الميم.
46	﴿فلا تسألْن﴾	فَلَا تَسْـَٔلَنِّ ـ	بفتح اللام وتشديد النون وزيادة ياء بعدها وصلاً
66	﴿يومئذ﴾	يَوْمَئِذٍ	بفتح الميم.
68	﴿ثمودَ﴾	ثَمُودًا	بتنوين الدال، ويوقف عليه بالألف.
71	﴿يعقوبَ﴾	يَعْقُوبُ	برفع الباء في حالة الوصل.

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
77	﴿سِيءَ﴾	سِيٓءَ	بإشمام كسرة السين.
81	﴿فَأَسْرِ﴾	فَاسْرِ	بوصل همزة القطع.
87	﴿أَصَلَاتُكَ﴾	أَصَلَوَاتُكَ	بزيادة ألف وواو مفتوحة على الجمع.
108	﴿سُعِدُوا﴾	سَعِدُوا	بفتح السين.
111	﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾	وَإِن كُلًّا	بتسكين النون.
111	﴿لَمَّا﴾	لَمَا	بتخفيف الميم.
الحرف المخالف لحفص، الإدغام، التقليل، مد البدل، الراءات المرققة، اللامات المغلظة، صلة ميم الجمع، مد اللين			

﴿سورة يوسف﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
5	﴿يَابُنَيَّ﴾	يَٰبُنَيِّ	بكسر الياء
10	﴿غَيَابَتِ﴾	غَيَٰبَٰتِ	بزيادة ألف بعد الباء
12	﴿يَرْتَعْ﴾	يَرْتَعِ	بكسر العين

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
19	﴿يا بُشرَى﴾	يَـبُشْرَايَ	بزيادة ياء مفتوحة مقللة بعدها ياءٌ.
23	﴿هَيْتَ﴾	هِيتَ	بكسر الهاء.
47	﴿دأَباً﴾	دَأْبًا	بتسكين الهمزة
62	﴿لفتيانه﴾	لِفِتْيَتِهِ	بحذف الألف وإبدال النون تاء.
64	﴿حافِظاً﴾	حِفْظًا	بكسر الحاء وحذف الألف وإسكان الفاء
76	﴿دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾	دَرَجَـٰتِ مَن	بحذف التنوين.
109	﴿نُوحِي﴾	يُوحَىٰ	بضم الياء وفتح الحاء وألف بعدها بدل الياء.
110	﴿كُذِبُوا﴾	كُذِّبُواْ	بتشديد الذال.
110	﴿فنُجِّيَ﴾	فَنُنجِي	بزيادة نون ساكنة قبل الجيم وتخفيف الجيم وإسكان الياء.

الحرف المخالف لحفص - الإدغام - التقليل - مد البدل - الراءات المرققة - اللامات المغلظة - صلة ميم الجمع - مد اللين

﴿سورة الرعد﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
4	﴿وزرعٌ ونخيلٌ﴾	وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ	بجرّ العين واللام.
4	﴿صنوانٌ وغيرُ﴾	صِنْوَانٍ وَغَيْرِ	بجرّ النون والراء.
4	﴿يسقى﴾	تُسْقِيٰ	بالتاء بدل الياء.
4	﴿الأُكُل﴾	اَ۬لُاكُلِ	بتسكين الكاف مع نقل حركة الهمزة إلى اللام.
5	﴿أَإِنا﴾	تُرَٰبًا اِنَّا	بإسقاط همزة الاستفهام مع النقل على قاعدته
17	﴿يوقدُون﴾	تُوقِدُونَ	بتاء الخطاب بدل الياء.
33	﴿وَصُدُّوا﴾	وَصَدُّواْ	بفتح الصاد.
35	﴿أُكُلها﴾	أُكْلُهَا	بتسكين اللام.
39	﴿ويُثْبِت﴾	وَيُثَبِّتُ	بفتح الثاء وتشديد الباء.
42	﴿الكُفَّار﴾	اُ۬لْكَٰفِرُ	بفتح الكاف وزيادة ألف بعدها وكسر الفاء.

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
الحرف المخالف لحفص ● الإدغام ● التقليل ● مد البدل ● الراءات المرققة ● اللامات المغلظة ● صلة ميم الجمع ● مد اللين			

﴿سورة إبراهيم﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
2	﴿اللهِ الذي﴾	ٱللَّهُ	برفع لفظ الجلالة
18	﴿الريح﴾	ٱلرِّيَـٰحُ	بزيادة ألف بعد الياء على الجمع.
25	﴿أُكُلها﴾	أُكْلَهَا	بتسكين الكاف.
الحرف المخالف لحفص ● الإدغام ● التقليل ● مد البدل ● الراءات المرققة ● اللامات المغلظة ● صلة ميم الجمع ● مد اللين			

﴿سورة الحجر﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
8	﴿نُنَزِّل الملائكة﴾	تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ	بإبدال النون الأولى تاء مفتوحة وفتح الزاي ورفع الملائكة.

54	﴿تبشِّرونَ﴾	تُبَشِّرُونِ	بكسر النون.

الحرف المخالف لحفص ● الإدغام ● التقليل ● مد البدل ● الراءات المرققة ● اللامات المغلظة ● صلة ميم الجمع ● مد اللين

﴿سورة النحل﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
12	﴿والنُّجومُ﴾	وَالنُّجُومَ	بفتح الميم.
12	﴿مسخَّراتٌ﴾	مُسَخَّرَاتٍ	بكسر التاء.
20	﴿يَدْعُونَ﴾	تَدْعُونَ	بتاء الخطاب.
27	﴿تُشَاقُّونَ﴾	تُشَٰقُّونِ	بكسر النون وصلاً.
37	﴿يَهدِي﴾	يُهْدَىٰ	بضم الياء وفتح الدال وإبدال الياء ألف وله فيها الفتح والتقليل.
43	﴿نوحِي﴾	يُوحَىٰ	بإبدال النون ياءً والياء ألفاً.
62	﴿مُفْرَطون﴾	مُفْرِطُونَ	بكسر الراء.
66	﴿نُسقيكم﴾	نَسْقِيكُمْ	بفتح النون

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
80	﴿ظعْنِكم﴾	ظَعَنِكُمْ	بفتح العين
96	﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾	وَلَيَجْزِيَنَّ	بالياء بدل النون

الحرف المخالف لحفص ● الإدغام ● التقليل ● مد البدل ● الراءات المرققة ● اللامات المغلظة ● صلة ميم الجمع ● مد اللين

﴿سورة الإسراء﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
35	﴿بالقِسطاس﴾	بِالْقُسْطَاسِ	بضم القاف.
38	﴿سَيِّئُهُ﴾	سَيِّئَةً	بفتح الهمزة وإبدال هاء الغيبة تاء تأنيث مفتوحة منونة.
42	﴿يقولون﴾	تَقُولُونَ	بتاء الخطاب.
44	﴿تُسَبِّحُ﴾	يُسَبِّحُ	بياء الغيبة.
64	﴿ورَجِلِك﴾	وَرَجْلِكَ	بتسكين الجيم.
76	﴿خِلافك﴾	خَلْفَكَ	بفتح الخاء وتسكين اللام وحذف الألف.
90	﴿تفجُرَ﴾	تُفَجِّرَ	بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مشددة.

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
الحرف المخالف لحفص	الإدغام	التقليل	مد البدل
الراءات المرققة	اللامات المغلظة	صلة ميم الجمع	مد اللين

﴿سورة الكهف﴾

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
16	﴿مِرفقاً﴾	مَرْفِقًا	بفتح الميم وكسر الفاء
17	﴿تزَاوَر﴾	تَزَّاوَرُ	بتشديد الزاي
18	﴿ولَمُلِئْت﴾	وَلَمُلِّئْتَ	بتشديد اللام الثانية
33 /42	﴿أُكُلَها﴾	أُكْلَهَا	بتسكين الكاف
34 /42	﴿ثَمَرٌ، بِثَمَرِه﴾	ثُمُرٌ، بِثُمُرِهِۦ	بضم الثاء والميم في الموضعين
36	﴿منْها﴾	مِنْهُمَا	بضم الهاء وزيادة ميمٍ بعدها على التثنية
44	﴿عقْباً﴾	عُقُبًا	بضم القاف
55	﴿قُبُلا﴾	قِبَلًا	بكسر القاف وفتح الباء
59	﴿لِمَهْلِكِهِم﴾	لِمُهْلَكِهِم	بضم الميم وفتح اللام
63	﴿أَنسانيهُ﴾	وَمَآ أَنسَىٰنِيهِ	بكسر الهاء وصلاًمع تقليل الألف
70	﴿تسألْني﴾	فَلَا تَسْـَٔلَنِّ	بفتح اللام وتشديد النون

رقم الآية	حفص	ورش	شرح الاختلاف على رواية ورش
74	﴿زَكِيَّة﴾	زَاكِيَةً	بزيادة ألف بعد الزاي تخفيف الياء
74	﴿نُكرا﴾	نُكُرًا	بضم الكاف
76	﴿مِن لَّدُنّي﴾	لَّدُنِي	بتخفيف النون
81	﴿يُبْدِلهما﴾	يُبَدِّلَهُمَا	بفتح الباء وتشديد الدال.
85، 89، 92	﴿فأتبع، أتبع﴾	فَاتَّبَعَ	بوصل همزة القطع وتشديد التاء.
88	﴿جزاءً الحسنى﴾	جَزَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ	برفع الهمزة بلا تنوين.
93، 94	﴿السَّدين، سَدًّا﴾	ٱلسُّدَّيْنِ، سُدًّا	بضم السين في الموضعين.
98	﴿دكاءَ﴾	دَكًّا	بتنوين الكاف من غير الهمزة.[1]

الحرف المخالف لحفص - الإدغام - التقليل - مد البدل - الراءات المرققة - اللامات المغلظة
صلة ميم الجمع - مد اللين

المبحث الثاني

مقارنة بين فرش الروايتين مع التوجيه

ـ من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف ـ

بعد الحديث عن أصول روايتي ورش وحفص في الفصل السابق، والمقارنة بينهما بشكل جدولي مع شرح موجز لوجه الخلاف الدائر بينهما، وبينت بقدر الإمكان أبرز خصائص رواية ورش في الرسم القرآني، وأن ورشاً إنما اعتمد في رسم مصحفه على شيخه نافع بن أبي نعيم الذي لا يخالف الرسم العثماني في شيء، وبالتالي يبقى مذهب ورش في الرســـم أحد أوجه الرسم العثماني المجمع عليه.

بعد ذلك أتحدث في هذا المبحث عن الخلاف بين الراويين في فرش الحروف وما ذكره علماء الرواية والدراية في علوم القراءات من توجيه لما ورد من خلاف بينهما، ولا نقصد بالتوجيه الترجيح الذي يذكره بعض النحويين أو حتى بعض المفسرين بين القراءات فلا ترجيح بين القراءات المتواترة، فكلها ثابتة صحيحة في القراءة واللغة والرسم، لكن المراد من الحديث في هذا المبحث هو إظهار ما للراويتين من مميزات ووجوه لغوية وتفسيرية صحيحة، في الأصول و الفرش على السواء.

كما أود عرض ما ذكره علماؤنا في هذا الفن بما يخص كلا الروايتين وأوجه الخلاف بينهما، ووجه ذلك في لغة القرآن، وسأتحدث عن فرش الحروف وتوجيهها في نصف القرآن الأول إن شاء الله تعالى، لأن المقام لا يتسع لعرض الفرش كاملا، على أن أتمم ذلك لاحقا بمشيئة الله تعالى.

ـ سورة الفاتحة

– قوله تعالى : ﴿مَلِكِ﴾، ﴿مَالِكِ﴾[4].

وهو أول خلاف في فرش الحروف بين روايتي ورش وحفص في سورة الفاتحة ، قرأ ورش ﴿مَلِكِ﴾ وقرأ حفص ﴿مَالك﴾[1]، ولكل من القراءتين وجهها في العربية، وفي البحر المحيط قال أبو حيان عن الأخفش: «يقال: ملك من الملك بضم الميم، ومالك من الملك بكسر الميم وفتحها»[2] ، فالكلمة تتكون من ثلاثة أحرف (م ل ك)، وكان من مميزات الجمع الثالث على عهد عثمان ﷺ أن بقي الرسم القرآني خالياً من نقط الإعراب بالحركات ونقط الإعجام، فوافق ذلك الرسم ما ورد من قراءات صحيحة وخلاف بين القراء، وذلك من خلال ما يحتمله الرسم، فإضافة ألف أمر شائع في القرآن الكريم للسبب نفسه، وأمثلة كثيرة في القرآن الكريم منها قوله: ﴿جعل، وجاعل﴾ و﴿رسالته، رسالاته﴾ ، ونحو قوله ﴿خير حافظاً، خير حفظاً﴾ ، و ﴿فرهين، فارهين﴾، و﴿خدع، خادع﴾، ومن القراء من احتفظ بنفس الحروف ولم يزد عليها شيئاً، ومنهم من زاد ألفاً محتملة فغيّر بذلك المعنى وأصبحت هذه المجموعة الصوتية (م ل ك) تفيد معنى ﴿مَالِكِ﴾، و﴿مَلِكِ﴾، وقيل: ﴿مَالِكِ﴾ بإثبات الألف هو المتصرف في الأعيان المملوكة كما يشاء، وأما ﴿ملك﴾ بحذف الألف وكسر اللام والكاف فهو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين[3]، إلا أن القراء وإن اختلفوا في الرسم والقراءة لكنهم

(1) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص 126 . وابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 104 . وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ص370 . وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ 212 .

(2) أبو حيان، محمد بن يوسف . البحر المحيط. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ-2001م. ج1/ ص138 . محيسن، محمد سالم. المغني في توجيه القراءات. مكتبة الكليات الأزهرية، بيروت، لبنان، القاهرة، مصر، ط1، 1413هـ - 1993م . ج1/ ص125 .

(3) انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / 26 .

أجمعوا على أنه لا تضادّ بينهما، وكل منهما ورد في القرآن، قال عز جل: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ [سورة آل عمران: 26]. وقوله ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [المؤمنون:116].

وقد رجح كلا من القراءتين مرجحون من حيث المعنى وكلاهما صحيحة حسنة، متواترة عن النبي ﷺ كما روي عن النبي ﷺ أنه قرأ بألف وبغير ألف[1] ، وبالتالي لا أرى ترجيح إحدى القراءتين، ولا أرى أن يقال إن إحداهما أبلغ من الأخرى إذ إن القراءتين متواترتان ومتضمنتان صفتين لله ﷻ، ﴿ملك﴾ صفة لذاته، و﴿مالك﴾ صفة لفعله[2].

- سورة البقرة

- قوله تعالى: ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ﴾، ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾[9].

وهذا هو الخلاف الأول بين روايتي ورش وحفص في سورة البقرة من فرش الحروف حيث قرأه حفص بفتح الياء، وإسكان الخاء من غير ألف[3] ، وقرأه ورش عن نافع بضم الياء وبألف بعد الخاء وكسر الدال[4] ﴿وما يخادعون﴾ .

(1) قال ابن كثير: عن ابن شهاب أنه بلغه أن الرسول ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وابنه يزيد بن معاوية كانوا يقرؤون ﴿مالك يوم الدين﴾ وروى الترمذي من حديث أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ ﴿ ملك يوم الدين﴾. انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج1/ 25. و الترمذي، محمد بن عيسى .سنن الترمذي. كتاب القراءات، باب فاتحة الكتاب، ج5/ ص185. رقم الحديث2927.

(2) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. بيروت-لبنان- دار الفكر، (رقم الطبعة غير معروف)،1405هـ، ج1/ ص65. أبو علي الفارسي.الحجة للقراء السبعة.ص32-39، ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. حجة القراءات. تحقيق:سعيد الأفغاني . مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الخامسة، 1422هـ-2001م، ص/ 78.

(3) ابن خالويه، حجة القراءات. ص 78. والدمياطي، الإتحاف. ج1 / ص32.

(4) أبو حيان، البحر المحيط. ج1/ 55. وابن مجاهد،السبعة في القراءات. ص/ 141.

قال مكي بن أبي طالب: إن خادع - و - خدع - شيء واحد في معنى المخادعة، والمفاعلة قد تكون من واحد كقولهم : داويت العليل، وعاقبت اللص، كأن خدع وخادع شيئاً واحداً[1].

اختار ورش ومن وافقه : (خدع) وفضله على: (خادع)، حاملاً معنى الثاني على الأول[2]، لأن مخادعة الكفار ومشركي مكة والمنافقين إنما كانت لرسول الله ﷺ وللمؤمنين من حوله وعكس ذلك لم يكن شيء من المخادعة للكفار من طرف رسول الله ﷺ وصحبه، بل كانوا يصدقونهم الحديث أو يبينون لهم طريق الهدى وطريق الضلال فدلَّ هذا على أن الأول من واحد بمعنى يخدعون فجرى الثاني على معنى الأول.

ومعنى الآية: أن المنافقين يظهرون خلاف ما يعتقدونه، فالخداع منهم يقع بالاحتيال والمكر ومن الله ﷻ بأن يظهر لهم من الإحسان، ويعجل لهم من النعم في الدنيا ، خلاف ما يغيب عنهم ويستر من عذاب الآخرة لهم فجمع الفعلين لمشابهتها من هذه الجهة[3].

وقيل: معنى الخدع في كلامهم الفساد أي يفسدون ما يظهرون من الإيمان وأعماله بما يضمرون من الكفر كما يفسد الله عليهم نعيمهم في الدنيا بما يصيرون إليه من عذاب الآخرة[4].

وقال ابن إدريس عن اليزيدي عن أبي عمرو: «الإنسان لا يخدع نفسه، إنما يخادعها،

---

(1) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. ص/ 142.

(2) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص224. وأبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة. ج3/ ص114.

(3) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص153،

(4) النحاس. الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص68. محيسن، المغني في توجيه القراءات. ج1/ ص129

وجعل من يخادع نفسه بمنزلة خداعه لغيره»[1].

ومن حذف الألف جعله من باب خدع يخدع وخدعه فانخدع له[2].

ويرى بعض العلماء أن القراءة بغير ألف أقوى، لأن (الخداع) فعل قد يقع وقد لا يقع، والخدع فعل وقع بلا شك فإذا قرأت «وما يخدعون» أخبرت عن فعل وقع بهم بلا شك وكذلك إذا قرأت «وما يخادعون» جاز أن يكون لم تقع بهم المخادعة ، وأن تكون قد وقعت وبالتالي « يخدعون» أمكن في المعنى[3].

وأنا أرى صعوبة في التفضيل والترجيح، إذ إن كلتا القراءتين قرأ بهما الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم و جمع غفير من العلماء.

- قوله تعالى : ﴿يُكَذِّبُونَ﴾، ﴿يَكْذِبُونَ﴾[10]

قرأ ورش بتشديد الذال وضم الياء، وقرأ حفص بفتح الياء وتخفيف الذال[4] .

فأما قراءة حفص بالتخفيف فتعني أن المنافقين أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر، ولذلك كانوا كاذبين[5].

وأما قراءة ورش بالتثقيل فتعني أنهم كذَّبوا الرسول ﷺ فهو فعل متعد[6] ،وقال المهدوي:القراءة بالتشديد أقوى وأبلغ، لأنها تجمع بين التكذيب والكذب، ولأن من

(1) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 12.

(2) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 14.

(3) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 154. وباز مول، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام. ج1/ ص403.

(4) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص225. وابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص/ 143.

(5) ابن إدريس.الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص14.

(6) أبو حيان، البحر المحيط. ج1/ ص190. ومحيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواتر. ج1/ ص129.

كذب الرسول ﷺ كأنما كذب الله ﷻ[1]، وهذه القوة في كلام المهدوي إنما هي من حيث المعنى لا من حيث النقل، وكلتا الروايتين قوية صحيحة لا فرق بينهما من حيث التواتر.

– قوله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤاً﴾ ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾[2] [67]

قرأ ورش: ﴿هُزُؤاً﴾ بالهمزة، وقرأ حفص: ﴿هُزُوًا﴾ بالواو بدل الهمز[3] ،وهما لغتان من لغات العرب، فوجه إبدالها واواً أنه أراد التخفيف، ومن همز فعلى الأصل[4].

– قوله تعالى: ﴿يُغْفَرْ لَكُمْ﴾ ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾[58]

قرأ ورش: ﴿يُغْفَرْ﴾ يغفر لكم بالياء وفتح الفاء على ما لم يسم فاعله. وقرأ حفص ﴿نَّغْفِرْ﴾ بنون العظمة على أنه مردود على ما قبله وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا﴾ ، فجرى «نغفر» بنون العظمة على الإخبار عن الله ﷻ فالتقدير: وقلنا ادخلوا الباب سجدا نغفر لكم ذنوبكم أو خطاياكم، فالآيتان بمعنى واحد[5].

– قوله تعالى: ﴿خَطِيـئَاتُه﴾ ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾[81]

قرأ ورش بالجمع بمعنى الكبائر حمله على معنى الإحاطة والشمول والإحاطة

(1) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 154. وابن إدريس. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص14.

(2) ﴿هُزُواً﴾ حيث أتى في القرآن، و﴿كُفُواً﴾ في [الإخلاص:4].

(3) الطبرذي، عبد الكريم عبد الصمد. التلخيص في القراءات الثمان. تحقيق: محمد حسن عقيل، جدة -السعودية، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ط1، 1412هـ-، ص210. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ 162.

(4) انظر: المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 170. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ 282.

(5) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ 242. ومحيسن، المغني في توجيه القراءات. ج1/ ص142.

إنما تكون بكثرة المحيط فجعل السيئة والخطيئة، وإن انفردتا لفظاً ، فمعناهما الجمع ، والكثرة، ولأن المخبر عنهم جماعة وإن عبر بلفظ المفرد، ولأن الإحاطة لا تكون لشيء مفـرد وإنما تكون لجمع أشياء[1].

وقرأ حفص بالإفراد على أن الخطيئة هنا يعني بها الشرك، أو معطوفة على لفظ السيئة قبلها لأن الخطيئة سيئة والسيئة خطيئة ،أو يكون المعنى: وأحاطت به عقوبات خطيئته[2].

– قوله تعالى: ﴿تَظَّاهَرُونَ﴾ ﴿تَظَاهَرُونَ﴾[85]

قرأ ورش في سورة البقرة وسورة التحريم[3] ، بتشديد الظاء بإدغام التاء الثانية في الظاء، وقرأ حفص بتخفيف الظاء في الموضعين[4]، فحجة ورش أنه أدغم التاء في الظاء لقرب المخرجين وأتى بالكلمة على أصلها من غير حذف.

وقرأها حفص بالتخفيف والأصل فيه تتظاهرون، حذف إحدى التاءين[5]، لاجتماعها، إحداهما تاء الاستقبال والثانية تاء تزاد في الفعل، وذلك كراهية لاجتماع المثلين مع المقارب فخفف إحدى التاءين بالحذف كما خفف ورش بالإدغام لنفس العلة وهو قرب المخرجين[6].

---

(1) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة. ج1/ 323. وابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص/ 162. والداني، التهذيب لما تفرد كل واحد من القراء السبعة. ص/ 25.

(2) محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر . ج1/ ص140، والدمياطي. إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص182.

(3) وهو قوله ﷻ ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبرِيلُ وَصَالِحُ المؤمنين﴾ [سورة التحريم:4]. انظر: ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ص374.

(4) ابن زنجلة، حجة القراءات. ص103.

(5) اختلف في التاء المحذوفة،فذهب سيبويه إلى أن الثانية هي المحذوفه، وذهب الكوفيون إلى أن الأولى هي المحذوفة. المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص172.

(6) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص288.

وقال ابن إدريس: والقراءتان جيدتان، وليست إحداهما بأولى من الأخرى[1].

– قوله تعالى: ﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[85]

قرأها ورش ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بياء الغيبة، بناء على آخر الكلام وهو ﴿يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾، وقرأها حفص ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء بناء على أول الكلام وهو ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾[2].

– قوله تعالى: ﴿وَمِيكَائِلَ﴾ ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾[98]

قرأ ورش بهمزة مكسورة بعد الألف من غير ياء بعدها على وزن مِفْعَائِل[3]، وقرأ حفص من غير همز ولا ياء على وزن (مفعال) وهي لغة أهل الحجاز، وقراءة ورش على أنه أعجمي لا يدخل على أبنية العرب، وقراءة حفص أنه أشبه أبنية العرب فألحق بها، وهو مثل مفتاح، ومقدار، وميقات[4].

– قوله تعالى: ﴿ولا تَسْأَلْ﴾ ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ﴾[119]

قرأ ورش بفتح التاء وجزم اللام على أنه نهي، وقرأ حفص بضم التاء واللام على معنى الخبر[5].

ومعرفة معنى الآية وسبب نزولها يساعد في توجيه القراءتين. ذكر الإمام السيوطي

---

(1) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 60.

(2) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص 228. وابن زنجلة، حجة القراءات. ص 104.

(3) داني، التيسير في القراءات السبع. ص 230. والنحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. إعراب القرآن. تحقيق: زهير غازي زاهد، بيروت-لبنان، عالم الكتب، ط3، 1409هـ- 1988م، ج1/ 250.

(4) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ 254. والمهدوي، شرح الهداية. ج1/ 176.

(5) ابن مجاهد. السبعة في القراءات ج1/ ص169.

في سبب نزول هذه الآية: أن الرسول ﷺ قال: «ما فعل أبواي»؟ فأنزل الله هذه الآية[1] بمعني النهي أو بمعنى تعظيم شأن أصحاب الجحيم كقولك: ولا تسأل عن فلان عندما أردت تعظيم حال ما هو فيه من خير أو شر، وقراءة رفع اللام بمعنى: ولست تسألُ عن أصحاب الجحيم وهم اليهود والنصارى ومشركو مكة تسليةً لنبيه ﷺ وتخفيفاً لما كان يجده من عنادهم وكأن الله يقول له : لست مسؤولاً عنهم وما عليك إلا البلاغ، واستبعد الفخر الرازي صحة هذا السبب وقال : "وهذه الرواية بعيدة لأنه عليه الصلاة والسلام كان عالماً بكفرهم وكان عالماً بأن الكافر معذب فمع هذا العلم كيف يمكن أن يقول ليت شعري ما فعل أبواي"[2] .

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذوا﴾ ﴿وَاتَّخِذُواْ﴾ [125]

قرأ ورش بفتح الخاء جعله فعلاً ماضياً على أنه حكاية حال عن قوم سبقوا، وقرأ حفص بكسر الخاء على الأمر والقراءة بفتح الخاء على أنه معطوف على قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ والقراءة بكسر الخاء لما روى البخاري عن عمر قال: قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى؟ فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُواْ﴾[3].

---

(1) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد. لباب النقول في أسباب النزول. بيروت – لبنان، دار إحياء العلوم (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ج1/ 28. تفسير ابن كثير،ج1/ ص163. الرازي .التفسير الكبير ج4/ ص28 وأبو حيان، البحر المحيط. ج1/ ص588. وابن أبي مريم. الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص288. شهاب الدين أبو الفضل .العجاب في بيان الأسباب .ج1/ ص369.

(2) النحاس، إعراب القرآن. ج1/ 258. ومحيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواتر. ج1/ 184.

(3) البخاري، صحيح البخاري. كتاب التفسير، باب (واتخذوا من مقام إبراهيم)، ج1/ 154، رقم الحديث4213، انظر: السيوطي، لباب النقول. ج1/ 28. و المالكي، أبا علي الحسن. الروضة في القراءات الإحدى عشرة. تحقيق: مصطفى عدنان،، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة- السعودية، الطبعة الأولى،1424هـ-2004م، ج1/ ص546.

- قوله تعالى: ﴿وأوصَى﴾ ﴿وَوَصَّىٰ﴾[132]

قرأ ورش بزيادة همزة مفتوحة بين الواوين، مع تسكين الثانية وقرأ حفص بالتضعيف وهما لغتان بمعنى واحد في اللغة ولا فرق بينهما يذكر، ولفظ التوصية كثير في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [سورة النساء:12] ،فهذا يعني (أوصى) وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [سورة العنكبوت:8] ،وهذا يدل على لغة «وصّى» مضعفاً، والقراءتان متوافقتان غير أن التشديد فيه معنى تكرار الفعل للمبالغة في الوصية[1].

- قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾[140]

قرأ ورش بياء الغيبة على أنه إخبار عن اليهود والنصارى وهم غُيَّب ،فجرى الكلام على لفظ الغيبة، أو على الالتفات من الخطاب إلى الغيب وهو أسلوب من أساليب القرآن، وقرأ حفص بالتاء لأنه حمله على قوله: ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا﴾ فجرى الكلام على نسق واحد في المخاطبة[2]

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾[165]

قرأ ورش بالتاء على أن الخطاب للنبي ﷺ لنزول القرآن عليه فهو المخاطب، وهو نظير قوله ﷻ: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [سورة المائدة:52] أو خطاب لأمته لأنه ﷺ كان عالما بحال ما يصير إليه الذين ظلموا[3].

(1) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص182. وابن إدريس .الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص78. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص303.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ 168. ومحيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواتر. ج1/ ص199.

(3) ابن غلبون. التذكرة في القراءات الثمان. ج2/ ص263. والهمذاني، الحسن بن أحمد.غاية الاختصار في القراءات العشرة. تحقيق: محمد فؤاد، جدة-السعودية، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ط1، 1414هـ-1994م، ج2/ ص420.

وقرأ حفص بياء الغيبة على أن الفعل للذين ظلموا، لأنهم لم يعرفوا قدرما ينتظرهم من العذاب، أو قرأ بالياء معطوفاً على ما قبله وهو ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ﴾ فجرى لفظه على لفظ الغيبة[1].

- قوله تعالى: ﴿خُطْوَات﴾ ﴿خُطُوَٰتِ﴾[168]

قرأ ورش بسكون الطاء، وقرأ حفص بضمها، وقال أبو حيان: «هذه لغات في جمع خطوة»[2].

ومن قرأ بالسكون فقد استثقل توالي ضمتين بعدهما الواو، فيكون في تقدير توالي ثلاث ضمات، فأسكن الطاء استخفافاً، ومن ضمها فهي من باب (فُعْلَة)، وباب (فعلة) إذا كان اسماً أن يجمع على (فُعُلاَت(كظلمة، ظلمات، فالقراءتان على نفس المعنى[3].

- قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرُّ﴾ ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾[177]

قرأ ورش ﴿الْبِرُّ﴾ بالرفع على أنه اسم ليس، والمصدر المؤول من ﴿أَن تُوَلُّواْ﴾ هو الخبر، والتقدير: ليس البر توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب[4].

وقرأ حفص بنصب ﴿ٱلْبِرَّ﴾ فهو خبر مقدم، والمصدر المؤول اسم ليس مؤخر، فالقراءتان حسنتان لكون الاسم والخبر معرفتين[5].

---

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ 272.

(2) أبو حيان، البحر المحيط. ج1/ 477. والعكبري، التبيان في إعراب القرآن. ج1/ 139.

(3) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 190. وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 88.

(4) النحاس، إعراب القرآن. ج1/ 203. والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر. ج1/ 32.

(5) العكبري. التبيان في إعراب القرآن ج1/ ص157.

- قوله تعالى: ﴿وَلَـكِنِ الْبِرُّ﴾ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ [177]

قرأ ورش في الموضعين على تخفيف النون من ﴿لَـكِنَّ﴾ وكسرها في الوصل منعاً من التقاء الساكنين، ورفع ﴿الْبِرُّ﴾(1).

وقرأ حفص على تشديد النون وفتحها ونصب﴿ ٱلْبِرَّ ﴾(2).

فأما قراءة ورش بالرفع فعلى الابتداء، والخبر ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾، فلم تعمل ﴿لَـكِنْ﴾ لأنها مخففة، فلذلك رفع ما بعدها على الابتداء والخبر (3).

أما رواية حفص تشديد النون من ﴿ وَلَٰكِنَّ ﴾ فلأنه حرف أشبه بالأفعال الماضية فبني آخره على الفتح لثقل التضعيف، فنصب ﴿ ٱلْبِرَّ ﴾(4).

- قوله تعالى: ﴿فِدْيَةُ طَعَامِ مَساكِينَ﴾ ﴿فِدْيَـةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[184]

قرأ ورش ﴿فِدْيَةُ﴾ بحذف التنوين ﴿طَعَامِ﴾ بالإضافة و ﴿مَساكِينَ﴾ بالجمع وفتح النون بدون تنوين، لأنه اسم ممنوع من الصرف(5) وقرأ حفص ﴿فِدْيَـةٌ﴾ بالتنوين مع الرفع على أنه مبتدأ مؤخر وخبره متعلق بالجار والمجرور قبله ،و﴿طَعَامُ﴾ بالرفع على أنه بدل من ﴿فِدْيَـةٌ﴾ و ﴿مِسْكِينٍ﴾ بالتوحيد والجر والتنوين على الإضافة(6).

---

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن. ج1/ 143 . وابن مجاهد، السبعة في القراءات.ص 168. والداني، التيسير في القراءات السبع. ص67. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع.ج2/ 607 .

(2) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان.ج2 / ص265. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2 / 165. والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر.ج1 / 429.

(3) انظر في الآية (189) .

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن. ج1/ ص143. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص312.

(5) محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواتر. ج1/ ص233.

(6) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ج 2/ ص266. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص170. والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. ج1 / ص430.

ووجه قراءة ورش بجمع ﴿مَسَاكِينَ﴾ على أنه مردود إلى ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ وأن الذين يطيقونه جماعة حيث يلزم جميعهم إذا أفطروا إطعام مساكين كثيرة، قال مكي بن أبي طالب: «فالجمع أولى لهذا المعنى»[1].

أما قراءة حفص بالتوحيد: فعلى أن الواحد النكرة يدل على الجمع إذ ما يلزم الفرد يلزم الجماعة في شرع الله ﷻ كما ردوه أيضاً على» الفدية « فوحدوه كما وحدت الفدية وهي مفرد فديات،فلما وحدت الفدية وحد بموجبها المسكين[2].

وهذه القراءة تؤذن أن عليه لكل يوم أن يطعم مسكيناً. والقراءة الأخرى ليست ببعيدة، لأنها تؤول إلى هذا المعنى، والمساكين هم الذين يُطعَمون الفدية، لمجموعة الأيام التي يفطرها صاحب العذر، ولكل يوم مسكين.

- قوله تعالى: ﴿ادْخُلُواْ فِي السَّلْمِ كَآفَّةً﴾ ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً﴾[208]

قرأ ورش: ﴿فِي السَّلْمِ﴾ بفتح السين، وقرأ حفص﴿فِي ٱلسِّلۡمِ﴾ بكسرها[3]. ومعنى الكسر الإسلام: أي ادخلوا في الإسلام كافة[4]. وروي شاهداً لهذه القراءة أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في أهل الكتاب، وقال عكرمة: نزلت في قوم من اليهود أسلموا فسألوا النبي ﷺ أن يبيحهم إقامة السبت، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً﴾ أي في الإسلام جميعاً، ونصب ﴿كَآفَّةً﴾ على الحال[5].

---

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / ص282.

(2) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص190.

(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص180 - 181. والداني، التيسير في القراءات السبع. ص238. وابن الباذش. الإقناع في القراءات السبع. ج 2/ ص380.

(4) النحاس، إعراب القرآن. ج1 / ص300. وابن علي الفارسي، الحجة. ج2/ ص295.

(5) شهاب الدين أحمد بن محمد المصري. التبيان في تفسير غريب القرآن. تحقيق فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر، الطبعة: الأولى 1412هـ- 1992م، ج 1 / 169.

قال الشاعر:

دعوت عشيرتي للسلم لما * رأيتهم تولوا مدبرينا[1]

أي دعوتهم للإسلام

فأما ﴿السَّلْمِ﴾ بالفتح، فهو الصلح والمسالمة، بدليل قوله ﷻ: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ [سورة الأنفال:61][2].

قال الراغب: «﴿السَّلْمِ﴾ بفتح السين وبكسرها الصلح[3]، ومن علماء اللغة من يجعل ﴿السَّلْمِ﴾ بالفتحة والكسرة: الإسلام والصلح، لأن مصدرهما (سلم) فيستعمل في الموضعين جميعاً»[4].

- قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ﴾ ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[214]

قرأ ورش: ﴿يَقُولُ﴾ بالرفع[5]، لأن فعل المضارع يرفع بعد حتى إذا كان للحال، فيكون المعنى: أن الزلزلة أدت إلى أن قال الرسول هذا القول[6].

---

(1) انظر: أبا علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة. ج1/ ص420. و ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. تحقيق:عبد السلام محمد هارون، بيروت-لبنان، دار الجيل، ط2، 1420هـ، 1999م، مادة (سلم) ج3/ ص91.

(2) انظر: ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. تحقيق:عبد السلام محمد هارون، بيروت-لبنان، دار الجيل، ط2، 1420هـ، 1999م، مادة (سلم) ج3/ ص91.

(3) الراغب، المفردات في غريب القرآن. ص240. والمهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص196.

(4) أبو حيان، البحر المحيط. ج 2/ ص317.

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص181 . والداني، التيسير. ص238. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج 2/ 380.

(6) النحاس .إعراب القرآن. ج 1/ ص300. وأبو علي الفارسي .الحجة. ج 2/ ص429.

وقرأ حفص بالنصب[1] بمعنى الغاية، والتقدير:إلى أن يقول الرسول ذلك، فالتقدير على هذه القراءة أن الرسول ﷺ قال ذلك بعد تقضي الزلزلة[2]. والقراءتان جيدتان متواترتان، إلا أن المشهور لغة النصب عند أكثر الأئمة[3].

- قوله تعالى: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾ ﴿ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾[236]

قرأ ورش:﴿قَدْرُهُ﴾ بإسكان الدال وقرأ حفص: ﴿ قَدَرُهُ﴾ بفتح الدال[4] فهما لغتان مستعملتان في القرآن الكريم بمعنى واحد وهو الطاقة والقدرة قال تعالى : ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ بالتسكين ، وقال ﷻ:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [سورة القمر:49]. بالفتحة[5].

وقال ابن إدريس» بالتسكين بمعنى حسن تقديره، وبالفتحة بمعنى مقدرته»[6].

- قوله تعالى : ﴿ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِم﴾ ﴿ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم ﴾ [240]

قرأ ورش: ﴿وَصِيَّةٌ﴾ بالرفع، وقرأ حفص: ﴿وَصِيَّةً﴾ بالنصب[7].

ومن رفع الوصية جعلها خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: فعليهم وصية، ولأزواجهم

(1) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ج2 / ص266. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص171. والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص436 .

(2) انظر: ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص101.

(3) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص288.

(4) الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص119.

(5) الراغب، المفردات في غريب القرآن. ص240.

(6) إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 108.

(7) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص184. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص 218. والهمذاني، غاية الاختصار في القراءات العشرة. ج2/ 430.

نعت للوصية[1].

ومن قرأ بالنصب جعل وصية منيحسبهم صوباً على معنى المصدر تقديره فليوصوا وصية. أو نصب على المفعول به، التقدير، كتب الله عليهم وصية[2].

- قوله تعالى: ﴿فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾[245]

قرأ ورش: ﴿فَيُضَاعِفُهُ﴾ برفع الفاء ، وقرأ حفص بنصب الفاء[3]. فقرأه بالرفع على الاستئناف، أي فهو يضاعفه، أو بالعطف على صلة (الذي) .

وأما القراءة بالنصب فعلى أن الفعل منصوب بأن مضمرة على جواب الاستفهام[4].

- قوله تعالى: ﴿وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾[245]

قرأ ورش: ﴿وَيَبْصُطُ﴾ بالصاد فقط أينما وردت في القرآن الكريم[5]، وقرأ حفص

---

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن. ج1/ .192وله أوجه أخرى مبسوطة في كتب الإعراب، انظر: النحاس، إعراب القرآن. ج1/ 322. وأبا حيان، البحر المحيط. ج2/ 554. وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 109. ومحيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواتر. ج1/ 140. والنحاس، معاني القرآن. ج1/ 242.

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن. ج1/ .192 . ونحاس، إعراب القرآن. ج1/ 322. والمهدوي، شرح الهداية. ج1/ 200.

(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص184 -85 . وابن غلبون .التذكرة في القراءات الثمان. ج2/ 270 . والباذش. الإقناع. ص381 .

(4) القيسي. مشكل إعراب القرآن ج1/ ص133. والنحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. معاني القرآن الكريم. تحقيق: محمد علي الصابوني،مكة المكرمة-السعودية،جامعة أم القرى، ط1، 1409هـ، ج1/ 516. وأبو حيان، البحر المحيط. ج2/ 261.

(5) (ويبصط) [سورة البقـرة:245]، و(بصطة)[سورة الأعراف:69]، و (الْـمُصَيْطِرُونَ) [سورة الطور:37]، و (بِمُصَيْطِرٍ) [سورة الغاشية:22] بالصاد قولاً واحداً وقرأ حفص فى البقرة والأعراف بالسين وفى الطور بالسين والصاد، وفى الغاشية بالصاد فقط. انظر: الصفاقسي،غيث النفع في القراءات السبع. ص59.

بالسين هنا وفي الأعراف[1]. وهما لغتان، ومن قرأ بالصاد وجهاً واحداً فلكراهية التصعد بالطاء بعد التسفل بالسين، فقلبوها صاداً إرادة الخفة والتجانس، ولموافقة رسم المصحف، ومن قرأ بالسين فلأنه أصل الكلمة وهي مأخوذة من سَرطَ الطريق واسترطه إذا تجاوزه ،ومن قرأ بالصاد والسين فللجمع بين اللغتين[2].

- قوله تعالى: ﴿هَلْ عَسِيتُمْ﴾ ، ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾[246]

قرأ ورش: ﴿عَسِيتُمْ﴾ بكسر السين، وقرأ حفص: ﴿عَسَيْتُمْ﴾[3]، وهما لغتان، تقول العرب: عَسيت أن أفعل وعِسيت، إلا أن فتح السين أشهر اللغتين، وعليه أكثر القراء[4].

- قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً﴾ ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾[249]

قرأ ورش: ﴿غَرْفَةً﴾ بفتح الغين، وقرأ حفص: ﴿غُرْفَةً﴾ بضمها[5]، قال أبو

---

(1) ابن المجاهد، السبعة في القراءات. ص192. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ص385. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص 223. وابن مهران الأصبهاني، أبوبكر بن أحمد. المبسوط في القراءات العشر تحقيق: سبيع حمزة حاكي،دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة_ السعودية، الطبعة: الثانية،1408هـ -1988م.ص148.

(2) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص200. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص334.

(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص186 . وابن الباذش، الإقناع. ج2/ 610، الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص219. والهمذاني، غاية الاختصار في القراءات العشرة. ج2/ ص434. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص172.

(4) ابن زنجلة، حجة القراءات. ج1/ ص139 . وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص112.

(5) ابن المجاهد، السبعة في القراءات. ص186. وابن الباذش،الإقناع. ص381. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص219. والهمذاني، غاية الاختصار في القراءات العشرة. ج2/ ص434. وابن الجزري. النشر في القراءات العشر. ج2/ ص172.

حيان: الغُرفة بضم الغين اسم للقدر المغترف من الماء كالأكلة للقدر الذي يؤكل، وبفتح الغين مصدر للمرة الواحدة نحو ضربت ضربة[1] وقال المهدوي: «فمن ضمها فعلى أنها اسم للشيء المغترف، ومن فتحها فعلى أنها مصدر والمفعول محذوف والتقدير: إلا من اغترف ماءً غرفة»[2].

– قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دِفاعُ الله النَّاسَ﴾ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[251]

قرأ ورش: ﴿دِفاعُ﴾ بألف، وقرأ حفص: ﴿دَفْعُ﴾ بغير ألف[3]. والقراءتان صحيحتان، القراءة بالألف قد يكون مصدراً لفَعَل، مثل كتب كتاباً، أو مصدراً لفاعل مثل قاتل قتالاً، ويقوي ذلك قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [سورة الحج :38]. والعرب تقول:أحسن الله عنك الدفاع[4]، وبغير ألف على فعل لأنه مصدر دفع دفعًا، كالضرب الذي هو مصدر ضرب ضرباً، وليس من باب المفاعلة من اثنين كما يوهم بعض القراء[5].

– قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾[259]

(1) أبو حيان، تفسير البحر المحيط. ج2/ ص269. وابن خالويه. الحجة في القراءات السبع. ج1/ 99.

(2) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص202. والمصري، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم. التبيان في تفسير غريب القرآن. ج1/ 199.

(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص186. والداني، التيسير. ص240، ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج/ ص38، أبو معشر الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص219 .

(4) النحاس. معاني القرآن. ج1/ 255. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / ص282.

(5) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص.337

قرأ ورش ﴿نُنشِرُهَا﴾ بضم النون والراء المهملة، من أنشر ونشر بمعنى الإحياء، وقال النحاس: ننشزها معناه نبتها. وقرأ حفص: ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالزاي ،أي نحركها أو نرفع بعضها إلى بعض للتركيب للإحياء[1].

– قوله تعالى:﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرُبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ [265]

قرأ ورش ﴿بِرُبْوَةٍ﴾ بضم الراء، وقرأ حفص﴿بِرَبْوَةٍ﴾ بفتحها[2]، وهما لغتان بمعنى واحد[3] ، قال ابن زنجلة: الفتح لغة تميم والضم لغة قريش[4]، والربوة في كلامهم: ما ارتفع من الأرض، ومنه أخذ (الربا) لأنه زيادة على الأصل ،ومنه (الربو) الذي يحصل في الجوف، سمي بذلك لارتفاع صوت النفس للمريض به. ومنه : ربا الشيء يربو، إذا زاد ،وَرُبْوَة وَرَبْوَة[5].

– قوله تعالى: ﴿فَآتَتْ أكْلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ ﴿ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ [265]

قرأ ورش: ﴿أكْلَهَا﴾ بسكون الكاف، وقرأ:حفص﴿أُكُلَهَا﴾ بضم الكاف[6].

(1) الداني، أبو عمرو. جامع البيان في القراءات السبع. الشارقة–الإمارات، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 1428هـ–2007، ج2/ ص923. والنحاس، معاني القرآن. ج1/ ص281. وأبو حيان، البحر المحيط. ج2/ ص305.

(2) الداني، جامع البيان في القراءات السبع. ج2/ ص929، ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ص382.

(3) نظر: ابن زنجلة، حجة القراءات. ص146. وأبا حيان، البحر المحيط. ج2/ ص305. والنحاس، إعراب القرآن. ج1/ ص335 .

(4) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة. (ربى) ج2/ ص483. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / ص282.

(5) انظر: محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة. ج1/ 140 .

(6) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ص382. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص174. وابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ج2/ ص275. وأبو معشر الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص221.

وهما لغتان مشهورتان، فالتثقيل الأصل والتخفيف للإيجاز[1]، وحجة من قرأ بالسكون استثقال توالي الضمتين في اسم واحد فخفف الحرف الثاني، ومثله: العُقْب والعُقُب، والحُلْم والحُلُم، والرُّعْب والرُّعُب، ومن قرأ بالضم على أصل الكلمة وقد اجتمعت في كلمةٍ ثلاث ضمات فأكثر. ولم يختلفوا فيها مثل قوله ﷻ: ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ [سورة الواقعة:56].

وقال أبو علي: الأكْل مصدر أكلت أكْلا وأكلة، فأما الأُكُل: فهو المأكول[2].

- قوله تعالى: ﴿وَنُكَفِّرْ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [271]

قرأ ورش: ﴿وَنُكَفِّرْ﴾ بالنون مع جزم الراء، وقرأ حفص: ﴿وَيُكَفِّرُ﴾ بالياء مع رفع الراء[3]. فالنون على معنى: ونكفر نحن عنكم، والياء على معنى: ويكفر الله عنكم سيئاتكم[4]، فأما الجزم فعلى موضع الفاء في قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ لأنه في موضع جواب الجزاء في الفاء[5]، وأما من رفع الراء فقد جعله خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: ونحن نكفر عنكم، أو على الاستئناف، ويكون إخباراً عن الله ﷻ أنه يكفر السيئات[6].

(1) ابن زنجلة، حجة القراءات. ج1/ ص146.

(2) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة. ج1/ ص478. وأبو حيان، البحر المحيط. ج2/ ص324.

(3) الأصبهاني، أحمد بن الحسين بن مهران. المبسوط في القراءات العشرة. تحقيق: سبيع حمزة هاكمي، دمشق-سوريا، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)، ص152، الطبري. التلخيص في القراءات الثمان. ص219. وابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ج2/ ص280. وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص122.

(4) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / ص316. وابن زنجلة، حجة القراءات. ج1 / ص148.

(5) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص337.

(6) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص202.

– قوله تعالى: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء﴾ ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾[273]

قرأ ورش: ﴿يَحْسِبُهُمُ﴾ بكسر السين، وقرأ حفص بفتح السين[1] وهو القياس لأن ماضيه على فَعِلَ بكسر العين، وهما لغتان مشهورتان[2]. وقال أبو حيان: الفتح في السين لغة تميم والكسر لغة الحجاز[3].

– قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسُرَةٍ﴾ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[280]

قرأ ورش: ﴿مَيْسُرَةٍ﴾ بضم السين، وقرأ حفص: ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ بفتح السين[4]، وهما لغتان، مَيْسَرَة ومَيْسُرَة مثل: مأدَبة ومأدُبة، ومشرَقة ومشرُقة، ومقبَرة ومقبُرة، ومقدَرة ومقدُرة. إلا أن الفتح أشهر وأكثر[5].

قال أبو حيان: والضم لغة أهل الحجاز، والفتح لغة أهل نجد[6].

---

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص191. والداني، التيسير. ص245 ،وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ص385. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص 223.

(2) قال ابن خالويه "العرب تفتح الفعل المستقبل إذا كان ماضيه مكسوراً إلا في أربعة أفعال استعملت الكسر والفتح في مضارعها: (حَسب يَحسب ويحسب)، و(نعم ينعم وَيَنْعِمُ)، و(يئس ييأس وييئس)،و(يبس وييبس وييبِس) " . انظر: ابن خلوية، إعراب القراءات السبع. ج1/ ص102. وله، الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص103.

(3) أبو حيان، البحر المحيط. ج2/ 223. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / ص282.

(4) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ج2 / ص278. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص178. والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص458.

(5) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص126. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص103. وأبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة. ج1/ ص490.

(6) أبو حيان، البحر المحيط. ج2/ ص355. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص351.

- قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصَّدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[280]

قرأ ورش ﴿أَن تَصَّدَّقُواْ﴾ بتثقيل الصاد، وقرأها حفص بتخفيفها أي بحذف التاء[1]، والأصل تتصدقوا بتاءين، فأدغم ورش التاء في الصاد للتخفيف، وحذفها حفص، وهو الأكثر، تخفيفاً[2]، ومثله: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ و ﴿تَذَكَّرُونَ﴾.

- قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ﴾ ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [284]

قرأ ورش ﴿فَيَغْفِرْ ..... وَيُعَذِّبْ﴾ بالجزم، على أنه معطوف على ﴿يُحَاسِبْكُم﴾ لأنه جواب الشرط[3]، وقرأ حفص ﴿فَيَغْفِرُ.... وَيُعَذِّبُ﴾ بالرفع على الاستئناف، ويجوز في إعرابه وجهان: أحدهما أن يُجعل الفعل خبر مبتدأ محذوف، والآخر أن يكون عطف جملة من فعل وفاعل على جملة سابقة[4].

- فرش سورة آل عمران :

- قوله تعالى: ﴿تَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾(13)

قرأ ورش ﴿تَرَوْنَهُم﴾[5] بالتاء، لأن قبله ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾ على الخطاب فجاء ﴿تَرَوْنَهُم﴾ على الخطاب مثله، بمعنى ترون أيها المسلمون المشركين مثلي المسلمين.

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص192. والداني، التيسير. ص246. وابن الباذش. الإقناع في القراءات السبع. ص385. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص223.

(2) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة. ج1/ 351.

(3) القيسي، مكي بن أبي طالب .مشكل إعراب القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت - 1405 الطبعة: الثانية ، تحقيق: حاتم صالح الضامن.ج1/ 146 .

(4) أبو حيان، البحر المحيط. ج2/ 376.

(5) انفرد نافع بالتاء عن القراء السبعة إلا ما روي عن أبان عن عاصم بالتاء. انظر: الداني،التهذيب لما انفرد كل واحد من القراء السبعة. ص27. وابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص202.

وقرأ حفص ﴿يَرَوْنَهُم﴾، بالياء، لأن بعد الخطاب غيبة وهو قوله تعالى: ﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، أي ترى الفئة المُقاتلة في سبيل الله الفئة الكافرة مثليهم[1].

- قوله تعالى: ﴿وَكفلَهَا زكرياء﴾ ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾(37)

قرأ ورش ﴿وَكفلَهَا﴾ بتخفيف الفاء و﴿زكرياءُ﴾ بالرفع والمد مع الهمز على إسناد الفعل إلى زكرياء والهاء مفعول به[2].

وقرأ حفص بتشديد الفاء ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ من غير همز على أن الفاعل هو الله ﷻ والهاء لمريم وهو المفعول الثاني، و﴿زَكَرِيَّا﴾ المفعول الأول ،أي جعله كافلا لها، قال الطبري: كفلها الله زكريا[3].

- قوله تعالى: ﴿فَنوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾(57)

قرأ ورش﴿فَنوَفِّيهِمْ﴾ بالنون،لأن قبله :﴿فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً﴾، وهو عند ابن خالويه الاختيار ليصل إخبار الله عن نفسه بعضه ببعض[4]. وقرأ حفص بالياء، أي فيوفيهم الله أجورهم، لأن بعده: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5].

- قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ ﴿تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾(79)

---

(1) وكان المشركون تسعمائة وخمسين رجلا، فرآهم المسلمون ستمائة وكسرا، وأرى الله المشركين أن المسلمين أقل من ثلاثمائة، وذلك ليظن الكفار أنهم سيغلبون المسلمين والطمأنينة في قلوب المسلمين. أبو حيان، البحر المحيط. ج2/ ص412. وأبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة. ج2/ ص10.

(2) النحاس، معاني القرآن. ج1/ ص387. وابن خالويه، إعراب القراءات السبع. ج1/ ص111.

(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص180.

(4) ابن خلوية، إعراب القراءات السبع. ج1/ ص115. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد. تحبير التيسير. تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع عمان-الأردن، الطبعة: الأولى، 1421هـ-2000، ص322.

(5) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص220.

قرأ ورش ﴿تعْلَمُونَ﴾ بفتح التاء وتسكين العين وتخفيف اللام، على أنه مضارع (عَلِمَ) وينصب مفعولاً واحداً ،وهو الكتاب بمعنى يعلمكم الكتاب، ووجه تخفيف اللام لأنه حمله على ما بعده من قوله: ﴿ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾، دون تشديد، حيث حمل الفعلين على معنى واحد[1].

وقرأ حفص بضم التاء وفتح العين وتشديد اللام، من التعليم على أنه مضارع (علَّم)، قال مكي بن أبي طالب: فالتشديد أبلغ لأنه يدل على العلم والتعليم ،والتخفيف إنما يدل على العلم فقط[2].

أقول: ويشهد لرواية حفص ومن وافقه حديث النبي ﷺ: «خَيرُكُم مَن تَعلَّم القُرآنَ وعَلَّمَه»[3].

- قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً﴾ ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ﴾(80)، قرأ ورش﴿وَلاَ يَأْمُرُكُمْ﴾ برفع الراء على الاستئناف وفاعله ضمير اسم الجلالة، بمعنى لا يأمركم الله[4].

وقرأ حفص بنصب الراء معطوفاً على ﴿أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ ﴾ بمعنى ولا له أن يأمركم، فقدروا «أن» مضمرة بعد «لا» وهي مؤكدة لمعنى النفي السابق[5].

---

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / 350. وأبو علي الفارسي ، الحجة في علل القراءات السبع. ج2/ 373. والطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ج3/ 324.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص141. والنحاس، إعراب القرآن. ج1/ ص390.

(3) البخاري، الجامع الصحيح، سبق تخريجه.انظر ص 10.

(4) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص253. وابن خلوية، إعراب القراءات السبع. ج1/ ص116. والطبري ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ج3/ ص324.

(5) ابن الجزري، التحبير التيسير. ص324. والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1/ 275. أبو حيان، البحر المحيط، ج2/ 530.

- قولـه تعـالى : ﴿ لَمَا آتَيْنَاكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ ﴿ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ (81).

قرأ ورش ﴿آتَيْنَاكُم﴾ على التعظيم وتنزيل الواحد منزلة الجمع، وقرأ حفص ﴿آتَيْتُكُم﴾ على الإفراد ليوافق ما قبله ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ﴾ وما بعده ﴿إِصْرِى﴾[1].

- قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ تَبْغُونَ ... وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ... وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾(83)

قرأ ورش ﴿تَبْغُونَ ... تُرْجَعُونَ﴾ بالتاء على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، والفاء في قوله: ﴿أَفَغَيْرَ﴾ لعطف هذه الجملة على ما قبلها، وقرأ حفص يبغون ويرجعون، بالياء على الغيبة ليتسق مع ما قبلها ﴿فَأُوْلَتِكَ هُمُ الْفَسِقُونَ ﴾[2].

- قوله تعالى: ﴿وَللهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ﴾ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾(97)

قرأ ورش﴿حَجُّ﴾ بفتح الحاء، وقرأ حفص ﴿ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ بكسر الحاء، وهما لغتان: الكسر لغة نجد ،والفتح لغة أهل العالية ،وهما لغتان بمعنى واحد، ومثله: نَفْط، ونِفْط، ووَتْر، ووِتْر. وقيل: إن الحَج الاسم والحِج المصدر[3].

- قوله تعالى﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن تُكْفَرُوْهُ﴾ ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ (115).

---

(1) ابن الجزري، التحبير التيسير ص325. والمهدوي، شرح الهداية. ج1/ 190.

(2) الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. وأبو حيان ،البحر المحيط. ج2/ ص537. ابن أبي مريم. الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص337.

(3) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص166. وابن خالويه، إعراب القراءات السبع. ج1/ ص117.

قرأ ورش ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ ... تُكْفَرُوْهُ﴾ بالتاء فيهما على الخطاب، ويشهد لها قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [110/ آل عمران].

وقرأ حفص بالياء على الغيبة لاتصاله بألفاظ كلها للغائب، ويشهد لها قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[114/ آل عمران][1].

- قوله تعالى: ﴿لاَ يَضِرْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾(120)

قرأ ورش ﴿لاَ يَضِرْكُمْ﴾ بكسر الضاد وسكون الراء من ضار يضير ويقال ضار يضور وكلاهما بمعنى ضرَّ.

وقرأ حفص ﴿لاَ يَضُرُّكُمْ﴾ بضم الضاد والراء المشدّدة من ضرّ يَضُرُّ وهما لغتان[2].

والجزم على جواب الشرط، والضم على إتباع الضم الضم، وهو مجزوم أيضا، ويجوز أن يكون مرفوعاً على إضمار الفاء، والتقدير «فلا يضرُّكم»[3].

- قوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوَّمِينَ﴾ ﴿مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾(125)

قرأ ورش ﴿مُسَوَّمِينَ﴾ بفتح الواو بمعنى أن الله سومَّها، وقرأ حفص ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بكسر الواو بمعنى أن الملائكة سومت لنفسها[4].

---

(1) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص 254. والعكبري، التبيان في إعراب القرآن. ج1/ ص286.

(2) أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع. ص254. والقيسي، مشكل إعراب القرآن. ج1/ 172. وأبو علي الفارسي ،الحجة في علل القراءات السبع. ج2/ 382.

(3) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص355. وأبو حيان، البحر المحيط. ج3/ ص43.

(4) تفسير الطبري ج4/ صابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 216. وابن زنجلة، حجة القراءات. ج1/ ص173. والقيسي، مشكل إعراب القرآن ،ج1/ ص173.

ورجح الطبري قراءة الكسر بأنه عليه الصلاة والسلام قال يوم بدر: «سَوِّموا فإن الملائكة قد سوّمت»(1).

قال الرازي: « السومة لها معنيان الأول: العلامة التي يعرف بها الشيء من غيره. والثاني: بمعنى المرسلين، فمن قرأ مُسَوِّمِينَ بكسر الواو فالمعنى أن الملائكة أرسلت خيلها على الكفار لقتلهم وأسرهم ،ومن قرأ بفتح الواو فالمعنى أن الله تعالى أرسلهم على المشركين ليهلكوهم كما تهلك الماشية النبات والحشيش»(2).

وقال المهدوي: «أي سوّمهم الله تعالى بمعنى أنه جعلهم يجولون ويجرون للقتال»(3).

- قوله تعالى: ﴿سَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ (133).

قرأ ورش ﴿سَارِعُواْ﴾ بغير واو على الاستئناف، قال ابن أبي مريم في الموضَح: «لأن الجملة الثانية مستغنية عن عطفها لالتباسها بالجملة الأولى للضمير الذي في الثانية ،وكذا هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام بغير واو»(4).

وقرأ حفص بالواو، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة وأهل البصرة، وهو عطف جملة ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ على جملة ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾ لأن الله أمر عباده بتقوى النار ثم أمرهم بالمبادرة إلى أسباب المغفرة والجنة(5).

(1) ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، بيروت-لبنان، المكتبة العلمية، (رقم الطبعة غير معروف)، 1399هـ - 1979م، ج/ ص233.

(2) التفسير الكبير، ج8/ ص188 .

(3) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 231. وابن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج1/ ص403.

(4) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص383.

(5) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 232. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج1 / ص356.

- قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قتل مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ (146)

قرأ ورش﴿قُتل﴾ بضم القاف على أنه فعل ماض مبني للمجهول من الثلاثي بمعنى قُتل معه بعض الربيين(1).

وقرأ حفص ﴿قَاتَلَ﴾ بفتح القاف وإثبات الألف على أنه فعل ماض، و﴿رِبِّيُّونَ﴾ فاعل.

ورواية ورش بحذف الألف تحتمل أحد وجهين:

أحدهما: أن يكون قتل للنبي وحده، بمعنى: وكأين من نبي قتل ومعه ربيون فما وهنوا بعد قتله.

والثاني: أن يكون قتل للربيين ويكون قوله «فما وهنوا» لمن بقي منهم(2).

وأما رواية حفص على إثبات الألف فيكون المعنى أن القوم قاتلوا فما وهنوا عن قتال عدوهم، ولا استكانوا في دينهم(3).

- قوله تعالى: ﴿ أَوْمِتُّمْ.... وَلَئِن مِتُّمْ ﴾ ﴿أَوْ مُتُّمْ ....وَلَئِن مُّتُّمْ ﴾(157-158)

(1) الأصفهاني، أحمد بن الحسين بن مهران. المبسوط في القراءات العشر. تحقيق: سبيع حمزة حاكي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة- السعودية، الطبعة: الثانية،1408هـ -1988م. ص169. والنحاس، معاني القرآن. ج1/ ص488.

(2) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص 255. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج2/ ص388. والطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ج4/ ص116.

(3) أبو علي الفارسي ، الحجة في علل القراءات السبع. ج1/ ص387. والجوزي، عبد الرحمن بن علي ابن محمد. زاد المسير في علم التفسير. بيروت-لبنان، دار المكتب الإسلامي، ط3، 1401هـ ج1/ ص472.

قرأ ورش ﴿أَوْمِتُّمْ...... وَلَئِن مِتُّمْ﴾ بكسر الميم، وقرأ حفص بضم الميم، ووافق ورشاً في جميع القرآن إلا في هذين فقط[1]، وهما لغتان: إحداهما فعل يفعل مثل مات يموت مثل قام يقوم، والأخرى فعل يفعل نحو مات يَماتُ، مثل خاف يخاف، واللغتان صحيحتان، فمن ضم الميم فهي اللغة المشهورة، ومن قرأ بالكسرة فهي لغة أهل الحجاز، يقولون متم من مات يمات[2].

- قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾ ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(157)

قرأ ورش ﴿تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء أي من أعراض الدنيا التي تتركون الجهاد لجمعها، بناء على قوله: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[3].

وقرأ حفص ﴿يَجْمَعُونَ﴾ بالياء بناء على ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ومعناه خير مما يجمع غيركم ممن تركوا الجهاد لجمعه[4].

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يُغَلَّ﴾ ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾(161)

قرأ ورش ﴿يُغَلَّ﴾ بضم الياء وفتح الغين على ما لم يسم فاعله، ومعناه ليس لأحد أن يخون النبي ﷺ في الغنيمة[5].

---

(1) أبو معشر الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص237. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج2/ ص388.

(2) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 234. وأبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع. ج1/ ص394.

(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 219. وابن زنجلة، حجة القراءات. ج1/ ص178. القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / ص362.

(4) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير. ج1/ ص485. وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ج1/ ص176.

(5) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص 250. وأبو حيان، البحر المحيط. ج3/ ص106.

وقرأ حفص ﴿يَغُلَّ﴾ بفتح الياء وضم الغين[1]، بمعنى ما ينبغي لنبي أن يخون أمته في الغنيمة .

وذلك مما روي عن ابن عباس قال: «فقدت قطيفة حمراء من المغانم يوم بدر، فقال بعض من كان مع النبي ﷺ : لعلّ رسول الله ﷺ أخذها فنزلت»[2].

– قوله تعالى: ﴿لاَ يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ﴾ ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا ﴾ (188)

قرأ ورش ﴿لاَ يَحْسِبَنَّ﴾ بالياء بإضافة الفعل إلى الذين يفرحون[3].

وقرأ حفص ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ بجعل الفعل خطابا للنبي ﷺ[4] .

وعلى قراءة ورش بالياء يكون الفعل غير متعدياً، و﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ فاعلون، وعلى قراءة حفص بالتاء جعل الفعل متعدياً لمفعولين، أحدهما ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ والآخر ﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾[5].

---

(1) الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص238. أبو حيان ،البحر المحيط. ج2/ ص79. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ 389.

(2) السيوطي، لباب النقول. ج1/ ص60. والترمذي، سنن الترمذي. كتاب التفسير، باب : ومن سورة آل عمران، حديث رقم 3009، ج5/ 230، وقال : هذا حديث حسن غريب.

(3) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير. ج1/ ص522. وأبو علي الفارسي ،الحجة في علل القراءات السبع.ج2/ ص403.

(4) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ج2/ ص300. وابن الجزري ،النشر في القراءات العشر. ج2/ ص185.

(5) القيسي، مشكل إعراب القرآن. ج1/ ص182. وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص186.

ـ فرش سورة النساء

– قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَّاءلُونَ بِهِ﴾ ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾(1).

قرأ ورش ﴿تَسَّاءلُونَ﴾ بالتشديد حيث أدغم التاء في السين لقرب مكانهما، وذلك لاجتماعهما في أنهما من حروف طرف اللسان، واجتماعهما في الهمس، وقرأ حفص ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ بالتخفيف بحذف التاء الثانية لاجتماع التاءين، والقراءتان بمعنى واحد، وحذف التاء الثانية تخفيفاً ومثله ﴿تَذَّكَرون، وتَذَكَّرُون﴾[1].

– قوله تعالى: ﴿الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيمًا﴾ ﴿الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾(5).

قرأ ورش ﴿قِيمًا﴾ بغير ألف، وهو مصدر كالقيام، وقيل:مقصور منه حذفت الألف كما حذفت في خيم وأصلها خيام، وقرأ حفص ﴿قِيَمًا﴾ مع الألف. وهو مصدر قام[2].

وقال أبو علي الفارسي: «إن قِوَامًا وقياماً وقيمًا بمعنى القوام الذي يقيم الشأن»[3].

– قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةٌ فَلَهَا النِّصْفُ﴾ ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾(11).

قرأ ورش ﴿وَاحِدَةٌ﴾ بالرفع على معنى وإن وقعت أو وجدت واحدة، على جعل (كان) تامة و(واحدة) فاعل، مثل قوله ﷻ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ (البقرة: 280)،

---

(1) محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواتر. ج1/ ص398. وابن الجزري، النشر. ج2/ ص186.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 226. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص242.

(3) أبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع. ج3/ ص7. وله، الحجة للقراء السبعة. ج1/ ص67.

وقرأ حفص ﴿وَٰحِدَةً﴾ بالنصب، خبر (كان) على إضمار الاسم، والتقدير إلا أن تكون المذكورة واحدة[1] .

قال ابن إدريس: «المختار النصب لأنه أبين في المعنى»[2]، وهذا هو المختار لديه حال قراءته، وليس ذلك ترجيحاً كما سبق الحديث عن ذلك أكثر من مرة.

– قوله تعالى: ﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ ﴿يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾(12)

قرأ ورش ﴿يُوصِي﴾ بكسر الصاد مبنياً للمعلوم، وقرأ حفص ﴿يُوصَىٰ﴾ بفتح الصاد مبنياً للمجهول[3]. ومن فتح الصاد بناه لما لم يسم فاعله، على أنه ليس يراد به شخص معين إنما هو شائع لجميع خلق الله[4]. ومن كسر الصاد فالفاعل مضمر وهو الميت، والتقدير: من بعد وصية يوصِي بها الميت أو دين[5].

– قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ (13-14)

قرأ ورش﴿نُدْخِلْهُ﴾ بنون العظمة في الموضعين، وقرأ حفص ﴿يُدْخِلْهُ﴾ بالياء[6]، والقراءتان لهما وجه في اللغة، فمن قرأ بالنون فقد رجَّعَ الفعلَ إلى إخبار

(1) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع. ج1/ ص128.
(2) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص192. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / ص478.
(3) الأصفهاني، المبسوط في القراءات العشر. ص 177. والداني، التيسير في القراءات السبع. ص261.
(4) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / ص382.
(5) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص246.
(6) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج2/ ص391. وابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص/ 229.

الله ﷻ عن نفسه بنون العظمة، كما قال ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ (الإسراء1) ثم قال ﷻ: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ (الإسراء2)[1]، ومن قرأ بالياء يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى الله ﷻ، ولأن قبله قوله ﷻ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾[2].

– قوله تعالى: ﴿وأَحَلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ﴾ ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ (24)

قرأ ورش ﴿أَحَلَّ﴾ بفتح الهمزة والحاء. وقرأ حفص ﴿وَأُحِلَّ﴾ بضم الهمزة وكسر الحاء[3].

فعلى قراءة ورش يكون مبنياً للمعلوم، وهو معطوف على الفعل الناصب لـ ﴿كِتَـٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

وعلى قراءة حفص يكون مبنياً لما لم يسمَّ فاعله، وهو معطوف على ﴿حُرِّمَتْ﴾، لأن معناه: كتبَ الله كتاباً عليكم، وأحل لكم، لأن ذلك أقرب إلى ذكر الله[4].

– قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلْكُم مَدْخَلاً كَرِيماً﴾ ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾(31)

قرأ ورش ﴿مَدْخَلاً﴾ بفتح الميم، من (دخل) وهو اسم مكان أو هو مصدر، وقرأ حفص بضم الميم[5] وهو اسم مكان كذلك أو هو مصدر، كقوله ﷻ: ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ

---

(1) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص194.

(2) محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواتر. ج1/ ص401.

(3) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ج2/ ص265. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص186.

(4) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع. ج/ ص132. وله، الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص122.

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 226. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص/ 242.

.....مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ (الإسراء: 80) ولذلك لم يختلفا فيهما[1].

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ (33)

قرأ ورش ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ﴾ بإثبات الألف، وقرأ حفص ﴿عَقَدَتْ﴾ بترك الألف[2].

فعلى قراءة ورش جعله على المفاعلة من الفريقين[3].

وعلى قراءة حفص جعله صفة محذوفة والمعنى والذين عقدت أيمانكم لهم الحلف[4].

- قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٌ يُضَاعِفْهَا﴾ ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ (40)

قرأ ورش ﴿حَسَنَةٌ﴾ برفع التاء، وقرأ حفص ﴿حَسَنَةً﴾ بنصب التاء[5]، فعلى رواية ورش بالرفع بمعنى: وإن وجدت أو تقع حسنة، على جعل(تَكُ) تامة، و(حَسَنَةٌ) فاعل كقوله ﷻ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ (البقرة280)، وعلى قراءة حفص بالنصب على أنه خبر (تَكُ) على إضمار الاسم، والتقدير: وإن تكن الفعلةُ حسنةً[6].

---

(1) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع. ج/ ص132.

(2) الأصفهاني، ابن مهران. المبسوط في القراءات العشرص178. والداني، التيسير في القراءات السبع.ص 250.

(3) وهي المحالفة في الجاهلية أنه يواليه ويرثه ويقوم بثأره فأمروا بالوفاء لهم ثم نسخ ذلك بآية المواريث.

(4) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع. ج/ ص132. وله، الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص122.

(5) الأصفهاني، المبسوط في القراءات العشر. ص 180. والداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 263.

(6) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع. ج1/ ص128.

- قوله تعالى: ﴿لَوْ تَسَّوَّى بِهِمُ الأَرْضُ﴾ ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾(42)

قرأ ورش ﴿لَوْ تَسَّوَّى﴾ بفتح التاء وتشديد السين، وقرأ حفص ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ﴾[1].

وأصله: لو تتسوى فأدغمت التاء في السين لقربها منها، وأما تشديد السين فعلى إدغام إحدى التاءين، فأما قراءة ورش حيث أسند الفعل إلى الأرض، ومعناه: ود الذين كفروا لو جعلوا تراباً فكانوا هم والأرض سواء، كما في قوله ﷻ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[2](النبأ: 40).

وأما قراءة حفص: فعلى ما لم يسم فاعله، ومعناه: ودوا أنهم لم يبعثوا، لأن الأرض كانت مستوية بهم قبل خروجهم، وقال قتادة: ودوا لو تخرقت بهم الأرض فساخوا فيها[3].

- قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ﴾(73)

قرأ ورش ﴿يَكُن﴾.

وقرأ حفص ﴿تَكُنۢ﴾[4].

فقراءة ورش بالياء لأن تأنيثه ليس بحقيقي، أو لأن معناها وُدٌّ.

---

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 234. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص 244.

(2) عن أبي هريرة «إذا حشر الله الخلائق قال للبهائم والطير: كوني تراباً فعندها يقول الكافر: يا ليتني كنت تراباً». انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج4/ ص476. والعسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق: محب الدين الخطيب دار المعرفة، بيروت- لبنان، (سنة الطباعة غير معروف). ج6/ ص343.

(3) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير. ج2/ ص86. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج1/ ص417.

(4) الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص 245. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص187.

وقراءة حفص أنه أتى بالكلام على لفظ تأنيث ﴿مَوَدَّةٌ﴾[1].

– قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَلَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾ ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾(94)

قرأ ورش ﴿السَلَمَ﴾ بدون ألف، وقرأ حفص بإثبات الألف[2]. فقراءة ورش، على أنه من الاستسلام، بدليل قوله ﷻ: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ أي استسلموا لأمر الله، وقراءة حفص على أنه أراد التحية، لأن الرجل سلّم عليهم فقتلوه، ظناً بأنه فعل ذلك خوفاً من القتل، فعاتبهم الله[3].

– قوله تعالى: ﴿غَيْرَ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾(95)

قرأ ورش ﴿غَيْرَ﴾ بنصب الراء، وقرأ حفص﴿غَيْرُ﴾ بالرفع[4]. فقراءة ورش، على أنه استثناء منقطع، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال، بمعنى: لايستوي القاعدون حال صحتهم، وعلى قراءة حفص جعله صفة أو بدلاً من ﴿ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ بمعنى (إلا)[5].

– قوله تعالى: ﴿أَن يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً﴾ ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾(128)

---

(1) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع. ج1/ 125. والمهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص252.

(2) الأصفهاني، المبسوط في القراءات العشر. ص180. والداني، التيسير في القراءات السبع. ص 263. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ص392.

(3) قال ابن عباس «كان رجل في غنيمته فلحقه المسلمون فقال:السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله في ذلك ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا﴾ قال ابن عباس:عرض الدنيا تلك الغنيمة .انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. ج1/ ص539.

(4) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 238. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص246.

(5) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص396. ومحيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواتر.ج1/ ص417. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص126.

قرأ ورش ﴿أَن يَصَّالَحَا﴾ بفتح الياء وتشديد الصاد، وقرأ حفص ﴿أَن يُصْلِحَا﴾[1].

قال المهدوي: «هما لغتان متقاربتان مستعملتان، فالقراءتان بمعنى واحد»[2] فرواية ورش، على أن الأصل فيه (يتصالحا) فأسكن التاء وأدغمها في الصاد، لقربها منها، وعلى رواية حفص من الإصلاح،أي يصلح كل واحد منهما[3].

- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نُزِّلَ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾(140)

قرأ ورش ﴿نُزِّلَ﴾ بضم النون وكسر الزاي، وقرأ حفص ﴿نَزَّلَ﴾. بفتح النون والزاي[4].

فأما رواية ورش فعلى البناء للمجهول، وما بعدها في محل رفع نائب فاعل، كقوله ﷻ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل:44).

وأما رواية حفص فعلى البناء للمعلوم، والفاعل ضمير يعود إلى الله ﷻ، كقوله في نفس الآية: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ﴾[5].

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾(145)

---

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 238، والداني، التيسير في القراءات السبع. ص 266. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص190.

(2) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 258. وابن أبي مريم .الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص426.

(3) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / ص398.

(4) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 234. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص 244.

(5) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة. ج2/ ص97.

قرأ ورش ﴿الدَّرَكِ﴾ بفتح الراء، وقرأ حفص ﴿فِي ٱلدَّرْكِ﴾ بإسكان الراء[1].

والإسكان والفتح لغتان، فأما رواية ورش فهو جمع دَرَكَة كبقر وبقرة[2]، وأما رواية حفص فعلى المصدر، والمعنى واحد، هو المكان[3]. ولم يختلفا في قوله ﷻ ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾(طه:77) لأنه بمعنى الإدراك من العدو.

- قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُّواْ فِي السَّبْتِ﴾ ﴿وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾[154]

قرأ ورش﴿لاَ تَعَدُّواْ﴾ بفتح العين وتشديد الدال، وقرأ حفص﴿لَا تَعۡدُواْ﴾ بإسكان العين وتخفيف الدال[4]. وحجة ورش أن أصل هذه الكلمة (تعتدوا) مضارع (اعتدى يعتدي اعتداءا)، ومنه قوله ﷻ ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَا﴾ (البقرة:229)، فألقيت حركة التاء على العين وأدغم التاء في الدال لتجانسهما[5]. وحجة حفص في تخفيف الدال على أنه مضارع من (عدا يعدوا عدوانا) ومنه قول الله ﷻ: ﴿إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ (الأعراف163) فكان الفعل منها (تعْدوا).

- فرش سورة المائدة

- قوله تعالى: ﴿والأذْنُ بالأذنِ﴾ ﴿وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ﴾[45]

(1) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص247. وابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ج2/ ص468.

(2) انظر: ابن منظور، لسان العرب. مادة (درك) ج10/ ص422. والراغب الأصفهاني، المفردات. مادة (درك)، ص/ 1754.

(3) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص219.

(4) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص172، 165.

(5) محيسن، المغني في توجيه القراءات. ج1/ ص423. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص128. وأبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة. ج2/ ص98.

قرأ ورش بإسكان الذال معرفاً ومنكراً ومثنى[1] حيث وقع، وقرأ حفص بالضم[2]. وهما لغتان كالنكْر والنكُر فالإسكان لغة بني بكر بن وائل، وتميم، والتحريك لغة عامة العرب. وقيل: الإسكان هو الأصل وإنما ضم اتباعاً .

وقيل: التحريك هو الأصل وإنما سكن تخفيفاً[3].

وقال ابن خالويه: فالحجة لمن ضم أنه أتى ذلك ليتبع الضم الضم والأصل عنده الإسكان، ومن أسكن فالحجة له أنه خفف لثقل توالي الضمتين والأصل عنده الضم[4].

- قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء﴾ ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾[53]

قرأ ورش: ﴿يَقُولُ﴾ بغير واو، على الاستئناف، وهي كذلك في مصاحف أهل مكة والمدينة والشام[5].

وقرأ حفص: ﴿وَيَقُولُ﴾ بالواو كما في مصاحف أهل العراق، وقال المهدوي: من قرأ بالواو، فإنه قطعه مما قبله وعطف جملة على جملة، ومن قرأ بغير واو، فإنه حذف الواو لالتباس الجملة الثانية بالجملة الأولى[6].

- قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾ ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾[54]

قرأ ورش ﴿مَن يَرْتَدِدْ﴾ على الأصل ولم يدغم، لأن أصلها (يَرْتَدِدْ).

---

(1) كقوله ﷺ (هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ) (سورة التوبة:61) ،(كأن في أذْنَيْهِ) (سورة لقمان:7) .

(2) الداني، جامع البيان في القراءات السبع. ج3/ ص1026. والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص185.

(3) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص116.

(4) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص264

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص245. والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر. ج1/ ص185.

(6) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 266.

وقرأ حفص ﴿يَرْتَدَّ﴾[1] بإدغام الدال الأولى بالثانية، وحركت الثانية بالفتح منعاً من التقاء الساكنين، لاتفاق مصاحف الأمصار على رسمه في [سورة البقرة:217] بدالين. و الإظهار هي لغة أهل الحجاز، والإدغام لغة غيرهم، والفعل بدالين في مصاحف المدينة والشام[2].

- قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّـمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالاتِهِ﴾ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [67]

قرأ ورش: ﴿رِسَالاتِهِ﴾ على الجمع، وكسر التاء علامة للنصب، والهاء تبعاً لها، وتوجيه قراءته أنه جعل لكل وحي رسالة، ثم جمع فقال: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾، كقوله ﷻ : ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [سورة الأعراف: 144] ، لأن رسالات الأنبياء مختلفة لاختلاف شرائعهم جمع لذلك[3].

وقرأ حفص:﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ على المفرد وفتح التاء علامة للنصب لأنه مفرد، وتوجيه قراءته، أنه جعل الخطاب للرسولﷺ ويقوّي ذلك قوله ﷻ[4]: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[سورة الأنعام:124].

- قوله تعالى: ﴿فجَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ﴾ ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾[95]

---

(1) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص 270. والطبري. التلخيص في القراءات الثمان. ص250. البغدادي، أبو الحسن محمد بن إبراهيم. روضة في القراءات الإحدى عشرة. ج2/ ص627.

(2) الداني، جامع البيان في القراءات السبع. ج3/ ص1028. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير. ج2/ ص380.

(3) ابن زنجلة، حجة القراءات. ج1/ ص232، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص133.

(4) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص266. وأبو حيان،البحر المحيط. ج2/ ص174.

قرأ ورش: ﴿فجَزاءُ مِثْلِ﴾ برفع جزاء وإضافته إلى مثل، والمعني: فعليه جزاءُ مثلٍ[1].

وقرأ حفص: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ﴾ بالتنوين والرفع في ﴿فجَزَاءٌ﴾ ، ورفع ﴿مِّثْلُ﴾ أيضاً على الابتداء، والخبر محذوف تقديره: فيلزمه جزاء[2].

– قوله تعالى: ﴿اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الاَوْلَيَانِ﴾ ﴿اَسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾[107]

قرأ ورش: ﴿اسْتُحِقَّ﴾ بضم التاء وكسر الحاء مبنياً للمجهول﴿الأَوْلَيَانِ﴾، نائب فاعل ونقل حركة الهمزة إلى اللام وقفاً ووصلاً ﴿ لَوْلَيَان﴾ على حسب قاعدته، وإذا وصل كسر الهاء وضم الميم ﴿عَلَيهِمُ لَوْلَيَان﴾[3].

وقرأ حفص بفتح التاء مبنياً للمعلوم ، والفاعل﴿ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾ والمفعول محذوف تقديره من الذين استحق عليهم الأوليان الوصية[4].

– قوله تعالى: ﴿هذا يَوْمَ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُم﴾ ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[119]

قرأ ورش: ﴿يَوْمَ﴾ بالفتح، وهو منصوب على الظرف للخبر المحذوف، أي هذا يقع أو يكون يوم ينفع ،ويجوز أن يكون﴿يَوْمَ﴾ بني على الفتح في موضع رفع خبر ﴿هذا﴾.

(1) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص271. وابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص248.

(2) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / ص418. وأبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة. ج2/ ص134.

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن. ج1/ ص243. وابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ص372. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج1/ ص192. وأبو حيان، البحر المحيط. ج1/ ص138. ومحيسن، المغني في توجيه القراءات. ج2/ ص34.

(4) القيسي. مشكل إعراب القرآن. ج1/ ص243. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير. ج2/ ص449.

وقرأ حفص ﴿ يَوْمُ﴾ برفع الميم على أنه خبر لـ﴿هَٰذَا﴾، و﴿هَٰذَا﴾ إشارة إلى يوم القيامة، والجملة في موضع نصب مقول القول[1].

ـ فرش سورة الأنعام

– قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾[23]

قرأ ورش: ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ بالنصب على أنه خبر﴿تَكُن﴾ مقدم، ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ اسم مؤخر[2].

وقرأ حفص﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ بالرفع على أن فتنتهم اسم﴿تَكُن﴾، و﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ خبر[3].

– قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾[33]

قرأ ورش: ﴿لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ بسكون الكاف وتخفيف الذال، من أكذب يكْذِب، بمعنى: لاينسبونك إلى الكذب[4].

وقرأ حفص: ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ بفتح الكاف وتشديد الذال، من كَذَّب يكَذّبُ، ويعني: أنهم لا يقولون لك كذبت لما يعرفون صدقك وأمانتك –لأنهم كانوا يسمون

(1) هناك عدة أقوال في إعراب كلمة (يوم) وهي مبسوطة في كتب الإعراب. انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن. ج1/ ص477. والقيسي، مشكل إعراب القرآن. ج1/ ص244.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. 255. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص192.

(3) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. ج1/ 261. ومحيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواتر. ج2/ ص37. والنحاس، إعراب القرآن. ج1/ ص60.

(4) الداني، التيسير في القراءات السبع. والطبري. التلخيص في القراءات الثمان. ص، 257. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج1/ ص430.

النبي ﷺ الأمين- ولكن يردون ماجئت به ويجهلونه[1]. والقراءتان عند القرطبي في القوة سواء[2].

- قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبُ .. وَنَكُونُ﴾ ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [27]

قرأ ورش: ﴿وَلاَ نُكَذِّبُ﴾ بالرفع على أن يكون منقطعاً مما قبله، وقيل هو عطف على ﴿نُرَدُّ﴾ على أنها داخلان في التمني، فكأنهم تمنوا أن يردوا، وألا يكذبوا، وأن يكونوا من المؤمنين، أو على الاستئناف، والتقدير يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب[3].

وقرأ حفص ﴿وَنَكُونُ﴾ بالرفع عطفاً على الفعل الأول.

- وقرأ : ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ على إضمار (أن) بعد واو المعية أو يكون النصب جواباً للتمني كأنهم تمنوا الرد، وعدم التكذيب، وكونهم من المؤمنين[4].

- وقرأ ﴿وَنَكُونَ﴾ بالنصب عطفاً على الفعل الأول أيضاً .

- قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً... فَإِنَّهُ﴾ ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا... فَأَنَّهُۥ﴾ [54]

---

(1) المهدوي، شرح الهداية، ج1/ ص275. وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ج1/ ص252.

(2) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، (رقم الطبعة غير معروف)،1413هـ-1993م، ج6/ ص416.

(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 255. والنحاس، إعراب القرآن. ج1/ ص62. وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 250ص. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها . ج1/ ص463.

(4) النحاس، إعراب القرآن. ج2/ ص62 . ومحيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواتر. ج2/ 37 .

قرأ ورش: ﴿أَنَّهُ ... فإنَّه﴾ بالفتح في الأول والكسر في الثاني حيث جعل الأولى بدلا من الرحمة واستأنف الثانية لمجيئها بعد الفاء والفاء جواب شرط لـ ﴿مَن﴾[1].

وقرأ حفص ﴿أَنَّهُۥ ... فَأَنَّهُۥ﴾ بفتح الهمزتين على أن الأولى بدل من الرحمة بمعنى: كتب ربكم على نفسه المغفرة وهي بدل من الرحمة، والثانية خبر مبتدأ محذوف تقديره: فأمره أنه، أي أن الله غفور رحيم له[2].

- قوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[55]

قرأ ورش: ﴿سَبِيلَ﴾ بنصب اللام على أنه مفعول به، لـ﴿لِتَسْتَبِينَ﴾ بمعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين، والتاء على تأنيث السبيل وهي لغة قريش[3]، كقوله ﷻ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ ﴾ [سورة يوسف:108].

وقرأ حفص: ﴿سَبِيلُ ﴾ بالرفع على أنه فاعل فعل «تستبين» بمعنى تظهر وتتضح[4].

- قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَنجَيتنَا مِنْ هَـذِهِ﴾ ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ﴾[63]

قرأ ورش: ﴿لئن أنجيتنا﴾ بالتاء على الخطاب لله ﷻ على سبيل الدعاء وهو كذلك في مصاحف أهل المدينة والبصرة. قال مكي: «على لفظ الخطاب، فهو أبلغ في الدعاء والابتهال والسؤال»[5]. وقال النحاس: "واتساق الكلام بالتاء كما قرأ أهل المدينة وأهل الشام»[6].

(1) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 279.
(2) ابن خالويه، حجة القراءات. ج1/ 252 . و المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 279.
(3) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 258.
(4) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 281.
(5) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج1/ 435. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ 194، ابن خلوية، إعراب القراءات السبع. ج1/ 115. والمهدوي، شرح الهداية. ج1/ 281.
(6) النحاس ،إعراب القرآن. ج2/ 72.

ودليله من التنزيل قوله ﷻ: ﴿ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [سورة يونس:22].

وقرأ حفص: ﴿أَنجَىٰنَا﴾ بغير تاء على لفظ الخبر عن غائب، بناء على قوله ﷻ: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾[1].

- قوله تعالى: ﴿قُلِ اللهُ يُنْجِيكُم﴾ ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم ﴾[64]

قرأ ورش: ﴿قُلِ اللهُ يُنْجِيكُم﴾ بالتخفيف، على أنه من «أنجى، يُنجي» ، ومنه قوله ﷻ : ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا من هذه﴾[2].

وقرأ حفص: ﴿يُنَجِّيكُم ﴾ بالتشديد من «نجّى يُنَجّي» وذلك لاجتماع القراء على تشديد قوله : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ للتوحيد بين اللفظين[3].

وقال مكي: «والمعنى واحد، وأصل الفعل «نجا» ثم يثقل للتعدية بالهمزة أو بالتشديد، فالهمزة فيه كالتشديد كل واحد يقوم مقام الآخر في التعدية إلى المفعول، واللغتان في القرآن، قال ﷻ: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾[سورة الأعراف:64] وقال أيضا ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾[سورة يونس:73][4]

- قوله تعالى: ﴿قَال أَتُحَاجُّونِي﴾ ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى ﴾[80]

قرأ ورش بتخفيف النون، وقرأ حفص بالتشديد[5].

---

(1) أبو علي الفارسي. الحجة في علل القراءات السبع. ج2/ 163.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص/ 259. و ابن الباذش. الإقناع في القراءات السبع، 2 / 397.

(3) محيسن. المغني في توجيه القراءات. ج2/ 52.

(4) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج1/ 435.

(5) الداني، أبو عمرو. جامع البيان في القراءات السبع. ج3/ 1054. وابن الجزري. النشر في القراءات العشر، ج2/ ص195 .

والأصل فيه نونان الأولى علامة الرفع والثانية نون الوقاية، واجتماع المثلين في فعل ثقيل، فجرى الحذف أو الإدغام فمن شدد أسكن الأولى للتخفيف ثم أدغم في الأخرى فوقع التشديد، ومن خفف حذف النون الثانية استخفافاً ولم يُدغم[1].

وادَّعى بعض العلماء كما ورد في القرطبي عن أبي عمرو بن العلاء: «أن هذه القراءة لحن»[2]. وأيده مكي بن أبي طالب بقوله: « الحذف بعيد في العربية، قبيح مكروه وإنما يجوز في الشعر، والقرآن لا يحتمل ذلك فيه إذ لا ضرورة تدعو إليه»[3]، ولكن كثيراً من العلماء ردوا على هذا القول إذ لا مجال لتضعيف القراءة المتواترة ، وممن ردوا على هذا القول أبو حيان بقوله: «قول مكي ليس بالمرضي. وقيل التخفيف لغة غطفان»[4].

وأجاز سيبويه التخفيف كما استعمل العرب حذفها في كثير من الكلام، منها:

تراه كالثغام يعل مسكا   يسوء الفاليات إذا فليني»[5]

والأصل في البيت: « فلينني » .

- قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً﴾ ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا﴾ [96]

قرأ ورش: ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ﴾ بإثبات الألف على أنه اسم فاعل مضافاً إلى الليل وذلك وفق قوله: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾ وخفض الليل لأنه مضاف إليه[6].

---

(1) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع. ج1/ 162. و محيسن. المغني في توجيه القراءات. ج2/ 60.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ج7/ 29 .
(3) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ 435.
(4) أبو حيان، المحيط ج4/ 174. والنحاس. إعراب القرآن. ج2/ ص78.
(5) البيت لعمرو بن معد .انظر: سيبويه، الكتاب،ج3/ 519.
(6) أبو معشر الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص258. وابن مجاهد. السبعة في القراءات. ص 260.

وقرأ حفص: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ﴾ فعلاً ماضياً، ونصب الليل على أنه مفعول به، لمناسبة ما بعده في قوله ﷻ: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ﴾[97][1].

- قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَهُمْ وَخَرَّقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ ﴿وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ﴾ [100]

قرأ ورش ﴿خرَّقُوا﴾ بالتشديد أي مرة بعد مرة مثل قتَل وقتَّل، وقرأ حفص: ﴿وَخَرَقُواْ﴾ بالتخفيف ومعنى خرقوا اخترقوا: اختلقوا كذباً، فأما قراءة ورش بالتشديد فقيل بمعنى التكثير، لأن المشركين ادعوا أن لله بنات وهم الملائكة، والنصارى ادعت المسيح ابن الله واليهود قالت عزير ابن الله فكثر ذلك من كفرهم فشدد الفعل لمطابقة المعنى[2]، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيراً.

وقيل: القراءتان بمعنى واحد، لما روى القرطبي عن الحسن البصري أنه سئل عن معنى ﴿خَرَّقُوا﴾ بالتشديد فقال إنما هو(خَرَقُواْ) بالتخفيف[3].

ولا شك أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، فالتشديد فيه معنىً زائد على قراءة التخفيف كما ورد.

- قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قِبَلا﴾ ﴿وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا﴾ [111]

قرأ ورش: ﴿قِبَلا﴾ بكسر القاف وفتح الباء يعني مقابلة وعياناً، وقرأ حفص: ﴿قُبُلٗا﴾ بضم القاف والباء جمع قبيل نحو رغيف ورغف، أي حشرنا كل شيء عليهم

(1) النحاس، الحجة في القراءات السبع. ج1/ 146. و أبو حيان، تفسير البحر المحيط ج4/ 176.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ج7/ 264. و المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 286. وابن مجاهد، السبعة في القراءات ص141. و ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 282.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن.ج7/ 264. والداني،أبو عمرو. جامع البيان في القراءات السبع. ج3/ ص1102. وابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص/ 261.

نوعاً نوعاً، وقيل بمعنى جماعة جماعة فيكون جمع قبيلة، وقيل: جمع قبيل بمعنى الكفيل أي حشرنا كل شيء عليهم كفيلا. قال مكي: «الضم والكسر بمعنى المقابلة، وتستوي القراءتان»[1].

- قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾[114]

قرأ ورش: ﴿مُنْزَلٌ﴾ بالتخفيف من «أنزل ينزَل، فهو مُنزَل.

وقرأ حفص: ﴿مُنَزَّلٌ﴾ من «نَزّلَ ينزِّل، فهو مُنزَّل» فهو بمعنى واحد تقديره: نزَّل شيئا بعد شيء[2].

- قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾[115]

قرأ ورش: ﴿كَلِمَاتُ﴾ بالجمع، قال ابن عباس: "مواعيد ربك المتعلقات من الوعد والوعيد وغيرهما فلا مغير لها»، و قال قتادة: «الكلمات هي القرآن لا يزيد فيه المفترون ولا ينقصون"[3].

وقرأ حفص: ﴿كَلِمَتُ﴾ بالإفراد، بمعنى كلام الله تعالى وكتابه، لأن الكلمة قد تقع في كلام العرب بمعنى الجمع، كما يقال: فلان ألقى كلمته ، يعني خطبته[4].

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ 446. وابن خالويه،الحجة في القراءات السبع. ج1/ 117.

(2) النحاس .إعراب القرآن. ج1/ 13. و الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص 258. و ابن الجزري. النشر في القراءات العشر،ج2/ 197.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ج7/ 71. ومحيسن. المغني في توجيه القراءات. ج2/ 88. وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 282. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ 197.

(4) ابن أبي مريم. الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ 337. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها ج1/ 447.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيراً لَيَضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[119]

قرأ ورش:﴿لَيَضِلُّونَ﴾ بفتح الياء من «ضلَّ»، يقال: ضَلَّ في نفسه، أي يَضلُّون بإتباع أهوائهم[1].

وقرأ حفص: ﴿لَيُضِلُّونَ﴾ بضم الياء من «أضلّ» والمفعول محذوف أي ليُضلون غيرهم[2].

- قوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ ميّتا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[122]

قرأ ورش: ﴿ميّتا﴾ بالتشديد، وهو الأصل ،وقرأ حفص: ﴿مَيْتًا﴾ بالتخفيف، خفف من ثقل كراهية التشديد، يقال «هيِّن، وهيْن ، وليِّن، ولَين»[3].

- قوله تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرِجاً﴾ ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[125]

قرأ ورش:﴿حَرِجاً﴾ بكسر الراءَ على أنه اسم فاعل[4].

وقرأ حفص :﴿ حَرَجًا﴾ بفتح الراء على أنه مصدر. وقيل: كسر الراء وفتحها بمعنى واحد، وهو الضيق[5].

قال النحاس: «حرِج اسم الفاعل، وحَرَج مصدر وصف به»[6]. وكذلك قلب

(1) الداني، جامع البيان في القراءات السبع. ج3/ ص1060.
(2) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 286. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص/ 261.
(3) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع. ج1/ 169.
(4) الداني، جامع البيان في القراءات السبع،ج3/ 1068. و له، التيسير في القراءات السبع،ص282. والطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ص1405.
(5) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع ج1/ 169. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ج7/ 82.
(6) النحاس، إعراب القرآن. ج1/ 95. القيسي،الكشف عن وجوه القراءات السبع. ج1/ 451.

المنافق لايصل إليه شيء من الخير، فلذا وصف الله صدر الكافر بشد الضيق، عن وصول الموعظة إليه.

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ﴾ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ﴾[128]

قرأ ورش: ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بنون العظمة على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، وذلك لتهويل الأمر.[1] .

وقرأ حفص: ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ بالياء على الغيبة لأن قبله قوله ﷻ: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[سورة الأنعام:127]. والمعنى فيهما واحد في جميع القرآن، والله ﷻ حاشرهم[2].

- قوله تعالى:﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكْلُهُ﴾﴿وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾ [141]

قرأ ورش: ﴿أُكْلُهُ﴾ بتسكين الكاف.

وقرأ حفص: ﴿أُكُلُهُۥ﴾ بضم الكاف، وهما لغتان بمعنى واحد، وقيل الأصل التثقيل، وخفف لاجتماع الضمتين[3].

- قوله تعالى: ﴿وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حِصَادِهِ﴾ ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾[141]

قرأ ورش: ﴿حِصَادِهِ﴾ بكسر الحاء، وهي لغة أهل الحجاز.

---

(1) القيسي، مشكل إعراب القرآن. وله، الكشف عن وجوه القراءات وعللها،ج1 / 282.

(2) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ 503.

(3) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 294. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان، ص/ 258. وابن الباذش. الإقناع في القراءات السبع. ص/ 402.

وقرأ حفص: ﴿حَصَادِهِۦ﴾ بفتح الحاء، وهي لغة أهل نجد[1] ، وهما لغتان مشهورتان، الحَصاد والحِصاد بمعنى واحد، ومثله: الجَذاذ والجِذاذ، والجَزار والجِزار[2].

– قوله تعالى: ﴿دِيناً قِيِّماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[161]

قرأ ورش: ﴿قِيِّماً﴾ بفتح القاف وكسر الياء مشددة، كما في قوله ﷻ: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [سورة البينة: 5]، وأصل الياء الثانية واو، (قيوم) ثم أدغمت الياء بالواو، ومعناه دين مستقيم لا عوج فيه[3].

وقرأ حفص ﴿قِيَمًا﴾ بكسر القاف وفتح الياء مخففة، وهي مصدر لقام، كالصِغَر، مصدر لصُغَر، وهما لغتان بمعنى واحد[4].

والقِيَم جمع قيمة وفيها دلالة على أن هذا الدين فيه من القيم العظيمة ما ليس في غيره من الشرائع والنحل.

ـ سورة الأعراف

– قوله تعالى: ﴿قَلِيلاً مَّا تَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[3]

قرأ ورش ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ بتاء الخطاب وتشديد الذال والأصل فيه تتذكرون بتاءين على إدغام التاء في الذال، وذلك لقرب مكان هذه من هذه.

وقرأ حفص: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بتاء واحدة وبتخفيف الكاف وهو كذلك في مصحف

---

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 171. وابن الباذش. الإقناع في القراءات السبع، ص399.

(2) ابن خالويه، إعراب القرآن. والطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ص/ 1405.

(3) القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج7/ 104.

(4) الداني، جامع البيان في القراءات السبع، ج3/ 1069. وله. التيسير في القراءات السبع ص285. وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 296.

أهل العراق والقراءتان بنفس المعنى[1].

- قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [26].

قرأ ورش: ﴿وَلِبَاسَ﴾ بالنصب عطفاً على لباساً الأول وهو ﴿لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا﴾، وقيل نُصب بفعل مضمر أي وأنزلنا لباس التقوى[2].

وقرأ حفص: ﴿وَلِبَاسُ﴾ على الابتداء والمعنى ولباس التقوى خير لكم من لباس الثياب التي تواري سوآتكم[3].

- قوله تعالى: ﴿خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ﴾ ﴿خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ﴾[32]

قرأ ورش: ﴿خَالِصَةٌ﴾ بالرفع على أنه خبر أي هي خالصةٌ، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً «لهي». والمعنى: قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة، وهي لهم في الآخرة خالصة[4].

وقرأ حفص: ﴿خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ﴾، بالنصب على الحال من الضمير المستقر في ﴿الذين﴾[5].

---

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 280. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص 266، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج1/ ص282. وابن خلوية، الحجة في إعراب القراءات السبع،ج1/ ص224. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ج8/ ص245.

(2) الداني، التيسير في القراءات السبع، ص 287. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص266.

(3) وقيل أقوال أخرى حول إعراب هذه الكلمة، انظر، ابن خلوية، الحجة في القراءات السبع. ج1/ 154.

(4) محيسن، المغني في توجيه القراءات. ج2/ 124.

(5) أبو حيان، تفسير البحر المحيط.. ج4/ 143.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ أمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾ ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا﴾[98][1]

قرأ ورش: ﴿أوْ﴾ بسكون الواو مع حذف همزة أمن ونقل حركتها إلى الواو الساكنة كقاعدته في الهمزات، وحجته في إسكان الواو جعل ﴿أوْ﴾ للتنويع .

وذهب الدكتور محمد سالم محيسن إلى أن ﴿أوْ﴾ للإباحة [2]، إلا أن أبا حيان لم يرتض هذا الوجه حيث قال: «ومعناها التنويع، لا أنّ معناها الإباحة أو التخيير خلافاً لمن ذهب إلى ذلك»[3].

وقرأ حفص ﴿أَوَ﴾ بفتح الواو على أنها همزة الاستفهام دخلت على واو العطف[4].

تعليق على من غلّط قراءة الواو بالإسكان :

اعتبر ابن إدريس[5] إسكان الواو في الآية السابقة غلَطاً، وقال- رحمه الله- : «لا يجوز إلا فتحها، ولا وجه لإسكانها لأن ﴿أوْ﴾ التي يسكن واوها هي التي تكون للشك والتخيير، لكونها دخلت عليه الشبهة ولم يعلم أنها واو عطف دخل عليها ألف استفهام، وبالتالي قد يقدر أنها بمنزلة التي للشك، وقال: «وذلك غلط»[6].

---

(1) أبو حيان، تفسير البحر المحيط. ج4/ 351.

(2) محيسن، المغني في توجيه القراءات. ج2/ 144.

(3) أبو حيان. البحر المحيط. ج4/ 351،

(4) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان ، ص/ 342.

(5) أحمد بن عبد الله بن إدريس، من علماء القرن الرابع الهجري، قرأ على كثير من علماء زمانه منهم: محمد بن حيان المقرئ، وأبو الحسن المالكي، وغيرهما. أخذت هذه الترجمة من مطلع كتابه وهو منقول من كتاب : كشف الظنون ج2/ 1623 . ولم أجد فيه تاريخ وفاته. انظر: ابن إدريس، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 34

(6) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 317.

وهذا كلام مردود على صاحبه ولا أوافق ابن إدريس فيما ذهب إليه، إذ لا مجال لتغليط القراءة مادامت في السبعة المتواترة، ولم أجد من غلط هذه القراءة بما توفر لديَّ من كتب القراءات ولا أرى الترجيح بين القراءتين المتواترتين، فكيف بإنكار إحداها.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلقَّف مَا يَأْفِكُونَ﴾ ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[117]

قرأ ورش: ﴿تَلقَّف﴾ بفتح اللام وتشديد القاف على أن أصلها تتلقف ، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً، وأبقى الأخرى مع فتح اللام وتشديد القاف، ورفع الفاء على الاستئناف أي فإنها تلقف[1].

وقرأ حفص: ﴿تَلْقَفُ﴾ بإسكان اللام وتخفيف القاف، على أنها من لقف يلقف ومعناها تلتقم أي تبتلع[2].

- قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾ ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[105]

قرأ ورش:﴿ حَقِيقٌ عَلَيَّ ﴾ بفتح الياء المشددة، وذلك لدخول حرف الجر على ياء المتكلم حيث اجتمع فيه ياءان فأدغمت الأولى في الثانية، وفتحت لالتقاء الساكنين[3]، لأن (حقيق وحقّ) تتعدى بعلى كما في قوله ﷻ: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾ [سورة الصافات:31]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ [سورة الزمر:19] .

---

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص290. و النحاس، إعراب القرآن. ج1/ 144.

(2) وابن خالويه،الحجة في القراءات السبع ج2/ 144.

(3) النحاس، إعراب القراءات السبع، ج2/ 149. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير. ج3/ 237.

﴿وَعلَيَّ﴾ هنا بمعنى واجب أي واجب عليَّ ألا أقول[1].

وقرأ حفص: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ بمعنى الباء أي حقيق بألا أقول على الله إلا الحق. والقراءتان بمعنى واحد[2].

- قوله تعالى: ﴿سَنقَتُّلُ أَبْنَاءهُمْ﴾ ﴿سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ﴾[127]

قرأ ورش: ﴿سَنقْتُلُ﴾ بالتخفيف، وهو يحتمل التكثير والتقليل[3].

وقرأ حفص ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ بضم النون والتشديد، وهو للتكثير[4].

وقال أبو حيان: «من شدد فإنه أراد تكرير القتل بأبناءٍ بعد أبناء، بدليل قول تعالى: ﴿وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا﴾ [سورة الأحزاب:61]، ومن خفف فإنه أراد فعل القتل مرة واحدة.»[5]. ودليله قوله تعالى: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾[سورة البقرة:191]

- قوله تعالى: ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ خَطِيئَاتُكُمْ﴾ ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡ﴾[161]

قرأ ورش: ﴿تُغْفَرْ﴾ بضم التاء على أنه فعل ما لم يسم فاعله، والتاء لتأنيث «خطيئة»[6]. ورفع تاء ﴿خَطِيئَاتُكُم﴾ على أنه نائب فاعل[7].

وقرأ حفص: ﴿نَّغۡفِرۡ﴾ بالنون، حيث جعل الفعل إخباراً عن الله- تعالى- عن نفسه بنون العظمة، وكسر التاء في﴿ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡ﴾ لأنه في موضع النصب،

(1) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص159.
(2) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ 306.
(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص292. والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص 268.
(4) النحاس، معاني القرآن الكريم، ج1/ 41. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ج1/ 162.
(5) أبو حيان، تفسير البحر المحيط ،ج4/ 367.
(6) الهمذاني، غاية الاختصار. ج2/ 499.
(7) الداني، جامع البيان في القراءات السبع. ج3/ 1119.

فالقراءتان بمعنى واحد لأن الله ﷻ هو الغفور الرحيم في الحالتين[1].

– قوله تعالى: ﴿قَالُواْ مَعْذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾[164]

قرأ ورش: ﴿مَعْذِرَةٌ﴾ بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: موعظتنا إقامة عذر إلى الله[2]. وقرأ حفص: ﴿مَعْذِرَةً﴾ بالنصب، على أنه مصدر، أو مفعول لأجله، أي يريد معذرةً[3].

وقال النحاس في إعراب القرآن: «وقد فرق سيبويه بين الرفع والنصب ،وبين أن الرفع الاختيار فقال: لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً من أمر ليمسوا عليه، ولكنهم قيل لهم لم تعظون؟ فقالوا موعظتنا معذرة، ولو قال رجل لرجل معذرة إلى الله وإليك من كذا وكذا يريد اعتذاراً لنصب، وهذا من دقائق سيبويه رحمه الله ولطائفه التي لا يلحق فيها»[4].

– قوله تعالى: ﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ ﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[172]

قرأ ورش: ﴿ذُرِّيَّاتِهِم﴾ بالألف وكسر التاء لأنه جمع مؤنث سالم، لأنه مفعول ﴿أَخَذَ﴾ في قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ﴾، أو على حذف مضاف أي ميثاقَ ذرياتهم[5].

---

(1) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع. ج1/ 166. والمهدوي، شرح الهداية. ج1/ 312.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ 204. وابن الباذش ،الإقناع في القراءات السبع. ص 403.

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن. ج1/ 304. و النحاس ،معاني القرآن. ج3/ 94. والمهدوي، شرح الهداية. ج1/ 313.

(4) النحاس، إعراب القرآن. ج2/ 158. وسيبويه، الكتاب. ج1/ 320.

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 298. وأبو الحسن ،الروضة في القراءات الإحدى عشرة. ج2/ 67.

وقرأ حفص: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بالإفراد، وفتح التاء على أنه مفعول به لـ﴿أَخَذَ﴾ ،ووجه قراءة ورش بالجمع، وحفص بالإفراد، أنَّ ذرية تكون للجمع بلفظ المفرد أو بلفظ الجمع على السواء، كقوله ﷻ: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [سورة الإسراء:3] بمعنى جمع، وقال ﷻ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [سورة آل عمران:38] يعني ولداً[1] .

قال أبو علي: الذرية تكون جمعاً وتكون واحداً[2].

– قوله تعالى:﴿ونَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[186]

قرأ ورش: ﴿ونَذَرُهُمْ﴾ بنون العظمة وذلك على سبيل العدول عن لفظ الغيبة إلى الإخبار، وهو أسلوب من أساليب العرب، أن الشريف منهم يخبر عن نفسه بلفظ الجمع، فنزل القرآن على لغتهم[3].

وقرأ حفص: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ جرياً على لفظ الغيبة قبله ،في قوله ﷻ: ﴿مَن يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ﴾ فالمعنى فيه مثل النون[4].

– قوله تعالى: ﴿جَعَلاَ لَهُ شِرْكاً فِيمَا آتاهُمَا﴾ ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَىٰهُمَا﴾[190]

قرأ ورش: ﴿شِرْكاً﴾ بكسر الشين وإسكان الراء والتنوين من غير همز على المصدر

(1) النحاس، إعراب القرآن. ج4/ 367. والمهدوي، شرح الهداية. ج1/ 314.

(2) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة ج2/ 280. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع. ج1/ 167.

(3) الداني، التيسير في القراءات السبع. ص250. ولنفس المؤلف جامع البيان في القراءات السبع، ج3/ 1125.

(4) الجوزي، زاد المسير في علم التفسير. ج3/ 296. وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ج1/ 332.

وحذف المضاف، أي ذا شرك[1].

وقرأ حفص: ﴿شُرَكَآءَ﴾ بضم الشين والمد والهمز بدون تنوين،على أنه جمع شريك وهو ممنوع من الصرف[2].

فالمعنيان متقاربان، فمن قرأه بضم الشين فإنه جعله جمع شريك فمنعه من الصرف، ومن قرأه بكسر الشين فإنه أراد المصدر .

وقال الطبري: ﴿شِرْكاً﴾ بكسر الشين بمعنى الشركة، و﴿شُرَكَاءَ﴾ بضم الشين بمعنى جمع شريك[3].

– قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الهُدَى لاَ يَتْبَعُوكُمْ﴾ ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾[4][193]

قرأ ورش: ﴿لاَ يَتْبَعُوكُمْ﴾ بسكون التاء من« تبع» بمعنى لا يتبعوا آثارهم.[5]

وقرأ حفص: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ مشددة من اتَّبَعَ بمعنى: لا يقتدوا بهم .

وقال القرطبي: «لا يتبعوكم مشدداً ومخففاً لغتان بمعنى واحد.

وقال بعض أهل اللغة: أتبعه مخففاً إذا مضى خلفه ولم يدركه، واتّبعه مشدداً إذا مضى خلفه فأدركه.[6]

(1) محيسن، المغني في توجيه القراءات. ج1/ 179. والهمذاني، غاية الاختصار. ص501. والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر. ج1/ 294.

(2) النحاس، إعراب القرآن. ص 167. وابن زنجلة، حجة القراءات. ج1/ 304.

(3) الطبري، جامع البيان. ج9/ 149.

(4) ومثله في سورة الشعراء، الآية: 224.

(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ج7/ 342. وأبو الحسن البغدادي، الروضة في القراءات الإحدى عشرة. ج2/ 677.

(6) الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص 271. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ 205.

- قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يُمِدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾[202]

قرأ ورش: ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ بضم الياء وكسر الميم، من أمدَّ يُمدُّ «الرباعي» وهو من قولك أمددت الجيش إذا زدته بمدد، ومنه قوله ﷻ: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾.

وقرأ حفص: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ بفتح الياء وضم الميم إذا جر، وهو من، مَدَّ يَمد «الثلاثي» أي يجرونهم في الغي. قال النحاس: «وجماعة من أهل اللغة ينكرون هذه القراءة منهم: أبو حاتم وأبو عبيد.

قال أبو حاتم: لا أعرف لها وجهاً إلا أن يكون المعنى يزيدونهم من الغي....»[1].

وقال بعض المفسرين: يمدونهم في الغي أي يزينونه لهم[2]، وقيل: يمدونهم يتركونهم في الغي[3].

التعليق: نقول: لا مجال لإنكار قراءة متواترة فكتاب الله ﷻ لا يقاس على قول أهل اللغة، ومتى توفرت في الآية شروط القبول لا نلتفت إلى ما يقوله أهل اللغة، وحسبنا أن هذه الآية سبعية متفق على تواترها، بل يجب على أهل اللغة أن يستدلوا بها، على القاعدة، فالأصل القراءة، وليس القاعدة، والله تعالى أعلى وأجلّ.

---

(1) النحاس، إعراب القرآن. ج2/ 172. والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج1 / 488. وأبو علي الفارسي ،الحجة في علل القراءات السبع. ج2/ 288. والطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج9/ 155.

(2) الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي. التسهيل لعلوم التنزيل. بيروت-لبنان ، دار الكتاب العربي ،ط4، 1403هـ- 1983م، ج2/ 59. والعكبري، التبيان في تفسير غريب القرآن. ج1/ ص215.

(3) العكبري، التبيان في تفسير غريب القرآن. ج1/ ص215.

- سورة الأنفال

- قوله ﴿مُرْدَفِينَ﴾ ﴿مُرْدِفِينَ﴾[9]

قرأ ورش: ﴿مُرْدَفِينَ﴾ بفتح الدال على ما لم يسم فاعله، كأنهم أردفوا،أي أردفهم الله لنصرتكم وهو اسم مفعول من أردف[1].

وقرأ حفص: ﴿مُرْدِفِينَ﴾ بكسر الدال، على تسمية الفاعل، والتقدير أنهم أردفوا غيرهم أي:أركبوا خلفهم ملائكة أخر، أو بمعنى أنهم يأتون فرقة بعد فرقة[2].

وقال الفراء: «مردِفين متتابعين»[3]. تقول ردفت الرجل إذا ركبت خلفه، وأردفته إذا أركبته خلفي[4].

قال ابن عباس: «كان مع كلِّ ملَكٍ ملَكٌ، فذلك الإرداف، فيكونون ألفين»[5].

- قوله :﴿إِذْ يغْشِيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾[11]

---

(1) ابن مجاهد. السبعة في القراءات، ص:304، المهدوي، ج1/ ص231.

(2) الدمشقي، أحمد بن مصطفى. اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء) القاهرة - مصر، دار الفضيلة، (رقم الطبعة وتاريخ النشر غير معروف)، ج1/ ص11.

(3) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله. معاني القرآن. قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1423هـ- 2002م، ج1/ ص273.

(4) الترادف ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيها بينها في تعدد الألفاظ لمعنى واحد. قال سيبويه: "واعلم أن من كلامهم- يقصد العرب- اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين". انظر: سيبويه. الكتاب، باب ما يكون في اللفظ من الأعراض، ج1/ ص24.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه. كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، رقم الحديث (1763) ج3/ ص1385، والطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج9/ ص190.

قرأ ورش: ﴿إِذْ يغْشِيكُمُ﴾ بضم الياء وجزم الغين وكسر الشين[1].

وقرأ حفص: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ﴾ بضم الياء وفتح الغين،مشددة الشين، والقراءتان بمعنى واحد وهو التغطية والشمول.

وقد جاء بهما القرآن، قال ﷻ: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [سورة يس:9]، وقال ﷻ: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ﴾ [سورة النجم:54][2].

وإذا كان زيادة المبني يدل على زيادة في المعنى، فقراءة التثقيل تزيد مزيد التغطية، حتى يشمل النعاسُ جميعَهم.

- قوله: ﴿وَأَنَّ اللهَ مُوَهِّنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[18]

قرأ ورش: ﴿مُوَهِّنٌ كَيْدَ﴾ بفتح الواو وتشديد الهاء منونة، على أنه اسم فاعل من وهّنَ يوهّن توهينا[3]. ونصب ﴿كَيْدَ﴾ لأنه مفعول به لاسم الفاعل[4].

وقرأ حفص: ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ بالتخفيف والإضافة، وهو اسم فاعل من أوهن يوهن[5]. والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد أي أن الله هو المضعف كيد الماكرين، وهو مثل قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ و﴿وأوصى﴾ [سورة البقرة:132].

(1) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها،ج1/ ص332.

(2) وقد تقدم توجيه هذه الآية في سورة البقرة، (الآية :54).

(3) أبو المعشري الطبري. التلخيص في القراءات الثمان. ص 275، ومحيسن، محمد سالم. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ج2/ ص184-332.

(4) النحاس إعراب القراءات السبع.ج2/ ص182.

(5) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 2/ ص275، وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ج1/ ص338.

قال الفراء: «فإن شئت أضفت، وإن شئت نونت ونصبت»[1] . وهو مثل قوله تعالى: ﴿بَالِغٌ أَمْرَهُ﴾ و﴿بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [سورة الطلاق:3].

– قوله تعالى : ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيِيَ عَن بَيِّنَةٍ﴾ ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[42]

قرأ ورش: ﴿حَيِيَ﴾ بياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.

وقرأ: حفص ﴿حَيَّ﴾ بياء واحدة مشددة، على الإدغام.

قال أبو علي الفارسي عن أبي عبيدة: «الحياة والحيوان والحيّ واحد، قالوا: حيي يحيا حياً»[2].

أما وجه قراءة ورش بالإظهار فإنه استثقل الإدغام والتشديد في الياء، فجاء بالأصل، لظهور الياء في الاستقبال، مثل: (يُحيي)، وأما وجه الإدغام فيجوز لاجتماع الحرفين المتحركين من جنس واحد، مثله مّد، وردّ أصلهما: مدد و ردد وكذلك ﴿حَيَّ﴾[3]. والقراءتان بمعنى واحد.

قال ابن الجوزي: «وفي معنى الكلام قولان: أحدهما: ليقتل من قتل من المشركين عن حجة ويبقى من بقي منهم عن حجة. والثاني: ليكفر من كفر بعد حجة ويؤمن من آمن عن حجة»[4].

– قوله: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾[59]

قرأ ورش: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ﴾ بالتاء مع كسر السين.

---

(1) الفراء، معاني القرآن، ج1/ 273، و ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج3/ ص334.

(2) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج2/ ص292.

(3) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، ج1/ ص342 .

(4) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج3/ ص361.

وقرأ حفص: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ بالياء وفتح السين[1]، وفتح السين وكسرها لغتان من لغات العرب[2]، وأما وجه القراءة بالتاء، فلأن الفاعل هنا هو المخاطَب وهو الرسول ﷺ وكل من يتأتى له الخطاب بعده. وهو ضمير «تحسبن»، و«الذين كفروا» مفعول أول و«سبقوا» مفعول ثان.

وقراءة حفص بالياء على أن الفاعل هنا إما أن يرجع إلى النبي -ﷺ- والتقدير ولا يحسبن النبي - ﷺ- الذين كفروا سبقوا، أو يرجع إلى الكفار، والتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا فالمعنيان متقاربان[3].

- قوله: ﴿وَإِن تكُن مِّنكُم مِّئَةٌ﴾، ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ﴾[65-66]

قرأ ورش:﴿وَإِن تكُن﴾ بالتاء في الآيتين على التأنيث، وقرأهما حفص: ﴿وَإِن يَكُن ﴾ بالياء[4].

قال الزجاج: من أنث فللفظ المائة، ومن ذكر فلأن المائة وقعت على عدد مذكر[5].

وقال أبو علي: «من قرأ بالياء، فلأنه أريد منه المذكر بدليل قوله ﴿يَغْلِبُوا ﴾، وكذلك

(1) ابن مهران الأصفهاني، المبسوط في القراءات العشر، وأبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، ص:250، وابن الجزري، تحبير التيسير، ص/ 386.

(2) فقد تقدم توجيه ذلك في سورة آل عمران، (الآية :178). انظر:ابن أبي مريم. الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج1/ 2ص580.

(3) المهدوي، شرح الهداية، ج1/ ص322. و ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، ج1/ ص581.

(4) الرعينى، محمد بن شريح. الكافي في القراءات السبع. تحقيق: أحمد محمود عبد السميع، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ -2000م، ص121، و أبو عمرو الداني. جامع البيان في القراءات. ج3/ ص1126.

(5) الزجاج، إبرهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده الشلبي، القاهرة - مصر، دار الحديث،(رقم الطبعة غير معروف)،1424هـ -2004م، ج2/ ص343.

المائة الصابرة هم رجال فقرأها بالياء لموضع التذكير»[1].

- قوله: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفاً﴾، ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾[66]

قرأ ورش: ﴿ضُعْفاً﴾ بضم الضاد.

وقرأ حفص: ﴿ضَعْفًا﴾ بفتح الضاد[2]. والضم لغة قريش وهو مصدر ضَعُفَ مثل « قرب قُرباً، والفتح لغة تميم». وهو مصدر ضَعُفَ ضَعفاً[3]. قال الزجاج:» والمعنى في القراءتين واحد، يقال: هو الضَعْف والضُعف والمَكْث والمُكْث والفَقر والفُقر»[4].

- سورة التوبة

- قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللهِ﴾ ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[30]

قرأ ورش ﴿عُزَيْرُ﴾ بغير تنوين، وعزيرُ خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هذا عزير بن الله» أو أن أصلها التنوين فحذف تخفيفاً[5].

قال الزجاج:«يجوز حذف التنوين لالتقاء الساكنين، وقد رُوي ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ﴾ [سورة الإخلاص:1] فحذف التنوين لسكونه وسكون اللام، فكذلك

---

(1) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج2/ ص121. ومحيسن، محمد سالم. المغني في توجيه القراءات العشر المتواتر، ج2/ ص184.

(2) الخياط، علي بن فارس. التبصرة في قراءات الأئمة العشرة .تحقيق: رحاب محمد مفيد، الرياض- السعودية، مكتبة الرشد، ط:1، 1428هـ - 2007، ص281. وابن مهران الأصفهاني، المبسوط في القراءات العشر. ص190.

(3) الفراء، معاني القرآن. ج1/ ص477، والمهدوي، شرح الهداية، ج1/ 324.

(4) الزجاج، إبرهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. ج2/ 477.

(5) الزجاج، إبرهيم بن السري. معاني القرآن، ج1/ ص391. المهدوي. شرح الهداية. ج1/ ص328، والطبري، التلخيص في القراءات الثمان، ص:279.

حذف التنوين من (عزير ابن الله)، لسكونه وسكون الباء[1].

وقرأ حفص: ﴿عُزَيْرٌ﴾ بالتنوين، وهو مبتدأ، وابن خبر عن عزير، فنُوّن من أجل حاجة الكلام إليه، كقولك : محمد بن عمنا وإن كان في الأصل عربياً، وهو يشبه في التصغير نُصيْراً، وإن كان في الأصل أعجمياً، فوجه الصرف فيه التخفيف.

وقال النحاس: «والدليل على صحة الصرف أن هارون قال:» سألت أبا عمرو عن عزيرٍ، فقال: أنا أصرف»[2].

- قوله: ﴿يضاهون قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [30]

قرأ: ورش ﴿يضَاهُون﴾ بغير الهمزة والهاء مضمومة.

قال الزجاج «يضاهون» يشابهون، والأكثر ترك الهمز[3].

قرأ حفص ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾ الهاء مكسورة وبعدها همزة مضمومة بمعنى يشابهون أيضاً. قال الرازي : "وقال أحمد بن يحيى : لم يتابع عاصما أحد على الهمزة»[4]. واللغتان مستعملتان، ومعناهما واحد، المضاهاة، المشابهة، يقال ضاهأ وضاهى وضاهيت وضاهأت، وهو مثل: أرجأ وأرجى. الأولى لغة عامة العرب، والثانية لغة ثقيف[5].

(1) الزجاج. معاني القرآن وإعرابه،ج3/ ص357. والفراهيدي،الخليل بن أحمد. الجمل في النحو. تحقيق: فخر الدين قباوة (دار النشر غير معروفة)، ط5، 1416هـ 1995م، ج1/ ص238.

(2) النحاس، حجة القراءات، ج1/ ص316، وابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ج1/ ص389.

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه،ج1/ ص291، والقيسي،مكي بن أبي طالب. الكشف عن وجوه القراءات وعلله. ج1/ ص502.

(4) أبو عمرو الداني. التهذيب لما انفرد كل واحد من القراء السبعة، ص114.

(5) المهدوي، شرح الهداية، ج1/ ص328، والنحاس. معاني القرآن، ج3/ ص200.

- قوله: ﴿يَضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[37]

قرأ ورش: ﴿يَضِلُّ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد من ضلَّ، على معنى يضلون أنفسهم بتحليلهم الشهر الحرام عاماً وتحريمهم له عاماً، ويقوي ذلك أن بعده قوله تعالى: ﴿يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾[1].

وقرأ حفص: ﴿يُضَلُّ﴾ بضم الياء وفتح الضاد مبنياً للمجهول، من أضلَّ، على معنى يضل به الذين كفروا غيرهم من أتباعهم، بدليل أن بعده قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ﴾ على ما لم يسم فاعله[2]، فالفعلان مستندان إلى الذين كفروا[3].

- قوله: ﴿وَيِقُولُونَ هُوَ أُذْنٌ قُلْ أُذْنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾[61].

قرأ ورش: ﴿أُذْنٌ قُلْ أُذْنُ﴾ بإسكان الذال فيهما في كل القرآن[4]، وذلك لاستثقال ثلاث ضمات متتالية، فسكن الذال .

وقرأ حفص ﴿قُلْ أُذُنُ﴾ بضم الذال وهو الأصل[5].

وقال المهدوي: لغتان: الأولى لغة بني بكر بن وائل، وتميم، والثانية لغة عامة العرب.

وقال مكي: «أي هو مستمع خير لكم أي هو مستمع ما يجب استماعه وقابل ما

(1) فكانوا يحرمون المحرم عاماً، ويحرمون صفر عاماً، ويستحلون المحرم وهو» النسيء» .انظر: أبا حيان. البحر المحيط. ج5/ ص40، و أبا عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، ج3/ ص1152.

(2) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ج1/ ص390. النحاس، معاني القرآن، ج3/ ص208.

(3) ابن مجاهد. السبعة في القراءات، ص315. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج3/ ص437.

(4) وقد تقدم توجيه مثلها في سورة المائدة [الآية:45]، والنساء [الآية: 19].

(5) النحاس. معاني القرآن، ج3/ ص228. و ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان،ج2/ ص317.

يحب قبوله[1]، والمراد بالأذن هنا جملة، أي صاحب أذن وهو النبي ﷺ أي هو مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد[2].

- قوله: ﴿إِن يُعْفَ.... تُعَذَّبْ طَآئِفَةٌ﴾ ﴿إِن نَّعْفُ ...نُعَـذِّبْ طَآيِفَةً﴾[66]

قرأ ورش: ﴿يُعْفَ.... تُعَذَّبْ طَآئِفَةٌ﴾ بالياء في الفعل الأول، وبالتاء في الفعل الثاني، على البناء لما لم يسم فاعله فيهما[3].

وقرأ حفص: ﴿نَّعْفُ ...نُعَـذِّبْ طَآيِفَةً﴾، بنون العظمة فيهما، وهما مبنيان للمعلوم وهو الله تعالى ، ونصب طائفة على المفعول به[4].

- قوله: ﴿قُرُبَاتٍ..... أَلَا إِنَّهَا قُرُبَةٌ﴾ ﴿قُرُبَـٰتٍ ...أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ﴾[99]

قرأ ورش: ﴿قُرُبَةٌ﴾ بضم الراء[5].

وقرأ حفص: ﴿قُرْبَةٌ﴾ بسكون الراء، وهما لغتان، والضم هو الأصل، والإسكان للتخفيف، ولم يختلفا في ﴿قُرُبات﴾ أنه بالضم. قال أبو حيان: «فإن كان جمع قربة،فجاء الضم على الأصل في الوضع، وإن كان جمع قربة بالسكون فجاء الضم اتباعاً لما قبله كما قالوا: «ظلمات في جمع ظلمة»[6].

---

(1) القيسي. مشكل إعراب القرآن. ج1/ ص330 .

(2) قال أبو حيان في سبب نزول هذه الآية :» كان قدام بن خالد ،وعبيد بن هلال ،والجلاس بن سويد في آخرين يؤذون الرسول ﷺ فقال بعضهم: لا تفعلوا، فإنا نخاف أن يبلغه فيوقع بنا ،فقال الجلاس: "بل نقول بها شئنا فإنّ محمداً أذن سامعة ثم نأتيه فيصدقنا" فنزلت الآية.انظر: أبا حيان. البحر المحيط. ج5/ ص64.

(3) ابن مجاهد. السبعة في القراءات. ص 316، و النحاس. إعراب القراءات السبع.ج2/ ص226.

(4) الداني. جامع البيان في القراءات السبع،ج3/ 1154، وابن خالويه .الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص176.

(5) أبو حيان. البحر المحيط. ج5/ ص96. وأبو عمر الداني، التيسير في القراءات السبع، ص:204.

(6) أبو عمر الداني. جامع البيان في القراءات السبع. ج3/ ص1156، وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ج1/ ص 362.

– قوله: ﴿إِنَّ صلواتِك سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[103]

قرأ ورش: ﴿إِنَّ صلواتِك﴾ بالجمع وكسر التاء، على أنه جمع مؤنث سالم[1].

قرأ حفص: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾[2] بالتوحيد، لأنه مصدر، والمصادر قد تجمع كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [سورة لقمان: 19]. والمراد بجمع الصلاة هنا: الجنس، لأن معناها الدعاء وهو صنف واحد[3].

– قوله: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [107]

قرأ ورش : ﴿الَّذِينَ﴾ بحذف الواو وهو جائز[4].

وقرأ حفص ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ بإثبات الواو، وهو عطف جملة على جملة[5]. والقراءتان بنفس المعنى، وحذف الواو موافقة لرسم مصحف المدينة والشام، والإثبات موافقة لرسم مصحف مكة والبصرة والكوفة[6].

– قوله: ﴿أُسِّسَ بُنْيَانُهُ ... أَم مَّنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ﴾ ﴿أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ ... أَمْ مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ [109]

(1) ابن الجزري. النشر في القراءات العشر. 2 / 281 .

(2) هنا وفي سورة هود [الآية:87].

(3) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان،ج2/ ص59. ومحيسن، محمد سالم. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ج2/ 214.

(4) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ج1/ ص394، والنحاس. معاني القرآن، ج3/ ص230.

(5) الطبلاوي، زين الدين منصور. الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية.ج1/ 290. زاد المسير ج1/ ص،148

(6) الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار. باب :ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق- سوريا، دار الفكر،ط1، 1983م، ص104.

قرأ ورش: ﴿أُسِّسَ بُنْيَانُهُ﴾ بضم الهمزة وكسر السين ورفع البنيان فيهما على ما لم يسم فاعله[1]،

وقرأ حفص ﴿أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ بفتحهما ونصب البنيان على أنه مفعول به[2]، والقراءتان متقاربتان، وهما يرجعان إلى معنى واحد[3].

- قوله: ﴿إِلاَّ أَن تُقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾[110]

قرأ ورش ﴿تُقَطَّعَ﴾ بضم التاء،على ما لم يسم فاعله[4].

قرأ حفص: ﴿ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ ﴾ بفتح التاء على أصل الكلمة، لأن أصلها «تتقطع» بتاءين فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، فالمعنيان متقاربان[5].

- قوله:﴿كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾[117]

قرأ ورش: ﴿تَزِيغُ﴾ بالتاء ومن قرأ بالتاء رفع القلوب بـ ﴿كَادَ﴾ والتقدير من بعدما كاد قلوب فريق منهم تزيغ[6].

---

(1) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج2/ ص339.

(2) ابن مجاهد. السبعة في القراءات. ص:318، و أبو علي الفارسي، الحجة في القراءات السبع ج1/ ص178.

(3) الطبري، التلخيص في القراءات الثمان، ص:280، والمهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص334.

(4) ابن غلبون. التذكرة في القراءات الثمان. ج2 / ص360.و ابن الجزري. النشر في القراءات العشر، ج2/ ص211.

(5) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج2/ 608، والأخفش، معاني القرآن، ج1/ 336.

(6) أبو عمرو الداني. التيسير في القراءات السبع، ص 306، وابن إدريس .الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ج1/ 369،ومحسين، محمد سالم. المغني في توجيه القراءات العشر.ج2/ ص22، والزجاج. معاني القرآن وإعرابه ج1/ ص306، والقيسي. الكشف عن وجوه القراءات وعلله. ج1/ ص310.

وقرأ حفص: باليَاء، لأنه جعل في كاد اسماً، ورفعت كلمة(القلوب) بـ ﴿يَزِيغُ﴾ والتقدير كاد الأمر يزيغ قلوب فريق منهم. والمعنيان يرجعان إلى معنى واحد، ولأن القلوب مؤنثة تأنيثاً غير حقيقي، ولتقدم الفعل يجوز فيه التأنيث والتذكير(1).

ـ سورة يونس

– قوله تعالى: ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَـذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿قَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾[2]

قرأ ورش: ﴿لَسِحْرٌ﴾ بكسر السين دون ألف،أي هذا الوحي والمراد به القرآن، بمعنى: إن هذا الوحي لسحر مبين .

وقرأ حفص: ﴿لَسَـٰحِرٌ﴾ أي: إن هذا الذي يدعي أنه رسول هو ساحر(2).

والقراءتان متقاربتان(3). فالرسول والرسالة كلاهما قد اتهم من قبل الكافرين أنه من أعمال السحر والساحرين.

– قوله تعالى: ﴿تذَّكَّرُون﴾ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾[3]

قرأ ورش: ﴿تذَّكَّرُون﴾ بإدغام إحدى التاءين في الذال.

وقرأ حفص : ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بحذف التاء الثانية لاجتماع التائين تخفيفاً(4).

(1) النحاس. حجة القراءات.ج1/ ص326، وابن الجزري.تحبير التيسير في القراءات العشر. ج1/ ص389.

(2) الرعيني، محمد بن شريح . الكافي في القراءات السبع . ص 120، والنحاس. حجة القراءات. ج1/ ص327، وابن مجاهد. السبعة في القراءات. ص/ 307.

(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص:141، و الزجاج. معاني القرآن وإعرابه.ج3/ ص6.

(4) وقد تقدم توجيه هذه الآية في سورة الأنعام [الآية:152]. انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص192.

- قوله تعالى: ﴿نفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾[5]

قرأ ورش: ﴿نفَصِّلُ﴾ بنون العظمة لأنه رده على قوله تعالى ﴿أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ﴾[1]، وقـرأ حفص: ﴿يُفَصِّلُ﴾ بالياء على الغيبة، وهي عائدة على الحق سبحانه وتعالى، لتقدم قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾[2].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ ..مَّتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ ...مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[23]

قرأ ورش ﴿مَّتَاعُ﴾ بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو متاع الحياة الدنيا). ويجوز أن يكون خبر ﴿بَغْيُكُمْ﴾[3]، قال الزجاج: «ومعنى الكلام. أن ما تنالونه لهذا الفساد والبغي تتمتعون به في الدنيا».

وقرأ حفص: ﴿مَّتَٰعَ﴾ بالنصب على أنه مفعول لأجله، والتقدير (تتمتعون متاعاً) أو منصوب على المصدر[4].

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ﴾ ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ﴾[33]

قرأ ورش: ﴿كَلِمَاتُ﴾ على الجمع.

وقرأ حفص: ﴿كَلِمَتُ﴾ على التوحيد[5].

(1) الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. ج2/ 104، القيسي. الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1/ 514.

(2) ابن مهران الأصفهاني.المبسوط في القراءات العشر.ص199. وابن أبي مريم. الموضح في وجوه القراءات وعللها ج1/ 615.

(3) ابن مجاهد. السبعة في القراءات. ج1/ ص325، ابن زنجلة. حجة القراءات. ج1/ ص330.

(4) الزجاج. معاني القرآن وإعرابه.ج3/ 13. والنحاس.إعراب القرآن ج1/ 250.

(5) وقد تم توجيه هذه الكلمة في سور: [الأنعام الآية: 15]. و[الأعراف الآية:137] وورد أيضاً في [سورة هود الآية:119].

قال ابن الجوزي: «وفي قوله «كلمات» قولان: الأول: أنها بمعنى وعده، والثاني بمعنى قضائه، ومن قرأ: ﴿كَلِمَتُ﴾ جعل كل واحدة من الكلم التي تواعدوا بها كلمة، ومن قرأ بالتوحيد، يجوز أن يكون المراد به الجنس»[1].

- قوله تعالى: ﴿أَمَّن لاَّ يَهَدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى﴾ ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰ﴾[35]

قرأ ورش: ﴿يَهَدِّي﴾ بفتح الهاء. وقرأ حفص بكسر الهاء[2].

والأصل «يهتدي» أدغمت التاء في الدال فطرحت فتحتها على الهاء الساكنة.

وأما قراءة حفص بكسر الهاء، فإنه أدغم التاء بعد حذف حركتها. وأما قراءة ورش بفتح الهاء، فهو طرح حركة التاء عليها وإدغامها في الدال[3].

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نحْشُرُهُمْ﴾ ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ﴾[45]

قرأ ورش: ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بنون العظمة للتفخيم والتعظيم.

وقرأ حفص ﴿يَحۡشُرُهُمۡ﴾ بالياء[4]، لأنه رده إلى الآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا﴾. والقراءتان بمعنى واحد، والضميران يعودان إلى الله تعالى لأن الحشر لا يكون إلا من الله[5].

(1) ابن الجوزي. زاد المسير في علم التفسير. ج4/ ص30.

(2) الطبري، التلخيص في القراءات الثمان، ص/ 270. وأبو عمرو الداني. التيسير في القراءات السبع. ص/ 307.

(3) أبو علي الفارسي .الحجة للقراء السبعة. ج2/ ص366. والمهدوي. شرح الهداية. ج1/ 340.

(4) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 328، والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص/ 283، و ابن الجزري. النشر في القراءات العشر، ج2/ 214. و ابن إدريس. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ 380.

(5) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة. ج2/ 392. والقيسي. الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج1 / 520.

- سورة هود

- قوله تعالى : ﴿فَعَمِيتْ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾[28]

قرأ ورش: ﴿فَعَمِيتْ﴾ بالفتح والتخفيف فهو أن يكون بمعنى أنهم عموا عن البينة أو بمعنى خفيت عليكم البينة. وقرأ حفص﴿فَعُمِّيَتْ ﴾ بضم العين وتشديد الميم، لأنه بناه على ما لم يسم فاعله، بمعنى: عمّاها الله عليكم[1].

والقراءتان متقاربتان. تقول العرب عمي على فلان الخبر، وعمِّي عليه الخبر[2]. لأنهم خفيت عليهم البينة لغفلتهم وعدم تأملهم، لأن الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة[3].

- قوله تعالى : ﴿مِن كُلِ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾[40]

قرأ ورش: ﴿مِن كُلِ﴾ بدون تنوين فهو على الظاهر على أنه مضاف، واثنين نصب على أنه مفعول به المعنى: فاحمل اثنين من كل زوج[4].

قرأ حفص:﴿مِن كُلٍّ ﴾ بالتنوين، والمعنى: من كل شيء ومن كل زوج زوجين، فحذف المضاف، ونصب اثنين على أنها صفة لزوجين، وهو كما حذف المضاف إليه من قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [سورة البقرة:148] أي ولكل صاحب ملة قبلة هو موليها .

---

(1) الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. ج1/ ص24، وابن زنجلة. حجة القراءات. ج1/ ص485.

(2) ابن الجوزي. زاد المسير في علم التفسير. ج6/ ص236.

(3) النحاس. معاني القرآن. ج3/ ص343، وابن مهران الأصفهاني. المبسوط في القراءات العشر. ص:199، وابن أبي مريم الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص615.

(4) ابن زنجلة . حجة القراءات. ج1/ ص486.

وقال الزجاج: «المعنى احمل زوجين اثنين من كل شيء، والزوج في كلام العرب يجوز أن يكون معه واحد والاثنان..... ثم قال: «المعنى واحد أضفت أم لم تضف[1].

– قوله تعالى: ﴿مُجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسىٰهَآ﴾ ﴿مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾[41]

قرأ ورش: ﴿مُجۡرٜىٰهَا﴾ بضم الميم، فهو مصدر من أُجريت تُجرَى مُجرىً[2].

وقرأ حفص ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ بفتح الميم فهو مصدر من جرت، تجري مَجرى[3].

واتفق ورش وحفص في إمالة الألف غير أن ورشا يقللها أي بين بين، وحفص يميلها إمالة كبرى، ولا يوجد في رواية حفص إمالة غيرها. والقراءتان بمعنى واحد[4].

قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيِّ ارۡكَب مَّعَنَا﴾ ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾[42]

– قرأ ورش: ﴿يَا بُنَيِّ﴾ مضافة بكسر الياء.

وقرأ حفص: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ بالفتح في كل القرآن في حالة الإفراد[5]. ولتوجيه هذه الكلمة لابد من معرفة أصلها، قال النحويون: الأصل فيها «بنَيْيِي» ثلاث ياءات: ياء التصغير، وياء بعدها هي لام الفعل، وياء بعد لام الفعل هي ياء الإضافة[6].

وعلى رواية ورش فإنه حذف ياء الإضافة وترك الكسرة تدل عليها، وعلى قراءة

---

(1) الزجاج. معاني القرآن وإعرابه. ج3/ ص43.

(2) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص347. ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص393.

(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ج2/ 293.والعبكرى. التبيان في إعراب القرآن. ج2/ ص698، و القيسي. مشكل إعراب القرآن. ج1/ ص364.

(4) عبد الفتاح القاضي. الوافي في شرح الشاطبية. ص:239.

(5) ابن مهران الأصفهاني، المبسوط في القراءات العشر. ص/ 239. وأبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، ص/ 314.

(6) الزجاج. معاني القرآن وإعرابه. ج3/ ص43. و المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص347.

حفص فإنه أبدل من كسرة لام الفعل فتحة لاستثقال اجتماع الياءات مع الكسرة، فانقلبت ياء الإضافة ألفاً ثم حذفت الألف فبقيت الفتحة على حالها[1].

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلَنِّي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [46]

قرأ ورش: ﴿فَلَا تَسْأَلَنِّي﴾ بكسر النون وفتح اللام مع التشديد على أنه نون التأكيد وفتح اللام لئلا يلتقي الساكنان، ويثبت الياء في الوصل كقاعدته[2].

قال ابن زنجلة: "الأصل «فلا تسأل» جزماً على النهي ثم دخلت نون التوكيد ففتحت اللام لالتقاء الساكنان"[3].

وقرأ حفص: ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ ﴾ بكسر النون وإسكان اللام، أي بدون إدخال نون التأكيد، ووصل الفعل بضمير المتكلم[4].

والقراءتان متقاربتان. قال الدكتور محيسن: «وجه إثبات الياء أنها لغة الحجازيين، ووجه حذف الياء أنها لغة هذيل»[5].

- قوله تعالى : ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾ ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [66]

قرأ ورش: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بفتح الميم.

---

(1) الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي،(رقم الطبعة، وسنة النشر غير معروفة)، ج2/ ص375.

(2) الطبري. التخليص في القراءات الثمان. ص: 288، القيسي. مشكل إعراب القرآن. ج2/ ص756.

(3) ابن زنجلة . حجة القرآن. ج1/ ص344.

(4) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر. ج1/ ص410.

(5) محيسن، محمد سالم. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة. ج2/ ص: 289.

وقرأ حفص: ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ بكسر الميم[1]، فأما رواية ورش، فعلى اعتبار ﴿يَوْمَ﴾ و﴿وإذْ﴾ اسماً واحداً دخله الإعراب في آخر الكلمة، فبُني على الفتح كما في خمسة عشر[2]، وأما قراءة حفص بكسر اليوم على الإضافة كما يكسر المضاف إليه من سائر الأسماء[3].

- سورة يوسف

- قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ﴾ ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[10-15]

قرأ ورش: ﴿غَيَابَاتِ﴾. بالجمع. وقرأ حفص: بالتوحيد ﴿غَيَابَةِ﴾[4].

قال النحاس: «فالحجة لمن وحد أنه أراد موضع وقوعه فيه وما غيبه منه، لأنه جسم واحد شغل مكاناً واحداً والحجة لمن جمع أنه أراد ظلم البئر ونواحيه فجعل كل مكان في غيابة[5]، والمعنيان متقاربان، والغيابة كل ما غاب عنك سواء كانت واحدة أو أكثر.

- قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ﴾ ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾[12]

قرأ ورش: ﴿يَرْتَعِ﴾ بكسر العين. وقرأ حفص: ﴿يَرْتَعْ﴾ بسكون العين[6].

(1) ابن مهران الأصفهاني، المبسوط في القراءات العشر. ص:240، وأبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع. ص:250 ابن الجزري، تحبير التسبير. ص:3406.

(2) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص397.

(3) المهدوي، شرح الهداية، ج1/ ص349.

(4) الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. ج2/ 104، والقيسي. الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ص:514.

(5) أبو علي الفارسي، الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص19.

(6) ابن مهران الأصفهاني. المبسوط في القراءات العشر. ص:245. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج2/ 673، وابن زنجلة. حجة القرآن. ج1/ 356، وأبو حيان. البحر المحيط. ج5/ ص277.

وحجة ورش في كسر العين أنه من: ارتعى يرتعي، مجزوم، لأنه جواب الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو بمعنى: نتحارس ويرعى بعضنا بعضا، يقال رعاك الله، أو من الرعي، وحجة قراءة حفص بجزم العين فهو من رتع يرتع «الثلاثي الصحيح» وعلامة جزمه السكون، وهو بمعنى: أن ترسله يرعى الماشية ويأكل ويلعب(1).

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هِيتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ﴾ ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ [23].

قرأ ورش: ﴿هِيتَ﴾ بكسر الهاء، وقرأ حفص: ﴿هَيْتَ﴾ بفتح الهاء والتاء أي هلم وتعال(2).

قال الزجاج: أما فتح التاء في هيت فلأنها بمنزلة أصوات ليس منها فعل يتصرف ففتحت التاء لسكونها وسكون الياء(3)، وكلمة (هيت) فيها لغات مستعملة وكلها بمعنى واحد.

قال في مغني اللبيب: «فمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فـ «هيت» فعلى أنه اسم فعل»(4) وقال الفراء: «ويقال: إنها لغةٌ لأهلِ حوران سَقَطَتْ إلى مكة فتكلّموا بها، قال: وأهل المدينة يقرؤون هِيتَ لكَ يكسرون الهاء، ولا يهمزون»(5).

(1) ابن منظور. لسان العرب مادة «رتع». ج8/ ص113، والزجاج. معاني القرآن وإعرابه. ج3/ ص67. وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص314. زاد المسير ج4/ ص187.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص:347،و المهدوي، شرح الهداية،ج1/ ص360.

(3) الزجاج. معاني القرآن وإعرابه. ج3/ ص80.

(4) الأنصاري، جمال الدين بن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دمشق - سوريا، دار الفكر، ط6،(سنة النشر غير معروفة)، ج1/ ص293.

(5) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله. معاني القرآن، ج2/ ص42.

- قوله تعالى: ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْباً﴾ ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾[47]

قرأ ورش: ﴿دأباً﴾ بإسكان الهمزة، وقرأ حفص: ﴿دَأَبًا﴾ بفتح الهمزة[1]. وفتح الهمزة وإسكانها لغتان، والإسكان مصدر من «دأب دأْبا» وهو الأشهر.

وقال مكي: «والفتح والإسكان في المصدر لغتان كقولهم: النهر والنهر، والسمع والسمع، وقيل: إنما حرك وأسكن لأجل حرف الحلق»[2].

والقراءتان بمعنى واحد وهو: متوالية[3].

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَتِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ﴾ ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [62].

قرأ ورش: ﴿لِفِتْيَتِهِ﴾ بحذف الألف بعد الياء ثم التاء.

وقرأ حفص: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ﴾ بألف بعد الياء ثم النون مكسورة بعد الألف.

قال المهدوي: "وهما جمع فتى، لغتان مستعملتان مثل الصبيان والصبية"[4].

وقال ابن زنجلة: «والفتيان» للكثير من العدد بدليل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ فكما أن الرحال للعدد الكثير.

«والفتية» جمع فتى في العدد القليل، مثل أخ وإخوة وقاع وقيعة، وحجته قوله تعالى:

---

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص295. و العبكري. التبيان في إعراب القرآن. ج2/ ص698.

(2) العبكري. التبيان في إعراب القرآن. ج2/ ص734.

(3) القيسي. مشكل إعراب القرآن. ج1/ ص364.

(4) ابن مجاهد. السبعة في القراءات. ص:349. وأبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع. ص/ 322.

﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [سورة الكهف:10][1].

- قوله تعالى: ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حِفْظاً﴾ ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾[64].

وقرأ ورش: ﴿حِفْظاً﴾ بكسر الحاء، وحذف الألف وهو منصوب على التمييز[2].

وقرأ حفص: ﴿ حَٰفِظًا ﴾ بفتح الحاء وألف بعدها وكسر الفاء على أنه اسم فاعل من «حفظ» وهو منصوب على الحال، ويجوز أن يكون منصوباً على التمييز، فالقراءتان بمعنى واحد[3].

- قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتِ مَّن نَّشَاء﴾ ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾[76]

قرأ ورش: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتِ﴾ بدون تنوين على الإضافة.

وقرأ حفص ﴿ دَرَجَٰتٍ ﴾ بالتنوين، والتقدير: نرفع من نشاء إلى درجات.

قرأ حفص بالتنوين على أن في الآية التقديم والتأخير بمعنى نرفع من نشاء درجاتٍ، فيكون في موضع نصب وهو إما مفعولا ثانيا وإما بدلا. وقرأ ورش بدون تنوين بالإضافة إلى (من) لأنه أوقع الفعل على درجات و(من) في موضع جر بالإضافة والقراءتان جيدتان[4].

- قوله تعالى ﴿إِلاَّ رِجَالاً يُوحَى إِلَيْهِم﴾ ﴿ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم ﴾[109]

(1) المهدوي. شرح الهداية.ج1/ ص362. ابن زنجلة. حجة القراءات. ج1/ ص361.

(2) أبو عمرو الداني. تحبير التيسير في القراءات العشر. ج1/ ص415، والطبلاوي. الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية.ج2/ ص355.

(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ج2/ ص222، والعبكري.التبيان في إعراب القرآن. ج2/ ص736، والقيسي. مشكل إعراب القرآن. ج1/ ص388.

(4) ونفس الآية في [سورة الأنعام الآية :83].انظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص:349. و ابن خالويه . الحجة في القراءات السبع ج1/ ص144. وابن إدريس، الكتاب المختار .ج1/ 269.

قرأ ورش: ﴿يُوحَى﴾ بالياء و فتح الحاء في كل القرآن،على ما لم يسم فاعله[1].

وقرأ حفص: ﴿ نُوحِىٓ ﴾ بنون العظمة، وكسر الحاء في جميع القرآن إلا قوله : تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيۡكَ ﴾ [سورة الشورى:3] فإنه قرأه بالياء وكسر الحاء[2].

والقراءتان بمعنى واحد، فمن قرأ بالنون أسند الفعل إلى الله تعالى وهو مخبر عن نفسه بنون العظمة لما تقدم وهو قوله: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ ﴾، وهو نفس المعنى بالنسبة لمن قرأ بالياء، إذ أن الموحي إليهم أيضاً هو الله[3].

- قوله تعالى: ﴿وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ﴾ ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾[110].

قرأ ورش: ﴿كُذِّبُواْ﴾ بضم الكاف وكسر الذال مشددة على البناء للمجهول على أن الضمير في ﴿وَظَنُّوٓاْ﴾ عائد على الرسل أنفسهم، والمعنى: أن الرسل أيقنوا أن قومهم كذّبوهم . قال الزجاج: «والمعنى حتى إذا استيأس الرسل من أن يصدقهم قومهم جاءهم نصرنا»[4].

وقرأ حفص: ﴿كُذِبُواْ﴾ بضم الكاف وتخفيف الذال مكسورة على أن الضمير في: ﴿وَظَنُّوٓاْ﴾ عائد على المرسل إليهم لتقدمهم في الذكر، والتقدير: وظن المرسل إليهم أن الرسل كَذَبوهم فيما ادَّعوا من النبوة[5].

(1) ابن مجاهد. السبعة في القراءات. ج1/ ص351، والطبري. التلخيص في القراءات الثمان، ص/ 295.

(2) ابن زنجلة. حجة القراءات. ج1/ ص365.

(3) المهدوي . شرح الهداية. ج1/ 366.

(4) أبو عمرو الداني. جامع البيان فى القراءات السبع .ج3/ 1237، والنحاس. إعراب القراءات السبع. ج2/ 347.

(5) أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع. ص 323، وابن خالويه .الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص199.

قال الزجاج: «وظن قومهم أنهم قد كذبوا فيما وُعدوا لأن الرسل لا يظنون ذلك»[1].

- قوله تعالى: ﴿فَنُنْجِي مَن نَّشَاء﴾ ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾[110]

قرأ ورش: ﴿فَنُنْجِي مَن نَّشَاء﴾ بنونين وسكون الياء،على أنه فعل مستقبل مبني للفاعل.

وقرأ حفص ﴿فَنُجِّيَ﴾ بجيم مشددة وفتح الياء، على أنه فعل ماض مبني للمفعول[2]. والقراءتان بمعنى واحد، فالضميران يرجعان إلى الله تعالى.

- سورة الرعد

- قوله تعالى: ﴿وَجَنَّاتٌ منْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيرِ صِنْوَانٍ﴾ ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾[4].

قرأ ورش: ﴿وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيرِ﴾ بخفض الكلمات الأربع، لأنه عطفه على ﴿مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ أي: جنات من أعناب وغير ذلك من زرع ونخيل[3].

وقرأ حفص: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ برفع الكلمات الأربع، لأنه عطفه على ﴿قِطَعٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ في نفس الآية[4]، أي: في الأرض قطع متجاورات وفيها جنات وفيها زرع ونخيل[5].

(1) أبو حيان. البحر المحيط. ج5/ ص347، و الزجاج. معاني القرآن وإعرابه. ج3/ 108.
(2) ابن مجاهد. السبعة في القراءات. ج1/ ص352، و الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. ج1/ ص336 و ابن زنجلة. حجة القراءات. ج1/ ص367.
(3) ابن مجاهد. السبعة في القراءات. ص/ 353.
(4) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر. ج1/ ص420.
(5) النحاس. إعراب القراءات السبع. ج2/ 350، والقيسي. الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج2/ ص19.

- قوله تعالى: ﴿تُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ﴾ ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾[4].

قرأ ورش: ﴿تُسْقَى﴾ بتاء التأنيث أي هذه الأشياء تسقى بماء واحد.

وقرأ حفص: ﴿يُسْقَىٰ﴾ بالياء على التذكير أي يسقى ما قصصناه بماء واحد[1].

من قرأ ﴿تُسْقَى﴾ بالتاء ذهب إلى تأنيث الزرع والجنات والنخيل، ومن قرأ بالياء ذهب إلى النبت وذلك كله يسقى بماء واحد[2].

- قوله تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكْلِ﴾ ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾[4]

قرأ ورش: ﴿فِي الأُكْلِ﴾ بإسكان الكاف، وقرأ حفص ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ بضم الكاف[3]، وهما لغتان مستعملتان بمعنى واحد[4].

قال القيسي: الضم هو الأصل، فأُسكن تخفيفاً[5].

- قوله تعالى: ﴿ومما توقدون عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ﴾[17].

قرأ ورش: ﴿توقدون﴾ بالتاء لأنه حمله على ما قبله، وهو﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾[16].

---

(1) ابن مهران الأصفهاني، المبسوط في القراءات العشر.ص213.وأبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع،ص422. والرعينى. الكافي في القراءات السبع. ص:135.

(2) الزجاج.معاني القرآن وإعرابه.ج2/ 139.

(3) ابن أبي مريم. الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص580.

(4) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص581.

(5) قد سبق توجيه هذه الآية في [سورة البقرة الآية:265]. راجع ص 269. من الكتاب، وانظر: القيسي.الكشف عن وجوه القراءات وعللها،ج1 / 315.

وقرأ حفص: ﴿يُوقِدُونَ﴾ بالياء لمناسبة ما قبله وهو ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾[16][1].

– قوله تعالى: ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وصَدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[33].

قرأ ورش﴿وَصَدُّواْ﴾ بناء على الفاعل، ويقوي هذه القراءة قول الله ﷻ: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[2].

وقرأ حفص: ﴿ وَصُدُّواْ ﴾ بضم الصاد، لأنه بناء على ما لم يسم فاعله مناسبة لما قبله، وهو ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ ﴾.

– قوله تعالى: ﴿أُكْلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا﴾ ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾[35]

قرأ ورش: ﴿أُكْلُهَا﴾ بسكون الكاف، وقرأ: حفص﴿ أُكُلُهَا ﴾. بضم الكاف[3].

وهما لغتان مشهورتان: والضم هو الأصل ،والتسكين للتخفيف[4].

– قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ ويُثَبِّتُ﴾ ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾[39]

قرأ ورش: ﴿ويُثَبِّتُ﴾ بفتح الثاء وتشديد الباء، على أنه مضارع «ثبّت»، وقرأ حفص ﴿وَيُثْبِتُ﴾ بسكون الثاء وتخفيف الباء.على أنه مضارع «أثْبت»[5]، وهما لغتان

(1) ابن زنجلة، حجة القراءات. ج1/ ص374.

(2) محسين، محمد سالم . المغني في توجيه القراءات العشر المتواتر. ج2/ ص290.

(3) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع. ص:382، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص174، وابن غلبون التذكرة في القراءات الثمان. ج2/ ص275، والطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص/ 221.

(4) سبق توجيه هذه الآية في [سورة البقرة الآية : 265]. انظر: ابن زنجلة. حجة القراءات. ج1/ ص146.

(5) ابن الجزري. النشر في القراءات العشر.ج2/ ص:298، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج1/ ص270.

مثل «وفيت وأوفيت وعظمته وأعظمته[1].

- قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الكافِرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [42].

قرأ ورش: ﴿الكافِرُ﴾ بفتح الكاف وألف بعدها، وكسر الفاء على الإفراد، على أن المراد هنا جنس الكفار، أي سيعلم كل من كفر لمن العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم أم للنبي ﷺ وأصحابه؟[2]

وقرأ حفص: ﴿ٱلْكُفَّٰرُ﴾ بضم الكاف وفتح الفاء وتشديدها وألف بعدها مناسبة لما قبلها وهو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ حتى يسير الكلام على سياق واحد[3].

- سورة إبراهيم

قوله تعالى: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الحَمِيدِ اللهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾[4] ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [1،2]

قرأ ورش ﴿اللهُ﴾ بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو الله[5]. وقرأ حفص ﴿ٱللَّهِ﴾ بالخفض على أنه بدل من ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾. فالقراءتان بمعنى واحد.

قوله تعالى: ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّياحُ﴾ ﴿كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ [18]

(1) ابن زنجلة. حجة القراءات. ج1/ ص374. والمهدوي. شرح الهداية. ج1/ ص 372.

(2) ابن الجزري. النشر في القراءات العشر. ج1/ ص423، و ابن أبي داود. كتاب المصاحف. ج1/ ص149.

(3) ابن زنجلة. حجة القراءات. ج2/ 374، و المهدوي. شرح الهداية. ج1/ ص 372.

(4) القيسي. الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج2/ ص29.

(5) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، ج2/ ص395.

قرأ ورش ﴿الرِّياح﴾ بالجمع بمعنى الجنس.

وقرأ حفص ﴿ٱلرِّيحُ﴾[1] بالإفراد وكل منهما ورد في التنزيل، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا﴾ [سورة الأعراف : 57]، وقال تعالى : ﴿فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ﴾ [سورة ص : 36] فالمعنيان متقاربان.

ـ سورة الحجر

– قوله تعالى : ﴿مَا تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ إلاَّ بالحَقِّ﴾ ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾[8]

قرأ ورش: ﴿مَا تَنَزَّلُ﴾ بفتح التاء و﴿الْمَلاَئِكَةُ﴾ بالرفع، على أن الفعل مسند إلى الملائكة، وأصل الفعل: تتنزل وحذف إحدى التاءين[2].

وقرأ حفص: ﴿مَا نُنَزِّلُ﴾ بالنون والزاي المشددة و﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾ بالنصب على أنه مفعول به، والفاعل هو الله تعالى، والمعنيان واحد[3].

– قوله تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾ ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[54]

قرأ ورش: ﴿تُبَشِّرُونِ﴾ بكسر النون وهي نون الوقاية مع حذف ياء المتكلم لدلالة الكسرة عليها، وأصله: (فبم تبشرونني) حذف نون الرفع لاستثقال اجتماعها مع نون الوقاية . وقرأ حفص : ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ بفتح النون وهي نون الرفع. فالقراءتان بمعنى واحد[4].

---

(1) الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص:303، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر. ج2/ ص:226.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص 366، والطبري، التلخيص في القراءات الثمان، ص/ 304 .

(3) ابن زنجلة. الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص376.

(4) ابن مجاهد. السبعة في القراءات. ج1/ ص:350 ،و الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ،ج1/ ص223 ،والقيسي. الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج2/ ص32.

- سورة النحل

– قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [12]

قرأ ورش:﴿وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ على أن النجوم معطوفة على ما قبلها، و(مسخرات) حال مؤكدة لعاملها[1].

وقرأ حفص ﴿ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ ﴾ بالرفع على أنه مبتدأ ومُسَخَّرَاتٌ خبره[2]، والقراءتان بمعنى واحد.

– قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تدْعُونَ مِن دُونِ الله لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾[20]

قرأ ورش: ﴿وَالَّذِينَ تدْعُونَ﴾ بالتاء على الخطاب.

وقرأ حفص ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بالياء على الغيبة[3].

والقـراءة بالتاء رداً على قوله ﷻ: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾[18] وكأن الآية تقول: قل لهم يا محمد ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾.

وقال أبو علي الفارسي: "لا يجوز أن يكون في الظاهر خطاباً للنبي ﷺ

(1) ابن زنجلة. الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص209 ،والعكبري.التبيان في إعراب القرآن. ج2/ ص791.

(2) هذا أظهر أوجه الإعراب لي، وهو إعراب الجمهور. وهناك أوجه أخرى مبسوطة في كتب النحو. انظر أبا حيان. البحر المحيط .ج5/ ص465 ،وأبا داود. كتاب المصاحف. ج1/ ص178.

(3) أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع.ج3/ ص1271.

ولا للمسلمين"[1]. والقراءة بالياء أيضاً، كأنه يقول: قل لهم يا محمد والله يعلم ما يسرون وما يعلنون والذين يدعون[2].

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونِ﴾ ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ﴾[27]

قرأ ورش: ﴿تُشَاقُّونِ﴾ بكسر النون للإضافة.

وقرأ حفص ﴿تُشَٰٓقُّونَ﴾ بفتح النون[3]، وأصل الكلمة: تشاقونني، والكلام في توجيهها نفس الكلام في كلمة ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ فارجع إليه[4].

-قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لا يُهْدى مَن يُضِلُّ ﴾ ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾[37]

قرأ ورش: ﴿لا يُهْدى﴾ بضم الياء وفتح الألف على ما لم يسم فاعله. أي من يضله الله فلا يُهدى، وهو كمعنى قوله تعالى: ﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ [سورة الأعراف:186].

وقرأ حفص: ﴿لَا يَهۡدِي﴾ بفتح الياء وكسر الدال. والقراءتان بمعنى واحد لأن الله هو الهادي كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [سورة القصص56][5].

- قوله تعالى: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرِطُونَ﴾﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ﴾[62]

(1) أبو علي الفارسي. الحجة للقراء السبعة. ج3/ ص35.
(2) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج1/ ص456.
(3) الطبري. التلخيص في القراءات الثمان، ص:301. وابن الجزري. النشر في القراءات العشر. ج2/ ص227.
(4) سورة الحجر الآية:[54]. انظر توجيه هذه الكلمة في الصفحة السابقة.
(5) أبو عمرو الداني. جامع البيان في القراءات السبع. ج3/ ص1271.

قرأ ورش: ﴿مُفْرِطُونَ﴾ بكسر الراء، وهو اسم فاعل من «أفرط» بمعنى جاوز الحد[1].

قال مكي: «إذا أعجل، فمعناه معجلون إلى النار.

وقرأ حفص: ﴿مُفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء وهو اسم مفعول من «أفرط» وقال الفراء: «بمعنى منسيون في النار»[2] والمعنيان متقاربان.

– قوله تعالى: ﴿نَسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ ﴿نُسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾[66]

قرأ ورش: ﴿نَسْقِيكُم﴾ بفتح النون، من سقى الثلاثي، وقرأ حفص: ﴿نُسْقِيكُم﴾ بضم النون من أسقى الرباعي، فأسقى وسقى لغتان معناهما واحد، كأسرى وسرى، إذاً فالقراءتان بمعنى واحد[3].

قال سيبويه: «وتقول: سقيته فشرب، وأسقيته جعلت له ماءً وسقيا، ألا ترى أنك تقول: أسقيته أي جعلت له ماءً وسقيا فسقيته[4]. وكلاهما ورد في التنزيل.

– قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾[80]

قرأ ورش: ﴿ظَعَنِكُمْ﴾ بفتح العين.

وقرأ حفص: ﴿ظَعْنِكُمْ﴾ بإسكان العين[5]، وهما لغتان مستعملتان.

قال الفراء: «الظعن يثقل في القراءة ويخفف، لأن ثانيه عين، والعرب تفعل ذلك بما

(1) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. ج2/ ص743.
(2) ابن مهران الأصفهاني، المبسوط في القراءات العشر. ص/ 264.
(3) المهدوي، شرح الهداية. ج1/ ص380.
(4) سيبويه. الكتاب. ج4/ ص58. وأبو علي الفارسي. الحجة للقراء السبعة. ج3/ ص42.
(5) أبو عمرو الداني. التيسير في القراءات السبع. ص/ 339.

كان ثانيه أحد الستة أحرف (أي حروف الحلق) مثل الشعر، والبحر والنهر»[1].

- قوله تعالى: ﴿وَلَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم﴾ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم﴾ [96]

قرأ ورش: ﴿وَلَيَجْزِيَنَّ﴾ بالياء، لأنه رده على ما قبله في قوله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ اللهِ بَاقٍ﴾.

وقرأ حفص: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ﴾ بنون العظمة لأن بعده ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [97][2].

- سورة الإسراء

- قوله تعالى: ﴿وَزِنُواْ بِالقُسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ﴾ ﴿وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾[35]

قرأ ورش: ﴿بِالقُسْطَاسِ﴾ بضم القاف وهي لغة الحجازيين.

وقرأ حفص: ﴿ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾ بكسر القاف وهي لغة غير الحجازيين[3]، وهما لغتان مستعملتان، مثل القرطاس والقرطاس[4].

- قوله تعالى: ﴿كَانَ سَيِّئَةً عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً﴾ ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [38]

قرأ ورش: ﴿سَيِّئَةً﴾ منوناً غير مضاف على أنها خبر «كان» بمعنى كان كل ما سبق من النواهي خطيئة.

(1) الفراء. معاني القرآن. ج2/ ص:40، وأبو حيان، البحر المحيط. ج5/ ص507.
(2) ابن أبي مريم. الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج1/ ص2744.
(3) الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. ج1/ ص1429، والقيسي. الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج2/ ص46 ، المهدوي . شرح الهداية. ج1/ 387.
(4) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2/ 231 ،و ابن زنجلة. حجة القراءات. ج1/ ص402.

وقرأ حفص ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ بضم الهمزة وبعدها هاء مضمومة على أنها اسم «كان» بمعنى كل ما تقدم ذكره من المأمور به والمنهي عنه كان سيئُه عند ربك مكروهاً، فالمعنيان متقاربان(1).

- قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ﴾ ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ [42]

قرأ ورش: ﴿كَمَا تَقُولُونَ﴾ بتاء الخطاب، مناسبة لما قبلها في قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ﴾ كأنه تعالى يأمر نبيه ﷺ بأن يخاطبهم.

وقرأ حفص: ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ بياء الغيبة، مناسبة لما قبلها ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [41](2) والقراءتان بمعنى واحد(3).

- قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ﴾ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ﴾ [44]

قرأ ورش: ﴿يُسَبِّحُ﴾ بالياء لأن التأنيث غير حقيقي.

وقرأ حفص: ﴿تُسَبِّحُ﴾ بالتاء لأنه أنث على اللفظ(4).

- قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ﴾ ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [64]

---

(1) ابن الجزري. تحبير التيسير في القراءات العشر. ج1/ ص228.

(2) النحاس. معاني القرآن. ج4/ ص157.

(3) المهدوي. شرح الهداية. ج1/ 389.

(4) العكبري. التبيان في تفسير غريب القرآن. ج1/ ص215 ،والدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر .

قرأ ورش: ﴿وَرَجْلِكَ﴾ بإسكان الجيم على جمع «راجل» مثل «صاحب، وصحب، وراكب، وركب».

وقرأ حفص: ﴿وَرَجِلِكَ﴾ بكسر الجيم على أنه صفة مشبهة بمعنى راجل وهو ضد الراكب[1].

- قوله تعالى: ﴿وَإِذاً لَّا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ ﴿وَإِذَا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [76].

قرأ ورش: ﴿خَلْفَكَ﴾، وقرأ حفص: ﴿خِلَٰفَكَ﴾ لمناسبة ما قبله في قوله تعالى: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [سورة التوبة: 81][2].

ذكر القرطبي عن ابن الباري: «﴿خَلْفَكَ﴾ بمعنى بعدك ﴿خِلَٰفَكَ﴾ بمعنى مخالفتك»[3].

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً﴾ ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾ [90].

قرأ ورش: ﴿تُفَجِّرَ﴾ بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم مكسورة، من «فَجَّرَ، يُفَجِّرَ» والتشديد يدل على الكثرة.

---

(1) القيسي. الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج1 / ص488 ،وأبو علي الفارسي ،الحجة في علل القراءات السبع. ج2/ ص288.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2/ 172 ،و العكبري، التبيان في تفسير غريب القرآن. ج1/ ص215.

(3) تفسير القرطبي ج10/ ص302 ، وابن مجاهد، السبعة في القراءات. ص:141، وابن الجزري. النشر في القراءات العشر. ج2/ ص172.

وقرأ حفص: ﴿تَفْجُرَ﴾ بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم، من «فجر، يَفْجر»[1].

وقال مكي: "من شدد حمله على المعنى، وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار، ومن خفف حمله على اللفظ»[2]. والمعنيان متقاربان"[3].

ـ سورة الكهف

– قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفِقًا﴾ ﴿لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [16]

قرأ ورش :﴿مَرْفِقًا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء مع تفخيم الراء. وقرأ حفص: ﴿مِرْفَقًا﴾ بكسر الميم وفتح الفاء[4]، وهما لغتان فيها يرتفق به أي تنتفعون به[5] . وقال ابن زنجلة عن أبي عمرو: «مرفق اليد بكسر الميم وفتح الفاء وكذلك مرفق الأمر مثل مرفق اليد سواء»[6].

– قوله تعالى:﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّاوَرُ﴾ ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ﴾ [17]

قرأ ورش: ﴿تَزَّاوَرُ﴾ بتشديد الزاي بعدها ألف وأصله « تتزاور» أدغمت فيه التاء في الزاي.

---

(1) الطبري، التخليص في القراءات الثمان. ص:312. و أبو علي الفارسي. الحجة للقراء السبعة. ج3/ ص70.

(2) القيسي. الكشف عن وجوه القراءات وعللها، ج2/ ص50 ،و ابن خالويه الحجة في القراءات السبع. ج1/ ص220.

(3) أبو عمرو الداني. التيسير في القراءات السبع. ص344، والمهدوي . شرح الهداية ج1/ 390.

(4) الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. ص:316.

(5) أبو الحسن البغدادي. الروضة في القراءات الإحدى عشرة .ج2/ ص755، والمهدوي. شرح الهداية. ج1/ ص392.

(6) ابن الجزري. النشر في القراءات العشر. ج2/ ص232، حجة القراءات ج1/ ص412.

وقرأ حفص: ﴿تَزَاوَرُ﴾ بالزاي المخففة بعدها ألف على أصله «تتزاور» فحذفت منه إحدى التاءين(1). فالقــــراءتان بمعنى واحد وهو من التزاور بمعنى الميل(2).

- قوله تعالى: ﴿وَلَمُلِّئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[18]

قرأ ورش: ﴿وَلَمُلِّئْتَ﴾ بتشديد اللام، وقرأ حفص بتخفيف اللام(3)، وهما لغتان بمعنى واحد إلا أن التشديد يشير إلى التكثير والدوام(4).

- قوله تعالى: ﴿ءاتَتْ أُكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ ﴿ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾ [33]

قرأ ورش: ﴿أُكْلَهَا﴾ بسكون الكاف، لأنه استثقل توالي الضمات في اسم واحد، فأسكن الحرف الثاني.

وقرأ حفص: ﴿أُكُلَهَا﴾ بضم الكاف على أصل الكلمة(5).

- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ﴾ ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾[34-42]

قرأ ورش: ﴿ثُمُرٌ﴾ بضم الثاء والميم، وقرأ حفص: ﴿ثَمَرٌ﴾ بفتحهما(6).

والثمر بفتح الثاء والميم، جمع ثمرة، كبقرة وبقر، بدليل قوله تعالى قبلها ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ أي يعني ثمرها(7).

(1) أبو العلاء الهمذاني. غاية الاختصار في القراءات العشرة. ص552.
(2) الزجاج. معاني القرآن. ج3/ ص223،و العكبري. التبيان في إعراب القرآن. ج2/ ص840.
(3) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان. ج2 / ص412 .
(4) ابن خالويه. الحجة في القراءات السبع ج1/ ص222.
(5) قد سبق توجيه هذه الكلمة في سورة البقرة، الآية [265].
(6) ابن الجزري. النشر في القراءات العشر.2 / 230.
(7) ابن أبي مريم. الموضح في وجوه القراءات وعللها. ج2/ 780.

قال المهدوي: «الثمر بفتح الثاء والميم: ثَمَر الشجرة، وبضمهما: المال»[1].

وقد ذكر المفسرون في قراءة من ضم ثلاثة أقوال:

الأول: أنه المال الكثير من صنوف الأموال.

والثاني: أنه الذهب والفضة.

والثالث: أنه جمع ثمرة ،قال الزجاج: يقال ثَمَر وثِمار وثُمُر[2].

- قوله تعالى:﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا﴾ ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾[36]

قرأ ورش:﴿مِنْهُمَا﴾ بصيغة تثنية الضمير،على أنه راجع إلى الجنتين في قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾، وقرأ حفص:﴿مِّنْهَا﴾ بصيغة إفراد هاء الغيبة، على أنه راجع إلى الجنة في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾[3].

- قوله تعالى: ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقُبًا﴾ ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾[44]

قرأ ورش:﴿عُقُبًا﴾ بضم العين و القاف،

وقرأ حفص:﴿عُقْبًا﴾ بضم العين وسكون القاف[4]. والقراءتان عند الطبري بمعنى واحد[5]. قال مكي: «الأصل الضم، والإسكان تخفيف، كالعنْق والعنُق»[6].

(1) المهدوي. شرح الهداية. ج2/ ص393، أبو عمرو الداني، جامع البيان فى القراءات السبع. ص:1306.

(2) الزجاج. معاني القرآن . ج3/ 232، أبو حيان. البحر المحيط.ج6/ ص119.

(3) ابن غلبون. التذكرة في القراءات الثمان. ج2/ ص413. والعبكري. التبيان في إعراب القرآن. ج2/ ص847.

(4) ابن الجزري. النشر فى القراءات العشر. ج2/ ص230.

(5) الطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ج15/ ص252.

(6) القيسي. الكشف عن وجوه القراءات وعللها. ج2/ ص62.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قِبَلاً﴾ ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾[55]

قرأ ورش: ﴿قِبَلاً﴾ قبلا بكسر القاف وفتح الباء، بمعنى: أو يأتيهم العذاب عيانا.

وقرأ حفص: ﴿ قُبُلًا ﴾ بضم القاف والباء، على أنه جمع قبيل كما يجمع القتيل القُتُل، والجديد الجُدُد، وقال أبو حيان عن أبي عبيدة: «إن معنى القـراءتين واحد وإن معناهما عياناً وأصله من المقابلة»[1].

- قوله تعالى : ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلَنِّي﴾ ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي ﴾[70]

قرأ ورش: ﴿فَلَا تَسْأَلَنِّي﴾ بفتح اللام وكسر النون والتشديد.

وقرأ حفص: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ بإسكان اللام وتخفيف النون،سبق الحديث عنها[2].

- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾[74]

قرأ ورش: ﴿زَاكِيَةً﴾ بالألف من غير تشديد، وقرأ حفص: ﴿ زَكِيَّةً ﴾ بغير ألف والياء مشددة[3]. وقال المهدوي: «وهما لغتان بمعنى واحد وهما بمنزلة القاسية والقسية»[4].

وقد فرق بعضهم بين الزاكية والزكية.

وقال ابن زنجلة عن أبي عمرو بن العلاء إنه قال: «الزاكية التي لم تذنب قط

(1) أبو حيان. البحر المحيط. ج6/ ص132.

(2) وقد سبق توجيه هذه الآية في سورة هود الآية [46]. انظر: ابن مجاهد. السبعة في القراءات. ج1/ ص394.

(3) أبو عمرو الداني. جامع البيان في القراءات السبع. ص1307.

(4) المهدوي. شرح الهداية. ج1/ 398.

والزكية التي أذنبت ثم تابت، وروي عن أبي عبيدة أنه قال: الزاكية في البدن والزكية في الدين»[1].

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكُرًا﴾ ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾[74-87]

قرأ ورش: ﴿نُكُرًا﴾ بضم الكاف، وقرأ حفص: ﴿نُكْرًا﴾ بإسكان الكاف، وهما لغتان، مثل رحُما، ورحْماً[2].

وقال العكبري: «والنكر والنكر لغتان قد قرئ بهما[3].

- قوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِي عُذْرًا﴾ ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾[76]

قرأ ورش ﴿مِنْ لَدُنِي﴾ بتخفيف النون، وقرأ حفص بضم الدال وتشديد النون[4].

والأصل لدن بإسكان النون ثم أُضيفت إلى المتكلم فاجتمعت نونان فأدغمت النون في النون[5]، فحذف ورش إحدى النونين استخفافاً.

وقرأ حفص على الأصل[6].

- قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحُمًا﴾[81] ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[81]

قرأ ورش ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾ بتشديد الدال.

---

(1) ابن زنجلة. حجة القراءات. ج1/ ص424، وابن الجزري. النشر في القراءات العشر. ج2 / 232.
(2) أبو العلاء الهمذاني. غاية الاختصار في القراءات العشرة. ص557.
(3) العكبري. التبيان في إعراب القرآن. ج2/ ص856.
(4) ابن مجاهد. السبعة في القراءات. ص 396.
(5) ابن زنجلة. حجة القراءات. ج1/ ص424.
(6) المهدوي . شرح الهداية. ج1/ 398.

وقرأ حفص ﴿أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ بالتخفيف[1].

قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾[2][85]

قرأ ورش: ﴿فَاتَّبَعَ﴾ بالتاء المشددة، وقطع الهمزة والألف ألف قطع الرباعي، بمعناه قفا الأثر. وقرأ حفص: ﴿فَأَتْبَعَ﴾ بالتخفيف، من تبع يتبع[3]، بمعنى لحق، يقال: اتبعني فلان أي تبعني، كما يقال: ألحقني فلان بمعنى لحقني، والقراءتان متقاربتان»[4].

- قوله تعالى: ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾[88]

قرأ ورش: ﴿جَزَاءُ﴾ برفع مضاف، على أنه مبتدأ مؤخر، والخبر ﴿فَلَهُ﴾. وقرأ حفص ﴿جَزَآءً﴾ على أنه مصدر على موضع الحال، قال الزجاج: «والتقدير: فله الحسنى مجزياً بها جزاء»[5].

قال أبو علي الفارسي: المعنى فله جزاء الخلال الحسنى لأن الإيمان والعمل الصالح خلال»[6]، فالقراءتان بنفس المعنى.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَّيْنِ﴾ ﴿إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾[93]

قرأ ورش: ﴿السُّدَّيْنِ﴾ بالرفع على أنه مصدر. وقرأ حفص: ﴿ٱلسَّدَّيْنِ﴾ بالفتح

---

(1) وقد سبق توجيه مثل هذه الآية في قوله تعالى (وأوصى، ووصى) سورة البقرة الآية [132].انظر ابن زبجلة. حجة القراءات. ص427.

(2) وفي قوله تعالى: (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا) [سورة الكهف 89-92]

(3) الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. ج1/ ص363.

(4) المهدوي. شرح الهداية. ج1/ ص400.

(5) الزجاج. معاني القرآن. ج3/ ص308، وابن مجاهد. السبعة في القراءات. ج1/ ص399، و ابن زنجلة. حجة القراءات ج1/ ص430.

(6) أبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع.ج3/ ص50.

على أنه اسم[1]. وهما لغتان بمعنى واحد كالضَعف والضُعف والفَقر والفُقر[2]، وقال النحاس عن الكسائي: "السُّدّين بضَم السين وفَتحِها سواء السَّد والسُّد، وكذلك قولُه: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾[سورة يس9] هما سواء فتح السين وضمّها"[3].

وقال الزجاج: "وقيل: ما كان مسدوداً خلقة فهو سُدّ، وما كان من عمل الناس فهو سَدّ"[4].

– قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكاً﴾ ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾[98]

قرأ ورش: ﴿دَكاً﴾ بالتنوين على أنه مصدر دكه .

وقرأ حفص: ﴿دَكَّآءَ﴾ بألف التأنيث الممدودة[5].

والقراءتان بمعنى واحد[6]، قال ابن زنجلة: "وتقول العرب ناقة دكاء أي لا سنام لها، ولابد من تقدير الحذف لأن الجبل مذكر فلا يوصف بدكاء، لأنها من وصف المؤنث دكاء، التقدير جعله أرضاً دكاء أي ملساء فأقيمت الصفة مقام الموصوف وحذف الموصوف ، كما قال سبحانه: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [سورة البقرة:38] أي: قولاً حسناً"[7].

(1) ابن مجاهد. السبعة في القراءات. ج1/ ص399. والمهدوي. شرح الهداية. ج1/ 402.
(2) ابن الجوزي. زاد المسير في علم التفسير. ج5/ ص190.
(3) النحاس. معاني القرآن. ج4/ ص292 ،وابن زنجلة. حجة القراءات. ج1/ ص430.
(4) الزجاج. معاني القرآن. ج3/ 310، وشهاب الدين. التبيان في تفسير غريب القرآن. ج1/ ص279.
(5) الهمذاني، غاية الاختصار في قراءات العشر أئمة الأمصار. ص 5560.
(6) المهدوي . شرح الهداية. ج1/ 402 ،والنحاس. معاني القرآن. ج3/ ص75.
(7) ابن زنجلة. حجة القراءات. ج1/ ص435.

الخاتمة

وبعد أن منّ الله تعالى عليّ بكتابة هذا الموضوع، أود أن أختم البحث بعدد من النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي آمل أن تلقى اهتماماً من قبل المختصين في الدراسات القرآنية، حيث إن من أولويات البحث العلمي الهادف الخروج بالنتائج المثمرة والتوصيات التي يحرص الباحث على تطبيقها في واقع الدراسة العملي الميداني.

خلاصة البحث والنتائج التي توصلت إليها والتوصيات:

أولاً : خلاصة البحث :

في هذا البحث حاولت الباحثة إبراز كل خلاف بين روايتي ورش وحفص، أصولا وفرشا، ومن ثَم توجيه ذلك الخلاف، وبيان وجهته في التفسير واللغة والمعنى المترتب على تلك الخلافات بين الروايتين، وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة و مدخل و ثلاثة فصول، وخاتمة .

المقدمة:

وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهجي في البحث، أما المدخل ففيه تعريف علم القراءات، ونشأته، ومصطلحاته.

وأما الفصل الأول فقد تناولت فيه التعريف بكل من نافع، وورش، وعاصم، وحفص.

وأما الفصل الثاني فقد تناولت فيه أصول رواية كل من الراويين، ثم قارنت بين أصول الروايتين، وتوصلت إلى أن مدار الخلاف بينهما إنما جاء في الغالب بناءً على اختلافهما في مذهبي التحقيق والتسهيل للهمزة، والتفخيم والترقيق لبعض الحروف

كالراء واللام، وغير هذه القواعد والأصول والفرش مع التوجيه.

وأما الفصل الثالث، فقد كان آخر فصول هذا البحث وتناولت فيه فرش الحروف من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الكهف. ووجه الخلاف بين الروايتين مع التوجيه.

ثانيا : النتائج التي توصلت إليها و تتلخص في الأمور الآتية:

– إن الاختلاف في القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغاير يقوم على الخلافات اللغوية لفظا ومعنى أو من حيث اللفظ فقط دون المعنى، وليس من ذلك أي اختلاف يؤدي إلى التناقض أو التضاد، فهذا خلاف منفي عن كتاب الله تعالى.

– وإن من مقاصد هذا الاختلاف تكثير المعاني الكريمة في الآية الواحدة، فكانت كل قراءة تلقي الضوء على جانب معين لم تبينه القراءة الأخرى أو الرواية، مما جعل الآية الواحدة بمثابة الآيات المتعددة بعدد الخلاف الذي فيها.

– جميع الاختلافات التي وقعت بين القراءات المتواترة – ومنها روايتا ورش وحفص –، ترجع إلى التلقي والمشافهة، نابعة من نزول القرآن على سبعة أحرف، ومما تلقاه الصحابة– رضوان الله عليهم– في الأخذ عن رسول الله ﷺ فمنهم من تلقى عنه حرفا واحدا، ومنهم من تلقى أكثر من ذلك، وهم قد لقنوه لمن بعدهم وهكذا تلقته الأمة جيلا بعد جيل صحيحا متواترا.

– بُطلان زعم بعض المستشرقين في أن الاختلاف في القراءات القرآنية اختلاف فيه تناقض واضطراب، أو أنه يعود إلى مسائل في الرسم بمنأىً عن الرواية والمشافهة.

– وتوصلت الدراسة إلى عدم صحة الوهم الذي يظنه بعض العامة أو من ليس له علم بالقراءات أن المراد بالأحرف السبعة هي القراءات السبع المنتشرة بين المسلمين، وبينت الدراسة بطلان هذا الكلام وأن القراءات العشر والروايات المتلقاة عنهم بالتلقي

والمشافهة، الصحيحة المنضبطة مردها إلى الأحرف السبعة نابعة منها.

- من خلال التوجيه للقراءات وقفت الباحثة على الإعجاز الإلهي المكنون في حفظ القران الكريم من التبديل أو التفسير أو التحريف .

- وبالتوجيه نفيد من توسيع الرقعة اللغوية، (نحوياً أو صرفياً أو بلاغياً)، في إجازة وجه مما قد منعه بعض النحويين أو اللغويين، فبذلك تتسع القواعد النحوية أو المظاهر اللغوية من الترادف أو المشترك أو الأضداد أو غير ذلك.

وإن الأحرف السبعة بما فيها القراءات ظاهرة هامة جاء بها القرآن الكريم من نواح لغوية وعلمية متعددة، نوجز طائفة منها فيما يلي:

أ- زيادة فوائد جديدة في تنزيل القرآن، ذلك أن تعدد التلاوة من قراءة إلى أخرى، ومن حرف لآخر قد تضيف معنىً جديداً، مع الإيجاز بكونه في آية واحدة.

ب- إظهار فضيلة الأمة الإسلامية وقرآنها، وذلك أن كل كتاب تقدم كتابنا نزوله فإنما نزل بلسان واحد، وقراءة واحدة، وأنزل كتابنا بأحرف سبعة بأيها قرأ القارئ كان تالياً لما أنزله الله تعالى.

ج- الإعجاز وإثبات الوحي، فالقرآن الكريم كتاب هداية يحمل الدعوة إلى العالم، وهو كتاب إعجاز يتحدى ببيانه هذا العالم، فبرهن بمعجزة بيانه عن حقيقة دعوته، ونزول القرآن بهذه الأحرف والقراءات تأكيد لهذا الإعجاز، والبرهان على أنه وحي الله لنبيه لهداية أهل الأرض من أوجه هذه الدلالة.

د- إن هذه الأحرف والقراءات العديدة يؤيد بعضها بعضاً من غير تناقض في المعاني والدلائل، ولا تناف في الأحكام والأوامر، فلا يخفى ما في إنزال القرآن على سبعة أحرف من عظيم البرهان وواضح الدلالة.

ثالثاً: التوصيات:

وبعد هذه الجولات الممتعة والرائعة التي قضيتها في بحث هذا الموضوع، وبعد النتائج التي تم التوصل إليها، لدي جملة من التوصيات أوجزها فيما يلي:

ضرورة الاهتمام بعلم القراءات لأنه من العلوم الجليلة العظيمة الرفيعة المتعلقة بكتاب الله ﷻ، و لأن كثيراً من الناس قد يجهل هذا العلم بسبب الخوف من الخوض فيه بحجة اكتفائه بتجويد القرآن وقراءته على رواية واحدة فقط دون غيرها، لكن ما من أحد أقبل على علم القراءات بجدٍّ وشغف إلا وحظي بجلال هذا العلم، واستمتع بجماله وتنقل في بساتينه، وارتشف من أنهاره وأزهاره اليانعة.

إن علم القراءات علم فريد من نوعه، ويكاد يغدو من العلوم المهددة بالاندثار، وعندما تبحث عن أهل العلم فيه فكأنما تبحث عن العنقاء، لهذا أدعو إلى فتح قسم خاص بالقراءات في كليتنا الموقرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة أو شعبة ضمن تخصص التفسير، وهي دعوة لسائر كليات الشريعة في العالم الإسلامي.

تخصيص مساقات في علم القراءات في المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس) و في الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) يدرس فيها الطلبة شيئا من هذا العلم العظيم.

مع ثقتي أن أكون من طالبات هذا العلم المعلمات المهتمات به، فإنني أوصي أخواتي الدارسات بالبحث والتنقيب عن دقائقه والعيش معه فصحبة القرآن والقراءات شرف للمسلم في الدنيا والآخرة.

والله أسأل التوفيق والسداد والحمد لله بدأً وانتهاءً الذي بنعمته تتم الصالحات.

الفهارس :

- فهرس الموضوعات*
- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس المصادر

(1) آثرنا أن يكون فهرس الموضوعات في أول الكتاب (صفحة: 15) كما هو في أصل رسالة الماجستير.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ولكنَّ البرَّ﴾	177	262
﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾	184	262
﴿مسْكين﴾	184	262
﴿ولكنَّ البرَّ﴾	189	262
﴿السّلم﴾	208	263
﴿حتى يقولَ﴾	214	264
﴿قدْرُه﴾	236	265
﴿وصيةً لأزواجهم﴾	240	265
﴿فيُضاعفَه﴾	245	266
﴿وَيَبْصُطُ﴾	245	266
﴿عسَيتم﴾	246	267
﴿غُرفةً﴾	149	267
﴿دَفْعُ﴾	251	268
﴿نُنْشِزُها﴾	259	268
﴿برَبْوَة﴾	265	269
﴿أُكْلَها﴾	265	269
﴿ويُكَفِرُ﴾	271	270

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿تُسَوَّى﴾	42	285
﴿لَمْ تَكُنْ﴾	73	285
﴿السَّلَامَ﴾	94	286
﴿غيرُ﴾	95	286
﴿يُصْلِحا﴾	128	286
﴿نَزَّل﴾	140	287
﴿في الدَّرْك﴾	145	287
﴿لاتَعْدُوا﴾	154	288
سورة المائدة		
﴿والأُذُنَ بالأُذُنِ﴾	45	288
﴿ويقولُ الذين﴾	53	289
﴿يرتَدَّ﴾	54	289
﴿رسالته﴾	67	290
﴿فجزاءٌ مثلُ﴾	95	290
﴿اسْتَحَقَّ﴾	107	291
﴿يَوْمُ يَنْفَعُ﴾	119	291

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الكهف		
﴿مرفقاً﴾	16	342
﴿تزَاور﴾	17	342
﴿ولَمُلِئْت﴾	18	343
﴿أُكُلَها﴾	33	343
﴿ثَمَرٌ، بِثَمَرِه﴾	42/34	343
﴿منهَا﴾	36	344
﴿عقْباً﴾	44	344
﴿قُبُلا﴾	55	345
﴿تسألْني﴾	70	345
﴿زَكِيَّة﴾	74	345
﴿نُكُرا﴾	74	346
﴿مِن لَّدُنّي﴾	76	346
﴿يُبْدِلهما﴾	81	346
﴿فأَتْبع، أتْبع﴾	92، 89 ،85	347
﴿جزاءً الحسنى﴾	88	347
﴿السَّدّين، سَدّاً﴾	94 ،93	347
﴿دكاءً﴾	98	348

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث

فهرس المصادر

- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، بيروت - لبنان، المكتبة العلمية، (رقم الطبعة غير معروف)، 1399هـ - 1979م.

- ابن إدريس، أحمد بن عبيد الله. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. تحقيق: د.عبد العزيز الجهني، مكتبة الراشد، ط1، 1428هـ - 2007م.

- الأصفهاني، أبو بكر أحمد بن مهران. تاريخ أصبهان. تحقيق: سيد كسروي، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1990.

- الأنصاري، جمال الدين بن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: مازن المبارك ، و محمد علي حمد الله دار الفكر، دمشق - السورية، ط6، 1985.

-بازمول، محمد عمرو بن سالم. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام.دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط1، 1417هـ- 1996م.

- البخاري، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل. التاريخ الصغير (الأوسط) تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة، ط1، 1397هـ- 1977م.

- البخاري، محمد بن إسماعيل . الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ، الطبعة: الثالثة ، 1407 - 1987.

- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي . الجامع الصحيح سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، (سنة النشر وبلد الطباعة غير معروفة) .

- ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الدمشقي.

- تحبير التيسير في القراءات العشر.تحقيق: أحمد محمد مفلح دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان- الأردن. ط1، 1421هـ- 2000م.

- تقريب النشر في القراءات العشر. تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، القاهرة - مصر، دار الحديث ط، 1425هـ- 2004م.

- الدرة المضية. مكتبة الأزهر الشريف، القاهرة، مصر - ط، 2001م.

- غاية النهاية في طبقات القراء. بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1427هـ-2006م.

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين. بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة).

- ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد. المختصر البارع في قراءة الإمام نافع. تحقيق: محمد الطبراني، مراكش-المغرب، مكتبة أولاد الشيخ التين، (رقم الطبعة وتاريخ النشر غير معروف).

- الجنكي، أعمر بن محمد بوبا. الفارق بين روايتي ورش وحفص. تحقيق: محمد الأمين الشيقيطي، النهار للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية. ط3، 1412هـ.

- ابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي.زاد المسير في علم التفسير.بيروت- لبنان، دارالمكتب الإسلامي، ط3، 1401هـ.

- ابن أبي حاتم. محمد بن إدريس الرازي. الجرح والتعديل. بيروت -لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1271هـ- 1952م.

- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله. المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادرعطا دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1411هـ- 1990م.

- ابن حبان، محمد بن أحمد التميمي الثقات. تحقيق: السيد شرف الدين، بيروت - لبنان، دار الفكر، ط1، 1395هـ - 1975م.

- ابن حبان، محمد بن أحمد التميمي. صحيح ابن حبان، بترتيب ابن بلبان. تحقيق : شعيب الأرنؤوط، بيروت -لبنان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1993م.

- ابن حبان، محمد بن أحمد التميمي. مشاهير علماء الأمصار. تحقيق: فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1959م.(رقم الطبعة غير معروف).

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت-لبنان، دار الجيل ط2، 1412هـ - 1992م.

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق- سوريا، ط1، 1406هـ - 1986م.

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق: محب الدين الخطيب. دار المعرفة - بيروت، .(رقم الطبعة غير معروف) .

- أبو الحسن البغدادي. الروضة في القراءات الإحدى عشرة . تحقيق مصطفى أدنان، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1424هـ- 2004.

- الحموي. أحمد بن عمر بن محمد. القواعد والإشارات في أصول القراءات. تحقيق: عبد الكريم محمد الحسن بكار، دمشق- سوريا، دار القلم، ط1، 1406هـ.

- ابن حنبل، أحمد. العلل ومعرفة الرجال. تحقيق: وصي الله بن محمد، بيروت- لبنان/ الرياض-السعودية، المكتب الإسلامي/ دار الخاني، ط1، 1408هـ- 1988م.

- ابن حنبل، أحمد. مسند أحمد بن حنبل. القاهرة - مصر، مؤسسة قرطبة، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة).

- ابن حيان، عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري. طبقات المحدثين بأصفهان والواردين عليها. تحقيق: عبد الغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط2، 1412هـ - 1992م.

- أبو حيان النحوي، أثير الدين محمد بن يوسف. تفسير البحر المحيط. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ - 2001م.

- ابن خالويه، عبد الله الحسين بن أحمد. إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، القاهرة-مصر، مكتبة الخانجي، ط1، 1413 هـ - 1992م.

- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. صحيح ابن خزيمة. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1390هـ - 1970.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر. تاريخ بغداد. بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة).

- الخياط، علي بن الفارس، التبصرة في القراءات الأئمة العشرة. تحقيق: رحاب محمد مفيد الشقيقي، بيروت- لبنان، مكتبة الرشد، ط1، 2007م.

- الداني. التيسير في القراءات السبع، تحقيق: د/ حاتم صلح الضامن، مكتبة الصحابة، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، ط1، 1997م.

- الداني. التهذيب لما تفرد كل واحد من القراء السبعة. تحقيق: صالح حاتم الضامن دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، السورية، ط1، 1426هـ - 2005م.

- الداني. جامع البيان في القراءات السبع. الشارقة- الإمارات، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 1428هـ- 2007.

- لداني. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار. تحقيق: محمد أحمد دهمان، دمشق- سوريا، دار الفكر، ط1، 1983م، ص104.

- الدمشقي. أحمد بن مصطفى. اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء).القاهرة- مصر، دار الفضيلة، (رقم الطبعة وتاريخ النشر غير معروف).

- الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. تحقيق: أنس مهرة، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ- 1998م.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1404هـ.

- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر:مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، دار مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، طبعة جديدة، 1415 هـ 1995م.

- الراغب الأصفهاني، الحسين محمد، المفردات في غريب القرآن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ الطبع،

- الرعينى محمد بن شريح. الكافي في القراءات السبع. تحقيق: أحمد محمود عبد السميع، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ- 2000م.

- الزجاج، إبرهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده الشلبي، القاهرة- مصر، دار الحديث، (رقم الطبعة غير معروف)، 1424هـ- 2004م.

- الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة- مصر، دار الفكر، ط1، 1416هـ- 1996م.

- الزركشي محمد بن بهادر بن عبد الله .البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط، 1391هـ (رقم الطبعة غير معروف).

- زلط، محمود رأفت بن حسن. الفوائد الجلية شرح المقدمة الجزرية. مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1426هـ - 2005م.

- الزمخشري .محمود بن عمر الخوارزمي. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . تحقيق: عبد الرزاق المهدي. دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، (رقم الطبعة، وسنة النشر غير معروفة).

- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. حجة القراءات.تحقيق:سعيد الأفغاني.مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط5، 1422هـ- 2001م.

- السخاوي، علي بن محمد. جمال القراء وكمال الإقراء. تحقيق: د.علي حسن البواب، مكتبة التراث، المكة المكرمة السعودية ، ط1، 1408هـ- 1987م.

- سليمان الجمل. حاشية الجمل على شرح المنهج. لزكريا الأنصاري. بيروت- لبنان، دارالفكر (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة).

- السندي، عبد القيوم. صفحات في علوم القراءات. بيروت-لبنان، دار البشائر الإسلامية، للطباعة والتوزيع، ط2، 1422هـ-2001م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: سعيد المندوب، بيروت - لبنان، دار الفكر، ط1، 1416هـ- 1996م.

- السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن. تاريخ الخلفاء. بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1988م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، لباب النقول في أسباب النزول. بيروت - لبنان، دار إحياء العلوم (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، النقول في أسباب النزول. بيروت -لبنان، دار إحياء العلوم (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة).

- شكري، أحمد خالد. قراءة الإمام نافع .دار عمار للنشر والتوزيع عمان - الأردن، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2003م.

- شكري، أحمد خالد، وآخرون. المنير في أحكام التجويد. إعداد لجنة التلاوة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، المطابع المركزية، عمان، الأردن، الطبعة الرابعة، 1426هـ - 2005م.

- الصفاقسي. غيث النفع في القراءات السبع. ولي الله سيدي علي النوري. ضبطه وصححه وخرج آياته محمد عبد القادر شاهين. دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1149 هـ- 1999م.

- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام . مصنف عبد الرزاق. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1403 هـ.

- الضباع، علي محمد.إرشاد المريد إلى مقصود القصيد. القاهرة -مصر، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، (رقم الطبعة وتاريخ النشر غير معروف)

- الضباع، علي محمد.الإضاءة في بيان أصول القراءة. القاهرة - مصر، الجزيرة للنشر والتوزيع، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، (سنة النشر غير معروفة) .

- الضباع، علي محمد. صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ط1، 1346هـ.

– الطبري، عبد الكريم عبد الصمد. التلخيص في القراءات الثمان. تحقيق: محمد حسن عقيل، جدة –السعودية، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ط1، 1412هـ – 1992م.

– الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. بيروت– لبنان– دار الفكر، (رقم الطبعة غير معروف)، 1405هـ.

– ابن الطحان السماتي، عبد العزيز السماتي. المرشد القاري إلى تحقيق معالم القارئ. تحقيق: حاتم صال الضامن، القاهرة – مصر، مكتبة التابعين، ط1، 2007م.

– ابن عابدين محمد علاء الدين .حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبي حنيفة. بيروت – لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، (رقم الطبعة غير معروفة)،1421هـ – 2000م.

– ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، الرباط–المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية،(رقم الطبعة غير معروفة)، 1387هـ .

– ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت –لبنان دار الجيل، ط1، 1412هـ.

– عبد الراجي .اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط1 ، 1420 هـ – 1999م.

– عبده، محمد عبد الله.–الفرقان المبين في إفراد وجمع أصول القرءات العشر المتواتر من طرق الشاطبية والدرة وطيبة النشر، مطبعة الخط العربي، عمان– الأردن،، ط1، 1427هـ – 2006م.

– العبكري أبو البقاء عبد الله بن محسن. التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة).

- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله. أحكام القرآن. تحقيق:محمد عبد القادر عطا، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ.

- العلمي، خالد بن محمد، وسيد لاثين أبو الفرج. تقريب المعاني، شرح حرز الأماني في القراءات السبع. مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، لمدينة المنورة- السعودية، ط4، 1421 هـ.

- ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم. التذكرة في القراءات الثمان. تحقيق: أيمن رشدي سويد. الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، بجدة. (سنة النشر ورقمها غير معروف).

- الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد. وضع حواشيه وعلق عليه : كامل مصطفى النهداوي.دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ- 2001م .

- الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار.الحجة في علل القراءات السبع. تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة. ط، 2000م (رقم الطبعة غير معروف).

- ابن فارس، أحمد بن زكريا . معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الجيل، بيروت - لبنان، ط2، 1420هـ - 1999م.

- الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله. معاني القرآن. قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1423هـ- 2002م.

- ابن القاصح، علي بن عثمان العذري. سراج القارئ المبتدى وتذكار القارئ المنتهي، في شرح حرز الأماني في القراءات السبع المروية على منظومة الشاطبي في القراءات. تحقيق: أحمد القادري، دمشق - سوريا، مطبعة الإنشاء، ط1، 1994م.

- القاضي، عبد الفتاح عبد الغني. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة . دار الكتاب العربي. بيروت - لبنان، ط1، 1401هـ .

- القاضي، عبد الفتاح عبد الغني. النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.صححه وضبطه وعلق عليه السادات السيد منصور. المكتبة الأزهرية للتراث.القاهرة مصر. (سنة النشر ورقمها غير معروف).

- القاضي، عبد الفتاح عبد الغني. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. جدة-السعودية، مكتبة السوادي للتوزيع، ط5، 1999م.

- القرطبي.محمد بن أحمد الأنصاري.الجامع لأحكام القرآن، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، (رقم الطبعة غير معروف)، 1413هـ- 1993م.

- القسطلاني. شهاب الدين أحمد بن محمد. لطائف الإشارات لفنون القراءات. تحقيق: عامر السيد، وعبد الصبور شاهين، القاهرة - مصر، لجنة إحياء التراث، (رقم الطبعة غير معروفة) 1392هـ.

- القضاة، أحمد محمد مفلح، وآخرون.مقدمات في علم القراءات. عمّان- الأردن، دارعمار، ط1، 2001م.

- القضاة، محمد عصام مفلح، وآخرون. الواضح في أحكام التجويد. دار النفائس، الأردن - عمان الطبعة الرابعة، 1424هـ- 2003م.

- القيسي، مكي بن أبي طالب. كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق: د.محيي الدين رمضان، بيروت -لبنان، مؤسسة الرسالة، ط5، 1418هـ- 1997م.

- القيسي، مكي بن أبي طالب.مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405 هـ .

- الكاساني، علاء الدين. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، ط2، 1982م.

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. دار ابن كثير دمشق، السورية، ط1، 1415هـ- 1994م.

- الكرماني، رضى الدين محمد بن أبي النصر. قراءة الكسائي، برواية أبي عمرو الدوري عن طريق ابن المقسم. تحقيق: حاتم صالح الضامن . دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق - السورية، ط1، 1426هـ- 2006م.

- الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي. التسهيل لعلوم التنزيل. بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، ط4، 1403هـ - 1983م.

- المارغيني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع. المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، ط1، 1423 هـ - 2003.

- المتولي، محمد أحمد. - فتح المعطي وغنية المقرئ، شرح مقدمة ورش. القاهرة- مصر، المكتبة الأزهرية للتراث ط، 2005م. (تاريخ النشر غير معروف).

- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، البغدادي. كتاب السبعة في القراءات. تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة-مصر، دار المعارف، ط2، 1400هـ.

- محيسن، محمد سالم. القــراءات وأثرها في علوم العربية. بيروت- لبنان، دار الجيل، ط1، 1998م.

- محيسن، محمد سالم، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة - مصر، ط1، 1413هـ - 1993م.

- المرداوي، علي بن سليمان. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، (سنة النشر غير معروفة).

- المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. دارالفجر الإسلامية، المدينة المنورة - السعودية، ط2، 1426هـ- 2005م .

- ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي. الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها. تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط3، 1426هـ - 2005م.

- مصري، محمد نبهان بن حسين.الإستبرق في رواية ورش عن نافع. دار القبلة للثقافة الإسلامية. جدة- السعودية ط، 1423هـ رقم الطبعة غير معروف).

- مصري، محمد نبهان بن حسين. المذكرة في التجويد رواية الإمام حفص من طريق الشاطبية. ط33، 1426هـ2005م.(مكان النشر غير معروفة).

- المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن. تهذيب الكمال. تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ - 1980م.

- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت (سنة النشر ورقمها غير معروفة).

- ابن منظور،جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت-لبنان، دار صادر، ط1، (سنة النشر غير معروفة).

- ابن منيع البصري، محمد بن سعد. الطبقات الكبرى. دار صادر، بيروت - لبنان، (رقم الطبعة وسنة النشر غير معروفة)

- المهدوي، احمد بن عمار . شرح الهداية . تحقيق: حازم سعيد رمضان. مكتبة الرشد، الرياض – السعودية. الطبعة الأولى، 1416هـ 1995م.

- ابن مهران الأصفهاني، أبوبكر بن أحمد. المبسوط في القراءات العشر تحقيق: سبيع حمزة حاكي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة- السعودية، ط3، 1408هـ – 1988م.

- ميلودي، ابن أعمر. المختصر الجامع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع. تحقيق: المختار ابن العربي الشنقيطي. دار ابن حزم، بيروت- لبنان. ط1، 1425-2004م .

- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل: إعراب القرآن. تحقيق: زهير غازي زاهد، بيروت-لبنان، عالم الكتب، ط3، 1409هـ- 1988م.

- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. معاني القرآن الكريم. تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة – السعودية، جامعة أم القرى، ط1، 1409هـ.

- النسائي. الضعفاء والمتروكين، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب،تحقيق: محمود إبراهيم زايد دار الوعي،حلب – ط 1، 1396هـ .

- النووي، محيي الدين بن شرف. شرح صحيح مسلم .بيروت- لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، (رقم الطبعة غير معروفة)، 1401هـ.

- النووي، محيي الدين بن شرف. المجموع شرح المهذب. بيروت -لبنان، دار الفكر، (رقم الطبعة غير معروفة)، 1997م.

- الهائم المصري، شهاب الدين أحمد بن محمد.التبيان في تفسير غريب القرآن. تحقيق: فتحي أنور الدابلوي . دار الصحابة للتراث، طنطا – مصر، ط1، 1412هـ- 1992م.

- ابن هبة الله الشافعي، علي بن الحسن. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل. تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري. دار النشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، ط، 1995م.

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري.السيرة النبوية. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت -لبنان، دار الجيل، ط1، 1411هـ.

- الهمذاني، الحسن بن أحمد. غاية الاختصار في القراءات العشرة. تحقيق: محمد فؤاد، جدة- السعودية، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ط1، 1414هـ- 1994م.

- ياقوت بن عبد الله الحموي. معجم البلدان. دار الفكر - بيروت .(رقم الطبعة، وسنة النشر غير معروفة).

- ابن يالوشة. الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، (معلومات الكتاب غير مكتوبة) مكتبة جمعة الماجد للثقافة والتراث. رقم التسهيل:66242.

- أبو اليمن، أبو بكر محمد.المختصر المفيد في معرفة أصول رواية ورش. القاهرة - مصر، مكتبة عالم الفكر بمصر، 1403هـ- 1983م. (رقم الطبعة غير معروف).

- يوسف، عبد القادر. تراجم القراء العشرة ورواتهم وطرقهم. طنطا-مصر، دار الصحابة للتراث، 1427هـ- 2006م.

والله ولي التوفيق ،،،

حليمة سال

- حفظت القرآن الكريم كاملاً برواية ورش على يد شيوخ من السنغال.
- درست القراءات في القاهرة على شيوخ من الأزهر الشريف.
- بكالوريوس في الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة 2001م.
- ماجستير في التفسير والحديث من جامعة الشارقة 2008م.
- حالياً أقوم بتحضير رسالة الدكتوراه في القراءات - الجامعة الافريقية بالسودان.

الإجازات:

1. رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.
2. رواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة.
3. رواية شعبة عن عاصم.
4. رواية البزي عن ابن كثير المكي.
5. رواية قنبل عن ابن كثير المكي.
6. رواية ورش عن نافع المدني.
7. رواية قالون عن نافع المدني.
8. رواية الدوري عن أبي عمرو البصري.
9. رواية هشام عن ابن عامر الشامي.
10. رواية ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي.
11. رواية السوسي عن أبي عمرو البصري.
12. رواية أبي الحارث عن الكسائي.
13. رواية الدوري عن الكسائي.

- أعمل حالياً بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة منذ عام 2001م وحتى صدور هذا الكتاب عام 2013م.

ISBN 9948-498-20-8
9789948498209

دار الواضح - الإمارات
لطباعة ونشر وتوزيع الكتب والمطبوعات
مكتب الإدارة الرئيسية: الإمارات - دبي ص.ب: 97755 هاتف: 2655333 4 00971 متحرك: 3337776 50 00971
www.daralwadeh.com - info@daralwadeh.com